

١٦

مَوْسُوعَةٌ
الشَّجَرَةُ الْكَافِيَّةُ فِي
الْحِكْمَةِ وَالْمَعْنَى

تأليف
المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء الثاني

من حرف الحاء إلى حرف الدال

الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤
الطبعة الثانية سنة ١٩٦٤



موسوعة الشعراء الكاظميين

الجزء الثاني

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

من حرف الحاء إلى حرف الدال

حرفُ الحاء

٥١ - الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي

حدود ١٢٠٠ - بعد ١٢٦٩ هـ

حدود ١٨٧٦ - بعد ١٨٥٣ م

هو الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن احمد بن حواد، الكاظمي المسكن، العراقي
الموطن، العربي المحتد، المكي الأصل، يرجع به نسبه إلى بني شيبه المكيين سدنة البيت الحرام
بمكة المكرمة.

ولد في الكاظمية في اوائل القرن الثالث عشر الهجري، ونشأ في مسقط رأسه، نشأة
طلاب العلوم الدينية، فدرس ما كانت تستدعيه مناهج الدروس المقررة يومذاك من كتب
وعلم، حتى نال منها ما رام، واهتم اهتماماً بعلم الرجال فألف فيه كتاباً.
أحبَّ الشعر منذ نعومة أظفاره، ومارس نظمه منذ أوائل صباه، وأجاده وهو في
ريعان الشباب، حتى أصبح استاذ مدرسة أدبية في الكاظمية، تخرج فيها لفيف من
الشعراء، وفي مقدمتهم الشيخ جابر الكاظمي.

وصفه الشيخ محمد مغنية العاملي فقال: "الشاعر المفلق الذي اذا خطب أعجب،
واذا انشد أطرب، لم أر في عصري أفكه من هذا الشاعر المجيد، وكان أسرع الناس
بديهة، وأذكى قريحة، رأيته مراراً لا يتوقف في كتابة ما أراد من الشعر والاملاء، سريع
البديهة، حسن المحاضرة، صاحب أجوبة مسكتة، جزل الكلام، إذا تكلم أعجب كل
سامع، ينشئ القصيدة الطويلة في الوقت القصير، وشعره كثير لا يكاد يحصى، من
السهل الممتع".

سافر إلى خارج العراق فراراً بكرامته وعزة نفسه من مضايقات المجتمع وملاحقاته،
وفي ذلك يقول:

أبي أن لا^(١) يقيم بدار ذل ولا يدنو إلى طرق الدنيا

(١) أتى الشاعر بـ (لا) لإقامة الوزن.

إذا ضاقت به أرض قلاها ولو ملاً النضار له الركايا
وليس بمعجبٍ خوض الفيافي إذا اعتاد الفتي خوض المنايا
فقصد ايران، وخرج لتوديعه اصدقائه وطلاب مدرسته الادبية، وعلى رأسهم الشيخ
جابر الكاظمي، الذي كان يتمم بهذين البيتين:

أودِّعكم وأودِّعكم فؤاداً أبي الا المسير مع (الحبيب)
بقطعكم الفجاج به قطعتم من الدنيا وزهرتها نصيبي
وغادر الشيخ حبيب ملاعب صباه ومراتع شبابه في الكاظمة وبغداد وهو يترنم بهذه
الآيات التي سجل فيها شجونة أبلغ تسجيل:

وقد تمنع الأيام مثلي حقوقه وتعطي بليد القوم ما قد تمنّاه
ولي آية في الصبر لو أنها بدت لأيوب لم يشك المهيمن بلواه
تغربت عن بغداد لا عن ملالة ولكن للانسان ما قدر الله
وفي ايران زار الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ثم توجه بعد ذلك إلى
اصفهان، فلقى كل تقدير واحترام، واستقبل بكل حفاوة وتبجيل. ولكنه سئم المقام في
ايران، فشد الرحال إلى لبنان، حيث يربض جبل عاملة - جبل العلم والأدب - وما انتهى
إلى هناك حتى اتصل بفقهاء تلك المنطقة وشعرائها وامرائها ورجال الدولة فيها، ولقي من
حفاوتهم وترحيبهم الشيء الكثير، وأدهشه جداً جمال تلك البقاع وما أضفى الله عليها
من حسن وسحر وابداع، فاندفع يتغزل بهذه الآيات بقصائده السائرات.

وهاج به الحنين إلى العراق بعد حين من المكث هناك، فترك لبنان خلسة بدون علم
إخوانه وأصدقائه، وتوجه إلى وطنه لتجديد العهد بأهله وزملائه وأحبابه، ثم عاد بعد لأيي
غير طويل إلى بلاد عاملة للمرة الثانية، واستقبل بكل حفاوة وترحاب من سائر اصدقائه
وعارفي فضله وأدبه، وفي مقدمتهم زعيم البلاد الامير حمد البيك.

وعلى الرغم من كل ذلك التقدير والتكريم والاختلاط الكامل بالمتجمع وزعمائه
ومفكريه، فانه لم يفتأ يذكر بغداد والعراق، ويحن إلى أجدانه وإخوانه، فقال:

أهْيَلْ الكرخ لي قلب معنيٍّ أسيرٌ في يد الأشواق عاني
 وأين حشاشتي مني ولبي هما عني - وحقك - طاعنان
 أمن حق المروءة أن تركتم فؤادي فيكم رهن الأمان

وبعد سنة ١٢٦٩هـ، عاد الشاعر إلى العراق مرة أخرى، وبعد عودته بقليل انتقل إلى رحمة الله^(١). ورثاه تلميذه الكاظمي بقصيدة مطلعها:

إلى كم تصوب المنايا كروبا وتدي الرزايا علينا خطوبا
 وكم تدّرينا ليوث الردى ونلفي لها كل يوم وثوبا
 فترعب أسد الشرى أسده وتملاً قلب البرايا وجيها
 إلى ان يقول في آخرها:

أيام من رمت عن رزئه سلواً يعود فؤادي رقيبا
 مضيت وانت حبيب الفؤاد أبعذك يلفي فؤادي حيبا؟
 سقاك سحاب الرضا صفوه اذا مقلة الدهر أبدت نضوبا

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "تناول في شعره وصف رحلاته وأشواق غربته، فكان هذا مجالاً لإظهار الخصوصية، وتأكيد الذات، والاقتراب من الواقع. أما قصائده الأخرى ففي مديح آل البيت، ومدح أشياخه وراثتهم، ومدح كبراء لبنان ومراسلة الأصدقاء. وفي كل هذه الموضوعات يحرص على القالب التقليدي والبناء المأثور، على أنه قد يتغزل أو يرسم صورة تمكينية فيخرج على المتوقع الذي يألفه القارئ".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وخلاصة ما ترشدنا إليه النظرة الفاحصة في مجموع ما عثرنا عليه من شعر هذا الشاعر، انه كان قوي السبك، محكم الأسر، جزل

(١) اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ١/١٢٥-١٨٤.

الألفاظ، حسن الانتقاء، وهو في كل ذلك يعكس ما طبع عليه الأدب - والشعر - في القرن الماضي من جزالة وحرصانة واحكام".

(١)

قال راثياً ومؤرخاً عام وفاة زوجة حمد البيك، ١٢٦٤هـ:

قصدوا المسيرَ وأزمعوا أن يذهبوا
لبسوا لها بيضَ الثيابِ كأنها
وذكاً بهم طيبُ الخنوطِ وذكُرهم
وتزودوا للسير من أعمالهم
نزلوا بها متنعمين وغادروا
وفقيدهُ الأيامِ أورثَ فقدها
ويتيمةً رُدَّتْ إلى صدفِ الثرى
ما هذه الغبراءُ وجهُ أديمها
وعجبتُ للنعشِ الصموتِ وقد سرى
هل يعلم القومُ الذين سرّوا به
قد كاد ينطق نعشُها لكنما
لولا صراخُ الحاسراتِ وراءه
لسمعتَ للحدباءِ رنةً واجدٍ
فمن المعزي الليثِ نجلِ محمدٍ
فَطِنٌ تَخَطَّ له البصيرةُ مظهرًا
صبرًا لمأتمها وإن عزَّ العزا
إن المنيّة لا تطيش سهامها
ولو أن هذا السهم يُدرأ بالفدا
خُلِقَ البريّة للفناء فكلنا

واستحسنوا دارَ البقا فتأهبوا
أحسابُهم وبها ارتدّوا وتقبّوا
عَبَقٌ ومن طيبِ الأفواهِ أطيّبُ
ما زيّنوا فيه القصورَ وطيّبوا
بين القلوبِ لواعجاً تتقلّبُ
رزعاً تمون النائباتُ ويصعبُ
ولها إلى الملاءِ العليّ تقربُ
بحرٌ فكيف به اليتيمةُ ترسبُ
والجوُّ مضطربُ الجهاتِ مقطّبُ
للقبرِ مَنْ حملوا به وتكبّوا
هو أعجمٌ وهي المكارمُ تُعربُ
ونداؤها حتى أجابت يثربُ
أسفاً تنوح على الفقيدهُ وتندبُ
(حمداً) له تُعزى العلاءُ وتُنسبُ
في مرقبِ الإيمانِ لا يتحجّبُ
فالصبرُ أولى بالليبِ وأنسبُ
أبداً وليس من المنيّة مهربُ
لفدا فقيدهُ دارعٌ ومُدربُ
نغدو إلى هذا المقرِّ ونذهبُ

إن كان قد عزَّ السلوُّ فانه
الأورعُ التَّدبُّ الكريمُ الأريحيُّ
سقيًّا لقبرٍ أنت مضمِرُ سرِّه
هي زينبُ شمسٌ وذا تاريخها
بك يا (عليُّ) ليستطاب فيعذبُ
يُ أبو المكارم والسليل الأنجبُ
فيه النزاهة والعفاف مُعَيَّبُ
"نادى وقد رُدَّتْ ليوشعَ زينبُ"

(٢)

وله في أهل البيت عليهم السلام:

بني النبي لكم في القلب منزلةً
يلوموني الناس في تركي مديحك
عذراً بني المصطفى ان عنكم جمحت
فلا أرى الوهم والأفهام مدركة
سبقتم الناس في علم ومعرفة
مشيئة الله انتم، فالعباد بكم
وانتم كلمات الله اذ رُفِعَتْ
بها عنى الذكر في لو كان ما نفذت^(١)
وعندكم علم ما في اللوح مرتسخ
لكنما الناس في عشواء خابطة
ان شاهدوا الحق فيما لا تحيط به

بها لغير ولاكم قطَّ ما جناحنا
وكم زجرتُ بكم من لامني ولحا
قريحي وهي مثل الزند مقتدحا
ما عنون الذكر من اسراركم مدحا
والأمر تمَّ بكم ختماً ومفتتحا
تُعْطى وتمنع ما عن حكمة صلحا
وآدم مذ تلقى عهدا نجحا
فكيف تنفذها ابيات من مدحا
وما جرى قلم الباري به ومحا
ليلاً وآثاركم في المعجزات ضحي
عقولهم جعلوا للحق منتزحا

* * *

تجارة الله لم تبذل نفائسها
وربما خاضت الأبواب اذ شعرت
وفاض كلُّ على دعوى مكاشفة
الا لمن كان عن غش الهوى نزحنا
ومضاً من النور دون الستر قد فتحنا
توهماً ان باب الستر قد فتحنا

(١) يشير إلى الآية الشريفة: (قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو

جئنا بمثله مدداً) سورة الكهف / ١٠٩.

الباهم غير ان الوهم قد شرحا
 كمثل اعمش من بُعد رأى شبحا
 أسانحاً ما رأى أم بارحاً شرحا
 فيه كاللاً وكل في السرى دلحا
 فانها رَشْحُ ما عن فيضكم طفحا
 والحكم في صفة الأسرار ما سمحا
 جبريل والملا الأعلى بكم صلحا
 سفن النجاة وامر الله ما برحا
 أنشدته حيث عُذري كان متضحاً
 معنى ولا شربوا من كأسه قدحا
 لأوهم الناس ان الروم قد فتحا
 صنع المهيمن مَن خَفَّ أو رجحا

شاموا ظواهر آيات لها وقفت
 وهم على خوض ما أَلَفوه من اثر
 فليس يدري لتشعيب الظنون به
 ان المدى لبعيد والسراة غدت
 وكلما شِيمَ من آثار معجزة
 فالحجب عن سعة الآثار ما بخلت
 ادنى المديح لكم ان قيل خادكم
 نجا بأسمائكم نوح فقيل لكم
 ورب مدح لقوم عنكم جنحوا
 نأتي من الوصف ما لا يدركون له
 ولو أتيناهم في حق وصفهم
 فأين هم عن مدى القوم الذين لهم

(٣)

وقال يرثي الحسين (عليه السلام)، وذلك في سنة ١٢٥٠هـ:

لهو الحديث بزینب وسعاد
 شتان بين مرادها ومرادي
 تقري ضيوف الهم نار فؤادي
 فصم الضلال بها عُرى الارشاد
 بمسدد الأضغان والأحقاد
 رأس الحسين هدية ابن زياد
 جُبلت على ما سَنَ ذو الأوتاد
 ي بقیة وأتت بكل فساد
 في كربلا بضمائر الأغماد

خَلَّ النسيبَ فلست بالمرتاد
 مالي وكعبة تكلفني الهوى
 دعني وفيض محاجري فلقد غدت
 واذكر مصاب الطف فهى رزية
 يوم أصاب الشرك فيه حشا الهدى
 يوم غدا فيه على رغم العلا
 يوم رُمي سبط النبي بعصية
 آلت على أن لا تغادر للنبي
 أبدت خفايا حقدها واستظهرت

نشرت صحائف غدرها واستقبلت
 فترى الحسين مشمراً عن ساعد له
 وبكفه قلم الختوف فلم يزل
 في عصبه رأّت المنية منيةً
 فرماحها لحشا الصدور مشوقة
 الله اكبر يا ليوم في الورى
 يوم به نُكِّسْنَ اعلام الهدى
 يوم به عَجَّتْ بنات محمد:
 يا جدُّ لو أبصرت ما بلغ العدى
 أمّا الحسين ففي الوهاد واننا
 يا جد ما آووا ولا راعوا ولا اذ
 أهونُ بكل رزية الا التي
 لك في جوانحنا زعازع لم تنزل
 مولاي يا مَنْ حُبّه وولاؤه
 أينال مني مَنْ عملت شقائه
 وعليكم صلّى المهيمن ما سرت

وجه الهدى بصفائح وصعاد
 ايمان مدرّعاً دلاص رشاد
 يححو سطور الشرك والاحاد
 في الله فانتهزت منال مراد
 وسيوفها لدم الرقاب صوادي
 لبست به الأيام ثوب سواد
 حتى تداعى شمله بيداد
 مَنْ مبلغ عنّا النبي الهادي
 منّا وما نالتة آل زياد
 في الأسر والسجاد في الأصفاد
 ذكروا بأن الله بالمرصاد
 صدعت بعاشوراء كلّ فؤاد
 منها تصب من الجفون غوادي
 حرزي ومُدْخَرِي ليوم معادي
 ويريد بي سوءا وانت عمادي
 نيب الفلا وحدا بمنّ الحادي

(٤)

وقال بديهة عن لسان أحد الأدباء وقد باع برذونه واشترى بثمنه جبة:

انظر إلى الدهر وأفعاله
 يعاكس الحرّ بآماله
 قد كان برذوني الذي بعته
 أحوجني العسر إلى يسرة
 اذ أقبل البردُ بسلطانه
 وقبح ما يصنع بالحرّ
 حتى يرد الغمر للصدر
 يحملني في موقع الضر
 كحاجة المذنب للعذر
 وليس عندي مانع القرّ

فبعثته وابتعت لي جبةً
 كأنما الأيام في مزحها
 لا يُحتسى الشهدُ بها مرةً
 كحال برزونٍ لنا قد مضى
 وكنتُ أختال على ظهره
 تبرد ميت البيرد للنشرِ
 تضحك باليسر على العسرِ
 حتى تديف الشهد بالمرِّ
 كنتُ عليه صاحب القصرِ
 فصار يخال على ظهري

(٥)

وكتب من اصفهان إلى بعض أصدقائه:

قل للحبيب وللخليط المؤنسِ
 من لي بتلك وكيف بي لو عنَّ لي
 أوّاه من طمعٍ يكلف للنوى
 فتروح تدرع بالسرى بيد الفلا
 تبني له الآمال فوق ذرى السُّها
 حتى إذا أخذ النوى اطرافه
 تسعى النفوس إلى المني ولربما
 ما في الأماني راحة لكنما
 أمّا تسل عن اصفهان وما جرى
 إذ شئتُ ما لا أرتضي وألفتُ ما
 ما غبتُ عن نحس الوجوه تطلباً
 ماذا أروم من العلا في معشرِ
 تبتاع فضلات الأنام بأوفرِ
 صُمُّ إذا حدَّثتهم أو حدَّثوا
 فأروح لا مستأنساً بحديثهم
 ما لي أرى الآمال أن ضاحكتها
 نفسي الفداء لذات ذاك المجلسِ
 ذكراهم ومدار تلك الأكؤسِ
 نفساً يعللها المني بالأنفسِ
 وتشق بالتسهاد ثوب الخندسِ
 بيتاً وتكسوه ثياب السندسِ
 هزئتُ وقالت: يا رقيق تَنفَسِ
 يجني ثمارَ الغرس من لم يغرسِ
 هي راحة صفعت قفاء المفلسِ
 فالغيث دمعي والبروق تنفسي
 لا أقتضي وحسوتُ ما لم أحتسِ
 دفع الأذى الا وقعتُ بأنحسِ
 جعلتُ اهاب الضأن زين الارؤسِ
 وتبيع فضل الأكملين بأنجسِ
 خرس وهل يجديك صوت الأخرسِ
 ابداً ومن لي بالحديث المؤنسِ
 يوماً تلقَّتني بوجهٍ أعبسِ

ما بال حظي كلما نبهته
 قد كنت أطمع في الجواري برهة
 من نومه يأوي لحال أو كس
 كم كنت أرهاها كأني حارس
 فحظيت لكن بالجواري الكنس
 وطني يعز علي إلا انه
 والهم يرعاني لغير تحرس
 أن جئتم دار السلام فبلغوا
 ألف سهام البعد من جور القسي
 وشرح لهم متن الصحيفة قائلًا:
 عني السلام أولي المحل الأقدس
 اني حملت صحيفة المتلمس

(٦)

وكتب إلى بعض إخوانه يعتذر عن عدم توديعهم عند سفره:

اني سألت فؤادي يوم بينهم:
 هل تستطيع لدى التفريق توديعا
 ففر مني مسلوباً تقطعه
 يد الصباة بالاشجان تقطيعا
 لاطفته في التداوي في تجنبه
 ضرّ الفرق منظوراً ومسموعا
 داويته وهو موجوع لأنقذه
 فلا تلمني اذا داويت موجوعا

(٧)

وقال يهنئ علي بك الأسعد بإمارته التي نالها بعد وفاة عمه حمد البيك ويعزيه به:

بشراك غاض الحزن عند تأسف
 أودى بمهجته جوى المتلهف
 صبغ البكاء ثيابه من دمعه
 فيروح بين مطررّزٍ ومفوفٍ
 حزناً على من قد شربت بقربه
 راح الصفا بمزاج راح فرقفٍ
 حتى قضى فعرفت ما صنع القضا
 بجفون اسوان ومهجة مدنفٍ
 وقد انتشت غبّ الذبول خميلة
 ينعت بوارف كل مجد مشرفٍ
 فتراجعت تلك السنون واهلها
 بمهذب لبس العلا ومقذفٍ
 سار على متن النجوم بعزة
 نجمت بأيمن طالعٍ وتصرفٍ
 ريان من ماء الكمال يزينه
 علم ابن روزبة وحلم الأحنفٍ
 بحلاوة المستظرفين ورقة الـ
 متقشفين وعفة المتصوف

ومقذف غيران لم يخط العلا
فعدت به الدنيا عروساً غضة
مَنْ عُدَّ لِلجَلَى وَكَلَّ مَلْمَةَ
فالناس تفرح في ربيع محصب
شهد البراعة والبراعة والندى
ان الفصاحة والبلاغة والحجى
للسانه وبيانه وجنانه
جَلَّتْ فَلَاقِلْمِ البليغِ ببالغ
يا من يذكّرني هلال جبينه
فأقول وجه ابي السعود مطالعي
رب البسالة لا تمل سيوفه
فالعزم يقرع كل صعب معضل
متقلد للحزم سابعة اللقا
لم تنته في الله لومة لائم
خدع القوافي للمديح مروصاً

متقرب العزمات غير مسوف
تختال في جلباب عيش مترف
غوث الصريخ بها وغيث المعتفي
منه وتُسقى من عهدا موكف
وأقرَّ كل مهند ومنتقف
والبأس والجود الذي لم يكف
وسنانه وبنانه المتوكف
حصراً ولا سمع السميع بمكتفي
فيسرني باثارة المتعيف
بشراي ان هلاله لم يكسف
من وطء قارعة وقبله مجنف
والحدس يعلم كل سرّ محتفي
متلفّع للعدل بُردَ المنصف
أو يلوه في الحق قول معنف
صعب الخلاص من النسيب المقتفي

٥٢ - حسن عبد الباقي النجار

١٣٤٥ - ١٤٣٢ هـ

١٩٢٧ - ٢٠١١ م



الشاعر حسن بن عبد الباقي بن الحاج
حسن بن الحاج محمد علي بن الشيخ جعفر،
النجار، التميمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٧م، الموافق
١٣٤٥هـ، وانصرف من مراحل شبابه الأولى إلى
العمل في التجارة.

قال الاستاذ عباس علي^(١): "شارك في
الأحداث الوطنية التي شهدها العراق في نهاية

الأربعينات، وأسهم مع طبقته بالهابة حماس الجماهير". ثم قال: "اسمعه من قصيدة طويلة
كتبها على اثر هزة وجدانية عاناها الشاعر يوم صدر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨".
ثم أورد بعض الأبيات.

توفي في بغداد ليلة الجمعة ١٤ ذي الحجة سنة ١٤٣٢هـ، الموافق ١١/١١/٢٠١١م،
وحمل إلى النجف الأشرف حيث دفن.

كان أحدهم قد جمع ديوان شعره، وأراد طبعه، فرجا شاعرنا أن يلاحظه قبل طبعه.
وبعد اطلاعه عليه أرسل له هذه الرسالة:

(لقد نظرت في قصائده المعتبرة في مدح العترة المطهرة، فوجدت فيها الإحساس الرفيع،
والقصد الكريم، وأنت في تقدم مستمر، ولديك موهبة شاعر، والشعر احساس وعواطف،
وهو بحاجة إلى قراءة دواوين كثيرة مع الشرح والتفسير، ثم ضبط قواعد اللغة العربية

(١) مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ - تموز ١٩٧٠م / ٥٦-٥٧.

كأساس لا بد منه، مع ضبط ميزان الشعر، والاطلاع على بحوره، والإلمام بعلم العروض وتفعيلاته وتفصيلاته، علاوة على ذلك دراسة علم البلاغة، وعلم البيان، والبديع والنحو والصرف، وحفظ نماذج من عيون الشعر العربي، والنثر الجيد لجهاذة الكتاب، وفطاحل النقاد، والاطلاع على نماذج من أدب الغرب شعراً ونثراً.

وبعد هذا ليكن عندك معلوماً أنّ الشعر شيء، وأنّ النظم شيء آخر. ففي الأول: معاني وابتكار وصور تمزّ المشاعر، والنظم حشو الكلام، وورصف الألفاظ بلا روح ولا دم، وتقليد جامد وممل.

وإنّ مقاطعاً من الشعر في أبيات محكمة الوزن والتركيب مختارة في اللفظ والمعنى، خير من قصائد طويلة تحتاج إلى هدم وتخريب وترميم وتصحيح، ثم العمل المضني على بنائها من جديد، ولكن بعد درس وإلمام وكفاية ودراية من حيث اللغة والسبك والديباجة والوزن والألفاظ الصحيحة (والقافية الرصينة) والاعتماد على النفس في الخلق والابداع والابتكار في صياغة الشعر وصناعته، وهذا لا يأتي إلا بعد جهد جهيد، ومثابرة متواصلة على القراءة، واختيار الجيد والرائق من الشعر في دواوين شعر العرب المشروحة منها كديوان الشريف الرضي، وديوان المتنبي، وأبي تمام، والبحتري، والفرزدق، وجرير، وأبي العلاء المعري، وغيرهم كثير).

شعره:

جمع الشاعر شعره في حياته، ولكنه لا يزال مخطوطاً، وهو مجموع في دفترين، تبلغ عدد صفحات كلّ واحد منهما (٢٧٣) صفحة. وقد نظم شعره في أغراض مختلفة، وعالج مواضيع شتى. صدرّ الأول منهما بقول الشاعر أحمد شوقي:

انّ الذي ملأ اللغات محاسناً جعل الجمال وسره في الضاد

وصدّر الثاني بقول الشاعر الشيخ علي الشرقي:

"ولدي أنت قصيدي في ديوان الحياة، فقد أطلّ أبوك من نافذة عمره على العقد السادس ولم يطلعه نجْمُك السعيد، وكانت الحديقة خالية من وردة الخلود، فلم يكن لي ولد ينشرني بعد الطيِّ. ولما كان حبّ البقاء غريزة، جمعت هذا الديوان ليكون لي ذكرى، واتخذته عمراً ثانياً. أما وقد بشرّ الأفق بطلوعك، فكن أنت ذكرايَ عند الناس، وهذا الديوان ذكرايَ عندك".

(١)

قال بعنوان (شهيد الطف):

يا شهيد الطف والطف دم خضب الأرض فأحياها نماء
ذدت عن مبدئك السامي ومن يعشق المبدأ لبأه فداء
وارتضيت الموت كي تحيا به ربّ موتٍ رفع الميت سماء

* * *

أيّ خطبٍ لم تزل أشجانه تشغل العالم حزناً وشجاء
تنقضي الأعوام والخطبُ كما قد عهدناه مع الدهر بقاء
أثّه الذكرى يحيي أمّةً أضمرت للحقّ والعدل ولاء
وتفانت في سبيل المجد ما وهنت يوماً ولا خابت رجاء
أيّها الباني على الأحداث ما نتوخاه فأحسنت البناء
ووضعت الحجر الأول في ثورة الطفّ انتصاراً وارتقاء
دمك الزاكي وما أروعاه يهتك الباطل جهراً وخفاء
دمك الزاكي شعاراً صارخٌ يمل الحريّة الحمرا لواء

* * *

صور المأساة في تاريخها تذهل الإنسان أتى تتراءى
من صدورٍ طحنتها الخيل في جولةٍ نكراء خاضتها دماء
ورؤوسٍ بنجيعٍ خضبت ألبستها حلّة المجدِ رداء

وخيَّامٍ أضرمتها طغمةٌ
وعليلٍ ناءٍ بالغلِّ فلم
ولكم طفلٍ - أراقت دمه
وبناتُ الخدرِ قادوهن في
طمعاً في الحكم لا في غيره
سيرتها شهوةُ الجهلِ عماء
يستطع للنارِ صدّاً واتقاء
يدٌ وحشٍ كاسرٍ - لم يسقَ ماء
رَهجِ الرعبِ بعنفٍ أسراء
شرَّع الظلمَ يزيدُ والعداء

* * *

ذلك عهدٌ سجلت آثاره
ولقد أعقبه عهدٌ مضى
فخذ العبرة من يومٍ به
ودروساً قدّست آثارها
واقفيناً أثراً منها لدى
فوجدنا صفحةً من نورها
وثباتٌ تدفع العالم من
وانتفاضاتٌ طغت أواجهها
لم يزد قارئها إلا ازدياد
هو أنكى منه ويلاً وبلاء^(١)
شمخ التاريخ عِزّاً وإباء
تمنح الأمة عزماءً ومضاء
صفحة التاريخ ما شئنا اقتفاء
أشرق الكونُ بهاءً وسناء
ظلمة الفكرِ إلى حيث أضاء
تكسح الجور وتمحو الكبرياء

* * *

يا دمءاً سفكت طاهرة
وضحايا من شبابٍ أشرقت
صرخ الوجدان فيهم فمضوا
راعهم أن تتداعى أمة
قد تواصلوا أن يعيشوا سعداء
تربة الطفِّ وما ضمّت سوى
فأنارت سبيل المجدِ ضياء
بهم الدنيا ابتهاجاً وازدهاء
يستجيبون إلى الداعي نداء
تنشد العدل وتبغى الارتقاء
أو يموتوا كرماءً شرفاء
جسد فاحٍ أريجاً وشذاء

(١) العهد العباسي، إنّ ما جرى على أهل البيت في العهد الاموي هو (معشار ما فعلت بنو العباس) بآل البيت من ظلم فادح. (الهامش في الأصل).

وايادٍ بدمٍ مخضوبةٍ شقتَ القبرَ تُحيي الشهداء
(٢)

وله بعنوان (لي وحدي):

لا تزد مهجتي شقاءً فإني في هوى من أحب ذقت الشقاء
كم تمنيت أن أراك بجني لي وحدي لكن أردت الجفاء
يا أخا الود والهوى صفحات شقَّ تصويرها وزادَ عناء
هل سيففو لي الزمان فأرنو لحياكِ مشرقاً وضاء
وهل العودُ سوف ينطق منه وتر صمته أضرَّ عطاء
بلبل الأيكِ لو شدا شغلته روعة الروض فتنةً وانتشاء
وجمال الربيع ينطق سحراً فتري الطيرَ شادياً إطرءا
وترى الناس والطبيعة أحلى صور الحبِّ بهجةً وبهاء
هكذا الحبُّ والحياةُ جمالٌ وربيع يزهو سناً وسناء

(٣)

وله بعنوان (الشكوى المريرة)، تاريخها ٢٤/٤/١٩٦٩م:

إليك إلهي جئتُ أشكو وأطلبُ وما لي عن الطافك الغرَّ مهربُ
إلهي وجدتُ الدهرَ للعمرِ ناهشاً بأنيا به والعمر بالقهرِ يذهبُ
وجوهر ما في العمر أعني شبابه وأنت به أدري مع اللهو يصخبُ
قضيت ليالي العمرِ في غير راحةٍ أئنُ أنينِ الهَمِّ والناس تطربُ
متى يا إلهي تنجلي كربة الأذى وعني يزولُ الهَمُّ والنفسُ تكسبُ
أأجني قتاد الشوكِ في كلِّ غمرةٍ وغيري له الأثمار والعيش طيبُ
وأبقى وراء الركبِ سعياً وناقتي على مضضٍ تمشي الهونى وتسحبُ
إلهي إن لم تعطف الرزقَ برهةً بما انتشي والعيش يهنا ويخصبُ
فلا خير في الدنيا ولا في بقائها إذا أجدبت وانخطَّ فيها المهذبُ

تدور مع الأوغادِ تعطي وُثوبُ
 بقية عمري إذ تمرّ وتقرّبُ
 فدعني ممن في نعيمك يكتبُ
 ألوذ بها ما احتاح روضي مجذبُ
 فتعطي إلى من شئت منها وتسلبُ
 من الخير يا ربه للشكر توجبُ
 تضرعتُ استجدي رضاك وأرغبُ
 على أهله الحسنى كما ضاع مشربُ
 كمستقبلٍ أو حاضرٍ يترقبُ
 وآلت بنا الأوضاع كالميت تندبُ
 ويسلو به سالٍ ويهتم طيبُ
 ويهدرها للأكرمين مخربُ
 وكم فطنٍ عن حقه يتجنبُ
 مآربه لكن إلى أين يهربُ

تدور رحى الدنيا مع الحرّ عكس ما
 إلهي دع الأيام نشوى عليّ في
 فأنت وفي العهد يا ربّ للورى
 إلهي واجعلني بموضع رحمة
 إلهي وباب الرزق أنتَ مليكها
 فدع في يدي يا ربّ كلّ كريمة
 على اني يا ربّ في كلّ حالةٍ
 إلهي واني في زمانٍ تحرقت
 وساء مجال المرء إذ لا صيانة
 تعيّرت الأخلاق والناس دونها
 فيا ليت يرجى من زمانٍ رجاؤه
 تصان لغير الطيبين كرائم
 فكم أرعنٍ قد نال ما رام رتبةً
 على عكس ما يرجو الأريب تناثرت

* * *

وأنتَ الرجا والمرجى والمسببُ
 ملايين خلقٍ من معينك تشربُ
 أغثنا فما بحرٌ لجودك ينضبُ
 لحيٍّ مجالاً دونه يتعذبُ
 تناوشه في هجمة الدهر مخلبُ
 إليه سهامٌ في لحا القلب تنشبُ
 ويلقى تباريحاً وأنتَ له أبٌ^(١)

فيا ربّنا الخلاق أنتَ إلهنا
 عليك إله العالمين توكلت
 إلهي لقد ضاقت بنا كلّ حيلةٍ
 إلهي وأنتَ الرازق الحيّ لم تدع
 وأنتَ رحيم والرحيم يغيث من
 ولازمه نحسُ الحظوظ وفوقت
 أيقعدُ محسوراً وأنتَ معينه

(١) من أدب الخطاب مع البارئ جلّ شأنه أن لا نسب له الأبوة، ولو مجازاً. وعليه يمكن أن نقول (المُطبّب).

فلا والذي شقَّ الصليدَ منابعاً
وصيرَ جلمودَ الصخور مغانياً
لأنت إلهي ترفع الهمَّ والأذى
ولا مطمعٌ في غير رحمتك التي
فلطفك يا ربَّاه لطفك انه
وأخرجه ماءً به الأرض تعشبُ
مزخرفة الألوان لللبِّ تخلبُ
عن النفس حيث النفسُ باسمك تندبُ
هي السند الشافي لنفسٍ تُعذبُ
إلى النفس أشهى ما يكون وأعدبُ

(٤)

وله بعنوان (محبة الوطن):

تراكمت المصائبُ والكروبُ
ولي أملٌ إذا اتسعت خطاها^(١)
سأزحف بالعزيمة مستميتاً
ولي فوق السماكين احتدام
أنا ابن الأكرمين الصيد مجداً
منازلنا على الهامات تبني
ترف بنودنا عزاً ومجداً
لنا في كلِّ معترك نصيب
تؤرخنا الحوادث حيث شاءت
وانَّ محبة الوطن المفقدي
نذود عن المواطن وهي أمُّ
بلاد الرافدين فداك نفسُ
على ضفة لدجلة قد أشدنا
وعشناها كما نهوى زماناً
ديار أحبةٍ وديار أهلٍ

عليّ كما تراحت الخطوبُ
ولفَّ جناحها الزمن العصبُ
وان شاكت على غيري الدروبُ
وحول مضاجع الجلى حروبُ
وفرع تستقيم به الشعوبُ
وفي قلب الأصم لنا قلبُ
وموقفنا مع الأعدا رهيبُ
وذكر في مناقبنا عجبُ
وينشد مجدنا الفطن الأريبُ
جرت بدمائنا ولها ديبُ
لنا وبقاع تربتها الحبيبُ
تغذت من ترابك ما يطيبُ
مساكننا وغناها طروبُ
نشم عرارها وبها نجوبُ
كسا جنباتها الروضُ القشيبُ

(١) لعل الشاعر أرجع الضمير المؤنث إلى (الخطوب) في البيت السابق، لا إلى الأمل المذكور.

سأبقى ذائداً بدمي وشعري
ولن نرضى بمسكنةٍ وذلٍ
سنقتحم الصعاب إذا ادلهمت
فلست ترى سوى شعب تجلى
عن الأوطان ما اشتدَّ الوجيبُ
إذا استشرى بنا الخطر الرهيبُ
وطار شواظها وعلا اللهبُ
بمعترك تبجله الشعوبُ

(٥)

وله بعنوان (الأدب الحر أو حرية الفكر):

ذد عن الفكر وحرياته
واسع في مدد الخير إلى
أدب الأمة قلب نابضٌ
والأديب الحر من يدفعه
يعكس الحال على علامتها
وبماشي موكب الشعب إلى
وإلى مستقبل يرقبه
لا يقول الشعر إلا سلساً
ويؤديه نميراً سلسلاً
يخدم الأحرار في أفكارهم
ويوافيهم نتاجاً طيباً
وابعث القوة في طاقاته
أدب يهدي باشعاعاته
وحياة الشعب في ثوراته
قلبه النابض في دقاته
صوراً تترى على مراته
غده الأفضل في خيراته
كل إنسان بأمنيته
نابعاً من فيض احساساته
شيقاً عذباً كإجاءاته
خدمة تسفر عن غاياته
يصطفيه من جنى زهراته

* * *

شانه الرسام في إبداعه
تنتقي ريشته ألوانها
ريشة تحسن في استعمالها
تمزج الأصباغ مزجاً فتري
وتوشي الطرس بالرائق من
يتجلى الفن في لوحاته
فترى في فعلها آياته
صنعة الرسم وابداعاته
روعة الفن وتعبيراته
بهجة التاريخ أو مأساته

(٦)

وله بعنوان (تطوع أيها الشعب)، بمناسبة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م:

تطوِّع أيُّها الشعب المِفتدَى	وضع للغاشم المسعور حدًّا
وكن سندا لجيشك في نضال	شريفٍ يمحِقُ الخِصم الألدَّا
وسر بالثورة الكبرى اماماً	ودع زمر الشباب تفيض جندا
ودس متأمريـن أبوا حياةً	بظلّ تحرر الوطن المِفتدَى
يعافون الحياة بظل عدل	يزيح تدمراً ويميت حقدا
وحطّم مطيحاً دنساً ووضعاً	نراه جهنماً ورأوه خلدا

* * *

وهل يحلو لهم عهدٌ جديدٌ	يشقّ لدفنهم قبراً ولحدا
عتوا متزاحمين على متاع	رخيصٍ واستماتوا فيه جهدا
ضماثرهم يغلفها فسادٌ	وان وجوههم في الناس سودا
أفيهم طيبٌ شههمٌ شريفٌ	إذا محصتهم فرداً ففردا
أفيهم غير من ركبوا مطايا	ووضع الأجنبي بهم تبنى
مضوا للـدس والتخريب جهلاً	فهب الشعب يعطي الجهل ردًّا
فارخص في الحفاظ على ثمار	جنيناها ضحايا لن تُعدّا
وقاوم في النضال الحر غرّاً	أراد لشعبنا سجنًا وقيدا

* * *

شباب المجد يا حرساً تفاني	لدرء الخطب مقتحماً تصدّى
أتيت المكرمات بكلّ عزم	وكنت المخلص البطل الأشدّا
وصنت الرافدين فديت جيشاً	وكنت لشعبها حصناً وسدّا
حماة الثورة الكبرى أهينوا	لثاماً صعّروا للشعب حدّا
وهبّوا للتطوع في صفوفٍ	تقارع منهم نزقاً ووغدا

ولّبوا دعوة للنصر تدعو
وتعمل في كفاح قد تبني
وآلت أن تصون حمى بلاد
سنمضي للجهاد أشدّ بأساً
برغم الخائنين تفيض جنداً
لرصّ الصفّ سيروا باتحاد
لتوحيد القوى رصّوا صفوفاً
وكونوا السابقين لكل خير
خذوا الحذر الشديد لكلّ خطب
ولا تدعو لخلف الرأي ثغراً
الاستعمار دونكم ارشقه
ومجد للعراق الحرّ شعباً
يظلل أمة العرب انتصاراً

(٧)

وله وقد أرسلها إلى الشاعر الدكتور عبد الأمير الورد:

عبد الأمير أمير الورد طبت شذى
وأنت لي رغم أهل الشعر قاطبة
ورقّ طبعك حتى فاق تلك وذا
ميدان فكرٍ وعينٍ ثرةٍ وغذا

(٨)

وله بعنوان (أقطار السماوات)، تاريخها ١٥/١١/١٩٦٩م:

على نعمائك اللهم شكرا
إلهي أنتَ لي سندٌ وذخرٌ
تكدّرت السنون عليّ حتى
إلهي مسّني نكدٌ وضرٌ
فأنت رجاؤنا دنياً وأخرى
ومن أرجوه لي سنداً وذخراً
مللت من السنين السود عمرا
لدرئهما إلهي أنتَ أحرى

أرى دنيا الظلام تمدّ ظلاً
وتضطرب العوا لم باضطراد
وعلمت الخلائق كل علم
لأقطار السموات ارتقاها
وما بلغ الأريب مناه لولا
هو الله الذي قامت سماء
سأشكو للإله بكل وجد
وأطوي الظلمة الظلماء طياً
وأنبذ كل محتلق قدس
فما في همي وهن ولكن
وبعضهم انتهى للجرم رمزاً
وان البعض يسبح في فضاء
ومهما يبلغ الإنسان علماً
ففي الكون انطلاقات لفكر
ومن ذا يُدرِك المعنى جلياً
لدينا النور تمحق ما استقرا
وقد أنشأنا علقاً وذراً
غدا الإنسان فيه مسمخراً
وها قد جاها قطراً فقطرا
رأى برهائه في الأرض جهرا
وأخرى فوقها تترى وأخرى
إذا ما ذقت بعد اليسر عسرا
واسبح في فضاء الكون نسرا
يضير المنطق المعقول ضيرا
رأيت الناس بعض الناس جسرا
يلذ له اقتراف الجرم نُكرا
يجوب خضمه بحراً فبحرا
وإدراكاً وموهبةً وحذراً
طليق يهتدي بالعلم خيرا
إذا ما بات عنه مكفهرها

(٩)

وله بعنوان (صرخة التحرير)^(١):

سلوا شعبَ العراق غداة ثارا
سلوا جسر البطولة عن شباب
سلوا شعباً أبي تقرير حكم
وضحى بالشيبة والعدارى
قد انتفضوا على الطاغى شرارا
لوعدٍ قد طغى فينا وجارا

(١) ألفت هذه القصيدة في أربعينية شهداء وثبة كانون المجيدة في إحتفال الجبهة الوطنية الكبير، والذي ألقى فيه الجواهري قصيدته (أخي جعفراً)، ونشرت في الجرائد الوطنية آنذاك، وخصوصاً في جريدة الوطن بمقدمة أدبية رائعة. (الهامش في الأصل).

سلوا بغداد عن دم كل حر
 سلوا عن ثورة الأحرار لما
 فعاد وبالهم تواء عليهم
 سلوا عن وثبة التحرير لما
 على العدوان لم يطبق اصطبارا
 أراد الخائون لها اندحارا
 وقد نالت ضحاينا انتصارا
 استحال الجسر مجزرةً ونارا

* * *

فيا شعب البطولة نلت فخراً
 وثبت على الطغاة فحزت نصراً
 وقد ضحيت في نيل المعالي
 مشى والوعي يلهبه حماساً
 فمن شيخ عجوز هب يبغي
 ومن طفل صغير قد تماوى
 ومن ربات خدر سرن صفاً
 تركن خدورهن ورحن سعياً
 وراحت صرخة التحرير تدوي
 بلادي لا تباع لأجنبي
 فثارت في جنوب القطر ناراً
 وضج الشعب مشتعلاً صراحاً
 كليث ديس مسكنه امتهاناً
 فضاقت به العرين وقد رمأه
 فكان هجومه أقسى وأمضى
 وما معنى الهجوم بغير حق
 وقد صنت الكرامة والذمارا
 يسجله الزمان لك افتخارا
 شباباً واعياً للمجد سارا
 ويدفعه براكيناً ونارا
 مع الثوار في بغداد ثارا
 بللعة الرصاص وما تواری
 لصف بانتفاض لا يجارى
 لقلب ظلام موطننا نهارا
 مجلجلة غداة الخطب دارا
 وشعي لا يبايع مستشارا
 وأخرى في الشمال بدت جهارا
 ومستعراً على الطاغي استعارا
 وجيء بشبله قطعاً نثارا
 كصاعقة لتحرق من أغارا
 وأبلغ ضد من هجم اغترارا
 سوى شبح بصرختنا يواری

* * *

كفاح الشعب أصدق ما تراه
 بوثبته التي كتبت فخارا

فباتت صفحة التحرير تزهو
 وراح الحق منتصراً علياً
 وكانت قوة الجمهور أمضى
 فقل للعابثين بحق شعب
 إذا تمشي اللئام بنا يميناً
 فإما ان نصيرها سلاماً
 وأعظم بالحجارة من سلاح
 وخلد للعراق الحرّ رمزاً
 وخذها ثورةً خطت سجلاً
 وسجلها سطوراً من دماء
 وأسقطنا معاهدة المخازي
 وسرنا نحرس الوطن المفدى

لشعب سار للعليا وطارا
 بدنيا النور يزدهر ازدهارا
 من الرشاش في النصر اقتدارا
 على أجدائه لعبوا القمارا
 سنسحقهم ونقصدها يسارا
 واما أن نصيرهم دمارا
 قد ابتكرته وثبتنا ابتكارا
 يكون ليوم ثورته منارا
 تُطأطيءُ دونه الدنيا وقارا
 تشعّ بسفرها أبداً نضارا
 بوثبتنا وحررنا الديدارا
 وولى الخائنون لنا فرارا

(١٠)

وله بعنوان (حرس الأمة)، بمناسبة عيد الجيش ٦ كانون الثاني ١٩٦٠م:

حرس الأمة دم منتصرا
 انما أسست من أجل الحمى
 وفتحنا بانتصار باهر
 عيدك الطالع ما أسعده
 عيد جيش ناهض نال علماً
 هو حصن لسلام دائم
 لم تنزل أجماده شامخة
 جيش شعب ظافرٍ منطلق
 عارك الطاغين في معترك

وإلى النصر فسر مقتدرا
 تفتدي به بدم مفتخرا
 بك والشعب غدا مستبشرا
 دون أعياد الورى هز الورى
 أشرق الشرق به مزدهرا
 وهو سور الشعب فيه سورا
 بلغت في أوجها أعلى ذرى
 ينشد العلياء فهجاً نيرا
 كتب النصر له والظفرا

* * *

ذد عن الأوطان يا حارسها وتحذ الخائن المستهترا
 ودس الطامع لا ترأف به واسحق الغاصب والمستعمرا
 بك يا جيش نال المبتغى وبك الخصم يعود القهقري
 يا عماد الوطن اشمخ للعلى وابق للشعب هصوراً قسورا
 ولتعش ألوية الجيش لنا قوة كبرى وعوناً أكبرا

* * *

شعب تموز الذي فجرها ثورة كبرى تعالت شررا
 كسرت أصفاد طاغين عتوا حيث ظنوا الهالن تكسرا
 لم يكونوا يحسبوا ان لهم ضربة من يد جيش حررا
 سوف تأتيهم بفجر مقبل وستمحو ظلمهم والأثرا
 والتقى الجيش مع الشعب يداً تكسح الضيم وتمحو الخطرا
 وهادى النصر يحدو ثورة حرّة شعبية لن تقهرا

(١١)

وله بعنوان (فلسطين)^(١):

يا أمة العرب ان العرب في خطر
 ثوري على ظالم طاغ ومغتصب
 تقحميها فأرض القدس داهمها
 هذي فلسطين غزو الغرب دتسها
 ووعد (بلفور) أورى زند شرذمة
 مضت ودولار أمريكا يساندها
 ثوري وذودي عن الأوطان تنتصري
 وحاكم ضالع أو جائر أشر
 رجس اليهود ولم نغضب ولم نثر
 وغزو صهيون لم ييق ولم يذر
 تأججت نارها من ذلك الشر
 بغياً ليحلب كل الشر والخطر

(١) ألفت هذه القصيدة في تظاهرات سنة ١٩٤٨م، ضد قرار التقسيم الأثيم، ونشرت أبيات منها في مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الأولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/٥٧.

* * *

يا أمة العرب هذا يوم وحدثك الـ
كبرى وهذا طريق المجد فاختصري
هني فليس لنا إلا مقارعة الـ
خصم الألد وإلا ثورة الظفر
لا تسترد بلاد من صهاينة
شراذم وحثالات من البشر
إلا بعزم حديدي ومنطلق
من الإرادة أقوى من يد القدر

* * *

وهيئة الأمم المرموق جانبها
كيف استساغت قرار الجور والكدر
انّ القرار الذي أفضت به عنتاً
قد أجحفتنا به إجحاف مؤثمر
أكان هذا ضمير الحق إذ شرعوا؟
أم كان هذا ضمير العالم البطر؟
تباً لكل قرار جائر عفن
مسخ العدالة فيه بين الأثر
حقّ الشعوب غدا في هيئة عجزت
عن حقّها فهي طوع الغاشم الأشر
تحتلها أمريكا وهي آمرة
أما سواها ففي ضعف وفي خور
يا ليت شعري لهذا الهيئة انعقدت؟
وانّ ميثاقها حكرٌ محتكر
إذا العدالة لم تأخذ مكانتها
في كلّ مجتمع فالويل للبشر
وتلك بادرة للعين بادية
والحيف لا ينجلي عن ظلّ مبتدر
لسوف تبقى مدى الأجيال ساعة
كوجهها بلهيب النار مستعر

* * *

إنّا إذا لم نثر حتى لعزّتنا
إقرّ السلام على آمالنا الأخر
وإنّا طالما في عهد تفرقة
وغفلة والعدا في منتهى الحذر
فهم على أهبة للغدر قد سهروا
ونحن في غفوة عن ذلك السهر
يسوس أمتنا من لا يمثلها
فالشعب معتقلٌ والأمر للنفر
فلا حياة لمن في عقر دارهم
غزوا وأوطانهم للذئب والنمر
فللسيوف خفافاً ما يؤخركم
وللتأخر آفاتٌ منتظر

هَبُّوا إِلَى الْحَرْبِ إِنَّ الْحَرْبَ تَنْشُدُكُمْ
السِّيفِ السِّيفِ فِي وَجْهِ الْعَدَا سَنَدٌ
لَا تَتْرَكُوا لِاخْتِلَافِ الرَّأْيِ مَعْتَرِكاً
سَدُّوا عَلَيْهِمْ ثَعُورَ الضَّعْفِ وَاقْتَحَمُوا
وَلَا تَنَامُوا فَمَا تَجْدِيكُمْ سِنَةٌ
تَقْحَمُوهَا فِيمَا الْمَوْتِ عَنِ شَرَفٍ
تَقْحَمُوهَا فَجَيْشَ الْبَغْيِ مَنْتَشِرٌ
مَنْ كُلِّ صَقْعٍ أَتُوا وَالشَّرَّ دِيْدَهُمْ
لَا تَتْرَكُوا لِبَنِي صَهْيُونَ غَطْرَسَةَ
(١٢)

وله بعنوان (تحية إلى شعب الجزائر):

حَيَّيْتُ شَعْبَ الْجَزَائِرِ
تَسِيرَ لِلنَّصْرِ أَقْوَى
لَا تَسْتَقِرُّ إِذَا لَمْ
تَدُوسْ (دِيْجُول) سَحْقاً
لَمْ تَرْضَ بِالضَّمِيمِ يَوْمَماً
كَالطُّودِ كُنْتَ رَسُوْحاً

* * *

وَأَنْتَ أَصْلَبُ عَوْداً
جَارَتْ عَلَيْكَ فَرَنْسَا
وَاسْتَعْمَرْتِكَ طُوِيلاً
لَمْ تَرَعْ حَقّاً وَعَدْلاً
وَأَنْتَ كَالسِّيفِ بَاتِرٌ
وَأَنْتَ هَا شَمْرُ جَائِرٌ
وَكَابَرْتَ بِالْكِبْرَاءِ
وَلَا لَلدِينِ شَعَائِرٌ
مَنْ كُلِّ سَفَاكٍ غَادِرٌ
سَأَقْتُ إِلَيْكَ وَحُوشاً

أحالت المسلم حرباً وصيرتك مجازر

* * *

مليون حرٌّ شهيدٌ ضحيتَ شعب الجزائر
فاصمد فداؤك روعي غداً تزف البشائر
النصر منك قريب وأنت لا شك قادر
فتى العروبة هذا يوم الجهاد فتاير
أقدم وقاتل ذئاباً غزت بلاد الجزائر
فذي فلسطين هزت قلوبنا والضمائر
قم حيها بنداء عالي الهتاف وجاهر
تحيها فلسطين تحيا للعرب تحيا الجزائر

(١٣)

وله بمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

بميلاد من قلبي وقلبك قد سُرا؟
أجيني ولا تُخفِ عن الخللُ بهجةً
جبلت محباً فيه كلَّ كريمةٍ
لئن طربت هذي النفوسُ بذكرٍ من
ورتحها الإيمانُ معجبةً به
يضيقُ نطاق الفكرِ فيه إذا انبرى
ولا يبلغ الأهدافَ في بحرِ علمه
فدونك تاريخ البطولات حافلٌ

أبني لي فقلبي اليومَ لم يطقِ الصبرا
فأنتَ بشأني في محبتهِ أدرى
وحي لآل البيت أعلتُهُ جهرا
ولادته ذرت على العالمِ الخيرا
ففلسفةً في كنهه تزدهي فخرا
وينطلقُ الإنسانُ يلتمسُ العذرا
وسرَّ معانيه وآياته الأخرى
بذكرى أخ الهادي وأمجاده الغرّا

* * *

أبا الحسين الطهر رغم أنوفهم
تعالى الذي أعطاك ناصية العلى
بلغت السهى مجداً وقد فقتها قدرا
وأبدع إذ سواك آيته الكبرى

وأبلغ خير الرسل أنت وصيّه
قد اختارك الجبار في عرشه بدرًا

* * *

أبا الحسين البر أدهشتَ عالماً
غدوت لنا رمزاً ولولا شهادةً
لما ميزت بين الطوائف أمة
وديدنها تحكيم عقلٍ وأخذها
تسير على النهج الذي اختطه لها
وليس ترى إلا الحقيقة مبداءً
هو الصفة المثلّى لكل فضيلة
هم مصدر الدين الخفيف وشرعهُ
وحيّرت أفكاراً فأهقرتها بهرا
تميز وجه الحق ما فتئت ترى
ولاء عليّ عندها يوجب البشرى
بسنة دين الحق ما اتبعت أخرى
رسول الهدى إذ لم تنزل تقتفي السيرا
ولا قادة في الحق إلا بنو الزهرا
وهم كنز علم الله في أرضه طراً
وعروته الوثقى بهم نبلغ النصرا

* * *

إليك معاني الشعر تنقاد سهلاً
عليّ أمير المؤمنين لسيفه
وظلّت قروم المشركين تهأببه
بيمنه ذاك (الذو الفقار) كأنه
هو الرائد الجبار والقوة التي
هو المصطفى للحرب في كل حملة
هو المرتضى بين الصحابة كلّهم
معانيها تبرا وألفاظها درّاً
رقاب العدا قد طأطأت وانحنت فهرا
وتجرع من كفيه كأس الردى مرّاً
صواعق موت تنزل الرعب والذعرا
بها ضرب الإسلام أعداءه جهرا
هو القائد المغوار من حقق النصرا
له رفع الباري على غيره القدرا

* * *

أبا الحسين الطهر سيفك حتفهم
بك الدين أرسى كل ركنٍ موطن
وأصنامهم حطمتها وهي كثيرة
وهم دنسوا للبيت كعبته التي
قد اختير عضباً يمحق الشرك والكفرا
وأعناق أهل الكفر خانعة ذعرا
قد اتخذوا منها لها مكّة وكرا
قواعدا ابراهيم شيدها طهرا

* * *

تحيرت الأبواب فيك وكيف لا
 أميرٌ ولكنَّ الإمارة رتبة
 ومعجزة الميلاد في البيت نعمة
 مناقب فخرٍ خلَّد الدهر كنهها
 عليٌّ علا بالمكرمات فناها
 لساني في إطراء فضلك عاجزٌ
 وأنت بك الأبواب معجبةٌ حيرى
 بما خصَّك الباري فزدت بما قدرا
 من العاصم الجبار تستوجب الشكرا
 تفيض عطاءً زاخراً يدهش الفكر
 بأمر من الباري وتبلغ من أسرى
 ويكفيك انَّ الذكر ذكرك قد أطرا

* * *

خطيبٌ تجلَّى بالبيان فصاحةً
 له الحكمُ المثلى وكلَّ كريمةً
 تعلَّم في بيت الرسالة واهتدى
 ودستوره القرآن يحفظ كنهه
 خطيبٌ له قلبُ المحبين منبرٌ
 هو المثلُّ الأعلى لكلِّ فضيلةٍ
 أميرٌ على كلِّ الأنام وسيدٌ
 إذا افتخر التاريخ يوماً بماجدٌ
 بلاغته أضفت على نهجه سحرا
 من القول بعد الذكر تسمو بما الذكرى
 فأعجز في اعجازه البلغا طراً
 وينهلُ منه الشهد والنفع والخيرا
 وكم خطبةٌ في النهج حيَّرت الفكر
 وعنوان كلِّ المكرمات إذا تُطرا
 له تنتمي السادات والعترة الغرا
 فلست ترى في غيره المجد والفخرا

* * *

أبا الحسنين الطهر يا بريق الهدى
 بماذا يفوه المرء والعدل شاهدٌ
 مدينة علم المصطفى أنت باهما
 وأنت الشجاع الهاشمي شجاعة
 تقاعس يوم الخطب كلَّ غضنفرٍ
 وقابلت يوم الخندق الشرك كلَّه
 ويا صرح إيمان سموت به طهرا
 بأنك صنو الحقِّ أولاك والأخرى
 وأنت أبو الفصحى بك انبهرت بهرا
 وأنت لباب الغرِّ من مضر الحمرا
 وكنت لكشف الخطب تقتلع الصخرا
 بعمر بن ود حيث ارعاده استشرا

وحوال أن يثني لعزمك صولة
وما هي إلا ضربة علوية
وعاف هزبر الله عات وملحداً
وعن خيركم عاد يزحف ناكص
ولكن رأى ان الذي استصغر النسرا
وهجمة يعسوب على من به أزرى
خضيب الدم المطلول يحتضن الغبرا
تسابق يمين ساقه يساره اليسرى

(١٤)

وله بعنوان (زمان يحط الرفيع)، تاريخها عام ١٩٥٠م:

ألا تستقرُّ ألا تهجعُ
يلفُّ جناحيك عسرُ الحياة
ودهرك يصخبُ في عنفه
تنافس في كسبِ خيراته
ومن لم تكن عنده ذمّة
تجاوزت في العفة الطيبين
خبرت الحياة وآيامها
تجرُّك للهّمَّ أحداثها
تأملت فيك طموح الرجال
وحفزت نفسك في ذي الحياة
فسألت غضبتها برهة
زمان يحط الرفيع الرفيع
وان من الذكريات اللطاف
وعهد الأجرة حيث انتهى
يفيض بقلبك حبّ الحياة
تؤجج نيرانه جذوة
وان شبابك لما مضى
وأنت المعذبُ والمدقعُ
ونفسك منها الندى ينبعُ
ضجيجاً لإصدائه يرجعُ
أحسُّ السريرة والأجشعُ
ولا رحمةً دون ما يطمعُ
وأنت بطيبتك الأرفعُ
وكنت بمكنونها تصدعُ
وأنت بأحداثها تقرعُ
وما يتغي الرجل الأشجعُ
طموحاً ينال به الأنفعُ
وفي السلم كان لها مصرعُ
ويرقى به الأرقعُ الأرقعُ
شبابك واللهم والمرتعُ
ودمت بذكراه تستمتعُ
عليه تشابكت الأضلعُ
يسعّرها الذهب الأسفعُ
مضت أمنياتك لا ترجعُ

ولكن في النفس عزم الشباب
 أليست حياتك سرّ الوجود
 تظل مع النفس في ثورة
 ولن تستقر على مضجع
 وأنت ترى مدمعاً هاملاً
 لك الأرض تسعى بأكنافها
 وللظلم مهما سعى ظالم
 وإن النفوس التي أزهقت
 ستندك من تحت أقدامهم
 ويلوى على الذلّ عرنيهم
 وللعدل لا بد من دولة
 ويرفع للعدل ميزانه
 ولست ترى بائساً باكياً
 وسلطان جورٍ يذل الرقاب

(١٥)

وله بعنوان (ثورة العشرين)، تاريخها سنة ١٩٥٠م^(١):

لواء الشعب منتصراً يرفُ
 وصوت الحق لا يعروه زيفُ
 وديمقراطية الأحرار تحيّا
 وتفنى قوة ويموتُ عنفُ
 وإن النصر تحرزه شعوبُ
 إلى الحرية الحمراء تهفو

* * *

ثلاثون انقضت ولذلك عهدُ
 تكشف فيه ما يطويه حلفُ

(١) أقيمت في احتفال وطني كبير لمرور ٣٠ سنة على ثورة العشرين المباركة في بغداد، عقده الحزب الوطني الديمقراطي تحت رعاية الجادر جي. (الهامش في الأصل).

إلى (تحريرنا) يحدوه عطفُ
 وحق بأهلها ظلمٌ وخسفُ
 وحكمُ بلادنا للشعب وقفُ
 هي (التحرير) لا فتح وخلفُ
 ولا استقلالنا نكثٌ وزيفُ
 يطول لذكرها شرحٌ ووصفُ
 إذا استعرضتها خجلاً تكفُ
 تسيّره كما تمواه كفُ
 يقارع وعيهم عنتٌ وحتفُ
 ينعم واحدٌ ويجوع ألفُ
 خيانة عصابة أبداً تسفُ
 لكلّ خيانة نكراء ظرفُ
 لخدمتهم وبالشعب استخفوا
 وان سكونتنا حور وضعفُ
 يراقبهم بطرف ليس يغفو
 وان على القذى ما نام طرفُ
 إذا ما راعهم فزع وخوفُ
 ضحايا الجسر لا حلمٌ وطيفُ
 فما أجداهم غدرٌ وقصفُ
 للندن وهي تعلمُ كيف تجفو
 ولا استقلالهم هرعوا وخفّوا
 يهزُّ الجيل وهو به يحفُ
 جهود الوثبة الكبرى وتعفو

لقد زعم الدخيل غداة وافى
 بأن بلادنا سيمت هواناً
 وإن عراقنا سيعيش حراً
 وغايتيه التي يرنو إليها
 ولكن في سياستهم خداعُ
 فدونك في البلاد ترى رزايا
 وأوضاعاً يعيث بها فسادُ
 فهاتيك الشواهد (پرلمان)
 وتلك سجوننا ضمت شباباً
 وهذا الشعب في ضنك وبؤس
 وحكم زائف ما قام لولا
 وأنكى ما أضر بنا ليفُ
 فهم خدم الأجانب قد تفانوا
 لقد حسبوا وداعتنا خنوعاً
 وما علموا بأن الشعب واع
 وإن الضغط آخره انفجارُ
 سيتعظ الطغاة غداً بدرس
 صدى يوم الرميثة رددته
 أذقنا الانجليز جحيم شعب
 وأعطت (فالة) الفلاح درساً
 سعوا للمجد كالليث انتفاضاً
 لنا في الثورتين دمٌ مراقُ
 ويأبى الشعب أن تمضي هباءً

ستندك القصور ومن عليها
وينبلج الصباح بنور فجر
ويكسح طغمة الأوغاد زحف
بشائره إلى الدنيا تزف
فسر يا شعب جباراً قوياً
إليك النصر وهو عليك وقف

(١٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (بطل يرهبه الموت):

جرّد السيف على الظلم وصالا
ليس يثنيه عن الحقّ صراع
بطل يرهبه الموت جلالا
من فدى للحقّ أطفالا ومالا
وَشؤون العدل تشكو الانخدالا
خالص المعدن لله تعالى
للثرى يعتنق البيض الصقلا
يقلب الصفّ على الصفّ نضالا
قمرٌ في ليلة التّمّ تلالا
وريب المصطفى نلت الجلالا
جلّ في القدر وقد عزّ مثالا
ذلة القصد ولم تفلح منالا
أو كس أن تجني الوبالا
بالأباريق الموالين الزلالا
جدّ السيف على الظلم وصالا
ليس يثنيه عن الحقّ صراع
غاضه أن ينظر الدين مهاناً
أرخص النفس إلى الدين ليحيا
جدّ الأبطال صرعى وتمادى
زلزل الطغيان قهراً وانثنى
بضحايا من شباب كلّهم
يا حسين السبط يا رمز الإبا
لك ذكر خالدٌ بين الورى
لم تنل منك يد البغيّ سوى
وغداً في يوم حشر حظّها الأنكد ال
في يدي والذك الكوثر يسقي

(١٧)

وله بعنوان (الحسين الثائر عليه السلام):

يومك الدامي سيبقى مثلاً
هو نور تشرق الدنيا به
أبد الدهر يُنيرُ السبلا
وهي منه تستمد الأملا
شرفاً قد سجّلته كربلا
شمخت مجدداً على هام العلى
يا أبا الأحرار ذكراك التي

بدم أفهمت أحيال الورى
 من دماك الطهر فاحت بالشذى
 ولتحيا أمّة في ثورة
 وأهنت الظلم في دولته
 قدت ركب الحق في صولته
 أيها الثائر في وجه العدا
 ومشت بالحق والهدي إلى
 أنت ثار الله بل قربانه

كيف تيحيا حرّة لن تملا
 تربة الطف لترقى منزلا
 عرت الظلم وطاغ جهلا
 بانتصار حاسم لن يافلا
 وبك الحق تجلّى وانجلى
 ثورة نورت المستقبل
 ذروة النصر فحازت موثلا
 منك صرح الشرك أضحي وجلا

(١٨)

وله بعنوان (عقل الحضارة)، تاريخها سنة ١٩٥٠م:

حياتنا في مذله
 إننا نعيش ظروفنا
 الفرذ فيها مهين
 ضاقت فلا نسمات

ورزقنا ما أقله
 تعيّسة مستغله
 والشعب شئت مثله
 تسري ولا ري غله

ضاقت دروب معاش
 والحلم جف نداد
 بات المعيل يعاني
 يا ليت شعري أهذا
 أم أن هذا زمان
 تدور فيه رحاه
 لا تستقيم قنائة
 يكيل للحرّ دهر

وقد بدت كلّ خلّه
 والحمق أدرك جهله
 من علّة ألف علّه
 عهد يرفه أهله؟
 الطفل يشبه كهله؟
 فيطحن الجزء كلّه
 ولست تعدل ميله
 والحرّ يحزر كيله

تشقى الملايين عيشاً لواحدٍ لن تجلّه

* * *

والفردُ يعبثُ جوراً حتى يقلص ظلّه
مضى سنحضى بيوم والأمنيات مُطلّعه
أيرتجى الخير ممن لا يعرف الخير شكله

* * *

المجرمون كثيرٌ والمصلحون أقلّه
والمترفون قليلٌ لكنتهم في تجلّه
والمعدمون جموعٌ غفيرةٌ مُستغله
هَذَا يَكْدُهُمْ أَرَأَى وَذَا يَعْرِبِدُ لَيْلَهُ
شَتَانٌ مَا بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ حَرْفٌ وَجَمَلُهُ
للفرد دُونَ حَقِّ مَنْ عَهْدِ تِلْكَ الْمَسَلَّةِ
وشرعت لائحَاتٌ على مدى الدهر حُلّه
وكم تمخّض عنها وادي الفرات ودجله

* * *

من الحضارات عهدٌ يظلُّ كالنور شعله
العلم والعادل فيه يسابق العلم عدله
وآخر عكس هذا للظلم سنخر جهله
وذرة العصر صارت للغدر والحرب قبله
لحق عالم خلق عقل الحضارة هلاله
أم صرت مثل نذيرٍ وعيت للدهر عقله
أمَّ الحضارات عانت للخلق ينذر مثله
أمَّ الحضارات عانت بعداً وما كان قبله

(١٩)

وله من قصيدة بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح سنة ١٩٩٨م^(١):

طواك سجلُّ مجدك والمعالي	وشاء اليوم نشارك ذو الجلال
بهديك نالت الاجيال عزاً	وقد رفلت بأثواب الكمال
بمرت ذوي العقول فتىً وشيخاً	وكنت الجهبذ الفذ المثالي
خطيب الكاظمية كنت حقاً	وفضلك في ذرى التأريخ عال
على ذكراك مرت أربعين	عجافاً لم تتوَجِّح باحتفال
ولم تقم المحرم وهو شهر	مأسية تطلُّ على الهلال
واصداء المواعظ عاطلات	غداة رحلت لم تُسعِدْ بحال
وأنت على لسان الناس ذكرى	معطرة المناقب والخصال
وكنت بنهجك الشيخ المفدى	وبيرقها بساحات النضال

* * *

رفعت لأمة العُرب الأمانى	وخضت خضماً ملحمة السجال
وان لسان حالك ردّدته	حناجرنا ولم تبغ التعالي
أردت لها التماماً وحدويّاً	يشدُّ كيأنها صدقُ الفعال
والا فالتمزقُ ليس يجدي	ويبقى حالها كأذلّ حال
أبا (محيي) لقد أحييت فينا	حياة العزِّ والمثل الغوالي
وأخلصت الوفاء لآل طاها	ومثلك في المودة لا يغالي
وأضمرت الحمية في نفوس	ترى خير الولاء لخير آل
بمنر سيد الشهداء شعت	شمائلك الكريمة كاللآلي
ملكتم قلوب كل الناس حباً	برائع ما ملكتم من الخلال

(١) شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم

وكنْتَ الرمزَ للأدباءِ طرّاً وكنْتَ الفردَ ما بينَ الرجالِ
جرىءِ القولِ لن ترضى بحيف اذا نفثتُه أقلامُ الضلالِ
سبرتَ حقائقَ التّاريخِ غوراً واجهضتَ الدخيلَ من المقالِ

* * *

بأشعارٍ لشخصيكِ قيماتٍ تمجّدُها الخلائقُ بابتهاهِلِ
وكم جنحتَ عقولُ البعضِ تبغي بسخفِ الطيشِ زعزعةَ الجبالِ
ودسَّ السُّمَّ في العسلِ المصفي ورمي الوحلِ في صافي الزلالِ
وحرفَ ركائزِ الدينِ اعتداءً وجوراً حيثُ باؤوا بانخدالِ

* * *

وهبتَ النفسَ تعلنه جهاداً على الاعداءِ تجهرُ بالنزالِ
وكنْتَ بثورةِ العشرينِ تذكى لهيبَ الثائرينِ على القتالِ
وطردَ الانجليزِ غداةَ جاؤوا وهم ييغونَ فرضَ الاحتلالِ
أبيتَ بان ينالَ الشعبُ ضيماً وتسبى فيه رباتُ الحجالِ
فكنْتَ الثائرَ المقدامَ عزماءً وحزماً في مقارعةِ الضلالِ
مواقفكُ الشريفةُ ليس تنسى وأنتَ تُعدُّ مفخرةَ الرجالِ
قضيتَ حياتكُ الفضلى جهاداً ولم تأبهُ بجاهٍ أو نوالِ
وهبتَ الكاظميةَ كلَّ مجدٍ تليدِ خالدٍ أبدَ الليالي
ونورَتَ الطليعةَ من شبابِ تغذى منكُ بالسحرِ الحلالِ
فسارَ على هداكُ يشقُّ درباً عصيَّ السيرِ لكنْ لم ييالِ
ستبكيك المنابرُ وهي حسرى لفقْدِ خطيبتها الحرِّ الموالي
سجلكُ حافلاً بالفضلِ ييقى وذكرُكُ لا يؤوُلُ إلى زوالِ

(٢٠)

وله بعنوان (دم الحسين عليه السلام):

ما مثل يومك يومٌ يبعث الألبا
تبقى مدى الدهر في شجو رزيتيه
ولا يعي سرّها الا أخ بصر
ضجّت بساحته الأعناقُ راغبة
أبو الأئمة سبط المصطفى جنمت
أبي الحياة بذل وهو يمقّتها
فهب يرشد من أعت ضالته
فما استجاب له منهم عصائبها
وشاءت القدرة الجلى مشيبتها
فسار للموت وهو الموت يصعق من
وصال بالنفر الميمون صولته
أبا الأئمة سبط المصطفى نشرت
فكان للعالم الثوري مشعله
دم الحسين تحيات مقدسة
كلّ الشعوب استمدت سرّ هضتها

(٢١)

وله بعنوان (الصديق المخلص):

بلوتُ الناسَ خِلاً بعد خِلٍ
فكانوا الشوكَ والحطبَ امتزاجاً
وقد جرّبُتهم خِداً فخدنا
وكنّت الوردَ في لفظٍ ومعنى

(٢٢)

وله بعنوان (رجاء):

ليس يا ربّ إلاك معين
بك في الدارين ربي أستعين

(٢٣)

وله بعنوان (أحبُّ من الشعر):

بحر آتته الحرّة الصافية
 وأن يعكس الحال عن واقع
 صحيح وعن نظرة سامية
 يصور للناس سرّ الحياة
 ومكنونها صوراً واعيه
 يحسسهم بالهنا مثلما
 يعود إلى بؤسها ثانيه
 ويخلق فيهم شعور الطموح
 وروحاً تقومهم عاليه
 وتلطف بعض صفات النفوس
 وتمسح من قيم باليه

* * *

أحبُّ من الشعر ألعانه
 وأطرب للشعر حيّاً يقال
 تفيض بأنغامه الهاديه
 وليس بشعر إذا لم يدع
 ويوحى عن الفكرة الناميه
 ويخلب لبّ الأولى يقرؤون
 لسامعه أذنّاً صاغيه
 ويختال في فكرة حرّة
 معانيه في أسطر زاهيه
 ويكسو معانيه ثوبَ الجمال
 تعالج مشكله عاصيه
 وألفاظه سلسلة دافيه

* * *

أحبُّ من الشعر أن تنجلي
 وأن يخدم الشعب مضمونه
 بصفحة الصورة الوافيه
 كشأن المبادئ في نهجها
 يُنورُ ظلمته الداجيه
 فبعض لها منهجٌ نيرٌ
 تمرّ بتجربة قاسيه
 وما أحرى بمنهجها واهيه
 ويبين جوهرها ماهيه
 وإلا فعن كتب فانيه
 وإلا فعن كتب فانيه

* * *

أحبّ من الشعر تبيانه
 يبين حالة فلاحنا
 وعاملنا وهو في حاجة
 وتلك الجموع التي لم تنزل
 تسهد أجفانها لا تنام
 إلى الخير تسعى بمجموعها
 حقيقة أوضاعنا الجارية
 وعيشته الضنكة الداوية
 لرفع معيشته الواطية
 تجدد إلى غدها ماضيه
 وكم فئة لم تنزل غافيه
 تحركها الرغبة الطاغية

* * *

أحبُّ من الشعر ألفاظه
 وأرنو لمعناه أنى أتى
 وأبحره هي دفاقه
 وأبياته عندما تستعاد
 وقشارة الشعر في لحنها
 تعبر عن حركات الحياة
 تكون على طبعها آتية
 بسيطاً ينور آرائيه
 تفيض على الأنفاس الظاميه
 غناءً على الألسن الشاديه
 على العزفِ أمره ناهيه
 فتمنحها روعةً ضافية

* * *

أحبّ من الشعر أن يرتقي
 وأن يتحدى شؤون الأنام
 وأن يتمشى مع الناس في الـ
 يجوس خلال اخضرار الحقول
 وبين المعامل حيث الضجيج
 هناك ومن واقع الكادحين
 إلى الخير منزلةً راقية
 فتقطف أثماره الدانية
 — مدينة والريف والناحية
 وبين مزارعها النائيه
 ورنّة آلهها الداوية
 صُغ الشعر واستنبط القافية

بالبيلة السهر الهادي

ومع يتحرك الغائم المظا طرباً
 ودع محبتك هذا اجماعها طرباً
 يا سائر المحب زدنا واسقنا حباً
 منبهاً من الشكر على حكمة النجا
 وادع احبائنا صفاً جنتنا طرباً
 افرحهم بصور صادق وجها
 ملاهودة بين الناس مسخرة
 تفضوا عليهم رمة ذاك الرضى سبياً
 والحصارة والذكرى ماثرة
 بين الاحبة نبق بينهم صفاً
 والبرم بمحبة افراح متحج
 بالفضل والظن مال العالم والادبا
 وستانح الطيب والقريب تحط بنا
 والكفا على ايسابها حرداً
 ورضة الخلق السامي شماننا
 في سفر اعمارنا مضمونها لئبنا

x x

الى الحبيب الاخ الهادي اطره
 شعراً من القلب وحناناً ولها
 اصوفه لائقه بمرصته
 وفرحة العمر عمر برادها صفاً
 والشعر موقية الاصلح ينطق عنه
 وحنو الشعور طو احسامها ولها
 سنبط اللفظ محبوباً موصفاً
 ولا يكون عصبياً مرادها صفاً

٥٣ - السيد حسن بن السيد عدنان الغريفي

١٣٢٤ - ١٤١٠ هـ

١٩٠٦ - ١٩٩٠ م



السيد حسن بن السيد عدنان بن السيد
شبر بن علي الغريفي الموسوي البحراني.
والده من أكابر العلماء الأعلام، له تراجم
مبسوطة في الكتب المختصة، وقد لقبه الدكتور
حسين علي محفوظ بـ (النابعة البحراني).
ولد السيد حسن في الحمرة ليلة ١٧ ربيع
الأول سنة ١٣٢٤ هـ، ونشأ بها، وقرأ على أبيه
وعلى السيد محمد سعيد البحراني.

وبعد وفاة أبيه ارتحل إلى النجف الأشرف، وقرأ على السيد مهدي البحراني،
والشيخ محمد رضا فرج الله. ثم عاد إلى الحمرة، ودرس على الشيخ عيسى الجزائري^(١).
أقام مدة في البصرة وكيلاً عن المراجع، وبعد سنين انتقل إلى الحمرة. هاجر إلى
الكاظمية في أربعينيات القرن الميلادي الماضي، واستقر بها مجاوراً جده الإمام موسى بن
جعفر (عليه السلام)، ما يقارب نصف قرن من الزمان.
كان السيد المترجم غاية في الكرم، وقد وُصف مضيفه بأن الخيل تتسابق فيه
لسعته^(٢). ونتيجة لذلك بلغت ديونه ثلاثة آلاف دينار (وهو مبلغ عظيم جداً)، فحث
المرجع الشيخ محمد رضا آل ياسين مقلديه من أهالي البصرة، لقضاء دين السيد^(٣).

(١) ما ورد آنفاً، نقلاً عن (فيد الأوابد) للدكتور حسين علي محفوظ.

(٢) نقلاً عن الاستاذ الحاج نصري النقيب، عن السيد محمد علي الحيدري.

(٣) نقلاً عن الاستاذ الحاج نصري النقيب، عن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

من آثاره: رسالة الأوزان والمقادير من تأليف والده، نظمها شعراً. وتكملة منظومة الحج، وتكملة كتاب الانساب لأبيه، وديوان شعر.

يروى بالإجازة عن أعلام عصره، ومنهم: الشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد حسين الحمامي، والشيخ اغا بزرك. ومما كتبه أخيرهم على ظهر كتابه (الإسناد المصفي) في إجازته للسيد المترجم: "وبعد فقد استجازني السيد السند المؤمن، مولانا السيد حسن، نجل العلامة السيد عدنان الموسوي البحراني النجفي، كثر الله في العلماء أمثاله، فأجزته أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته عن مشايخي المسطورين في باطن هذا الإسناد وغيرهم...". وتاريخها الرابع عشر من ربيع المولد سنة ١٣٦٤هـ^(١).

كان يتبرك به للاستشفاء، وكانت له حظوة ومكانة عند الحكومة الإيرانية (عندما كان هناك)، بحيث إذا أمضى ورقة، لا يتعرض لحاملها أي أحد^(٢).

توفي في الكاظمية سنة ١٩٩٠م، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بها^(٣).

أرسل السيد المترجم كتاباً إلى الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بمناسبة وفاة ابن عمّه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في ٢٥ محرم سنة ١٣٦١هـ، فيما يأتي نصّه:

بسم الله ولا حول ولا قوة إلا به

ألبست ثوب أسى و ثوب حداد يا شرعة الهادي بفقد (الهادي)

ومنيت بالجلّي وكلّ رزية لولا (الحسين) منار كلّ رشاد

سنّة متبعة، وعادة جارية، هيكل رباني، وأب روحاني

سيدي الوالد؛ أنا في موقعي هذا بين عاطفتين قويتين: جاذبة ودافعة، تجذبني لاتباع السنة، والجرى على مقتضى العادة، وتدفعني عن التجاسر بالكتابة لمثلكم، لما أتصوره من

(١) رأيت أصل الإجازة عند الاستاذ الحاج نصري النقيب.

(٢) كما حدثني الاستاذ الحاج نصري النقيب، وكان ملازماً له لسنين عديدة.

(٣) من مصادر ترجمته: أنوار البدرين: ٢٥٢/١، قيد الأوابد، معجم الشعراء: ٥٥/٢، معجم رجال الفكر والأدب: ٩٢٢/٢-٩٢٣.

سمو ذاتكم القدسية، التي تصدر الحكمة منها، وتنتهي كل بلاغة وفصاحة إليها، فما عسى أن يفوه به الولد أمام أبيه الروحي، ومنه يتعلم الصبر وبه تكون التسلية، ولكن كلمة أביها، ونفثة أبعثها.

حق له أن يسمو عن هذا العالم، ويرتفع عن حضيض هذه الحياة، وحق لنا أن نقتفي اثره جزعاً، ونسرع بالسير خلفه فزعا، ولولا التسلية بوجودكم - أدامه الله عزاً لعامة المسلمين، ومعقلاً حصيناً يلتجئ إليه كافة المؤمنين - لاحترق الورق من النفس، واضمحل اليراع بمجرد اللمس، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ولفراقه يتنهد الإسلام	وبفقده تعطل الأحكام
في أي لحد أودعوا جثمانه	وله بمجموع القلوب مقام
اشراق روحك فوق جسمك موجب	لبقائه أتنا لك الاعدام
كلا ولكن مذ لطف ترفعت	بك هممة فاختارك العالم
عذراً فلست بشاعر لكن جرى	قلبي دماً فجرت به الأقلام

فأجابه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

من النجف الأشرف ٦ صفر سنة ١٣٦١هـ إلى المحمرة

سلام الله وتحياته وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد

بني الشرف الوضاح والحسب الذي	تسامى فأضحى قاب قوسين للرب
لئن عدت الأنساب للفخر أو غدت	ثماجد بالأحساب سيرة الشهب
فما نسي الا انتسابي إليكم	وما حسبي إلا بأنكم حسبي

سادتي وموالي: وردني كتابكم العزيز، معزياً بفقيدنا الجليل، ورزيتنا الفادحة به، وما أدري مهما أوتيت من فصاحة اللسان، وقوة البيان، كيف أصور تأثيره علي، واعجابي به، وعظيم وقعه عندي. ولا غرو ولا عجب، أفلستم سلاله أفصح من نطق بالضاد،

وانتهل من ينابيع بلاغته كل قلب صاد، ألتسم أفنان تلك الدوحة الأحمديّة، وزيت تلك الشجرة المباركة، التي لا شرقية هي ولا غربية، فأحسن الله لنا ولكم العزاء، وأطال لكم البقاء، والله يحفظكم ويرعاكم ممتعين بالعز والعافية، أعلام هدىً، وبحور ندىً، أبقاكم الحي الباقي للأمة - أمة جدكم - ولمخلصكم القديم، ومحبكم الصميم.

الأب الروحي محمد الحسين آل كاشف الغطاء

شعره:

اطلعت على كشكول شعري للسيد المترجم بخطه، دوّن فيه أبياتاً شعرية لجملة من الشعراء، وفي طياته قصائد له صدرها بالعبرة الآتية: "بقلم ناظمها حسن السيد عدنان"، وهي بين سنتي ١٣٦٠-١٣٦١هـ، مما يدل على ان هناك شعراً كثيراً للسيد قد فقد.

(١)

قال في ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، تاريخها ٣ شعبان سنة ١٣٦١هـ:

في هوة الحبّ أرى القلب هوى	وهوة الحبّ بعيدة المدى
لام عدولي في هوى طفلة	وهل رأيت راهباً بلا دمي
مالكة القلب رويداً اني	صيرت قلبي لمعانك وعاء
ليت فؤادي والغرام ملؤه	درى بأن غاية الحبّ الردى
أولاه الهوى وثم ينتهي	إلى الهوان وهو بئس المنتهى
ليت وتلك كلمة يقولها	من لم يع الحب ومن له وعى
أسلك عينيك ترى امتد إلى	قلبي وفيه الحب منهما سرى
رام عدولاي سلوي ليت لا	كان عدولاي ولا كان الهوى
علام تعذلان فيها لكما الـ	ـويل فهلاً تستعوضا بلعا
قد عشر القلب غداة قام من	مكانه إليك يوسع الخطى
تقول وادي المنحنى ميعادنا	وما سوى الضلوع وادي المنحنى

أطلّته وبخديك جرى
وكيف صبري أعلى حزّ المدى
ذاب ولما يستطع حمل النوى
عاني سعاد أنت يا شمس الضحى
ماذا يقول عاذل إذا أتى
فتّك أم في وجنتيك يا تُرى
كؤوسه ففيه للعاني الشفا
يجييه وكلّ سعيه هبا
وخز القنا وملء جفنيه قذى
ولاء أهل البيت أصحاب العبا
من بعد ما ليل الضلال قد دحى
سفينة الحسين أحرى في السرى
أوسع باب وهو نعم المنتجى
ثالث من شعبان ذا النور بدا
ونال درداثيل ما كان رجا
من السما مهنيّاً للمصطفى
يا أحمد الطهر به لك العزا
على الذي يناله في كربلا
أكرم به خامس أصحاب الكسا
أرقدهم وكيف فازوا بالغنى
إذا أردت شرح ذا كلّ الورى
إلى الهدى وهم بحور للندى
"عمّ" وفي "النجم" بيان إذ هوى

هذا دمي طلّ وعيناك هما
تقول صبراً ان عزمت رحلة
رفقاً بقلبي يا سمار انه
يا أمل الآمل بل يا منية الـ
أهواك لا أسمع فيك عاذلاً
في وجهك المشرق أم في لحظك الـ
أم خمرفيك ليته لا مزجت
دعيه يسعى لا يرى من أحد
لحلقه الشجى وفي فؤاده
هيئات لم يسلس قيادي لسوى
هم الإلى قد شرف الكون بهم
هم سفن النجاة لكن بينهم
وباب حطّة ولكن بابه
مولده قد شرفّ الكون وفي الـ
بفضله نال الجناح فطرس
ونال فخراً جبرئيل إذ أتى
هنأه ثم انثني مخاطباً
في الحلة الحمرا دليل واضح
قد ولدته فاطم لسته
أكرم خلق الله سل عنه الإلى
سل العجوز وسل الراعي وسل
هم نقمة على العدى وأنجم
بفضلهم قد نطق الذكر فسل

و"قل تعالوا" وكذلك آية "الـ
 بمن أتت آية "لا أسألكم
 فضائل لا يمكن الحصر لها
 شرفت شعري بمدحي لكم
 عليكم السلام ما هبت صبا
 ستطهير" فيهن الهدى و"هل أتى"
 عليه أجراً" وبآي "إتما"
 ولا يطبق عدّها كلّ الورى
 ومدحك لقلبي الصادي روى
 وما تبدّا نير بذى الدنا

(٢)

وله بمناسبة مولد الإمام الحسين (عليه السلام)، تاريخها ٣ شعبان سنة ١٣٦٠هـ:

عذولاي كفا لا تلحّا على قلبي
 هما أبعدا قلبي عن الغيد والدمى
 صبوت ولكن لا لغيد أوانس
 وهمت ولكن لا بحسنا طفلة
 فما تلك بالمستحسنا لناظري
 بلى لم تنزل فيّ خلال كريمة
 هم أوردوني للعلّى كلّ منهل
 هم أوضحو لي في السرى كلّ مجهل
 فلا فخر ان قصرت في السعي اترهم
 أفق وتطلّب ما تروم من العلى
 وصاحب تقياً واكتسب منه مدحة
 ولا تتكلف ان تعاتب مذنباً
 ولا تحتقر شخصاً إذا لم تكن به
 وحسب الفتى عيشاً بسيطاً وصحبة
 بمولده رد الجناح لفظرس
 إمام فدها بابنه سيد الورى
 فدهري وشيى يعذلاني على الحبّ
 وكانت على رغم الهوى طاعة القلب
 فلست أرى في أوجه الغيد ما يصي
 فإيجاب حسن الوجه يصحب بالسلب
 لأن جمال الوجه دنس بالجلب
 وقد نلتها بالأرث من سادة غلب
 عزيز على من رame مترع عذب
 منيع على من رام قطعاً له صعب
 ولا عذر ان لم أجعل السعي من دأبي
 فإن المعالي لم تنل بسوى الكسب
 فإن كمال المرء يعرف بالصحب
 فربّ شرور لم تهج بسوى العتب
 خبيراً فان التبر في باطن الترب
 كراماً ومدحي سيّد الشهدا حسي
 وفاز عقيب الطرد والبعد بالقرب
 ومن منتهى الحب الفدا بابنه الصليبي

إمام ندى كفيه غيث إلى الورى
 به وأبيه وأمه وشقيقه
 بهم آية التطهير خصت وهم أولوا الـ
 هم المكرمون المنعمون وفيضهم
 هم العروة الوثقى هم الباب للورى
 هم الأنجم الزهر التي يهتدي الورى
 تواصل منهاً على الخلق بالسكب
 أتت قل تعالوا ندع في محكم الكتب
 قرابة والمعطون في الزمن الجذب
 يعم جميع الخلق في الشرق والغرب
 فلا تخش ان نلت الولاية من ذنب
 بها وهم الآساد في ساحة الحرب

* * *

ني الهدى بشرى إليك أزفها
 إليك رسول الله بشرى أزفها
 إليك رسول الله شكوى أصوغها
 ولم أدري في أي المصائب أتدي
 ولكنني أطوي عن الشرح جانباً
 وقد سبقت من جبرئيل عن الرب
 ولكنما البشرى تقارن بالندب
 بما فعلته في الحسين بنو حرب
 أبالقتل أم حرق الخيام أم النهب
 فنار مصاب الطف تلهب في جنبي

(٣)

وله بمناسبة مولد الإمام الحجة (عجل الله فرجه)، تاريخها ١٥ شعبان ١٣٦٠هـ:

أفق فالهما برقهها خلبُ
 تريك الجمال وتبدي الكمال
 أبعد مشييك هموى الغواني
 بخ لك ان أنت جانبتها
 سَماعاً ولم أدع غير الفؤاد
 صه يا لساني فكم قد جلبت
 مه مدمعي ليس في ذا الزمان شيء على فقدته تسكبُ
 عذيري من زمن لا الصديق صدوق ولا وبله صيبُ
 عذيري من زمن مسّه يلبين ولسعته تعطبُ
 ومرعك من حسننها مجذبُ
 وفي حالي فعلها تكذبُ
 ومن لحن ألفاظها تطربُ
 وتكرار لفظ بخ أصوبُ
 ففيه الهوى أبداً يضربُ
 عليّ البلاء وكم تجلبُ
 مه مدمعي ليس في ذا الزمان شيء على فقدته تسكبُ
 عذيري من زمن لا الصديق صدوق ولا وبله صيبُ
 عذيري من زمن مسّه يلبين ولسعته تعطبُ

* * *

أخ كان يحنو وأحنو عليه فعاجله أجل معطِبُ
وآخر قد كان لي سلوة وقد أبعدته يد تلعبُ
فلا ذا ولا ذاك فالعيش مرُّ أيهنأ كلاً ولا يعذبُ

* * *

تنح فأبناء هذا الزمان إذا ما التصقت بهم تجربُ
أناس إذا ما ذممت الزمان يخالون في ذمّه تنسبُ
واما مدحت أمراً مستحقاً يظنون في مدحه تندبُ
تجدّ بنصحك لكنهم يقولون هذا فتى يدعبُ
ترى العلم مطرحاً عندهم وفعل الجهالة يستوصبُ
حنانك يا زمي قد سئمتُ حياقي وقد نلت ما تطلبُ
ورحماك يا ربي فالخلق قد فشا جهلهم واحتفى المذهبُ
فعجل بمن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ومن صدعها يرأبُ
بمولده لاح للمؤمنين نور الهدى وانجلي الغيبُ
فمولد موسى وغيبة عيسى وابطاء نوح لمن نهربُ
أعزب عنك هتاف الإمام باسمك هيهات لا يعزبُ
تركت مديحك لا عن قصور ولكن مديحك مستصعبُ
متى تطلع الشمس من مغرب متى الظلم من ذي الدنا يغربُ
متى تخرج الأرض من جوفها الكنوز متى وجهها يعشبُ
متى تنتضي السيف من غمده ورأس الضلال به تخضبُ
أتنسى نبي الهدى والوصي وفاطمة الطهر إذ تضربُ
أتنسى جعيدة والسم والـ سهام أتنسى دماً تشخبُ
أتنسى حسيناً أتنسى العليل أتنسى الفواطم إذ تسلبُ

وهيهات تنسى وكيف وأنت
أتنسى مصاب أبي جعفر
أتنسى وحاشاك سجن الغريب
أتنسى مصاب الإمام الرضا
أتنسى الجواد أتنسى النبي
سواء عليك واني لأعلم
ولكنها كلمة جاش صدري
سلام عليك أما تمتطي الـ
فجرد حسامك يا سيدي
سلام عليك أما تنشر الـ
سلام عليك لقد قال قوم
أقلني إمام الهدى قد أتيت
أطوي صحائف أعمالنا
وتغضي عليها فدى لك نفسي
ترى الدين قد مجّه العالمون
وتنظر ما حلّ بالمسلمين
أغضي عما دهى المؤمنين
إليك إمام الهدى نفثةً
وهاك إمام الهدى قد نظمت شعوري وذا مدمعي يكتبُ

(٤)

وله بمناسبة عيد الغدير، تاريخها ١٨ ذي الحجة ١٣٦٠هـ:

عجلت إليك وشانها القصد
وجلت لي الخد الأسيل وهل
وتبسمت وشعارها الصدُ
من مدرك لم يصبه الخدُ

ويلي وما ويل بمجديّة
سفرت فكان سفورها حزنا
وتقول وا وجدني مازحة
(آه على دعد وما خلقت
أفديك واصلة وهاجرة
قالوا بخلت وتلك محمّدة
عجبا تقول إذا أتيت لها
وتقول صبرا هند هازلة
في طرفها حور ومبسمها
عيناك والقوسان فوقهما
لا ترحلي يا هند عن وطن
استنشد الأطلال بعدكم
وأقول أين سرّوا ولست أرى
استنطق العجماء من سفه
أنّى وقد درست معالمها
يا ربع أين ترحلت هند

* * *

حتى مَ قلبك للمها يعدو
الشام مسكنه إذا سكنوا
وإذا أتوا أرض العراق أتى
أو ليس يزجرك المشيب وقد
وتراه منتشرأ عليك فلا
فدع النسب لذي الهوى وأعد
طورا يروح وتارة يغدو
فيه واما ينجدوا نجد
في اثارهم فكأنه عبء
أضحى يضيء بصبحه الخد
وجه خلا منه ولا فود
ذكرى (الغدير) فإنه الجد

يوم به قد ساعد الجحد
يوم به وصّى الجليل إلى الـ
يوم به الدين الخفيف غدا
يوم الفخار وكلّ مكرمة
يوم به المختار قام وقد
نادى وقد نزلت جموعهم
ورقى على الأكوار يخطبهم
وبكفه كف الوصي ومن
من كنت مولاه فحيدر
اليوم أكمل دينكم لكم
طوبى لمن وإلى أبا حسن
قالوا بخ لك يا علي وقد
أصبحت مولانا وسيّدنا

* * *

وتواثبوا ظلماً عليه وقد
قالوا له بايع فلست ترى
لهفي له يقتاده نفر
لم أدر أين هم إذ اشتبكت
بالله هل ثبتت لهم قدم
كلا ولكن القضاء جرى
فصبرت إذ جحدوا النبي بما
خذاها أبا حسن إليك وان
لكنها ذكرى وان قصرت

دفن النبي وحكم
من مسعد لم يثنه النقد
عصوا الإله وضيع العهد
بيض الضبا وتثلّم الحد
في المكرمات الغر أم عدوا
ان القضاء إذا التوى قد
أوصى وبويع منهم العبد
لم تبد شيئاً قط لم يبد
معنى وفي ألفاظها برد

قدمتها لك أرتجى عوضاً في الخلد حيث تقدم الوعدُ
من قال فينا البيت فاز بما يرجو وكلل سعيه السعدُ
عذراً فقد طال الكلام فكن أنت المثيب ومني الحمدُ

(٥)

وله محمّساً قصيدة أخيه السيد محمد علي بن السيد عدنان، وقد أرسلها من النجف الأشرف، بمناسبة يوم المولد النبوي، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦١هـ:

لست ممن تصيبه الحبّ سعدى بل ولا في هوى الكؤوس تردى
بي من يطلب المكارم يهدى لا تحاذر يا قلب ان رمت مجدا

أحداً ذل من يحاذر فردا

في اجتلاب العلياء فاطور الليالي وخض البحر طالباً لآلي
وإذا ما أدركت صعب المنال فتقدم إلى اكتساب المعالي

واتخذ من نسج العلى لك بردا

كلّ أرض تحوي المكارم عدداً موطن للذي يحاول رشدا
ليس فرق فيها وان تك نجدا كلّ مرعى في بقعة المجد سعدا

ن وماء في بغية الحق صدداً

في سماء العلياء كن أنت نجما يهتدي فيك من يحاول غنما
ثق بنيل المنى إذا كنت شهما دعك من يدعي العلاء ولما

يجن فعلاً في الدهر يكسب حمدا

عن رذال الأخلاق صاح تعفف فاز من عن كسب الرذائل قد عف
وإذا ما قد رمت ترقى عن الصفّ جانب الهزل ما استطعت فما أفـ

لح في الدهر هازل بل تردى

للمعالي كلّ الأذيّا تحمّل والصعوبات في طريقك ذلّ
وتجلد في كلّ أمر وان حل واطلب الجدّ في الأمور فإن الـ

محمد يقضي عليك في أن تجدًا
 جانب الغي والخيانة والغش واطرح كلما يقال من الفحش
 كن بشوشاً للناس فاز الذي بش واتخذ منهج الإلى طلبوا الرشـ
 د فنالوا فوزاً وحازوا الرشدا
 قد سقيت الغرام علأً ونهلاً وقدبماً علقـت لبني وليلى
 أنا جربت فاستمع لي قولاً دعك ذكر الهوى فما فيه إلا
 حرق واطرح سليمى وسعدى
 كلّ مرّ قد كان فيهن يجلو لفؤادي ولست عنهن أسلو
 قلت لما كاد النهى يضمحلُّ ايه يا قلب لست للغيد مخلو
 قأً ولا للغرام كنت معدًا
 أفيغريك مبسم متلالي وترى الشيب حلّ وسط القذالِ
 ما لهذا أنشاك ربّ الجلالِ بل لنيل العلى وكسب المعالي
 وطلاب العلوم ممسى ومغدا
 فعلى المكرمات قومي تبانوا وصنوف الآلام في العزّ عانوا
 وسرروا للعليا ولم يتوانوا أنا يا قلب لست ممن تفانوا
 في بحار الأوهام شيباً ومردا
 في طلاب العلياء ليلي نهارُ ليس تشني عزمي ربىً وبحارُ
 قد حلت لي فيها القنا والشفارُ فأنا ابن الألى إلى العزّ ساروا
 عنقاً غير هائبين وشداً
 عن جواب الخنا ترى القوم صمتا وتراهم على الشدائد ثبتا
 لا يخافون حين ساروا الأمتا ومشوا فوق هامة الدهر حتى
 لهم كلّ سيد صار عبدا

أنا من هاشم ومن نسل عدنا ن ومن فيهم المكارم تبني
لا يفوهون قط إلا بحسني ومن اختار منهم الله لنا

س نبياً في كنهه لن يحداً

أنت ان رمت دفع ما بك من ضر وارتحال الآلام عنك مع الشر
واصل السعي قاصداً في السرى البر ذلك المصطفى العظيم ومن شر

ف في حلبة الفخار معدا

كل فرد في الخلق كان ملطخ بالدنايا وبالرذائل قد زخ
فأتى بالصوت الذي الأذن قد ضخ من دعا الناس للهداية واستخ

رج منهم داء الضلال الألدا

ليس للرشد سعيهم بل إلى الغي وترى البغي فيهم لم يزل حي
فهاهم فلم يفيئوا إلى شي وأتاهم بشرعة ما بها مي —

من وللعالم الحياة استردا

ليس منهم من للمكارم يرعى لا ولا للإنصاف والحق يسعى
فأتى والأنام في الغي صرعى حاملاً راية الهداية في العا

لم حتى أحياه عكساً وطردا

جاء بالبينات للقوم والبش رى ليجلي النفوس من ظلم الغش
جاء نوراً تجلى به الأعين العمش وأبان الهدى لمن يبتغي الرش

د وأغضى عمّن أبي أن يهدى

طبق العالمين بالآيات معجزات للمهتدي بينات
وترى القوم قبله في سبات كم له من معاجز نيرات

باهرات قد فاتت الحصر عداً

لم يزل يرقب المعالي ويحرس وهو للأنبياء كان المؤنس

كلّ أمر للخير منه تأسس وأياد بيضاء في الكون لم تسس
مع عداه لمن رداً وجحداً

فيه ساد السلام شرقاً وغرباً وبه الأمن في البلاد استتبا
لم يقدمهم إلى الديانة غصبا خاب من قال أنه جاء حربا
وبماضي الشبا الأنام تحدى

ملاً أبراده حنان ورحم حكّم نطقه وعلم جم
قال فيه الجهول والقول اثم وهو لم يدر ان ذلك وهم
وهراء سرعان ما يتبدى

بمزايا أخلاقه الغرّ غنى كلّ من في الوجود لفظاً ومعنى
لا تقل في هذاك كيف وأتى فبحسن الأخلاق قد ملك النا
س وربّ الأخلاق أعظم جنداً

هو معنى لكل لفظ جليل وهو نور يضيء في كلّ جيل
منقذ الأنبياء وكل قبيل مصلح لم تجد له من مثيل
وله في الإمكان لم تلق نداً

مصدر العلم والنهى والمعالي مثل لا يحدّ بالأمثال
ومنار في عرش رب الجلال ورسول جاء الورى بتعالى
م بها العيش أبصروه رغداً

وهو لولاه ذا الوجود اضمحلا لا ولا الأنبياء تدرك فضلا
ساد كلّ المخلوق قولاً وفعلاً وبه المرسلين قد ختم الل
ه وقد كان ذلكم منه وعدا

أنت عن ضوء نوره كنت أعمه أم ترى عن ابصاره أنت أكمه
فتبصّر وانظر إذا كنت تفقه يوم ميلاده أطلّ على الدهـ

ر بنور من جانب الله يهدى

كيف مالوا عن رشده وتولوا وعن الحق والهدى قد تخلوا
فبأي الأشياء عنه تخلوا وبطيب الهادي لقد عبق الكو

ن ففاض الوجود مسكاً ونداً

خلّ ذكر الهوى وكأس الحميا واطّرح كلما يشين المحيا
أفتهوى جهلاً وتطلب غيياً وترى الأرض أشرفت بمحيا

أحمد خير الرسل سهلاً ونجداً

كل من خاف فقره يتحرز من عطاء خاب الذي يتحيز
فأت طه تجده ان كنت معوز باسطاً راحتيه بالوجود كالنز

ن وغفراً بل راحتاه أندى

في زمان من كلّ مجد خالٍ لا ترى فيه غير قيل وقالٍ
جاء يهدي الورى لطيب الخلالٍ فبرغم العلا ورغم المعالي

أن يرى من أهليه قوماً لداً

لم يزل في ارشادهم متأذُّ آخذاً في إعلائهم أي أخذٍ
نبذوه فما رأوا في النبذِ سل قريشاً ماذا دعاها لتكذِ

يب صدوق يدعو إلى الحق فرداً

كان فيهم بالصدق يعرف حينا وعلى حفظ الأهل كان ضنينا
فلماذا عقوا وكان حنوننا ولماذا بالأمس كان أميننا

فغدا اليوم خائناً مستبداً

هو ربّ الكمال منه تعلّم جملة الكائنات وهو المنظّم
أي شيء دعا إلى القدح والذم ألدعواه بالهدى بينكم أم

أعاد الحق الصراح وأبدى

بالهدى جاءكم فكذبتموه وقد يمأ في الكل صدقتموه
لصنوف الآلام جشتموه ويحكم للقتال أجمتموه

حين لم يجد سوى ذاك بدا

كامل في الصفات لما يشنه أي عيب قد زانها لم تزنه
قد ظننتم تنأى الفروسة عنه فرأيتم يوم الكريهة منه

رابط الجأش صارماً ليس يصدأ

ناطقاً في معارف ما تلكا قط فيها ولم تجد فيه شكا
ومذ انحاز قومه عنه تركا ربّه شدّ أزره بأخ كا

ن سناداً له إذا الأمر جدّاً

كان للدين ناصراً وإماماً في المعالي وكان شهما هماما
وعلى القوم شبّ ناراً ضراما صاغه الله صارماً للهدى ما

فلّ طول قراعته منه حدّاً

مذ رآه النبي قبل وفيّا وعلى المشركين داء دويّا
خصّه بالقرى وكان وليّا وارتضاه أحأله ووصيّا

وبه منصب الإمامة سدّاً

هو شمس لما تغطّ بستر وشجاع في يوم فرّ وكرّ
سابق للأعدا كليث هزبر سل قريشاً ماذا رأتة بيدر

منه لما على الكتائب شدّاً

قد سقاها من سيفه كلّ مرّ وبلاها بكل ويل وخسر
أنت سلها أمّا شككت بأمر فستتبيك عن فعال هزبر

قد أفياهم بماضيه قدّاً

بضريح العليّ لذ وتبرك وبجبل الوصي أنت تمسك

خاب من في إخلاصه صاح قد شك كم فدى المصطفى بمهجته أكرم
 — بم هذا المفدي وذاك المفدى

أيها القاطع الفلاخذ بريدا من محب في اليد كان شريدا
 قف وردد بطيبة ترديدا أيها المصطفى إليك نشيدا
 صغته في المديح عقداً فعقدا

لو جميع الورى لنتك أطروا وجميع الطروس في النعت حلوا
 لم يجيئوا بمثل ذا وتخلوا جاء يزهو على القريض وقد أو
 دعتة في علاك قولاً أسداً

ها أنا قد أفنيت في المدح عمرا وملاأت الآفاق براً وبحرا
 ولكم قد حليت بالشعر نحرا ناظماً وصفك الجميل فعذرا
 من قصوري فالعذر لي منك أجدى

قد يظنون أنهم فيك غالوا وبإطرائهم عليك تعالوا
 وبعلياك جملة القوم آلوا أن معنك لا يحدد فلا لو
 م إذا ما فكري بمعنك أكدى

عاد سعداً لما ولدت النحس واطمأنت لما ولدت النفس
 ألسن الشعر في مديحك خرس فسلام عليك يا خير مرسو
 ل إلى الخلق ربه قد أعدا

فيك ربّ العباد قد كشف الضرّ وبأهلك دائماً يطرد الشرّ
 فعليك الصلاة ما بقي الذرّ وعلى آلك الميامين ما غرّ
 د طير والنجم مهما تبدى

(٦)

وله جيباً ابن عمه السيد محمد سعيد بن السيد علي وقد سأله: هل استوثقت بحديث عن مدفن رأس الشهيد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)؟ فقال:

دع سؤالي عن رأسه وعن الجسم	وعن كل ما جرت به الأقدارُ
ان قلبي قبر له وضلوعي	فوق قلبي إذا نظرت الستارُ
بك مولاي صار قلبي مزاراً	وتمشواك يا حسين تزارُ
قيل في ذا قد شابه الطهر في الإقـ	بار هب قد تشابه الاقبارُ
لكن الرأس يا بنفسي قد زاد	ففيه على القناة يدارُ
وهب الضلع أفتديه برد الـ	باب قدماً أصابه الانكسارُ
ان صدر الحسين موطن خيل الـ	قوم هلا أصابهن العثارُ
وهب ان الزهراء لم تبلغ العشـ	رين سناً فاخترها الجبارُ
فعلي في السنّ شابه لكن	وزعته أسنّة وشفارُ
وهب ان النيران تضرم بالجزل	ففي خيمة الحسين النارُ
أنت امّاه ان خرجت من الدار	إلى مسجد به الأنصارُ
لك بنت سارت من الطف للكـ	فة حسرى وما عليها ازارُ
ثم للشام لا سقى الشام غيث	بلد حشوه الخنا والعارُ
أدخلوها لمجلس فيه للديـ	ن انكسار وللضلال فخارُ

(٧)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

خلقت مكحولة الألحاظ والمقل	يا هذه فارحمي من في هواك بلي
يا نظرة كان موصولاً بها سقمي	وصدّة كان مقطوعاً بها ألمي
صلي قتيل هواك يا أميم فقد	عذبت قلبي فدتك النفس بالمطل
أفديك يا من بعينها أطل دمي	وارتجيك ولا أحشى من العذل

صَدَرَتْ عَنْهَا أُسِيرَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
لَهَا الْحَدِيثُ وَابْدَاءُ الصَّبَابَةِ لِي
وَكَانَ عَنَّا ذَوُو الْأَغْرَاضِ فِي شَغْلِ
وَالصَّبْحِ قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي عَلَى مَهْلٍ
وَقَدْ عَلَتْ وَجَنَّتِيهَا صَبْغَةُ الْحَجْلِ
سَعِيًّا عَلَى اثْرَاهَا وَالْقَلْبِ فِي وَجْلِ
فَصَرْتُ مِنْ بَعْدِهَا أَشْكَو إِلَى طَلْلِ
أَبْدَى الْفِرَاقِ شَمُوسًا كُنْ فِي الْكَلْلِ
وَقَدْ بَلَلْتَ الثَّرَى مِنْ مَدْمَعِي الْهَطْلِ
وَوَدَعُونِي بِأَطْرَافِ الْقَنَا الذَّبْلِ
وَجَدْتَنَا ثَمَلًا يَسْعَى إِلَى ثَمْلِ
قَدَمْتِهِ لِمَدِيحِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
فَاللَّهُ أَعْلَى وَهَذَا فِي الْأَنَامِ عَلِي
بِهِ تَكْمَلُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ خَلْلِ
وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ ذَا فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
فِي الْبَيْتِ أَنْتِ الْبِثِّي وَاسْرِي عَلَى عَجْلِ
بَيْتٍ بِهِ يَعْبُدُ الرَّحْمَنُ كُلَّ وَلِي
مِنْهَا الْوِلَادَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ تَلِي
كَمْ بَيْنَ هَاتَيْنِ مِنْ فَرْقٍ هُنَاكَ جَلِي

يا زورة لست أنساها مدى عمري
قضيتها ليلة في العمر واحدة
بتنا بحبٍ وفضل العتب يجمعنا
بتنا نردد أخبار الهوى سحرًا
فودعتني ودمع العين منهمل
وقد تولت فضل الطرف يتبعها
قد كنت أشكو إليها يوم فرقتها
ردد فديتك ذكرى البين ان به
بانة فبان اصطباري اثرها عجلًا
ودعتهم بلاي الدمع مذ رحلوا
فلو ترانا وقد زمّت نياقهم
لا يحسن الشعر إلا في النسب إذا
شق اسمه كرمًا من اسم خالقه
قد كان مولده فخرًا ومعجزة
يكفيك ان بيت الله مولده
قد نوديت أم عيسى يوم مولده
فليس هذا بيت للولادة بل
وفاطم شق ظهر البيت مذ قربت
فانظر وحقق تجد ان كنت ذا فكر

* * *

سحائب الكفر والتدليس والجهل
أحزاب تنبيك وأسأل وقعة الجمل
صفين من فارس يلفى بها وسل

بسيفه قام دين الله وانقشعت
سل عنه بدرًا حينئذ خيرًا وسل
وسل إذا شئت يوم النهروان وسل

آخاه دون البرايا سيّد الرسل
في سيفه يوم حرب قسمة الأجل
لم يرَضَ غمداً سوى الأعناقِ والقلل
فإن في الدرع ما يغني عن الحلل
كما تضر رياح الورد بالجعل

فمن رقى كتف الهادي النبي ومن
من خصّه الله في الذكر الكريم ومن
عذرت فيه أعاديته فصارمه
فلا تغشكم الدنيا وزينتها
مدحت خير الورى مدحاً أضربهم

(٨)

وله في ذكرى المولد النبوي الشريف:

وقد أمكنتني عفتي من زمامها
لضحك فخوف الأسد عند ابتسامها
إليك فخلت النفس طوع غرامها
إليه المعالي أفرجت عن سنامها
فشبت عليها نفسه في فطامها
إذا ما تغذى غيره من طعامها
إذا ما ارتضى قوم بسكنى رغامها
ولما أحشمها السرى عن مقامها
تنال العلى نفس بغير اعترامها
تشعّ الدياجي من ضياء كلامها
فعرته مطوية بقتامها
له العز تبقيه مدى بدوامها
لصحي فذي ترجو العلى بمنامها
وهل تنتهي العقى لغير رجامها
كشمس الضحى أمّا بدت بمصامها
أعفّ وأرخي الحلم فوق ضرامها

تخاتلي ليلى بحسن ابتسامها
رويداً فما كلّ امرءٍ كان باسماً
أبغريك ليلى اني لنت جانباً
حنانيك تأبى الذلّ همّة ماجد
فربى بحجر الفخر والمجد والتقى
تغذيه بالعلياء قوم أماجد
ويأبى سوى أعلى السماكين منزلاً
أفقع من نفسي بجلسة كاسل
أرضى ولم أعزم رحيلاً وهل ترى
ولست أرى عزاً بغير يراعة
هي العز لا ما يجلب السيف في الوغى
ترى الشاعر المنطيق ينظم كلمة
أرى العز في جوب الفيافي مخالفاً
أغضب نفسي أن تموت بعزة
خذوها إليكم كلمة علوية
إذا أضرم النار الخؤون وجدتي

وَأَمَّا يَنْبُلِي كَاشِحٍ بِمَسَاءَةٍ
سَتَقْتَلُ حَسَادِي بِمَا سَأَنَالَهُ
وَأَشْرَبُ كَأْسَ الْعِزِّ صِرْفًا وَإِنْ سَقَيْ
فَلَا تَعْجَبُوا ابْنِي فَخَرْتُ لِأَنِّي
وَهَاشِمٌ لَوْلَا الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
بِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ إِذْ أَتَى
تَبَسُّمُ ثَغْرِ الدَّهْرِ عَنْ نَوْرِ أَحْمَدِ
فَأَشْرَقَ وَجْهُ الْأَرْضِ فِيهِ وَأَزْهَرَتْ
أَضَاءَتُ بِهِ الدُّنْيَا وَشَرَفَ أَهْلُهَا
تَحْمَلُ أَعْبَاءَ النَّبِوَةِ مَفْرَدًا
وَقَابِلَهُمْ بِالْعَفْوِ وَالْحِلْمِ وَالْحُجَى
شَرِيعَتُهُ جَاءَتْ وَلَمْ يَلْفِ قَبْلُهَا
لَقَدْ كَفَلْتُ حِفْظَ النِّزَامِ جَمِيعِهِ
لَهُ الْمَنْبَرُ النَّوْرِيُّ وَالْحَوْضُ وَاللُّوَا
نَبِيٌّ بِهِ نَالَ الشِّفَاعَةَ آدَمَ
وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ بَلَّ كُلَّ أُمَّةٍ
بِهِ وَأَخِيهِ وَابْتَوْلَةَ فَاطِمَةَ

(٩)

وله في وفاة سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله)، مجيباً طلب ابن عمه السيد محمد سعيد بن السيد علي في نظم معني سألته نظمه، تاريخها ٢٨ صفر سنة ١٣٦١هـ:

ذَابَ قَلْبِي فَسَالُ مِنَ أَجْفَانِي فَهِيَ تَجْرِي سَحَابًا بِأَحْمَرِ قَانِي
لِمَصَابٍ فِيهِ تَرَدَّتْ ذِكَاةُ بَشِيَابِ الْأَرْزَاءِ وَالْأَحْزَانِ
أَيُّ رِزْوٍ رِزْوٌ لَهُ قَدْ بَكَى الـ عَالَمٌ حَزَنًا بَلَّ جَمَلَةَ الْأَكْوَانِ

يوم نادى الإله يا أحمد الـ طهر ترفع عن هذه الأدران
فأجاب الداعي ولّباه شوقاً وارتنى مسرعاً لأعلى الجنان
ترك الدين كاملاً فاعتراه النقص لما تخلف الشيخان
آه وجداً يا ضيعة الدين والإسلام حقاً يا ضيعة الإحسان
آه لكن لم يترك الخلق عمياً بل هداهم لآل والقرآن
عقدوها والطهر لما يجهّز بيعة أسّها من الشيطان
ثم لم يكتفوا بها بل أحاطوا باب دار الوصي بالنيران
فأتت بضعة النبي تنادي الـ قوم لا تدخلوا بلا استئذان
فأجاب الرجس اللثيم بما لم أستطع نقله بهذا التبيان
احرقوا الدار أو يجيء علي طائعاً مدعناً بلا عصيان
قيل في الدار فاطم من رضا الله رضاها من غير ما نكران
فانثني قائلاً (وإن) كلمة يعجز عن وصف ما حوته بياني
وأصروا على العناد فلاذت خيفة الهتك للحجاب المصان
فاتكى مذ أحسّ فيها وراء الـ باب يا للمصاب يا للهوان
لست أستطيع أن أفوه بما قد قالها فالأحزان ملء جناني
أسقوط الجنين أم ضلعها المكسور أم ثديها أم القرطان
ليت شعري ليست تنال المعالي ان ترد بالأحقاد والأضغان
ثم قادوا الوصي بالحبل للمسجد من غير خشية الرحمن
لست أدري ما حالها مذ أفاقت يا بنفسي تفدى من الغشيان
سألت أين حيدر فأجيبت أخرجوه بالظلم والعدوان
فعدت خلفهم وملء حشاها حرق وخزها كوخز السنان
وهي تدعو خلّوا ابن عمي أو أكشف رأسك وأشكون أشجاني
لا تظنن ان عاطفة الحبّ دعته وان بكى الحسنان

لكن الدين قادهما فتراها نسيت ما جرى من الإمتهان
 خشيت أن يعود للكفر جلّ الـ قوم - ان لم تنهض - وللأوثان
 وأرادت بفعلها أن يعود الـ دين فيه مشيد الأركان

(١٠)

وله هذه الأرجوزة، وهي نظمه لرسالة (القدر المرعي في الميزان الشرعي)، تأليف والده السيد عدنان الغريفي البحراني، تاريخها سنة ١٣٦٠هـ:

باسمك رب العالمين أتدي من يتدي باسمك فهو المهتدي
 ثم لك الحمد على الكل يجب والحمد واجب لكل من يهب
 يا واهب العقل إلى الإنسان ومنطق اللسان بالبيان
 وأنت قد خصصته بالمعرفة لولاك لم يظفر بهذه الصفة
 ثم لك الشكر على كلّ النعم يا موجد الإنسان من بعد العدم
 ثم الصلاة والسلام دائماً على الذي للرسول كان خاتماً
 أعني به المختار سيد البشر محمد الخلق وممدوح السور
 وآله الكرام سادات الورى منار دين الله خير من سرى
 وبعد فالعبد الحقير المرتقم بذنبه وهو المسمى بـ (الحسن)
 ومن لـ (عدنان) غدا منتسباً ولادة ولالإمام نـسباً
 أعني به الإمام موسى المنتخب الكاظم الغيظ ابن سيد العرب
 يقول بعد الحمد والصلاة وبعد ذكر العترة الهداة
 اني نظرت نظرة بسيطه ولم تكن في وقتها محيطه
 لما حوته هذه الرسالة وضـمته هذه المقالة
 من علمها الذي يعمّ نفعه كل الورى فلا يفتك سمعه
 أوصى به الجليل جلّ شأنه والكائنات عمّها إحسانه
 قال أقم وزنك بالقسط ولا تخسر من الميزان فعل الجهلا

قد بان بالاخبار والآيات
 جاءت بحمد الله خير رسم
 أسكنه الرحمن في النعيم
 حاوية جل موازين البشر
 نفعاً لما حوته من وزن أتم
 وقد أضفت فوقها متمما
 لكي تكون للأنام نفعه
 أرجو بها الفوز بحسن الخاتمه
 قول له يخر كل ساجد
 أحمدك اللهم منشي كل حي
 بمثل هذا تنطق الآيات
 محصية كل ليوم العرض
 بذاك يقضي العقل والنقل اشتهر
 ليس له في حكمه مشير
 ولا فيليل لا ولا قطمير
 ميزان حق للأنام جعله
 وسادة الأنام كل حين
 لفيض واجب الوجود المقتدر
 بالموسوي اسمه قد اقترن
 قد اختصرتها فكانت معجزه
 مما كتبت في الزمان الاول
 من ذكر ميزان هناك مرعي
 ذي الفضل والإنعام والإحسان

فهي طريق الحق والنجاة
 وهي على صغرها في الحجم
 ألفها الوالد في القديم
 وهي بفضل الله من خير أثر
 لذلك أحببت لها نظماً يعم
 فجاء والحمد له منسجما
 بعض موازين الزمان الشائعه
 وقد جعلت ما أضفت خاتمه
 هاك استمع أول قول الوالد
 يا من أحاط علمه بكل شي
 لما تغب عن علمك الذرات
 لا في سما كالا ولا في أرض
 والشكر واجب على كل البشر
 يا من بكل حادث خبير
 لم يحتجب عن علمك النقيير
 ثم صلاتنا على من أرسله
 وآله فهم عمود الدين
 وبعد فالعبد الضعيف المفتقر
 عدنان من ينمى لشبر ومن
 يقول هذي كلمات موجزه
 منتخباً لها من المطول
 لما يجيء في لسان الشرع
 أرجو بها المن من الرحمن

فصل

حقيقة الميزان ليس تدرك
فليس يخلو من زيادة ولا
وانما يحاول الوزن
من التفاوت الذي به اشتهر
إذ ضبط ما ينقص أو يزيد
قد انتهت أفكار أهل الوزن
فوضعوا لضبطها المثقالا
ثم تلا الدرهم منها الدانق
ثم الطساسيج تلت هذا الأول
ثم رأوا تفاوت الشعير
فاستخرجوا وسطى ثلاث قد أتت
بل أخذوا وسطى لوسطيات
ثلاث حبات أتت مختلفه
بحيث صغرى ذي الثواني أكبر
ثم ثلاث قد تلت مرادفه
فأخذوا وسطى جميع الحب
أعني بما خامسة للتسع
فهى وان تفاوتت أفرادها
لكن حصر مثل ذا وعدّه
يقصر عن تمييزه الإنسان
لا سيما مدار كل الناس

فالكل في تحقيقها مرتبك
نقص لفرق ما عليه حملا
تقليل ما يحدثه الميزان
أثبته العقل بما عليك مر
ممتنع على الذي يريد
بما قد اكتست به من حسن
ثم دراهمًا لئلا توالا
ثم القاراريط بذا توافقوا
وبعدها حب الشعير قد جعل
في الحجم للصغير والكبير
مختلفات وبهذا ما انتهت
ترتيبها كما تراه آتى
وأخذوا أخرى بذا متصفه
من حجم كبرى الأوليات تظهر
تنظيمها جاء كتلك السالفه
يعرفها بفكره ذو اللب
بمذه قد كان وزن الشرع
واختلفت في حجمها أعدادها
وضبطه بوزنه وحده
أو أن يبينه لنا الميزان
تسامح في أغلب الأجناس

فجمعوا أعدادها ووضعوا
خوفاً من الافراد صاروا للجمل
كما هو الشان لدى العرف اشتهر
للضبط والتقليل للكثير
كوضع ما يشمله المركب
ازاءها أسماء ما قد جمعوا
وهرباً مما بتلك قد يحل
بوضع كلّي لأجزاء ظهر
قد وضعوا الأسماء بلا نكير
من كلّ أجزاء إليه تنسب

الطسوج

أشهر ما قد وضعوه قدرا
أعني به الطسوج فاحفظ اسمه
أولاه الطاء أتت وأهملت
لكنها قد شددت في الخط
وهو معربٌ عن (التسوك)
وربما عرب نحواً آخر
لكنهم لم يجعلوه وزناً
لأنه يخرج عن مقدار
وهو أيّ الطسوج حبان
وهو أيّ الشعير وصفه سبق
واسمه بين الجميع اشتهرا
وهاك بعد حفظه خذ رسمه
وبعدها كذلك السين تلت
والواو والجيم بهذا الضبط
معناه (بعض) ليس بالمشكوك
فقليل طسق مثل فلس ظهرا
بعينه فنحن عنه أغنى
معين هذا على المختار
من الشعير لا بوصف ثاني
في ذا الكتاب وبه الذكر نطق

القيراط

وبعد طسوج أتى القيراط
فهو كقرطاس بجمع باننا
وان تصغر فقريريط أتى
كرّر ثلاثاً حبة الشعير
ثلاثة تلت من الشعيره
فسبعة منها تساوي اثني عشر
وأصله في ضبطه قرراط
أعني قراطيط بهذا استباننا
بمثل هذا أصله قد ثبتا
وزد من الأسباع في التقدير
وان تزد فيه تقع في حيره
من الطساسيج وذا هو القدر

الندانق

والندانق التالي لندا بالمهمله
بالقاف فانطق بعد نون معجمه
وقد أتى معرباً عن (دائه)
فحبة واحدة تفسيرها
فالندانق المذكور أربعاً ورد
ثلاثة كرهه في الوزن تجد

فابدأ بها وسوف أتلو التكملة
فهو كقالب فخذ هذي السمه
فرسية وان تردد بيانته
بذاك قد أخبرنا خبيرها
من الطاسايح بذا العرف شهد
سبع قراريط لدى الضبط تعد

الدرهم

والدرهم القديم ضرب واحد
فوزنه قد نقلوا ثمان
كان اسمه من سابق بغليا
ضبطه الشهيد في (الذكرى) بما
بفتح باء وُحِّدَت من تحت
وسمه قدماً بهذه السمه
أعني بها صورة رأس البغل
ينسبه لابن دريد ذا الخير
وشدد الثالث مع فتح الأول
ينسبه القوم إلى قُرَيْبِهِ
وغير الدرهم هكذا اشتهر
في طبرية له الضرب وقع
فعمل الثاني وأول ترك
فجمع الاثننين ثم نَصفا
فزن بستة من الدوانق

بضرب كسرى والبيان شاهد
دوانق فهى له وزان
وكان وصفه بذا جلياً
تنظره فيما يلي قد رسماً
وبسكون غينه في الثبت
لما به من صورة مرتسمه
مدعياً ثبوته في النقل
يقول انه بذا قد اشتهر
قوم تأخروا وهكذا نقل
فاتضححت له بذا الاسميّة
في زمن الخليفة الثاني عمر
بنصف ما عليه قدماً قد وضع
حتى أتى بغيره عبد الملك
وفي زمانه بذا قد عرفا
ذا الدرهم التالي ولا تشاقق

ووزن ثاني هذه الدراهم
فهو ثلاثون وحبتيان
وان ترد تحقيق ما تجددًا
ثمان حبات وأربعوننا
والدرهم البغلي ضعف الطبري
بالضبط والتحقيق كان أربعه
هذا على الحادث أما ما سلف
أربعة من القراريط أحر
وتسعة وثلاث للطبري
فعدد الشعير نصفه نصب
نسبة الكل من الذي سبق

من الشعير واضح للفاهم
وحصرها قد صح بالبرهان
أعني به ثالث ما قد وردا
بحفظه - صاح - فكن ضنينا
ووزنه بضبطه للمشتري
من القراريط أضف عشرًا معه
أضف إليه ثلثين وأضف
على البغلي وبذا قد اشتهر
هذا الذي قد ذكروا فاعتبر
عدا الطساسيج ولا تخش التعب
يمثل هذا ما شرحناه نطق

المثقال

ثم أتى المثقال بعد ما سبق
وهو بمعنى الوزن في كلامي
وكان في الصدر من الإسلام
من بعد ستين أتت ثمانيه
أربعة فلا تكن في حيره
وان أردت ضبطه بالدراهم
فدراهم فرد وأسباع أتت
وعشرة من المثاقيل إذا
فههي إذا أربعة وعشره
وان ترد عداً بغير كسر
وليس في تكسيره من نفع

فهو كمفعال من الثقل صدق
ولم يكن سواه من مرامي
بل قبله على المقال السامي
من الشعير ولهذا تاليه
من سبعة من حبة الشعيره
فاسمع لما أتلو عليك وافهم
من بعده ثلاثة قد ثبتت
ضبطتها بدراهم يا حبذا
وسبعتان بعدها مكسره
فعدد منها سبعة بعشر
من بعد ما قد تليت للسمع

من صدرها من الذي تلوته
على اختصار هذه الرسالة
فارجع لأصلها تجد متسعا
من أحد بغير هذا عملا
ولحقتها بعد عثمانيه
بوزنه قد نظموا الأحوال
بواحد وثلاث مثقال كمل
وربما جاءت به أخبار
فابدلوا درهماً بثاني
زادوا على السابق ثلاث درهم
لدرهم بهذا الكتاب سابق
فرنزة البغلي هكذا سبق
فاطرح الربع بقول قطعي
إذا ضبطت الوزن في هذا نصب
بالصيرفيين بهذا قد قالوا
واستعملت وزنهما الأمصار
عليهما يجري ولست تجهل
إذا أردت أنظر إلى مقالي
وان ترد ضبطاً فخذ مكسره
لكن كما أبانه التقرير
فلا تزد فيه ولا تنقص
من بعد عشرين تلتها متبعه
كما رأيت سابقاً مبينا

لا سيما وبعد ما علمته
وقد بنيت هذه العجالة
وان أردت غير ذا توسعا
لم يزل الأمر على هذا فلا
حتى انتهى للدولة الشاهيه
فوضع الفرس لنا المثقالا
وضبطه على المثاقيل الأول
كان عليه يضرب الدينار
وبعد ذا جاء بنو عثمان
فوضعوه مثل وضع الأعجمي
فعد ستة من الدوانق
وان ترد زنة درهم لحق
وان ترد تحقيق وزن الشرعي
من وزن مثقال إلى الفرس انتسب
واشتهر الدرهم والمثقال
عليهما قد بقي المدار
إلى زماننا استمر العمل
فنسبة الدرهم للمثقال
نسبته كسبعة لعشره
تأسيسه الحمص لا الشعير
أعني على استخراج وسطى الحمص
فبلغ المثقال وزناً أربعه
من حمص لا من شعير وزنا

فقد رن بستة وعشر
 إن رمت درهماً مروان انتسب
 أعني بها ثلاثة من خمس
 ولنرجعن لوزننا القديم
 على الاصول نضبط البقيه
 طبق على الحديث وزن الشرع
 صاح استمع لهذه مقاله
 مختصراً لضيق ذا الزمان
 تداول الوزن بذى الأيام
 وزن الدنانير بغير نكر
 خذ نصف مثقال وأجزاء نصب
 من حبة الحمص دون لبس
 وضبطه بالقدر المعلوم
 فهي التي تعرف بالشرعيه
 فأنه في ذا الزمان مرعي
 بحسب حجم هذه الرساله
 موضّحاً بحسب الإمكان
 جرى على الحديث في الكلام

الاقوية

واستعملوا من سابق اوقيه
 فوزنها بسبعة ونصف
 شرعية هذي المئاويل التي
 وان أردت وزنها بالصيرفي
 فتسعة من حمص من ستة
 وضبطها بالزنة الشرعيه
 من المئاويل أتى في العرف
 تلوتها سابقه فالتفت
 خذ الذي أتلو عليك واعرف
 من المئاويل اطرحها البته

الإستار

ثم تلا الإستار مكسور الألف
 وبعد ذا تاء مثناة أضف
 ووزنه عشرون مثقالاً أتى
 وان تزن بصيرفي ثانيه
 ثانيه مهمل وساكن عرف
 راء له مهملة بعد ألف
 وأربع شرعاً لهذا ثبنا
 أضف على العشر له ثانيه

الرطل

وقد أتى الرطل بكسر الراء
 وهو هداك الله للطريق
 وفتحها حقاً بلا مرء
 مختلف وزنا على التحقيق

الرطل العراقي

فمنه ما إلى العراق ينسب
أضف ثلاثين من الدراهم
أعني بهذا الدرهم المرواني
وان تزن ذا الرطل بالمثقال
فرداً ولا تزد عليه أبداً
ووزنه بمالصيرف نسب
ستون مثقالاً وزد ثمانيه
من حمص حتى يتم نقصه
وقيل بل تسعون مثقالاً أتت
مال لذا سيدنا العلامة
وفي نصاب للزكاة جعله

وعنه أخبار الكرور تعرب
لمائة فذاك فعل الحازم
لا غيره أعني فخذ بياني
أضف لتسعين بلا جدال
بوزن شرعي وفي هذا الهدى
فالأعرف الأشهر فيه ما كتب
وست جبات لهذا تاليه
خلاف ما سوف يجيء نصه
شرعية أعني بما فلا نشت
في بعض كتبه ولا ملامه
في بعض تصنيفاته واستعمله

الرطل المدني

وان تضيف للأول النصف فقد
فان تزنه بدراهم فلا
من بعد مائة وتسعين تلي
وان أردت الوزن بالشرعي
فالوزن بالشرعي وهو الأول
بسته بعد الثلاثين أضف
ووزنه بالصيرفي الثاني
بمائة زنه ومثقالين

سمي ذا بالمدني إذ ورد
تزد على ما سترى مفصلاً
خمسة أعداد وذا قول جلي
أو بالذي سمي بالصيرفي
مائة مثقال ولكن أكملوا
نصفاً فلست بعدُ تعدم النصف
خذ ضبطه نظماً بلا تواني
وثن مثقال مع الثمنين

الرطل المكي

وقد أتى المكي ضعف الأول
أعني العراقي فحقق واعقل

بمائتين درهماً هذا وزن
 وان أردت الوزن بالثقال
 مائة مثقال ومثقالان
 هذا على الشرعي اما الصيرفي
 مائة مثقال وستة تلت
 من بعد ستين فحقيق وافهمن
 فهو بلا شك ولا جدال
 بعد الثمانين بهذا الميزان
 فانظر لما يتلو وطبق تعرف
 بعد الثلاثين بنصف أكملت

المن

والمن بعد ذا أتى رطلان
 بلا زيادة ولا نقصان

المد

والمد مائتان واثنان يعد
 دراهماً وان تزن بالرطل
 فن برطلين وزد ربعاً تصب
 وان تزنه بمثاقيل فعند
 أربعة من المثاقيل أضف
 وبعده ثلاثة أرباع
 وان ترد وزناً بصيرفي
 ثلاثة من بعد خمسين فزن
 من بعد هذا مائة محروزه
 من بعد تسعين ونصف لا تزد
 أعني العراقي بقول فصل
 يمثل هذا صرحت لنا الكتب
 ما سوف أتله عليك من عدد
 لمائتين وبشرعي فصف
 أضف ولا تزد به وراعي
 فاسمع تصب كلام عدناني
 ونصف مثقال ونصفاً من ثمن
 ولم تكن في عدّها مغموزه

الكيلجة

ثم أتت كيلجة من بعد مد
 فبالمشاة أتت من تحت
 سبعة أثمان فزن من من
 ووزنها بالرطل كان أربعه
 ومائتان ووزنها بالصيرفي
 ووزنها بيطرة كما ورد
 وبعدها معجمة في الثبت
 وأضف المن لها في الوزن
 فأنقص الربع ولا تضيف معه
 وزد على الخمسين ستاً واعرف

من المثاقيل وانقص نصفاً من ثمن مثقال توافق عرفاً

الصاع

والصاع ما قد وصفوه في القدم
وربما سمّي بالمكيّ
أما العراقي فوزنه اشتهر
وان تزن بدرهم فألف
وبعدها سبعين درهماً أضف
وهي ثمانمائة لا بدعه
من المثاقيل وذو شرعيه
فتلك ستمائة وأربعه
أضف إلى جميعها ربعاً ولا
وهو من الأمداد وزناً أربعه
واعتبروا اعلامنا ذا الصاعا

بالمديّ والعراقيّ الأتم
كالرطل وهو ليس بالمغنيّ
تسعة أرتال بلا كسر ظهر
ومائة لم ييد فيه خلف
تماً ولا تنقص ففي ذا قد عرف
من بعدها عشر بها وتسعه
وان أردت وصف صيرفيه
من بعدها عشر بها مجتمعه
تزد فوزنه بذاً قد كملاً
جاءت بهذا سنة متبعه
فهو الذي في فطرة يراعى

الصاع المدني

أما الذي سمّوه صاعاً مدني
في كلّ الآثار جرى ايراده
فقد أضافوا اسمه لاسم النبي
سنة امداد غدت أعداده

الصاع المكي

كرّر إذا وصفته بمكي
صاعاً عراقياً بغير شك

تطبيق الصاع العراقي على وزن الحقة

وربما أحتيج إلى معرفته
فزنه حسب ما عليه المصطلح
مدار وزناً على ذا الصاع

أعني العراقي بتمام صفته
فالعمل اليوم على التالي رجح
في فطرة جاء بلا نزاع

إذا أردت وزنه بالحقّه
ووزن حقه بذا الوقت اشتهر
فكرر الحقّه مرتين
من بعد سبعين من الدراهم
بنصف درهم وفي هذا يتم
هذا الذي اقتضاه إمعان النظر
فخذ له وصفاً بلا مشقه
بدرهم أربعمئة ظهر
في وزنه زد بغير مين
زد سبعة من بعدها وتم
وزنك للصاع على الوجه الأتم
ودقة الحساب والوزن استقر

الويبة

ثم أتت من بعد صاع وييه
ووزنها عشرون مداً وزد
أو زد على مجموع الأعداد الأول
أو بثلاث كيلجات وزنت
بغيرها استغنت جميع النقله
وقد أتت بلفظها كطييه
مدين بعدها بلا تردد
مدين في الوزن وهكذا نقل
ليس بغير ما ذكرت رسمت
عن ضبطها لذا تراها مهمله

الوسق

والوسق بعد ويبة كقفل
والصاع ألف درهم بذا عرف
وان أردت الوزن للمجموع
سبعون ألف درهم لوسق
وان أردت زنة النصاب
ثلاثمئة من الآلاف
خمسين ألفاً زد عليها وافهم
ومائتان عدداً ووصفا
وسبعمئة فزن ولا تزدد
ووزنه بصير في أن ترد
ستون صاعاً وزنه في النقل
سبعين بعد مائة له أضف
من غير تكليف ولا تصديع
ومائتان وهو وزن الحق
خمسة أوسق بلا ارتياب
بوزنه جاءت بلا خلاف
وزد على المجموع ألف درهم
وخمسة وأربعون ألفاً
مثقال شرعي فهكذا ورد
فخذ نظام وزنه بذا العدد

مائة ألف زد عليها أربعة بعد ثمانين بألف متبعه
ومائتان ثم خمسة تلت سبعين مثقالاً وفي هذا انتهت

وزن النصاب بالحقة

ووزنه بحقة اسلامبول ووزنه بحقة اسلامبول
فستمائة وخمسون تلت لها ثمان حقيق وأكملت
وزناً بخمسين من الدراهم ومثل هذا واضح للفاهم
ولا تزد ان رمت تحقيقاً على ما قد ذكرت فيه قد كملا
وزن النصاب وعلى هذا استقر رأبي على ما يقتضي صدق النظر
صدقنا الإله حسن وعده بتوبة يقبلها من عبده
به كفانا عن وعيده على الحق وبالنبي سيد الرسل
والسادة الأطهار أصحاب العبا وبالأممة الهداة النجبا
أخص بالذكر الإمام المرتضى زوج البتول الطهر مصباح الهدى
من لذت في الرقيب من جنابه ووقفت ركاننا ببابه
من خص بالذكر من الجليل وبالمؤاخاة إلى الرسول
صلاة ربنا مدى الدهور عليه في تكرر العصور
والحمد لله على الاكمال كتابته بقلم المؤلف
تم لنا استنساخ ذا المؤلف عشية الخميس وهي الثانية
وكان في ذي القعدة الحرام وان تورد تحقيقها في العام
ففي ثلاثمائة وألف كانت لها عشرة في الردف^(١)

الخاتمة

(١) سنة ١٣١٠، وهي سنة اتمام والده السيد عدنان لرسالة (القدر المرعي في الميزان الشرعي).

للصاع وزناً في زمانه اشتهر
 أعني وزان حقّة اسلامبول
 فيما يلي فانظر بلا مشقّه
 في ذا الكتاب وبها قدماً نطق
 أي ألف جزء فافهم الكلاما
 ألف غرام ثم مائتين
 فتلك أعداد لها فعدها
 وربعه فحققن ما أتلو
 طبقته وزناً على الغرام
 بسبعمئة غراماً واختم
 عليه أجزاء تصب ضبط العدد
 من الغرام قد أتت مكسره
 ضبط محقق بأقوى شاهد
 وزد عليها بعد في التفسير
 وقد أتت بضبطها اثنا عشر
 من حبة وزناً على الوجه الأتم
 نصابه كما تراه آتي
 من بعد عشرين له اثنين وصف
 عليه ستمائة بذا العدد
 خمسين زد ربعا لها كذا ثبت
 عيباً ولا يخلو من العيب أحد
 فذاك فعل صاحب المودّه
 ثم بذكر العترة الأجداد

قد أثبت الوالد في ذا المختصر
 طبقه وزناً على المنقول
 وقد ضبطنا وزنه بالدقّه
 وهي أي الحقّة وزنها سبق
 قد سموا الحديث كيلو غراما
 فكانت الحقّة دون ميين
 وعد خمسين غراماً بعدها
 وهو يسمى في الحديث كيلو
 هاك وزان الصاع بالتمام
 زنه بكيلووين ثم تم
 باثنين بعد أربعين ثم زد
 ثلاثة من ستة وعشره
 وان ترد ضبط الغرام الواحد
 فعده عشرين من الشعير
 من حبة الشعير أجزاء أحر
 من خمسة من بعد عشرين يتم
 وان أردت زنة الزكاة
 عد ثمانمائة ثم أضف
 ذا العدد السابق بالكيلو وزد
 من الغرامات وستة تلت
 هذا مؤدى نظري فإن تجد
 فسده أو حسناً فعده
 ولنختم النظم بذكر الهادي

عليهم الصلاة والسلام بذكرهم طاب لنا الختام

لو جمع الورد لنتك اطورا	وجمع الطروس في الفت حلو
لم يجيبوا بمنازا وتغصوا	جاء يوهو على القريض وقد او

وحده في علات قولاً اسداً

ها انما قد انفت في المدح عمراً	وطئت آفاق بواً وجكوا
وقلم قد حطيت بالشعر نعماً	ناظراً وصفك اجميل فعذراً

من قصور في فالمدح في منك اجداً

قد يفضون انهم فيك خالوا	وباطراهم عليك فصا الو
وبيلياك حلة القوم آلو	أن معانك ولا يجد فلا لو

م او اما فلكوي بمعانك اكداً

عما سعدنا لما اولت النفس	واخلات لنا اولت النفس
اشمن الشعر في مدحك فمرس	فسلام عليك يا خاتر مرسو

ل الى الخلق رتبة قد اعداً

فيا رب العباد قد كشف الضم	وبأهلك دائماً يطرد الضم
فعليك الصلوة ما بقر المذم	وعلى الك الميامين ما اخذم

طير والنجيم وان تبدف

١٧ على حيا تيلم الخضر حيا

٥٤ - السيد حسن بن السيد محسن أبو الورد الكاظمي

١٣١٠ - ١٣٥٩ هـ

١٨٩٢ - ١٩٤٠ م



السيد حسن بن السيد محسن الصائغ، ابن السيد هاشم أبي الورد، ابن السيد جواد الحسيني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٦ شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ^(١)، واهتم أبوه بتأديبه، فبرع في الأدب. وكان دكان والده وبيتهم، من مجامع الأدب ومجالس العلم والشعر المعروفة. قرأ السيد حسن على الشيخ عبد الرحمن القره

داغي، وتعلم من الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم. كما درس على الشيخوخ الاخوة مهدي وراضي ومحمد صادق الخالصي. ويعتبر الشيخ مهدي المراياتي أهم أساتذته. وقد افتخر السيد حسن بملازمته والتخرج به، والدراسة عليه، حيث قال انه "مرشدي وأبي الروحاني".

وتلمذ عليه عدة من الأفاضل منهم: الشيخ ضياء الدين الخالصي، والشيخ مرتضى الخالصي.

كان السيد حسن فقيهاً أديباً ناثراً شاعراً ناقداً ساخراً. أرسله المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني إلى أبي صيدا في ديالى، وكيلاً عنه، وذلك في أواسط القرن الهجري الماضي.

(١) كما أثبت ذلك أبوه، على نسخة من كتاب الصحيفة السجادية. وما ورد في بعض المصادر ان ولادته سنة ١٣٠٩، هو من سهو القلم.

وترك آثارا منها: مجلداً سجل فيه قصصه وحكاياته، ورسالة هزلية انتقادية اسمها (المطرفة)، وتعود كتابة قصصها إلى عشرينيات القرن الميلادي الماضي، ورسالة (الاتحاد)، يدعو فيها إلى اتحاد الامة، كان قد وجهها إلى الملك غازي سنة ١٩٣٣م، بعد رحيل والده الملك فيصل الأول. وكان يكتب في بعض الصحف البغدادية بتوقيع (عراقي عريق).

ومن شعره قوله:

سئمت روعي الحياة فهل لي من سبيل إلى الممات مهيد
فتذكرت آية أيقنتني إنني في أحراري غير سعيد

وقوله:

لقد عدولني في هواها وانني لعذلم يا سعد لست بسامع
وان ترني مصغ إلى القول منهم فما ذاك إلا أن تلذ مسامعي

توفي في الكاظمية عصر يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ، ودفن بها^(١).

ومن رثاء الشاعر السيد علي جليل الوردی بقصيدة منها:

فل سيف الزمان سيفاً لهاشم ورمى بالردى عميد الأكارم
فبكي (أحمد) بدمع سكوب وتعالى شجواً نواح الفواطم
أبا (أحمد) رحلت إلى الخلد سد إلى جنة النعيم الدائم
أبا (أحمد) رحلت إلى الخلد سد وحلقتنا نقيم المآتم

وقال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخنا عام وفاته^(٢):

(١) من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ٢٦٨، خطيب الكاظمية: ٤٣٥-٤٤١، السيد حسن

الورد/سيرته وأعماله، فضلاء: ١٨-١٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٩٩-١٠١، معجم المؤلفين:

٢٧٤/٣، نقباء البشر: ٤٣٠/١.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٨٠١/٣.

لله يوم جَلَّ فادحه ودهى بنازلة بني العليا
 قد صوت الناعي فأرخه "حسن بن محسن قد قضى هيا"

وأرّخ الدكتور حسين علي محفوظ عام وفاته في ارجوزته (بل الصدى) فقال:

وكالأديب الحسن بن محسن زهرة آل الورد ذي الفضل السني
 وهو ظريف الأدباء الألمعي زُهي بفضلة وفضل ورع
 كان يتيمة العلى فارّخن "في نعم الخلد توفّق الحسن"

تزوج السيد حسن بالعلوية بنت السيد أمين بن جعفر بن هاشم الورد. وخلف
 السيدين أحمد ومحسن، وصاهره على بنته الكبرى الشيخ كاظم آل نوح، وعلى الأخرى
 ابن أخيه السيد محمد هاشم الورد (وهي زوجته الأولى)، وعلى الصغرى السيد هاشم
 ربيع الورد. والسيد المترجم هو جد والدته كاتب هذه السطور لأمها.

الاتحاد
 رساله
 تدعوا الالفه والاتحاد
 بقلم
 من سيد محسن الصانغ

صفحة غلاف (رسالة الاتحاد) بخط المؤلف

٥٥ - الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى آل أسد الله

١٣٣٠ - ١٤١٨ هـ

١٩١٢ - ١٩٩٨ م



الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى بن الشيخ
باقر بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله
الكاظمي.

ولد بالكاظمية في اليوم الثالث من شوال
سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢/٩/١٥. وأمه بنت الشيخ
محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله.
كان اسمه أولاً (كمال الدين)، ولما بلغ الخامسة
من عمره، أصيب بمرض الجدري، واتفقت

إصابته بهذا المرض مع ذكرى وفاة الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، فنذرت والدته لله
تعالى، أن تسميه حسناً إن شفي. وقد من الله عليه بذلك، فغيرت اسمه إلى (حسن).
ولكن المرض اللعين أبي مغادرة جسم هذا الطفل، إلا أن يأخذ إحدى عينيه.

تربى الشيخ حسن في كنف والده، ونشأ في بيت علم وأدب، وأدخل المدارس
الحديثة، وحصل على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٢٧ م.

وقد تتلمذ في العلوم الفقهية على والده الشيخ مرتضى، فدرس عنده كتاب (الروضة
البيهية في شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثاني، وتلمذ على خاله الشيخ محمد بن الشيخ
محمد تقي آل أسد الله، في علوم العربية، وفنون الأدب، وواصل دراسته - بحضوره
الدروس المختلفة في الصحن الكاظمي الشريف - في علم الكلام والمنطق وغيرها، على
علماء ومشايخ عصره في البلدة.

وفي ورقة بخطه (رحمه الله)، قال: "ثم انصرفت إلى دراسة العلوم العربية والفقهية التي كانت هي الدراسة الشائعة يومئذ، المرغوب فيها، ولا سيما لأبناء أهل العلم. وكانت دراستي على أيدي أساتذة من أهل العلم والأدب.

وكان الشعر من أعظم الأمان في نفسي منذ زمن الصبا، وكان الهوى فيها إليه شديداً، والرغبة فيه كبيرة، حتى بلغت ما كنت أتمناه، وأدركت ما كنت أرغب فيه". وقال أيضاً^(١): "إني منذ عهد الصبا نشأت على حب العلم والأدب والشعر، حيث كنت أعيش في بيئة رائعة، وموطن رفيع، في بلد الكاظمية المقدس، الذي كان منذ عهد بعيد، معهداً لأسر علمية عريقة في القدم، نبغ منها نوابغ كان لهم النصيب الأوفر من المآثر في العلم، والحظ الأكبر من الآثار في الأدب. وهذا مذكور على الألسن ومشهور في الكتب".

بدأ الشيخ المترجم بتكوين مكتبته الخاصة في مقتبل عمره، وكان حريصاً على أن يضم إليها المصادر التي لا يستغني عنها طالب العلم. وكان مكباً على المطالعة بشغف حتى وفاته.

ترك الشيخ حسن آثاراً كثيرة لا زالت كلها مخطوطة، أغلبها شعرية (كما تمني)، منها:

- ١- وحي الفلسفة، أوله: "الحمد لله الذي خلق العقل ليدرك أسرار الخلق..". وآخره: "هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب"، آخر آية من سورة إبراهيم . دفتر يتكون من ٧٦ صفحة، كل صفحة ٢٤ سطراً.
- ٢- وحي الفلسفة عن الحقائق الضائعة في طلاسم إيليا أبو ماضي، وهي من نقائض الطلاس، صدرها بمذنين البيتين:

لا يضيع الحق إلا بضياع المعرفه
فعسى أن يُعرف الحق (بوحى الفلسفه)

(١) المدامع الحمراء: ١١.

أولها:

جئت لا أعلم والعلم هداني فاهتديت
فجرى جبراً مجيئي دون ما رأي رأييت
لست مختاراً بما أسعى إليه أو سمعت
فتبصرت بنور العلم حتى صرت أدري

ثم نظم بعدها مئات المقاطع، حول نفس الغرض، كل مقطع ٤ أبيات، أولها:

يا أبا ماضي تعسفت بأوهام الخيال
إذ أضعت العقل ما بين مضلات الضلال
فجمال العقل من أحسن آيات الجمال
لست تدري وأنا أدري لماذا لست تدري

ويذكر فيها ٧١ مقطعاً لأبي ماضي، وما نظمه هو في نقضها.

٣- وحي الحكمة، أبيات شعرية على شكل مقاطع، موضوعها واحد وهو الحكمة، وتبلغ عدتها ٣٥١ مقطعاً، فيها البيتين والثلاثة، حتى يصل بعضها إلى ٢٥ بيتاً. أوله:

إذا أثر في الدهر يبقى مخلداً فلا هو خير من كتاب ولا سفر
فإن كان علماً فليكن أدب الهدى وإن كان شعراً فليكن (حكم الشعر)

٤- وحي الشعر، وهو قصائد مطولات في مواضيع شتى.

٥- وحي الهدى، وهو في مدائح ومراثي آل البيت (عليهم السلام).

٦- المدامع الحمراء على مصارع الشهداء^(١)، واستغرقت مدة نظمه زهاء عشرين عاماً.

وشعر هذا الديوان من المعروف بـ (لسان الحال)، وهو وصف مشهد من مشاهد الواقعة، أو منظر من مناظر الفاجعة. وقد جعله ثلاثة أقسام؛ الأول (المدامع الحمراء

(١) لم يطبع من شعره إلا هذا الديوان، وقد طبع ببغداد سنة ٢٠٠٨م، بمساعي ولده الاستاذ هاشم، وهو عازم

على طبع البقية، وفقه الله لير والده.

على مصارع الشهداء)، والثاني (المدامع الحمراء على ضرائح الشهداء)، والثالث (المناحات). أوله:

ان شعري بكى كعيني وقلبي حافلاً (بالمدامع الحمراء)
فعساها تفي إذا فاتني سفـ ك دمي في (مصارع الشهداء)

توفي الشيخ حسن في الكاظمية، يوم الأحد آخر ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٨ هـ، الموافق ليوم ٢٦/٤/١٩٩٨ م، وشيع في اليوم التالي، وحمل إلى مشواه الأخير في النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام^(١).

شعره:

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تصديره لديوان (المدامع الحمراء)^(٢): "تعرفت إليه في الاربعينات. وسمعتة ينشد قصيدته الدالية في مرثية الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، في أماسي العزاء، في المحرم، مع شعراء الكاظمية في تلك الأيام، أمثال عبد الغني الجليبي، وعلي جليل الورد، وجواد أمين الورد، وصالح الدهوي، وآخرين. ولقد كانت المجالس الحسينية في الكاظمية من مجامع الأدب، ومواسم الشعر.

كان المرحوم الشيخ حسن آل أسد الله شاعراً مكثرًا. ينظم القصائد الطوال، في أبواب الشعر، لا سيما التعازي والتهاني، والمدائح والثناء، والوصف. ومن شعره العديد من القصائد التي تجاوزت المائة. والحق، ان قصيدته في بغداد من طرائف القصائد الطوال. وقصيدته في وصف الحضرة الكاظمية من بدائع النظم.

وقد استودع شعره في الحسين (عليه السلام)، في ديوان مخصوص. جمع فيه مرثيته، وما قال في الحسين وأهل بيته، مما يسلكه في جمهرة من رثى الحسين من الشعراء، بل ومن المكثرين. وهو شرف عظيم يفخر به. ويكفي الشعر ان يختال بهذا النمط من النظم، وان

(١) وتراجع ترجمته في كتاب (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١١٦-١٢١)، لكاتب هذه السطور.

(٢) المدامع الحمراء: ٥-٦.

يميس بهذا النحو من القريض، وفيه ما كان (رحمه الله) يقترح ان يستفاد منه في مواكب العزاء، في المحرم خاصة، وفي تعازي العترة أهل البيت".

وأنقل فيما يأتي بعض ما ورد في رسالة الاستاذ المصري، الشيخ عبد الله العلايلي، صاحب كتاب (سمو المعنى في سمو الذات)، إلى الشيخ المترجم، جواباً على قصيدته التي قرظ بها الكتاب المذكور^(١). قال العلايلي^(٢):

"وقصيدتك العصماء - أيها الأخ- من أجود الشعر، كل الشعر، سبكاً وديباجة، وتفويض عبارة، وتصيداً لأوابد المعنى، وليس هذا من باب مقارضة الثناء، بل من باب إستحقاق الثناء. ويخيلني فيها الرصانة التي ترافقها العذوبة ثم لا تضعف. وأيضاً الغوص على المعنى واستيفائه بحيث تبرز الوحدة الشعرية في قصيدك، مما يحملني على أن أطلب إليك نظم ملاحم شعرية في تاريخ آل البيت (عليهم السلام)، وروائع التاريخ العربي على نسق إيادة همروس، وشاهنامة الفردوسي".

وقال الشيخ المترجم^(٣): "و حين بدأت بدراسة الأدب واطلعت على بدائع الشعر ومحاسنه وعلمت أصوله وفروعه، وفصوله وفنونه، وحدث في نفسي هوى إلى نظمه، وغمري حب إلى قرضه، عرضت لي امنيات طيبة تمت لو أحققها جميعها بمشيئة الله تعالى في مدى حياتي الأدبية.

وبعد ما أدركت حقيقة الشعر وبلغت روعة الفن، ووصلت إلى حسن الصنعة وجمال الصياغة، مضيت امعانا في التتبع واغراقا في التوصل حتى علمت ان البيان الرفيع والشعر الرائع لا يكون الا ما يروع العلماء نظمه، ولا يتعذر على الجهلاء فهمه، وهو الذي سماه أهل العلم بالسهل الممتنع او المطمع الممتنع، ومعنى هذه العبارة هي:

(١) تراجع القصيدة في المدامع الحمراء: ١٥-١٩.

(٢) المحقق الشيخ أسد الله: ١٢٠، المدامع الحمراء: ١٥.

(٣) المدامع الحمراء: ١٢.

ان يكون البيان فصيحاً سمحاً سهلاً غير معقد اللفظ ولا معقد المعنى، يروع القلب بروائع فنه، ويستهوئ النفوس ببدايع صنعه، ويشوق الاسماع للتلذذ به، ويستميل القلوب للتمتع فيه".

وقال أيضاً^(١): " وان الأمانى التي تمنيت لو أحققها في مدى حياتي الأدبية هي كما يلي:
الأمنية الاولى: هو الحصول على ملكة الشعر.

الأمنية الثانية: ان يكون الشعر سهلاً ممتنعاً، يدرك معناه كل أحد، مع الحفاظ على أصوله العلمية والرعاية لقواعده الفنية.

الأمنية الثالثة: أن يكون الشعر طبعاً سمح القياد في الايجاز والاسهاب، مع الجودة والابداع.

الأمنية الرابعة: أن يكون له أثر في السامع، له من طرب في النفس ولذة في السمع.

الأمنية الخامسة: ان تكون لي ملاحم في فنون الشعر.

الأمنية السادسة: ان تكون لي ملحمة في فلسفة الوجود وواجب الوجود.

الأمنية السابعة: أن يكون لي شعر بديع ليس له نظير في الشعر الحديث او الشعر القديم، مما نظم من الشعر في فاجعة شهداء الطف".

قال الشيخ اغا بزرك^(٢): "ديوان الحسن الأسدي الدزفولي، وهو الشيخ حسن بن

مرتضى آل الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي صاحب المقاييس. له دواوين متعددة كلها

في مديح أهل البيت ومراثيهم. ورأيت قصيدته المطبوعة في رثاء السيد ماجد بن هاشم

العوامي القطيفي المتوفى بالكاظمية في (١٣٦٧)"^(٣).

(١) المدامع الحمراء: ١٣.

(٢) الذريعة: ج ٩ ق ١ / ٢٤٠.

(٣) معظم ما سيأتي من شعره، زودني به ولده الاستاذ هاشم الأسدي.

(١)

قال بعنوان (بطل الطف)، في ذكر بطولة وجهاد واستشهاد أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام):

قم وانع بين مصارع الشهداء	أسد العرين وفارس الهيجاء
واسق ثراه بالدموع فانه	ساقى عطاشى يوم عاشوراء
واجزع عليه فما لصبرك موضع	إذ رزوه من أعظم الارزاء
رزء يهدّ الراسيات جلاله	ويفتّ في الأكباد والأحشاء
رزء تقيم له السماء مآتماً	والأرض في الاصباح والامساء
هذا أبو الفضل العظيم بفضله	جلّت فضائله عن الإحصاء
لا يبلغ الشعراء غاية مدحه	بجمال تقريض وحسن ثناء
كلا ولا يصفون عظم مصابه	بجلال تأيين وعظم رثاء
شمخت به نحو العلى أحسابه	بأب له من أعظم الآباء
من حيدر طابت أرومته كما	طابت من الآباء والأبناء
إن جاوزته عصمة فمقامه	كمقام أهل العصمة العظماء
هو كفؤهم في كلّ مكرمة وما	لجلاله كفؤ من الأكفاء
قمر ينجاب به الظلام إذا دجا ^(١)	إذ يستضاء بوجهه الوضاء
والمرتجى في كلّ أمر معضل	ما خاب راج عنده برجاء
باب الحوائج فالتمس لقضائها	منه الشفاعة عند كلّ دعاء
فله مقام لو يحل به العليل	من معضلات الداء
طاف الملائك حوله وتقدمت	بطوافه أملاك كلّ سماء
سكن الجنان وحلّ في فردوسها	متبوءاً في الغرفة العلياء
وصبت له حور الجنان وعينها	وارزيت بالزينة الحسناء

(١) هكذا ورد الصدر في الأصل.

بالطائر الميمون في الشهداء
 ويطير حيث يشاء في الأجواء
 عالٍ بعزة مجده القعساء
 وسحاجها المدرار في الأنواء
 وحجتها في البأس والبأساء
 ويفلّ كلّ كتيبة شهباء
 ماضي أبيه وعزمه أمضاء
 وحسامه كمنية حمراء
 فيها سبيل الموت والأحياء
 كم فيه من شرفٍ له وعلاء
 يوم الهياج بجومة الهيجاء
 رعباً برقن كأعين الجبناء
 نظروا إليه بنظرة شزراء
 كالنور إذ يسطو على الظلماء
 يطأ القريب به البعيد النائي
 وجواده الميمون في خيلاء
 فتنكست للراية الخضراء
 بالهام والبيداء بالأشلاء
 طير السما وأوابد الصحراء

وتباشرت فيه الطيور ورحبت
 يعلو عليها في جناح أخضر
 فرع زكي من أراكة هاشم
 هو بدرها في كلّ ليل مظلم
 وكميها المشهود في حمس الوغى
 يُودي بكل مدجج متلثم
 بطل أعاد ببأسه وثباته
 فيمينه كحسامه مضاء
 يُرجى الندى منها كما يُخشى الردى
 أعظم بموقفه الذي في كربلاء
 أمضى عزائم وأرهف بأسه
 طارت عيون الشوس يوم لقائه
 ردّ النواظر حاسرات حينما
 فسطا عليهم سطوة علوية
 فروا وخلوا عن أعنة خيلهم
 نكصت خيولهم على أعقابها
 وتضرجت راياتهم بدمائهم
 أودى بهم ضرباً وقد ملأ الفضا
 شهدت كما لهجت بشكر صنيعه

* * *

ظمأ الفؤاد وغلّة الاحشاء
 فخذ السقاء وجئ لنا بالماء
 حرّ الظما وحرارة البرحاء

جاءت إليه سكينه تشكو له
 قالت له يا عم أهلكننا الظما
 فاجعل يديك على فؤادي كي ترى

فقد استغزت منه ليشاً عابساً
ومضى إلى شاطي الفرات فصده
فجلاهم عن وجهه بعزيمة
ورد الفرات ومذ أحس ببرده
فأبى الورود وقد تنفس صدره
ملاً السقاء وعاد يعدو والعدا
قطعوا عليه طريقه ومشى له
كَمِنا له خلف النخيل فادركا
فمشى كمين نحو فأصابه
فهوى إلى وجه الصعيد لوجهه
نادى أحي أدرك أحاك فاني
فجلاهم عنه وقال لهم قفوا
أقتلتم ابن أبي، أبا الفضل الذي
سأريكم الموت الزؤام وبعده
فمشى الحسين إليه وهو مجدل
ورآه مقطوع اليدين ورأسه
ورأى السقاء ممزقاً في جنبه
فبكى وقال كسرت ظهري يا أحي
بل فتّ في عضدي وجذت ساعدي
وأراد حمل أحيه نحو خبائه
دعني مقيماً في مكاني ها هنا
فالآن حلّ بي الحمام وثانياً
فيذا تشاهدني فما أنا صانع

متهيئاً بحميمة واباء
عن ورده جيش من الرقباء
وشجاعة علوية ومضاء
ذكر الحسين وأهله بظماء
مما دهاه تنفس الصعداء
حملوا عليه بغارة شعواء
زيد بن ورقا والحكيم الطائي
منه يديه بضربة نجلاء
بعموده في الهامة العلياء
مُتَقَطِّع الأوصال والاعضاء
قد طحت بين كتائب الأعداء
من ذا قتلتم يا بني الطلقاء
قد كنت أدخُرهُ ليوم لقائي
سيريكم الرحمن شرّ جزاء
فوق الثرى ومضرج بدماء
قد شُتِقَّ حتى الجبهة الغراء
ورأى اللواء مخرّق الانحاء
وانهدّ ركني واستزلّ بنائي
ووهت عزائم همّي الشماء
فأبى وقال أحي بحق اخائي
لا تحمّلني يا أحي لخبائي
إني وعدت سكينه بالماء
إن طالبتني يا أحي بوفائي

فبكى وقال أخي لقد شمت العدى
 من بعد قتلك حيث كنت وقائي
 قد كنت أرجو أن تكون مناصري
 في الحرب لكن خاب فيك رجائي
 قد جلّ مصرعك العظيم وعنده
 هانت عليّ مصارع الشهداء
 فمن المعين على محاربي العدى
 من حاملٍ عند اللقاء لوائي
 ومن الذي يسقي عطاشى صبيتي
 أم من يحامي عن خيام نسائي
 ماذا أقول إذا رجعت إلى الخيام
 وقام أطفالي الظمء ازائي
 يدعون أين مضى أبو الفضل الذي
 أخذ السقاء وما أتى بالماء
 فلقد تركتهم ورائي يا أخي
 في لوعة وكآبة وبكاء
 فاذهب إلى روح وريحان وطب
 متنعماً في الجنة الفيحاء
 فقد استرحت من الزمان وأهله
 وتركتني في شدة وعناء
 فافراً على جدي السلام وقل له
 بقي الحسين بحومة الهيجاء
 فرداً وحيداً ما له من ناصر
 صادي الفؤاد وظامئ الاحشاء
 سيحل عندك عن قريب عاجل
 واذكر له ما راعنا من أمة
 بينا يخاطبه إذا العباس قد
 بعدي قتيل صوارم وظماء
 بينا يخاطبه إذا العباس قد
 لم ترع بعدك حرمة الأبناء
 أغفامات بذلك الاغفاء
 فبكى وقال أخي على الدنيا العفا
 لا طال بعدك في الحياة بقائي
 لو لم أكن بك لاحقاً في ساعتي
 هذي لعزّ أخي عليك عزائي

(٢)

وله في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)^(١):

لك في قلوب العالمين ولاءٌ
 وهوى تضاءل دونه الأهواءُ
 تهتز من خطرات ذكرك كلما
 تعتادها الأشواق والبُرحاءُ
 تصبو لحضرتك السننية مثلما
 يصبو إلى الماء المعين ظمءُ

(١) نشر قسم منها في كتاب السيد محمد سليل الهادي: ١٠٨-١٠٩.

يرقى الخيال إليك لا يلقي سوى
 متقاصر عمّا يقوم بمدحه
 قل كيف يُستوحى البيان بوصف من
 أم كيف ينطلق الثناء وفيكم
 أنت الإمام ابن الإمام نماك من
 حيث الإمامة لم يجزك مقامها
 مستلهم العلم الإلهي الذي
 علم تنزله الإله عليكم
 ضاق اتساع الكائنات به كما
 لم يحو سرّ الله غير صدوركم
 مشحونة بالمكرمات وبالتقى
 لولاكم لم تنزل الصلوات والبركات والرحمات والآلاء
 أمست بكم تستنزل النعمى ويستسقى الغمام وتكشف الغمّاء
 وأضاءت الدنيا بكم والدين لا
 أنتم لهذي الأرض أوتاد كما
 الباذلون نفوسكم في الله كم
 ما فيكم إلا الميامين الأئمة والكرام البيض والشهداء
 عظماء أجيال الزمان وليس في
 يتبسّم التاريخ عنكم مثلما
 آثاركم بيض عليه كأنها
 ما فيكم لعدوكم من مغمز
 لما يحاول غمزكم أعداء

* * *

يا أيها القبر الذي ضمّ الزكي محمداً جادت عليك سماء

قبر تطوف به ملائكة السما
زاكي الثرى عبق تود أريجه
الروح والريحان من نفحاته
ودّ الربيع عليه ينبت وردة
ويقبّل الفجر المنور ثغره
ودّ الهلال يحل فوق نطاقها
من حلّ حضرة قدسه حلّت به السراء واندفعت به الضراء
تقضى باذن الله فيه حوائج
تكتظ في زواره أفناؤه
هو نجعة الرواد ان جدبت بهم
فإذا مشى فسحابة وكافة
وإذا أقام فرحمة قدسية
أو حلّ أرضاً ذات محلّ أخصيت
وهو الشفيع بيوم حشر مثلما
وعليه من آبائه وجدوده
هو كفؤهم في كلّ فضل كامل
فصفاهم كالنجم بيض جمّة
من آل بيت هم لكل فضيلة
من آل بيت الله من شرفت بهم
هم نور عرش الله منه نشرت
هم علّة الإيجاد لولاهم لما

ويزوره البعداء والقرباء
لو تستطيب به الربى الفيحاء
فكأنه هو روضة غناء
وتسح فيه الديمة الوطفاء
نوراً جلته القبة الحسناء
وحياله تستنظم الجوزاء
من حلّ حضرة قدسه حلّت به السراء واندفعت به الضراء
للسائلين ويستجاب دعاء
وتضيق في وفاده البيداء
سنة وانزلت بهم بأساء
لا تستهل بمثلها الأنواء
تخضر من بركاتها الغبراء
يُمناً به واخضرت الأنحاء
آبائه وجدوده شفعاء
من كلّ ما وصفوا به سيماء
لولاه لم يوجد لهم أكفاء
ليست لها عدّ ولا إحصاء
نبوية علوية ورثاء
أم القرى والبيت والبطحاء
في العالم الأنوار والأضواء
خلق الوجود وقدر الإنشاء

(٣)

وله (١):

رويذاً أيها البشر المعنّي
وتبحث عن دقائق خافيات
ولست ترى لعيشك من نعيم
وأدركتِ المداركُ كلَّ شئ
يريد سعادة من دون علم
فقد وجد الشقاء بكلّ أرض
متى ترتاح من هذا العناء
بهذي الأرض أو هذي السماء
ولست ترى لدائك من دواء
فهل هي أدركت ما في الخفاء
بأسرار السعادة والشقاء
فهل يجد السعادة في الفضاء

(٤)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام) (٢):

أفاطم كم صبّت عليك المصائبُ
مصائب تبيض العيون من البكا
ويكسف ضوء الشمس في يوم سعدها
وتوقف أفلاك السما لجلالها
ويجذب وجه الأرض يوم ربيعها
ومأتمكم بالنوح واللطم دائم
تنوح بها في كلّ حين نوائح
فيا عترة لم يترك الدهر واحداً
قد استأصل السم الزعاف رجالها
مساجين قضوا في السجون حياتهم
مذاعير من بأس العدو وما لهم
شداداً وكم نابت بنيك النوائبُ
عليها وتحمر الدموع السواكبُ
وتخسف أقمار الدجى والكواكبُ
وتندك في الأرضِ الربى والجوانبُ
وتُظلم آفاق الفضاء الرحائبُ
ومحفلكم بالذكر والمدح دائبُ
وتندب فيها كلّ آن نوادبُ
لها سالماً إلا فتى وهو غائبُ
كما استأصلتها المرهفات القواضبُ
سواء بها أيامهم والغياهبُ
أمان سوى ان البلاد مهاربُ

(١) من ديوان وحي الحكمة (مخطوط).

(٢) من الشعر الكاظمي في فاطمة الزهراء: ١٩-٢١ .

تقاذفهم بيد الفلا والسياسبُ
 وليس لهم كانت تسوغ مشاربُ
 مشارقه مسوودة والمغاربُ
 وأوصافهم بين الصفات عجائبُ
 فضائلهم معلومة المناقبُ
 ولاؤهم فرض من الله واجبُ
 وصاياه فيهم كي تُصان القرائبُ
 يجاربهم في أمرهم من يجاربُ
 ولا حفظت أرحامه والأقاربُ
 وزُجّت إلى قتل الحسين كتائبُ
 وكلّت به في الحرب منها المضاربُ
 ويال لترات ما لهن مطالبُ
 لما سيم بالهون البنون الأطيّبُ
 إلى الحشر يبقى وهو في الصدر لاهبُ
 يكفكفُ عنها دمعها وهو ساكبُ
 وما ناقم منهم على الضيم عائبُ
 تلاومهم في ضيمها وتعاتبُ
 وكلُّ شهوّدٌ صحبه والصواحبُ
 فبعد أي ساءت علينا العواقبُ
 كمثّل رسول الله فيمن مضى أبُ
 رضا الله أو إن أغضبت فهو غاضبُ
 له وحفاظي فيكم فيه واجبُ
 وللأمر والميراث والحق غاصبُ

مطاريد في الآفاق من غير مأمّن
 فليس لهم كانت تطيب مطاعم
 وضاق بها رحب الفضاء عليهم
 رزاياهم بين الرزايا غرائب
 فهم آل وحي الله حزان علمه
 فذكرهم نص الكتاب به كما
 فبث رسول الله في كلّ مشهد
 فما مات حتى قام من بعد موته
 فلم يُرعَ فيهم عهده وذمامه
 فسيقت إلى حرب الوصي فيالق
 وفلّت بضرب الطالبين بيضهم
 فيال لدماء ما لهن مناصر
 ولولا الأولى ساموا الهوان لفاطم
 فيا حزنا في الصدر من عظم رزئها
 ويا عبرات ليس يرقا لها ولا
 فضيقت بمراى المسلمين وسمعهم
 وجاءت إليهم وهي عبرى كئيبة
 ألم تعلموا ما قد جاني به أي
 أتغضون عني أم تغضون عنهم
 كأن رسول الله ليس أي وهل
 ألم تسمعوا عنه بأن رضا ابنتي
 ألم تسمعوا منه بأي بضعة
 فلله منه كيف للعهد ناكث

فارسل عنه من يقوم بأمره
إلى أن أباح الدار وهي منيعة
فجاء إلى إحراقها غير عابئ
فنادوا عليه ان في الباب فاطماً
فهاجمها حتى التجت خلف بابها
فحنت وأنت حينما هيض ضلعها
فاسقطها ما في الحشا فتساقطت
أيا أبتاه انني ابتك التي
ألت بي الأرزاء من كل جانب
فهم منعوني الارث بعدك وادعوا
وأوصت علياً وهي غضبي عليهم
فماتت أسي من ضيمها وفؤادها
فشيعها ليلاً إلى القبر أهلها

* * *

فيا غائباً طال المدى في غيابه
فيا آخذاً بالثار ما ثم آخذ
أتصفح عن ذنب الأعادي وانما
إلى كم تغض الطرف عما جنوا ولا
فكم ظفروا منكم بنصر ولم تقم
فما لانتشار العدل غيرك ناهض
فانفسنا شوقاً إليك نوازع
وصعب علينا الانتظار وطوله

متى يتجلى نوره وهو ثاقب
ويا طالباً للوتر ما ثم طالب
سهام الأعادي في الصميم صوائب
تطاعنهم في حرهم وتضارب
تسابقهم في نصرهم وتغالِب
ولا لانتصار الدين غيرك واثب
وأحشاؤنا وجداً عليك ذوائب
وأيامه سود علتها الغياهب

(٥)

وله في رثاء أبيه الشيخ مرتضى آل أسد الله المتوفى سنة ١٣٧٧هـ:

ولي منجباً يا نعم من لي أنجبا	أبي كان بي برأ فأعظم به أبا
ومن لبنيه أن يكون مهذباً	أبي لبنيه كان خير مهذب
وأحسن تأديبي فكنت مؤدباً	أجاد بتثقيفي فكنت مثقفاً
وعزاً بأن أئمى إليه وأنسباً	كفى مفخرأ لي وهو خير مفاخري
فأحسن عزّ النفس أن تهذباً	فإن كانت الأنساب عزّ الأنفس
فلم يعلّ في جدّ وإن كان يعرباً	ومن لم يكن يعلو بعزة نفسه
وذلك من أعلى المطالب مطلباً	وأعظم في نفسي هوى الفضل والعلی
لأحسن شيء أن يُنال ويكسباً	وحبّ لي نيل الكمال وأنه
وخير امرئ من كان للذكر أعقباً	وأعقب ذكراً صالحاً بعد موته
وأبقى له ذكراً مدى الدهر طيباً	مضى طيباً في نفسه وفعاله

* * *

ويا ليته بالنعي لم يصدق النبا	أبي نبأ الناعي به يوم موته
أشدّ علينا منه يوماً وأرهبا	فما أجلت الأيام عن يومه أسى
فقد حفّ أهل الخلد بالروح موكباً	لأن حفّ للتشيع بالنعش موكب
وسال عليه دمعهم متصبياً	تعالى عليه نوحهم حول نعشه
له حيث ثوب الحزن كان مجلبياً	وقد ودّ لو يسود يوم نعيه
وقد كان مخضر الجوانب معشياً	فيا وادياً جفّت مرابع نبتة
رياحينه الزهر التي تملأ الربى	فأين الربيع النضر حيث تصوحت
فماذا عراه حين أصبح مجدباً	وأين الجناب الرحب إذ كان مخصباً
عليه وغشاها سواداً وغيهبا	ويا داره الزهراء أوحش ربعها
به ومنار البيت في يومه خبا	وطاح من البيت الرفيع عماده

ويا أيها النادي الذي كان أنسه به كيف أمسى بعده اليوم مكربا
ويا أيها الدهر الذي كان ثغره به باسماً كيف استحال مقطباً
ويا أيها البدر الذي كان مشرقاً على الأرض كيف اليوم في الأرض غيباً

* * *

بكيك للنفس الرفيعة أنها تصابر أحداثاً من الدهر ان نبا
بكيك للفضل الذي كنت أهله وللبير والإحسان والعدل والإبا
بكيك للليل الذي كنت قائماً إلى الله فيه طاعة وتقرباً
بكيك للعلم الذي كنت مجهداً له النفس في طول الحياة ومتعباً
ولم أر أنساً مثل أنسي بذاته غداة فتحت العين في أول الصبا
وما حليت في العين رؤية منظر ألد وأحلى منه عندي وأعدبا
وما ملأت نفسي وعيني هية أجل وأعلى منه شأناً وأهيباً
أرى مؤنسات النفس في العيش جمّة وأنس منها أن أرى الأم والأبا
وجدت لي الأيام في حادثاتها وكنت أرى الأيام ملهى وملعباً
وحيب آمالي الزمان ولم أكن حسبت لآمالي الزمان مخيباً
فأصبحت مفجوعاً به اليوم باكياً وقد كنت في أفراحه متقلّباً
وما كنت أدري ما هو الرزء قبله وكيف يكون الرزء للمرئ مرعباً
وجربت فقدان العزيز بفقده وما كنت فقدان العزيز مجرباً
وكيف بهذا الحزن ساعة ذكره يحزّ بنفسي حزة السمر والظبا
وهوّن في نفسي الحياة وعزّها وأرخص ما أغلى الحياة ورغبا
وحبّ لي الموت الذي لا أحبه وما كان هذا الموت يوماً محبباً
وكرّه لي في النفس ما كان مؤنساً وحبّ لي في النفس ما كان مكرباً
وبعّض في عيني كلّ ملذّة ولدّ بأن أبكي عليه وأنجبا
وطاب لي الدمع السكوب لدى البكا وحق له أن يستهل ويسكبا

فيطفي الأسي حتى أحن وأندبا
 كان شواظاً شبّ في القلب ملهبا
 سبيلاً إلى السلوان عنه ومذهبا
 لها مشرقاً إلا بعيني مغربا
 لقاءً لميت في ثرى اللحد غيبا
 ولا هو عن أوطانه قد تغربا
 فاني أراه في الأبوة أوجبا
 من الظلم حقاً أن تلوم وتعتبا
 تلاه خلي القلب أبكى وأطربا
 مدى العمر يجري لن يغضب وينضبا
 شعوري ولا بعض به الشعر أعربا

* * *

يطيش به عقل الحكيم تعجباً
 فيجعله في رأيه متقلّباً
 ومن ضلة الآراء أن تتشعبا
 يرى من وراء العقل سرّاً محجبا
 مفراً له ينجيه منه ومهربا
 ولم ير أدنى منه شيئاً وأقربا
 وهذا ضلال أن يظنّ ويحسبا
 فاما سعيداً أو شقيماً معدّباً
 له غاية يصبو إليها ومأربا
 يشاغله عنه وان كان خلّباً
 إلى هذه الدنيا لما كان مذنباً

أراه أمامي كلّ يوم ممثلاً
 وشب الأسي في القلب حتى حسبته
 وضافت عليّ الأرض حزناً ولم أجد
 وأظلمت الدنيا بعيني لا أرى
 فكيف أمّني النفس أم كيف أرتجي
 فلا غائب حتى أرجى إيابه
 إذا الحزن في فقد الأحبة واجب
 فلا عتب فيه على كلّ فاقد
 سأبكيه بالشعر الحزين الذي إذا
 سأبكيه بالدمع الغزير وانه
 ولم يستطع أن يعرب الشعر عن أسي

وبين حياة المرء والموت موقف
 يقوم على رأيين خيرهما الهدى
 تشعبت الآراء فيه جهالة
 يشاهد أسراراً محجبة وكم
 وما الموت إلا مدرك المرء لا يرى
 قريب إليه وهو بالموت موقن
 فكيف يظن الموت عنه بنجوة
 وما هو إلا غاية ينتهي لها
 وان اعتبار المرء بالموت لم يدع
 يرى الأمل المعرى به وهو بارق
 ولو أمعن الإنسان في نظراته

ولو عرف الإنسان عرفان عالم حكيم معاني العيش ما نحوه صبا
وما لذة الدنيا على زعم من يرى له مأكلاً فيها لذيذاً ومشرباً
وما هي إلا العلم والعمل الذي ينال به العليا وإن كان متعباً
فخذ في الحياة الجد ان كنت عاقلاً فلا عاقل من يحسب العيش ملعباً

(٦)

وأرسل إلى الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية، يعزيه بوفاة ولده الدكتور محمد حسين، قال: رجائي قبولكم قصيدي هذه وما جادت به قريحتي الناضبة، وغض النظر عن سقطاتها، ومعدرتي لكم من تأخيرها إلى هذا الحين لانحراف صحي في ابتداء قضيتكم المفجعة، ولكم الأمر سيدي، ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦هـ^(١):

غدر الزمان وكنت خير هباته فعلام يحفل كائن بحياته
إن كان من وقف الحياة لغيره يردى، فكيف به يعيش لذاته
يا راحلاً أدمى القلوب مصابه وتحطمت آمالنا بوفاته
ما أنصفت منك الحياة مهذباً شهد الجميع على أغر صفاته
بارحتها غصّ الشباب ميمماً شطر الخلود قفوت في لذاته
لله درك من مجدّ نابيه نكص الزمان مفاخرأ بثباته
ما الفضل الا حيث كنت مغامراً والدهر منك يزيد في عقباته
ما ضاق صدرك بالدراسة ناشئاً حتى بلغت الجمد في ذرواته

* * *

إيه فقيد الكاظمين أسامع ما يصعد المفجوع من زفراته
خفوا سراعاً ينشدون مناقب الـ ذكرى وذكرك حافل برواته
فترى العيون إذا ذكرت هوامعاً والقلب ذاب عليك من حسراته
ماذا أعدد من صفاتك للورى فالبدر مكتمل ببعض صفاته

(١) شيخ الخطباء: ٣٧٧.

* * *

يا راحلاً ترك الحياة ذميمة من بعده وأجدد في خطواته
 وهب النعيم لغيره ولطالما وهب الحياة وتلك من حسناته
 رحماك وسدت التراب ولم تف حق الشباب وكنت من عزماته
 هذا أبوك إذا دعاك تجاوزت أصوات صبيته ونوح فتاته

* * *

ذهب الذي فقد الرجاء بفقده وتلاشت الآمال حين مماته
 برحت يا داء عريت جنانه وأصبت منه القلب في دقاته
 نزلته والأمر جاء بكارث كأس الحمام يلوح في طياته
 فمضى لرحمة ربه وحنانه وثوت أماني الحيّ جنب رفاته

* * *

يا كاظماً كظم الأسى في نجله والصبر عززه بطول أناته
 هذا نصيبك من حياة لم يجد فيها امرؤ أملاً إلى غاياته
 حكم الإله فلا مرد لحكمه ما دام هذا الكون بعض نباته

* * *

لست الطيب لكي أوفّي حقه وأبين جلّ خصاله وسماته
 حق الطيب على الطيب فدونكم من شاء تأبين الفقيد بذاته

(٧)

وله بعنوان (عليّ وليد بيت الله):

أليلة القدر ذي أم ليلة العيد جاءت بأعظم ميلاد ومولود
 ملائكت نزلت فيها كما نزلت في كلّ يوم عظيم القدر مشهود
 ثغر الزمان ضحوك في بشائرها وأبيض الوجه في أيامه السود
 بشائر سائرات في السما صُعداً شوارد في سهول الأرض والبيد

والإنس والجن في أنس وفي عيد
لأنه لفتى في الله محسود
ميلاده فهو من أبهى المواليد
فازينت بمروج ذات توريد
طير الجنان بترنيم وتغريد
سماء ليل سعيد النجم مسعود
في البيت وهي نثار غير منضود
وأوشكت تنغني بالأناشيد
فضيلة لم ينلها أي مولود
جم وهم بين تصويب وتصعيد
نور كمثل عمود الصبح ممدود
يسعى إليه بتعظيم وتمجيد
به وينصل منه كل تسويد
يقوم شوقاً إليه كل ملحود
فمد في كل أفق نور توحيد
إلا على كاهل في الله مصعود
سواه أهلاً له في فضل توليد
كما يلاذ به من كل تنكيد
حتى النبيين من نوح ومن هود
وأصبحت غصة مخضرة العود
ومال عنها بصد منه مصدود
غيري كقول سليمان بن داود
أزدد يقيناً بخلاقي ومعبودي

الخور والعين والولدان في طرب
يوم تنافسه الأيام في حسد
لم يحظ عبد بما يحظى به فرحاً
فاهتزت الأرض واحضر الربيع بها
وهلل الملاء الأعلى به وشدا
وودت الشمس لو مدت أشعتها
وودت النيرات البيض لو هبطت
والكائنات جميعاً مسها جذلاً
أعظم بمن كان بيت الله مولده
وللملائك حول البيت مجتمع
فاهتز في طرب البشرى وأشرق في
وأوشك الحجر المسود في شغف
وكاد يبيض نوراً عند بهجته
وكاد حين تجلى نور مطلعته
فجلل الكون نوراً منه منبسطاً
ولم تصفه العلى وصفاً يحق له
وولدته بيت الله ما وجدت
يعاذ في اسمه من كل عادية
يلقى السلام به من حل واديه
وكان لو حل أرضاً أخصبت وربت
وظلقت نفسه الدنيا وزينتها
ما قال هب لي ملكاً ليس يملكه
بل قال لو كشفت عيني الغطاء فلم

تصبو إليها نفوس الرسل والصيد
ومن جمال ومن بأس ومن جود
بكل وصف عظيم فيه محمود
وكان كافيّه كيد المكايد
وكلّ عبءٍ من الأعباءِ مجهود
معقدات المعاني أيّ تعقيد
في الحكم ما بين بيض الناس والسود
ولا أقيمت بتأسيس وتشيد
خفاقة في فضاء غير محدود
آياته بين ترتيب وتنضيد
ولا انجلي سره في كلّ موجود
عظيمة عظمت عن كلّ تجديد
بل ذا يد الله بل ذا سيفه المودي
إمام أصحابه البيض الأماجد
كل القضايا بحكم غير مردود
له الولاية نص غير محدود
بعد النبي مضاعفاً غير منشود
كأنها غرر المهريّة القود
أعلى مقامٍ له في الله معهود
وكم دحا كلّ بابٍ فيه مسدود
وفي لواءٍ بنصر الله معبود
فتح ونصر وتأييد وتسديد
مخلدات المعالي أيّ تخليد

نفس كنفس رسول الله سامية
نفس من القدس صاغ الله جبلتها
شريك أحمد إلا في رسالته
قد كان ناصره في كلّ ملحمة
وكان مضطلعاً في كلّ معضلة
كم حلّ من معضلات غير واضحة
القسط والعدل والإنصاف عادته
لولاه ما ثبتت للدين قاعدة
لولاه ما رفع الإسلام رايته
لولاه ما حفظ القرآن أو جمعت
لولاه ما لاح نور العلم في أفق
أقواله حكيم أفعاله عبر
هذا حسام رسول الله بل يده
هذا الخليفة والصنو الوصي وذا
ومستشار عظيم للخلائق في
له الخلافة حق غير منتقض
فكيف أصبح عند القوم مغتصباً
مواقف هي في تاريخه غرر
كم في حنين وفي بدر وفي أحد
كم هدّ حصناً لأهل الشرك ممتعاً
غزا بسيف بحمد الله محدود
الروح بين يديه والملائك في
لم تجرٍ إلا فتوح الله في يده

مالذ منه نيام غير نومته
فساهروا ليلهم رعباً وهم رصد
تبدد الفيلق الجرار صولته
لو صال تبرق عين الموت من فرق
لو انتضى ذا الفقار العضب في غضب
لم تشهد الحرب صنديداً سواه دها
هذا لساني طليقاً بالثناء له
ماذا أقول لمن آي الكتاب له

(٨)

وله بعنوان (مبعث الإسلام):

يا مبعث الإسلام يومك عيدُ
وامتد في الدنيا شعاعك مثلما
وقد اكتست هذي البسيطة زينة
فاخضر وجه الأرض ثم توردت
فبكل قلب من سرورك هزة
بعث الإله بك النبي وبعثه
فيه أقرّ الأنبياء وآمنوا
ما أرسلوا من قبله إلا له
فصبت نفوسهم إليه وطالما
ما جاء إلا للعوالم رحمةً
خُلِقَ الوجود لأجله لو لم يكن
فجلا ظلام الجاهلية فاجتلت
ساد الملوك الصيد بالحكم الذي
لاحت عليه بشائرُ وسعودُ
يمتد من فلق الصباح عمودُ
لما تجلّى يومك المشهودُ
منها بأوراد الربيع حدودُ
وبكل ثغر بسمه ونشيدُ
من خير أعياد البسيطة عيدُ
وله تقدم منهم التأييدُ
فمجيئهم لمجيئه تمهيدُ
كانت تود لو انه مولودُ
وعلى العوالم ظلها ممدودُ
ما كان يُخلق للوجود وجودُ
يضاً بمبعثه القلوب السودُ
شوقاً تدين له الملوك الصيدُ

ما أدرك الفصحاء بعض صفاته
 ومشى بأفاق البسيطة والسما
 لو مسّ عوداً بالبنان مصوّحاً
 أو مسّ ممسوساً صحا من مسّه
 لو شاهدته أنجم منحوسة
 لم يأل جهداً في رسالته ولم
 حتى بنى أسس الرشاد وطيدة
 فأقر كلّ العالمين بفضله
 أمحمد قد طبق الدنيا وما
 فشرعت للأجيال ديناً صادقاً
 فهديتها النهج السويّ وانها
 وأتيت بالحق المبين وانه
 خلدت ديناً سرمدياً لم نجد
 لو جالت الأفكار فيك مجالها
 ثبتت بك الأرض التي قد أوشكت
 فحكمت بالخلق العظيم وانه
 ما أفلحت بالحرب ببيضك مثلما
 ولقد أحبّ الله ذاتك فاصطفاك له فأنت حبيبه المودود
 أعجزت ألسنة البيان بمعجز
 لو ان داود يرى آياته
 أو ان موسى يستهل بآيه
 أو ان عاداً أو ثموداً شاهدته
 فمعارف الدنيا إليه تنتهي
 إذ أفصحت خطب لهم وقصيد
 مثل بأخلاق النبي مشرود
 لاخضر من كرم البنان العود
 وإليه تاب العقل وهو رشيد
 لجلا النحوس من النجوم سعود
 يُقصر بشيء جهده المجهود
 وأساس كلّ ضلالة مهود
 حتى العدو وليس ثمّ جحود
 فيها لك التمجيد والتحميد
 ما شأنه التكذيب والتفنيد
 لولاك لم يعبد بها المعبود
 علم على هام الدهور وطيد
 ديناً سواه وحقه التخليد
 لا يبلغنك دركته المحدود
 لولا وجودك بالجبال تميد
 قد أخضع الجبار وهو عنيد
 بالسلم أفلح خلقك الحمود
 خرست له وأصاها التعقيد
 لقضى على مزماره داود
 لانحل منه لسانه المعقود
 لامنت عاداً به وثمرود
 ومعالم الأخرى إليه تعود

وسعادة الدنيا مع الأخرى به
 هذا هو العلم الذي ببقائه
 لم يبل من مرّ العصور وكلمما
 فإذا يُجدّد كلّ قانونٍ فلا
 صدق النبي وصدقه في آيه
 فإذا دعا الموتى به قاموا له
 جنت عقولهم به عجباً فلو
 لو كان شمل المسلمين متابعاً
 حادوا عن النهج السوي لانما
 هذي الشريعة فيهم مهجورة
 ان كان لا تبكي عليه بنوهم

فالمستقيم على هداه سعيدُ
 يبقى الهدى ويخلد التوحيدُ
 تمضي العصور عليه فهو جديدُ
 يجري على قانونه تجديداً
 منها عليه دلائل وشهودُ
 طوعاً له وقريش عنه قعودُ
 صحت لما عنه العقول تحيدُ
 لهده لم يحدث له التبيدُ
 أغراهم لسواهم التقليدُ
 وتراثهم في أرضهم مفقودُ
 فلقد بكته أبوة وجدودُ

(٩)

وله (بعنوان يوم الحسين الخالد)، وقد ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في صحن الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى أبي الشهداء (عليه السلام)، سنة ١٣٦٠هـ^(١):

أحسين يومك في الزمان مخلدُ
 هو بين أيام الفضيلة أبيض
 ما زال هذا الدهر ينشده على
 أنت الوحيد الفرد بين رجاله
 رزء يضيق السمع عند سماعه
 ماذا أقول بيوم رزئك انه
 تأسى النفوس به وتجزع حيث لا
 أفأي قلب لا يذوب له أسى

وبكل يوم رزوه يتجددُ
 هو بين أيام المصيبة أسودُ
 أجياله وبه تشيد وتنشدُ
 وكذا مصابك في المصائب أوحدهُ
 والدمع يطلق واللسان يقيدهُ
 يوم به سحر البيان يعقدهُ
 سلوى بها تسلو ولا تتجلدهُ
 أم أي دمع عند رزئك يجمدهُ

(١) ذكرى الحسين: ٢٥-٢٧.

وبكل نفس حسرة تتردد
 وبكل صدر زفرة تتصعد
 في الأرض وهو بكل يوم يعقد
 كل تمنى انه لك مرقد
 ما لا تقوم بها القوافي الشرذ
 يلقي ولا كإباء نفسك يوجد
 شهدته فيك وليس بعدك تشهد
 بك ثم عاد وطرفه لك أرمذ
 أبداً فلا يعدو عليه ملحد
 فسعدت وهو بكل جيل يسعد
 أيقنت ذاك بغير ذا لا ينجذ
 هيهات ليس تمد منك لهم يد
 يهدى إلى الشرف الرفيع ويرشد
 بهما لربهما العلى والسؤدد
 للدين وحدك ناصر ومؤيد
 يبقى على مر العصور ويخلد
 رجحت وان خسارها المؤبد
 عنها فذلك عصر سوء أسود
 أرض الفساد وزاد فيه المفسد
 لو لم تقم ما قام بعدك مسجد
 ولضاع دين محمد ومحمد
 أمست لهدم أساسه تترصد
 فأبى الإله فنوره متوقد

فبكل قلب لوعة مشبوبة
 وبكل عين عيرة مسفوحة
 كم مآتم لك في السماء ومثله
 لك مرقد سامى الكواكب رفعة
 هذا الكتاب بأي فضلك ناطق
 ما مثل نفسك في سمو إباتها
 لم تشهد الأيام قبلك مثلما
 عثر الزمان فلا يقال عثاره
 أنقذت دين الله من يد ملحد
 آثرت موتك في سبيل حياته
 أنجذته أبداً بقتلك حينما
 طلبوا إليك بأن تمد لهم يداً
 فوقمت بين القوم أعظم موقف
 اما الحياة أو الممات بعزة
 وبه نصرت فأنت منصور كما
 وفتحت فتحاً لا كفتح أمية
 لشق أمية انها خسرت بما
 حكمت بظلم ألف شهر لا تسل
 عصر به انبث الضلال وعم في الـ
 هدمت به البيت الحرام وقبله
 لولاك ما عبد الإله بأرضه
 لعبت كما شاءت به زمناً كما
 وقد ابتغت أن ينظفي نور الهدى

يهدي النبي المصطفى لم يهتدوا
وأتى الحسين لما محوه يشيد
مسلولة من بعده لا تغمد
والجاهلية ثارها لا يخمد
فهنالك أحقاد عليه تحقد
ومن الحسين عزائم تتحشد
فيها الحسين من التقى يتزود
وبسيفه أرواحهم تتجرّد
وأمامها الهامات منهم تطرد
والله يشهد كيف كان المشهد
يوم يقوم له الزمان ويقعد
والبيض تقصف والقنا تتقصد
فالعين تبرق والفرائض ترعد
دكوا المنايا فالمنايا شهّد
فيه الجبال الششم لا تتوطد
جعل العدى منها الحمية تبرد
وردوا وساغ إلى السيوف المورد
وجدوا سوى حوض الردى فاستوردوا
ان الظما لقوى النفوس مبدد
ان المجاهد للفضيلة يجهد
سر مثلما سار الحسين وأحمد
لذميمة والعيش فيها أنكد
فالعمر يفنى والفضائل تخلد

هم معشر لم يسلموا حقاً كما
شاد النبي وقد محوا ما شاده
سلوا سيوفهم عليه ولم تزل
ما مات حتى ثار فيهم ثارهم
طلبوا ترات من أبيه وجدّه
فتحشدت منهم عليه كتائب
وتزودوا عدد السلاح بليلة
وتجردت أسيافهم لقتاله
والخيل تطرد خيفة من بأسه
حمى الوغى بين الحسين وبينهم
حرب يشيب لها الرضيع ويومها
والشوس تجبن فيه وهي بواسل
وقف الكمي الثبت وقفة خائف
وقف الحسين وآله فيه وقد
وتوطدت أقدامهم في معرك
حميت حميتهم بعزم ثابت
ظمئوا كما ظمئت نفوسهم وما
قوم قد اشتد الظما بهم وما
لو لم يصبهم ما أصابهم الردى
بذلوا قصارى الجهد لما جاهدوا
يا أيها الرجل الذي طلب العلى
ماذا رأيت من الحياة فانها
فاملاً حياتك ما استطعت فضائلاً

واقم لك الذكر الجميل فلم تجحد شيئاً سواه بعد موتك يحمداً
(١٠)

وله بعنوان (ملحمة العروبة والإسلام عن نكسة^(١) الأرض المقدسة). قال في جانب من مقدمته لها: "وهذه الملحمة هي جذوة من نار، وجمرة من لظى، وزفرة من لاعج، وحرقة من وجد، ولوعة من ألم، ونفثة من حزن، لا تحمل لوماً، ولا تقبل ذماً، ولا ترجو حمداً، ولا تخش نقداً":

أيام زعماء المسلمين توحدوا	فشمل جميع المسلمين مبدداً
فان لم تراعوا اليوم دين محمد	فخصمكم يوم المعاد محمداً
وليتم أموراً تسألون بها غداً	وما همكم فيم وليتم به غداً
فأول مسؤول عن الدين أنتم	وأول مسؤولية تتعهدها
فأنتم عماد الدين ما دونكم له	عماد يقيم الدين حقاً ويعمداً
وان لإصلاح البلاد لكم يداً	ويا حبذا منكم بها تصلح اليد
فاما صلحتم فهي صالحة بكم	واما فسدتم فهي لا شك تفسد
وشر بلاء من يلي أمر أمة	يولّى عليهم عنوةً ويسود
وان بهذا الأمر داء وعلّة	فما أحد يشقى بها إذ يقلد
وهيهات يرعى العدل في الناس أمر	ولا سيما بالأمر لو يتفرد
ومن ذا الذي يشقى لكي يسعدوا ومن	يكون سعيداً حينما الناس تسعد
وما الفعل للألقاب بل للرجال في	أمور إليهم بالرعاية تعهد
ويرغب كل في رعاية قومه	وما من زعيم بالزعامة يزهد
وكم زعماء أصبحوا في شعوبهم	كأهمة فيهم تطاع وتعبد
وكم زعماء للشعوب عليهم	بغوا وطغوا في بغيتهم وتشددوا
وأعجب شيء ان من ساس أمة	يسيء إليهم وهو فيهم مجدد

(١) أي نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ م.

ويرعاهم فيما يحل ويعتد
وما حوضهم إلا لكي منه يقصد
من السوء الا ان ينفذ مقصد
على كل أمر فيهم لا يؤيد
سياسية بالعدل لا تتقيد
على العدل أمر لا على الظلم يفسد
على الشعب بل بشرى حين تفقد
وفي الشعب يبقى كل بر ويخلد
أناس على سوء الصنيع تعودوا
وما هم أطاعوا أمره بل تردوا
توجد منها أهلها ما توجدوا
فعهدهم عهد ذميم وأسود
ويعدل في كل الأمور وبقصد
وأي مزايا فيه حين يقلد
يقوم بأمر الناس في الناس بمجهود
فما كل رأي منهم اليوم يرشد
لها كل سوء في السياسة يعهد
بها كل نفس دونها تنتهد
وان صلاح المسلمين التوحد
وظنوا بان الارتداد تجدد
كما كل داع للتمدن مفسد
بأنهم في دينهم ما تعبدوا
حميداً وهل عهد على السوء يحمد

وخير زعيم من يشاور شعبه
يخوض أناس في السياسة أبحراً
ولم يعبأوا في كل ما يحدثونه
يبيحون قتل الشعب دون هواده
اما يتنافى العدل عن كل وجهة
فبعض بظن الظلم عدلاً ولو جرى
نفوسهم شر عليهم ونقمة
فليت ولاية الشعب برّوا بشعبهم
أساء صنيعاً في جميع بلادهم
فقادته الماضون قادوه عنوة
فساسوا بلاد العرب شر سياسة
فساموهم ضيماً وسوءً وشقوةً
وأي زعيم يشمل الناس بره
ومن ذا أحق الناس بالأمر منهم
وان اختلاف الرأي في كل قائم
إذا ضلت الآراء بين أمورهم
ولولا عهد سيئات سواف
لما حدثت بالمسلمين حوادث
وان فساد المسلمين التبدد
وان أناساً مسلمين تجردوا
وكل نظام للتمدن فاسد
وللدين سر في اضطراب أمورهم
يحن أناس نحو عهد مضى بهم

وما زرعوا بالأمس فاليوم يصدّوا
وقلّ الذي خير المصالح يقصد
ترى الشر خيراً ثم ليست تندد
يلين على فرط القساوة جلمد
على كلّ أمر ليتها تقطع اليد
وكلّ بناء بالصلاح يشيّد
تولد شرّاً ليس خيراً تولد
فليس يزول الشيء وهو موطد
ولا كلّ نشئ أنشأوا وهو جيد
تجد إلى كسب الحرام وتجهّد
عن المثل العليا ومنها تجردوا
ولا أخذت في هذه الأرض تفسد
على نظم سوء أو عن الدين يقصد
بها لهم عز عظيم وسؤدد
إذا العين عمياء أو الطرف أرمد
وهل مثله في الناس للرشد يوجد
عليها جزاء في المعاد مشدد
مثل له يهدى إليه ويرشد
تضاع بأيدي المسلمين وتفقد
بها يعد الله العباد ويوعد
معالجة إذ تلك أسمى وأبعد
تقادم قانون لقوم يجدد
وأين نظام ما عدا الدين يسعد

فما زرعوا زرعاً زكياً نباته
وللناس في كل الأمور مصالح
ولا ترج خيراً من نفوس شريرة
قلوب قست ليست تلين وربما
وكل يد ليست تكون أمانة
أقاموا بناءً بالفساد مشيداً
إذا ابتعدت أعمال قوم عن الهدى
ولو وطدت في كلّ نفس عقيدة
فما كلّ نبت أنبتوا وهو طيب
ولولا أناس جاهلات نفوسهم
طغت بهم الأطماع حتى تباعدوا
لما فسدت في هذه الأرض بيئة
فكيف يكون النشأ فيهم إذا مشى
وكيف أضاع المسلمون حقائقاً
وكيف ترى شمس الضحى وضياءها
فهم هجروا القرآن ما بينهم سدى
وهجر كتاب الله شر جناية
هو المرشد الهادي إلى الله لم يكن
يضم من الأسرار كلّ حقيقة
وكم نذر في آية وبشائر
وما شرعة الإسلام محتاجة إلى
ولم تتجدد بالتقادم بل إذا
وما الدين إلا للسعادة ضامن

يجد ما يطيب العيش فيه ويرغد
وكل نظام دونه اليوم مقسد
سواسية إذ لا مسود وسيد
وما صفة في مسلم ليس تحمد
وما أحد منهم عن الحرب يقعد
وما أحد عن حملته يتردد
وخير صفات المسلمين التودد
وما فيهم سوء ليؤذوا ويعتدوا
وهم في قيام الحرب جند مجند
ولا سيف الا وهو فيها مجرد
يجود به ذو المال إذ ليس يجمد
يموت شهيداً حينما الحرب يشهد
تشب به دون الهدى ليس تحمد
تقطع أو سمر القنا تتقصد
بقلب شديد بأسه لا يصرد
بشوق إلى الخلد الذي فيه يخلد
وخير مناه منه ما يتردد
ينافس فيه كل حي ويحسد
فذلك أقصى ما يرام وأبعد
ولكن على حفظ العهود تعودوا
لها فوق هذي الأرض حد محدد
ولم تصل يوماً فوق أيديهم يد
وما ملك الاعنا وهو أصيد

ومن يرج أمراً من أمور نظامه
وذاك نظام صالح النظم مصلح
وان صنوف الناس في الدين كلهم
وكل صفات المسلمين محاسن
وان قيام الناس في الحرب واجب
وحمل سلاح الحرب فرض عليهم
يواصل بعض بعضهم عن تودد
يعاون بعض بعضهم عن ميرة
وهم في حدوث الأمر حزب موحد
فلا امرء الا وهو فيها محارب
ولا مال إلا وهو فيها موسع
ولا مسلم إلا يود لو انه
يقوم بساحات الوغى عن حمية
وليس يبالي لو شبا البيض في الحشا
وقلبك في قلب المعارك صامداً
ويلقي به الإيمان في هبواتها
ويرجو عظيم الأجر عند جهاده
فأعظم بهذا الموت فضلاً وانه
ومن رام أسباب السعادة والهدى
أناس على حمل الأذى ما تعودوا
وكانت بلا والأرض ملكاً لهم وما
ولم تصل يوماً هامة فوق هامهم
ودانوا ملوك الأرض طوعاً وعنوة

عصي لهم منهم ولا متمرّد
وما لهم إلا المغارب مورّد
لدام لهم في الأرض ملك مؤبّد
وعصيانه أمر عظيم ومؤيّد
تضاع بأيدي المسلمين وتنقّد
لما أصبحت أدواؤنا تتولّد
وكيف دخول الدار والباب موصد
كما فسدوا في كلّ أمر وأفسدوا
طريق عظيم مستقيم معبّد
ولا سيما القتل الذي يتعمّد
إلى اليوم منها أنفوس تنهّد
عليها فهذا العهد أحمر أسود
يقيم بهالو انه يتبعّد
وكانت وكلّ ودّ لو يتبغّد
وما خائن فيهم يلام وينقّد
وما زال فيها أمرها يتشدد
يمد عليها موجه وهو مزيد
إلى قمم الهضب الشواهد يصعد
معايش عانوا لم تزل تنكّد
متى النفس عن أطماعها تتجرّد؟
ويوليّه حكماً ليس فيه يقلّد
فكيف بمن شعباً يخون ويضطهد
وما هو إلا بالحدود مقيّد

ولم يبق فوق الأرض من كلّ أمة
وما لهم إلا المشارق مصدر
ولولا هنات لست أذكر أمرها
وفي الأمر سرّ وهو طاعة دينهم
حقائق ما فيها ضلال وباطل
ولو تنقي في ديننا كلّ علّة
ونوصد باب الدار دون دخولها
فبعض ولاة الأمر ضلوا عن الهدى
فساروا على غير الطريق ودونهم
فهم هتكوا الأحكام دون احترامها
فمرت على هذي البلاد مصائب
إذا مرّ عهد أبيض من عهدها
تمنى بهذي الأرض كلّ مواطن
وعادت بها بغداد شر مدينة
وخان كثير بالقيام بأمرها
مضت حادثات في البلاد كثيرة
طمى وجه هذي الأرض سيل عرمم
فيهبط طوراً في السهول وتارة
وكم من خطوب مرّة كابدوا وكم
فأفسدت الأطماع منهم نفوسهم
فأين الذي يرعى طبيعة شعبه
فشر امرئ في الناس من خان نفسه
وللمرء حد لا يجاوز حسنه

إلى اليوم فيما بينهم تتوقد
 وبعض على بعض يغل ويحقد
 يريد انقسام المسلمين ويقصد
 وما برحت ما بينهم تتولد
 يفرق فيما بينهم ويبدد
 على كل رأي صالح ليس تعقد
 أناساً بهدي الله كلهم هدوا
 ومن مسلم يرتد عنه ويلحد
 يضل عليه الجاهل المتبلد
 فيتهم في وادي الضلال وينجد
 وساد على العهد القديم تجدد
 معالم دين الله مذ يوم يولد
 وان أباه منه أدهى وأفسد
 وينكر منه كل عرف ويجحد
 وما قام في علم الديانة معهد
 عن العلم ما فيه عن الدين مورد
 هدى ثم هم حرية الدين قيّدوا
 يصاب أذى في كل دعوى ويضهد
 عن الدين ما تهدي إليه وترشد
 بما هو مسؤول إذا جاء الغد
 عليه يهن والعيش منه منكد
 ولا عمل بر إلى الله يصعد
 جهادهم اما اللسان أو اليد

وكم من تراتٍ في الطوائف لم تنزل
 فبعض على بعض يجور ويعتدي
 وكم سائر من نفسه أو مسير
 وكم ذات بين ولدتها أجنب
 وأقوى سلاح للعدو بأنه
 وكيف سرت بالمسلمين عقائد
 وكيف غزت حمر المبادي وسودها
 فمن مسلم يرتاب من أمر دينه
 فشاع ضلال في البلاد وباطل
 تحيّر ما يدري طريق نجاته
 وعمّ على أهل البلاد تطور
 على الأب حق الابن توجيهه إلى
 وكيف صلاح الابن والابن فاسد
 يضل ضلالاً ليس يرجى به الهدى
 معاهد قامت للعلوم كثيرة
 وكل كتاب جامع لموارد
 فهم أطلقوا حرية الناس دون ما
 إذا أحد يدعو إلى الدين والهدى
 وهذي مذاييع البلاد بعيدة
 وكم ثم مسؤول وليس بعابئ
 ومن هان أمر الدين من دون أمره
 فما كلم يعلو إلى الله طيب
 ومن واجبات المسلمين جميعهم

إلى الناس بالقرآن إذ هم به هدوا
 وديناً وأبقى في الزمان وأخلد
 يقرب به المستيقن المتعبد
 يدين إليه المارد المتمرد
 يلوذ به المرتاب والمتلدد
 يجيء زمان منه أدهى وأنكد
 لدى عالم ما فيه داع ومرشد
 إذا ما جنى جان وأفسد مفسد
 وكيف يصيب الضعف من هو أيّد
 رعاية راع نحوه الناس تصمد
 —بلاد وفي سلطانه تتوحد
 مباركة خيراتها ليس تنفد
 فتخضر أغوار عليه وانجد
 يسيء إليه أو يغفل ويحقد
 به أنحس تخفى وتطلع أسعد
 كما أدرك القرآن وهو مؤكد
 يدوم مدى إذ بالزوال مهدد
 حقائق والأسرار حتى تلددوا
 وعرفانه الآيات بالله يلحد
 اما كل مولود على الدين يولد
 يدين ولا رب سوى الله يعبد
 لها الباقيات الصالحات التجدد
 وهم للمساوي والمحاسن قلدوا

وجاء رسول الله في دعوة الهدى
 فدعوته أعلى وأوسع سنة
 وما جعل القرآن إلا بشيرهم
 وما جعل القرآن إلا نذيرهم
 وما جعل القرآن إلا ملاذهم
 يمر زمان سيء ثم بعده
 فان عليهم بث رشد ودعوة
 يصيب رعاة الناس من تبعاتهم
 فهم أضعفوا حتى العقائد منهم
 وان أمور الناس محتاجة إلى
 متى ييسط الإسلام سلطانه على الـ
 به يملأ الله العوالم أنعماً
 ويخصب وجه الأرض من بركاته
 وما أحد يعدو على آخر ولا
 متى تجلي الدنيا بإشراقه الذي
 وما أدرك السيف انتصاراً بسله
 وليس انسلال السيف في نصر دعوة
 أضع أناس ما وراء الطبيعة الـ
 وما أحد بعد التبصر والهدى
 عجبت من المولود ضلة دينه
 وما أحد إلا إلى الله وحده
 أساء إلى الناس التجدد ما رعى
 أتى بالمساوي والمحاسن كلها

ولوقال عنه دون علم يفند
على الغيب حتى انه ليس يشهد
وكم نازح عن مسكن وهو جيد
ولكنه في دينه متبلد
هي الفرقة المثلى التي ستخلد
لأخرى وما زالت بها تتشدد
وذلك أقصى ما يرام وأبعد
يبدد شمل المسلمين مبدد
قواعد للعدوان أو تتوطد
يواليكم بالود أو يتودد
مجمع أعداء له الأمر يسند
على شرعة فيها تحرر أعبد
كما ان أحقاد على العرب تحقد
عدو له في كل ما نالكم يد
أقيم لاسرائيل حكم موطد
عليها ولا بالوهم يخطر مولد
قواعد للعدوان ظلماً وشيدوا
يكون لهم بين المقاعد مقعد
وما هي عما يعلم الأمر تبعد
يغيب عليه السر من كان يشهد
أمر إلى إخفائها البعض يعمد
فكانت وراء الأمر أيدهم
تهدد بالأخطار يوماً وتوعد

وكم واصف شيئاً ولا عالم به
ورب امرئ يهوى حبيباً بوصفه
وكم كاره من مطعم وهو طيب
وكم من بصير في جميع أموره
وما فرقة الا تظن بانها
وما فرقة الا تكن عداوة
ومن لي بجمع الشمل من كل أمة
لو الفرق انضمت إلى وحدة لما
وما كان يبني الأجنبي بأرضهم
ولا تحسبوا من لا يدين بدينكم
فيا عجباً منكم ومن حسن ظنكم
هم استعدوا الأحرار في آفة مشت
وللقوم أضغان على العرب تصطلي
فما امريكا أو بريطانيا سوى
ولولاها ما احتلت القدس أو بما
ولولاها ما كان مولد دولة
بني لهم المستعمرون بأرضنا
وأعجب شيء يذهل العقل انه
وأسباب هذا الانتكاس بعيدة
فان وراء الأمر سرراً ورمياً
هناك أمور تختفي من ورائها
ولا تحسبوا ذا الأمر قد قام وحده
ففي المشرق الأدنى أمور غوامض

تعدله سراً وجهراً وترصد
عليه عدو لا يغالب أيدي
وما برحت هذي القوى تتزيد
ولا من يد إلا ومن فوقها يد
جميع القوى في جنبها تتبدد
وما مسلم إلا إلى الله يصمد
ونور هدى للناس لو أنهم هدوا
فليس يدوم السوء أو يتأبد
إلى الحرب حتى ود لو تنوقد
مدى الدهر تذكو نارها ليس تخمد
قواكم قوى الإيمان بالله فاسعدوا
قوى عطب لو أنها تتوحد
مداها ففي أخطائه يتسدد
به الفوز لا يرجى ولا يتأكد
ولا سيما من مخطئ يتعمد
بأمر به مجد البلاد مهدد
تعلمه الأخطاء كيف يسدد
برأي ففيه يفشل المتفرد
ولا سيما في الناس كيف يؤيد
وما برحت في عهدنا تتجدد
ومنها غدت أخطاؤكم تتولد
يغيب عليه الرأي من حيث يشهد
مؤتمرات في الأقاليم تعقد

وان قوى العدوان من كل جانب
وما حيلة الشعب الضعيف إذا غدا
لديه قوى علم ومال وقدرة
وما قوة إلا ومن فوقها قوى
وقوة بأس الله أعظم قوة
فلا تصمدوا إلا إلى الله وحده
وما نكسة في الناس إلا بصيرة
ولا تياسوا من نكسة دام سوءها
فهذي الرزايا هيحت كل مسلم
فان لها في كل قلب لواعجاً
وما أنتم فيها ضعاف وانما
فان لكم ما لا يكون لغيركم
ومن أخطأ المرمى وخابت سهامه
ومن حطل الرأي القيام بمطلب
وكم تحدث الأخطاء من مخطئ اذى
ولم تغتفر أخطاء من كان مخطئاً
وكم مخطئ يلقى سداداً وانما
ومن يتفرد دون آراء قومه
ومن ساء تدبيراً بكل أموره
توالت بأخطاء عهود قديمة
ورثتم عن الماضين أخطاء جمّة
وكم طالب أمراً بعيداً نواله
وتختلف الآراء والأمر ظاهر

يُضِيعُ اخْتِلافُ الرَّأْيِ كُلَّ حَقِيقَةٍ
وتبدو أمور بعد بحث وجوهها
ويا رب جرح ليس يُوسى وبعده
فيا علة جرت إلى علل وما
فكيف علاج الداء والداء معضل
تغيب عن الحكام كلّ أموره
فشل القوى تقصيرنا وقصورنا
ولو كلّ نفس أصلحت نفسها لما
فيا عجباً منا نعيش بغفلة
أما نحن في آدابنا وعلومنا
أما نحن عشنا في العوالم سادة
حملنا لأهل الأرض خير رسالة
فماذا يعيب الخصم منا ويزدري
فان على الأعلام من كلّ أمة
فساموا جميع العرب ضيماً كأنما
أقاموا قوى العدوان في كلّ بقعة
وبين اليهود والنصارى وبيننا
وكيف سرى فينا العداة واننا
وخص الكتاب الأمتين بآية
فبين النصارى في جميع صنوفهم
ولكنما بين اليهود وبينهم
وما خفت يوماً في طوال عهدهم
فيدخل في الدين السياسة معشر

وهيهات آراء بها تتوحد
وفي ضدها تبدو أمور تهدد
تليه جروح ليس توسى وتضمد
لها أحد في طبها يتعهد
وأدواء هذا الشعب ليست تعدد
وما أحد منهم لئذا يتفقد
بأمرٍ علينا لم يزل يتكأد
تفشى فساد لا ولا شاع مفسد
عن الخصم أو إنا عن الخصم نعهد
بناة قدامى والبناة تمجد
وما دوننا يمشي على الأرض سيد
بها كلّ شعب لا محالة يسعد
وما تنقم الأعداء منا وتنقد
تعهدنا لو يستمر التعهد
هم السادة الأحرار والعرب أعبد
علينا وزجوا بالجيوش وحشدوا
عداء قديم في الزمان مؤيد
معاً تتولى الرسل والله نعبد
تقرب منا أمة وتبعد
وبين جميع المسلمين تودد
عداء ولكن ضدنا هم توحدوا
وكان عليهم دائماً يتشدد
ولكن يضاع الدين فيها ويُفقد

دعا نحوه موسى وعيسى وأحمد
وأين الذي يهدي إليه ويرشد
يصدق بعض بعضهم ويؤيد
وكل اختلاف بين اثنين مفسد
وما سعدوا فيها جميعاً ولا هدوا
سوى رسل من أنبياء تولدوا
نبي لنا يثني عليه ويحمد
رسالاتهم في غاية تتوحد
ولم يختلف عن مصدر الرسل مورد
وذلك عهد في الرسالات يعهد
بها يسعد الإنسان لو كان يسعد
فأما نعيم أو عذاب مخلد
وكل ادعاء دون ذلك يفند
به كل سر والحقائق تشهد
عليه واسرار الشريعة تفقد
تجدوا وتسعوا للجهاد وتجدوا
جديداً على أساس عدل توطد
فواجبكم في الدين أن تتوحدوا
عظيم لمن يجني ويعدو ويفسد
يقيم بها حداً يقص ويجلد
ولا سارق في الناس لو تقطع اليد
ودلوا إلى الدين القويم وأرشدوا
إذا كل أمر منكم يتعقد

فأين دعاة الدين في الأمم التي
فكلهم داع إلى الرشد والهدى
فدعوة رسل الله واحدة وهم
وكيف تكون الاختلافات بينهم
فدعوتهم نحو السعادة والهدى
وما عندنا موسى وعيسى وأحمد
وكل نبي جاء من أنبيائهم
وما بينهم أي اختلاف وإنما
فمصدر رسل الله في الدين واحد
أما تنسخ الأديان بعض لبعضها
وما هذه الأديان إلا وسيلة
فيوم له يرجى ويخشى جزاؤه
ولا بد من دين عن الله واحد
عجبت من العهد الذي صار ينجلي
تضيع من الدين القويم حقائق
وان عليكم أيها الزعماء أن
وان عليكم أن تشيدوا بناءكم
وإياكم والاختلافات بينكم
أقيموا حدود الله فالحد وازع
فما أحد في الشريعة اليوم قائماً
فلا قاتل في الناس لو قص قاتل
وقوموا بإصلاح البلاد جميعها
ولا تتخلوا عن مشورة شعبيكم

وصونوا بنيكم من زوال اعتقادهم
وماذا سينقل عنكم من يليكم
وليس يضير العرب في دينهم إذا
ألا فانظروا شعب اليهود الذي نوى
مضى ألف عام ثم ألف ولم يخب
فلا يطغين الظافرون بحرهم
فلا بد من حرب قريب وقوعها
ولا بد من نصر عليهم مؤكداً
ولا بد من يوم تقوم وقبعة
سيأتيكم النصر المبين عليهم
وان عليكم أن تغيروا عليهم
وكيف يكون الانتصار عليهم
وما نصركم إلا بجمع صفوفكم
وما العون والتأييد إلا مقدر
وما النصر إلا منه ما هو بالقوى
وما الله إلا مطلق نار حرهم
ولله في كل الأمور إرادة
وذاك ابتلاء يتلى الله خلقه
وما الله إلا رب كل خليفة
على منهج القرآن سيروا جميعكم
مشى الدين بالأخلاق وهي قواعد
وفاء وإخلاص وفضل وطاعة
وما الدين إلا في النفوس وسيلة

فبعض بنيكم بالعقائد الحدوا
وأية ذكرى عنكم ستخلد
عقود مع الأحلاف بالعدل تعقد
قديماً لكم شرّ العداوة واشهدوا
لهم أمل في أن ينجز موعد
بأن يعتدوا في كل أرض ويقعدوا
فيخذل فيها المعتدي حين توقد
لكم وكذا الخذلان فيهم مؤكداً
كما ساءكم يوم من الخصم أسود
غداً وقريب عند ناظره غد
إلى أن يفروا دونكم ويفردوا
هو الحد بالأعمال لا اللعب والجدد
وان يتناهى نقد من هو ينقد
من الله وهو المستعان المؤيد
ولو ان كل الناس جنوداً مجند
إذا أشعلوا ناراً للحرب وأوقدوا
بها حكمة معلومة ليس تجحد
به إذ به سر به الله يحمده
فما أحد في نصره يتفرد
إلى النصر فالقرآن للنصر يرشد
أقاموا عليها كل ملك وشيدوا
وعدل وإحسان وصدق وسؤدد
لنيل كمال وهو للنفس مجهد

تطيع الهوى ليست تدين وتعبد
تعيش على الحسنى وبالعيش ترهد
تغيب عن الكون الواسع وتشهد
وأخرى من الإحسان للأوج تصعد
ولا سيما عيش من الخلد سرمد
وجودهما في علمها لا تفند
بها فهو للأخرى كذلك يوجد
على النكسة العظمى ولا تتوجد
ولكن جراح النفس ليست تضمد
لدى الخصم بل ثاراتها الدهر تشد
وأي عهدو ثم لا يترصد
جرى ولكنا بالمصيبة زهد
لهم هم أقاموا فيه قدما والبدوا
ولكنهم شعب طريد مشرد
فهم جمعوهم في البلاد وحشدوا
وأخبت في كل الشعوب وأنكد
لما أحد منهم على الأرض يولد
بزي سوى زي الأسي وهو أسود
حرام عليها بالحلي التقلد
فلا جوهر تزدان فيه وعسجد
أو الدم من مستشهد حين يجمد
غناء ولا طير السماء يغرد
حداداً ولا يفتقر روض مورد

وكلّ نفوس الناس إلا أقلها
فطوبى لنفس في بلوغ كمالها
وهل يعلم الإنسان ما نفسه التي
فتهبط نفس في الخضيض بسوئها
ترى ما وراء الغيب نفس حقائقاً
وتعلم ان النشأتين حقيقة
فمن أوجد الأولى وأبدع كلّ ما
واية نفس لا يحل بها الأسي
فان جراحاً في النفوس عميقة
فليس الضحايا الماضيات مضاعة
فأمسى على أعمالكم مترصداً
فلو لطمت ذات السوار لمان ما
ولو كان في يوم على الأرض موطن
لمان علينا غزوهم لبلادنا
وان على أسيادهم تبعاتهم
فلم يك فوق الأرض أسوء منهم
ولولا أمور قدر الله كونها
فلا يتزيا بعدها كلّ مسلم
ولا تتحلى كلّ مسلمة حلى
فتلقى بحلي الجسم عن كلّ جسمها
وتنظم من حمر المدامع عقدها
ولا أحد منكم يرتم بعدها
ولا بعدها يخضر عود بأرضكم

يردد بل صوت الدعاة يردد
 يطأطأ رأس منكم وهو أصد
 من الحزن لو يحويه في الأرض مرقد
 وما العرب في استرجاعها تنفرد
 ولا طاقة إلا وللحرب تحشد
 ولا أمل إلا على الحرب يعقد
 ولا الولد إلا للجهاد تولد
 له كيف ضاع الثار أو كيف ينشد
 وهيهات في البأس الحمية تبرد
 وما تقبل الأسد الضياغم أسود
 كجعجعة من دون طحن سيخمد
 فرب امرئ من دون سكر يعربد
 بأرضكم إذ كل نار ستهمد
 وأحلافكم ما فيهم اليوم منجد
 ليحزن كل المسلمين ويكمد
 يضحى المضحون الضحايا ليفتدوا
 تقام لحل المشكلات وتعقد
 وما ذاك شيء في المحاكم يجمد
 بما فالسلام العالمي سيفقد
 لديها فلا وفد إليها سيوفد
 لها حيث لا تخشى ولو تتوعد
 ولكنّها فيها الأمور تعقد
 بما بل بما يرعى القوي وينجد

ولا كل صوت في المذايع كلّها
 يطأطأ فيها كل رأس وساء ما
 وما مسلم إلا وود بأنه
 فلسطين إسلامية عريية
 فلا قوة إلا وللحرب تقتنى
 ولا عمل إلا على الحرب يُعند
 ولا المال إلا للجهاد يعدد
 ولا معهد للنشئ إلا مذكّر
 فلا بردت في البأس منكم حمية
 ولا تحسبها غير نكسة أسود
 ولا تسمعوا صوت العدو فانه
 ولا تجزعوا من كلّ عربدة له
 ولا ترهبوا من كلّ نار تسعرت
 فأعداؤكم جنساً ودينياً عديدة
 فما نصرهم نصراً ولو ان نصرهم
 فضحوا لأجل الافتداء ونعم ما
 فما كان في (جمعية الأمم) التي
 فما ينبغي فيها انحياز لجانب
 إذا الدول الصغرى تضاع حقوقها
 إذا الدول الصغرى تمان وفودها
 تقر قرارات ولا من منقذ
 فما هي حلت كل أمر معقد
 وكل ضعيف ليس يرعى مكانه

فأَيَّ إليها بعد ذلك يعمدُ
يقاضى ويولى الحكم فيه ويعهدُ
فويل لمن من ذمة يتجرّدُ
يبرون من يدنو إليهم ويعدُ
إلى مجلس بالعدل لا يتقيّدُ
فكل شهيد يوم ذاك سيشهدُ
صحائفه مسودة وهو أسودُ

إذا لم تكن فيها العدالة ترتجى
وأسوء شيء ضيعة الحق عند من
وللمرء فيما يعمل المرء ذمة
وربّ أناس صالحات نفوسهم
ولله من أمر عظيم مقدّم
فما يشهد الاشهاد يوم حسابه
وما يكتب التاريخ عنه وانما

* * *

على الرغم منكم أرضه تهوّدُ
معابد قدس وهي واد ومسجدُ
شراذم من شر الخلائق شرّدُ
وان فلسطين العظيمة تفقدُ
يهود لهم جنود عظيم مجندُ
صهاين تعشو في البلاد وتفسدُ
مدى الدهر عنكم أن يقوموا وتعدوا
لديكم وكانت فيهم تتوقّدُ
ورأيهم في أمركم متوحّدُ
وأمركم ما زال لا يتأيّدُ
وذلاً وأن ييغوا عليكم ويعتدوا
نفوسكم في بأسهم ويهددوا
حروباً عظاماً نارها ليس تخمدُ
وان تغلبوا في كلّ أمر وتضهدوا
أمام عدو دونكم ليس يرقّدُ

فعار عليكم ان أعظم موطن
فعار عليكم ان تباح لكم به
فعار عليكم ان يقيم بأرضكم
فعار عليكم ان تضاع بلادكم
فعار عليكم ان يحل بأرضكم
فعار عليكم ان يحل بلادكم
فعار عليكم ليس يرجى زواله
فعار عليكم ان ينالوا تراهم
فعار عليكم ان تشعب رأيكم
فعار عليكم ان تأيد أمرهم
فعار عليكم ان يسومكم أذى
فعار عليكم ان يخيفوا ويرهبوا
فعار عليكم ان يثيروا عليكم
فعار عليكم ان تذلوا وتخذلوا
فعار عليكم ان يطول رقودكم

عدو جبان وهو في الحرب يصمد
 أمور عليكم لم تزل تتشدد
 مفاخر مجد سابق ليس ينشد
 ولا سيما الشعب الطريد المشرد
 ظبا وظباكم دونه اليوم تعمد
 وشملكم في كل أرض مبدد
 ولا منكم جيش عليه يحشد
 ينال بها نصراً جبان وقعدد
 على كل ضيم عنده العين ترمد
 أمام عدو وهو ما زال يجهد
 بأنفاسها الحرى التي تصعد
 أسى ثم ما تسلبو ولا تتجلد
 دماء مدى الأيام لا تتضمد
 دموعاً ولا دمع من العين يجمد
 بها كل باك صوته يتردد
 لأنس يغنى الشعر فيها وينشد
 لأعيادكم في أرضكم أو تعيدوا
 وراءكم ذا الأمر وهو معقد
 لكم أثراً ما ليس في الدهر يجمد

* * *

ألحت عليها زفرة تصعد
 عراها أسى وارٍ وهيهاات يجمد
 وفجرها طرف من الحزن أرمد

فعار عليكم ان يفل صمودكم
 فعار عليكم ان يقرؤا ودونكم
 فعار عليكم ان تضيع بعهدكم
 فعار عليكم ان تضام شعوبكم
 فعار عليكم ان يجرّد خصمكم
 فعار عليكم ان يجمع شمله
 فعار عليكم ان يحشد جيشه
 فعار عليكم ان تقوم معارك
 فعار عليكم ان تغضوا عيونكم
 فعار عليكم ان تضيع جهودكم
 فعار عليكم ان تضيق صدوركم
 فعار عليكم ان تذوب نفوسكم
 فعار عليكم ان تسيل جراحكم
 فعار عليكم ان تسيل عيونكم
 فعار عليكم ان تقيموا مآتماً
 فعار عليكم ان تقيموا محافلاً
 فعار عليكم ان تقيموا مواسماً
 فعار عليكم ان تموتوا وتركوا
 فعار عليكم ان تموتوا وتركوا

فذي نفثة هاجت من الصدر حينما
 فذي شعلة حمراء من نفسي التي
 وهذي دموع نظم الحزن نثرها

وهذا سواد القلب فت من الأسى
وما هي إلا دعوة مستفزة
وما هي إلا صرخة تملأ السما
وما هي إلا ثورة مستثيرة
وما هي إلا قصة ذات عبرة
فعدراً على الأوهام في القول إن أكن
فاني حر الرأي غير مقيد
وان المعاني بين نفسي كثيرة
ولولا أمور بين نفسي أسرها
وما الأمر إلا ظاهر غير باطن
فلو أطلقت حربة القول بالهدى
وما المرء إلا ان يؤدي رسالة
يدل على الحسنى ويرشد إنما

(١١)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ علي الكليدار، المتوفى في ١٠ صفر ١٣٨٥هـ^(١):

يقولون لي: قد مات من كان جامعاً
فقلت لهم: ما مات من شاع ذكره
وما فقدته في العلى ذكرياته
فيا فجعة دهياء أرّخ "بيومها
جميع صفات الفضل والنبل والجد
بكل مكان من ثناء ومن حمد
من الباقيات الصالحات أو الولد
عليّ أوى الفردوس في جنة الخلد"

(١٢)

وله بعنوان (الأمانى)^(٢):

(١) تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥٠-٢٥١.

(٢) مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد الأول/الاربعاء ٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٠هـ، ص ١١.

كم في الحياة أمان ما لها عدو
لا تنقضي حيث لا تنفك شاغلة
فكلما يبلغ الإنسان من أمل
وان يخب أمل مما يؤمله
وان ينله ينل بعض السرور ولا
وخير ما يتمنى في الحياة منى
وكلما تعد الامال من عدة
عزم النفوس على انجاز غايتها
سعادة في الزمان العيش في شرف
وربما يجد المسكين راحتته
وان اشقى أب من عقه ولد
وكلما زاد مال المرء زاد به
مال بلا كرم علم بلا عمل
وأسعد الناس من في عيشة اجتمعت
علم ومال ومجد باذخ وهدى

(١٣)

وله في ميلاد الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، بعنوان (يوم الميلاد الأغر):

تبسمت الأيام وابتهج الدهر
وأسفر في البطحاء أسعد مولد
فيا ليلة لم يأت في الدهر مثلها
ولله أسرار من الله قد بدت
فبارك فيها الله حيث أتى بها
أتاها جمال العيد في يومه كما
ولاحت على الدنيا الطلاقة والبشر
مشاهده زهر مطالعه غر
صفا وجلا عنها حوادثه الدهر
قديماً وفيها اليوم منه بدا سر
وصي رسول الله والصنو والصهر
أتاها الربيع الطلق والزمن النضر

فقد بسط الأنوار مطلعته البدر
 أشرق نور البدر أم طلّع الفجر
 عليها وفي أفق السما الأنجم الزهر
 عليه ويجري من أشعتها التبر
 يُنظم من نثر النجوم له الشعر
 فما أحد إلا وحلّ به البشر
 كما ان سكان السماء به سرّوا
 بخير أخ قد شدّ منه به الأزر
 فأقوامها بيض وأكنافها خضر
 تلقاه بيت الله والركن والحجر
 له فله أمر وجل به الأمر
 على يده لما غزا الفتح والنصر
 كما هدم الاحاد والشرك والكفر
 يزال لها في كلّ فخر له فخر
 وأعماله في الدين قيّمة كثر
 لحار ولم يبلغ مداركه الفكر
 ولم يدر غير الله ما هي والسر
 ولا بالغ أوصافه النظم والنثر
 لجاء السحاب الجود وانسكب القطر
 وللمجتدي نفع وللمعتدي ضر
 وأضحى بهم لا يُعرف البؤس وال فقر
 ولو مسّ ماء البحر لاستعذب البحر
 نسيماً عليلاً ملء أنفاسه عطر

لان نشر الأفراح مولده بما
 ولم يدر ساري الليل مذ لاح وجهه
 تقل له الأزهار في الأرض زينة
 وان تتجلّى الشمس في يوم سعدها
 وأن يُنثر الدر النظيم له وأن
 وحلّت على الأرض البشائر والسما
 فما مسلم إلا وسرّ بيومه
 وسر النبي المصطفى وسروره
 وماست بها أم القرى طرباً له
 فباركه في بيته الله حينما
 ومن جعل البيت المحرم مولداً
 به نصر الله النبي وقد جرى
 به عمر الإسلام والعدل والهدى
 بنى لقريش مفخراً خالداً ولا
 صنائعه بيض المآثر جمّة
 فلو جال فكر في عجائب وصفه
 زكت نفسه لما تقدس سرها
 فما مدرك أهل البصائر كنهه
 فلو رُفعت نحو السماء له يد
 فما خلقت إلا من البأس والندى
 وأغنى المساكين العفاة بجوده
 ولو سار فوق البر لاخضر تربه
 ولو قابلت أنفاسه الريح أصبحت

وأنفق فيما ينفع الدين عمره
وآمن طفلاً بالإله ولم يزد
ترى علمه بحراً بل البحر دونه
ففي كل شيء من معانيه حكمة
ولم يقض إلا بالعدالة حكمه
وما الموت إلا ذو الفقار سطا به
إذا نظرته الأسد فرّت مروعة
إن ابتسمت دنياه أنساً بذاته
فصاحته معلومة وبيانه
ففي حبه تجلى الضلالة والعمى
ومن يتمسك بالولاية قلبه
وما جاء هذا الدهر يوماً بمثله
لئن لم تقم لسن البيان بمدحه

ويا حبذا في الدين لو ينفق العمرُ
يقيناً به ان عنه ينكشف السترُ
ولكن له مد وليس له جزرُ
وفي كل علم من معالمه اثرُ
فسيان فيما يحكم العبد والحُرُ
وأنيابه زرق وأظفاره حمُرُ
وان ذكرته الشوس أرعدها دعرُ
فما افتر منه لابتسامتها الثغرُ
هو السحر الا عنده يبطل السحرُ
وفي ذكره تُنفى المصائب والضرُ
فما ساءه دهر ولا راعه حشرُ
فقد عظمت أجياله البدو والحضرُ
فقد قام في ذكر الثناء له الذكرُ

(١٤)

وله بعنوان (عيد السماء ومهرجان الأرض)، وهي في ميلاد الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وتاريخها شهر رمضان سنة ١٣٩٤هـ:

هزّت الأرض والسماء البشائرُ
يتجلى فيه لدى كل عامٍ
يبعث الروح في الخيال فيوحي
يتهدى الأملاك فيه التهاني
انما كل مؤمن وملاكٍ
هو عيد على الأنام عظيم
ناشر فيهم مسرات ميلادٍ إمامٍ زاكٍ يسر الخواطرُ

يوم عيد تفيض فيه المشاعرُ
مهرجان زاهي المعالم زاهرُ
بيان حلو المعاني وساحرُ
والتحيات زاكيات عواطرُ
بات مستبشراً قريراً الناظرُ
يحتفي فيه كل بادٍ وحاضرُ
ناشر فيهم مسرات ميلادٍ إمامٍ زاكٍ يسر الخواطرُ

فعلا يُمنه على الأرض حتى أنبت الأرض بالرياض النواضر
وجلا أنحس النجوم كما زادت به أسعد النجوم الزواهر
فتمنت فيه الدراري لو كنّ نثاراً ما بين أيدي النواثر
وتمنت حور من الخلد لو كنّ له الحاضنات دون الحرائر
وتمنى الهلال لو كان طوقاً وعلا الصدر دون طوق الجواهر
ليس يحتاج عوذة فاسمه في يمنه مبطل لسحر الساحر
لو جرى اسمه بكل دعاء لجالا الله فيه سوء المقادر
وإذا مذنب تشفّع عند الله فيه أمسى له الله غافر
ان هذا الفتى بميلاده كانت تباهي ملائك وتفاحر
إن هذا الكتاب يُثني عليه كيف يجري الثناء من كلّ شاعر
كيف يوحى الضمير مدح إمام بمعانيه لا تحيط الضمائر
فلساني لقاصر عنه بل كلّ لسان سواه عنه لقاصر
كل يوم تقام في كلّ أرضٍ محفل ينشر الثناء العاطر
عظّموا هذه الشعائر فالدين يراعي تعظيم هذي الشعائر
انما حبهم من الدين فرض كلّ من لم يحبهم فهو خاسر
جعل الله حبهم رحمة بل سبباً في نجاة من كان حائر
كيف يخلو من حبهم كلّ قلب أشرب الحب في الثدي الطواهر
يتغذى الرضيع حبهم في لبن الأم وهو بالحب غامر
عمّ في الأرض يُمنهم فزكت في بركات مثل الغيوث المواهر
ليس يُنسى فضل لهم انما يلهج في ذكر فضلهم كلّ ذاكر
لو علا نورهم على الدهر لانجابت من الدهر داجيات الدياتر
فهم الأولياء في الناس من لا يتولى ولاءهم فهو كافر

فلهم هيبة بلا رهبة لما تراهم أبصارهم والبصائر
 بشرٌ لا كسائر البشر المختلف النفس باختلاف العناصر
 انما الناس من معادن شتى حيث منهم حصى ومنهم جواهر
 مدحٌ كلما طوى الدهر منها في تمادي الأيام فالله ناشر
 حسب الخصم انه بالمعاداة لابناء هاشم كان ظافر
 ليس يدري - وليته كان يدري - ان عليه كانت تدور الدوائر
 عرفت فضلهم على الرغم منه أمم من أوائل وأواخر
 انما الرسل والأئمة قاموا بهدى الناس في العصور الغواير
 ما لهم - لا أبأ لهم - تتعامى عن هداهم أبصارهم والبصائر
 فبهم لا بغيرهم تضرب الأمثال في الصالحات وهي سوائر
 ليس تصفو سرائر الناس إلا بالموالاة يوم تبلى السرائر

* * *

حسن كان كالحسين أقاما شرعة العدل دون حكم جائر
 من رعى ثورة الحسين لألفاه مثيراً لها وأول ثائر
 فأمانيهما مناصرة الإسلام إذ لم يكن له من مناصر
 انما كانت المساعي سواءً منهما في قمع العدو المحاصر
 ولذا أمست الوسائل شتى منهما من بواطن وظواهر
 فهما قد توليا أمر قوم كان يدعو إلى ركوب المخاطر
 في عهد حدثن مختلفات ليس عهد منها لعهد مناظر
 فإذا ما تقوم حرب على الدين فكل إلى الجهاد يبادر
 انما ثورة الحسين تسامت بمعان تحار فيها البصائر
 ان فيها سرائراً خافيات ولذي العلم تستبين السرائر

ما أراد الحسين بالحرب سلطاناً وذا الأمر لا يدور بخاطر
خطّة خطّها حكيم قدير عالم بالمقدرات وخاير
وأمر عليهم ما قد جرت لم تجر في الدهر بين ماضٍ وحاضر
ختمها العمر بالشهادة إذ كلّ قضى فيه صابراً أو مصابراً
لا تسل عنهم و عما أصيبوا من دماء ضاعت بأيدي العشائر

(١٥)

وله في مدح آل البيت (عليهم السلام)، وفي رثاء الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

إذا كان في الذكر الحكيم لهم ذكرُ
فما الفخر في الإنسان إلا إذا اتمى
فهل كرسول الله من نسب به
فهم أهل بيت الله من في بيوتهم
وما أحد أبقى له الدهر بعده
فهم ورسول الله للناس رحمة
لهم بركات تجعل القطر نازلاً
فكانوا نجوم الأرض في الناس للهدى
إذا الأرض تخلو منهم اضطربت بمن
فهم خلقوا أنوار قدس منيرة
فأمرهم سرٌّ ومن كان ذا هدى
لهم من أمور الله ما لا غيرهم
ولله أمر في تمايز خلقه
فأنفسهم ليست كأنفس غيرهم
وتمتاز عن كل النفوس بعصمة
وعصمتهم في خلقهم وجبت لهم

فكيف يقوم النظم بالذكر والنثر
إلى سلفٍ يعلو بهم وبه الفخر
يفاخر بدو في القبائل أو حضر
تنزلت الآيات والوحي والذكر
ثناءً كما أبقاه بعدهم الدهر
بهم عمت الناس السعادة والبشر
على الأرض لولاها لما نزل القطر
كما في السما قد كانت الأنجم الزهر
عليها ومار البر في الأرض والبحر
لأهل السما من قبل أن يُخلق الذر
وذا بصر في العلم يبدو له السر
ولاسيما في الحشر إذ يحشر الحشر
ففي خلقهم أمر وفي خلقه أمر
فعنصرها الإيمان والطيب والطهر
ولكن وزراً أن يقال لهم وزر
بما جاءت الآيات والحجج الغر

فمتهمٌ فيه ولو انه خبيرٌ
ومنه ومن أقواله يحسن الحذرُ
فأخطاؤهم كثر وصدقهم نزرُ
يُراد به ممن يُصوّبه المكرُ
كما ان ترب الأرض صفوته التبرُ
وكان له ذكرٌ بها ولهم ذكرُ
ولا يعلم الأقدار من لا له قدرُ
ولا الفضل والإيمان والعلم والخبرُ
أئمة حق لا غلوٌ ولا كفرُ
فمفتقر كل إليهم ومضطرُ
فمنهم له شطرٌ ومنه لهم شطرُ
يسير ولا فيه لطالبه عسرُ
كمن سار في ليلٍ ويبدو له الفجرُ
لحل به الإيمان والهدى والبرُ
وفي كل علمٍ من علومهم سرُ
وكسب كمال العقل في غيرهم نزرُ
يصح به الإحساس والرأي والفكرُ
يقوم بأمر الله ممن له الأمرُ
يحل بها إلا الضلال أو الكفرُ
لدى بشر يُطفي نفوسهم الشرُ
فأمواهم نهبٌ وأنفسهم هدرُ
ففي عيشهم نفع وفي موتهم خيرُ
إمام هدىً يهديه من شبه تعرّو

إذا لم يكن في قول من قال عصمة
وهذا بحكم العلم والعقل حجة
وما كل راوٍ للحديث مُصدّقاً
وكم خطأً في الرأي والقول حادث
وما الرُّسلُ إلا والأئمة صفوة
وقد أوجب الله الصلاة عليهم
ويجهل ناس قدرهم عند ربهم
وما يتساوي الفهم في الناس والنهي
ولسنا نغالي فيهم غير أنهم
هم القدوة العليا لمن يقتدي بهم
وما الحب إلا للنبى وآله
وان وراء العلم علماً طلابه
فتبدو له فيه معالم جمّة
ولو كان للأنسان علم بشأنهم
أضاعوهم حتى أضاعوا علومهم
وان كمال العقل عن فطرة بهم
وان حل في عقلٍ إمريء علة فما
وليس يطيع الناس من هو قائم
فأمارة بالسوء أنفسهم وما
يصاب الرجال المصلحون جميعهم
فهم عرضة للأعتداء عليهم
وان وجود الأولياء ضرورة
بمن يهتدي الإنسان ان لم يكن له

بأمر رسول الله من لاله الأمر
صغيراً عليهم لا يناسبه العمر
لمن هو طفل او فتى جاهل غر
لمن هو سكيرٌ ولذته السكر
لمن هو لا علم لديه ولا خير
فيرغمهم قسراً وتجبرهم قهراً
إمام فقيه عادل عالم حبر
فجرّ إلى أحداثها الحادث البكر
يشيع بها سوء ويفشو بها شر
حقائقها إذ في تجاهلها وزر
وما أحسنوا في الاختلاف ولا برّوا
كما ضاع للناسي بنسيانه السر
إلى أن عراهم في ضياعتها الخسر
وفي كلّ رأي يحدث الجدل المر
وفي الليل لا يخفى على الناظر بدر
ويعطى له ان يحضر المجلس الصدر
وليس الغنى يعلي الغني ولا الوفر
ولا سيما ان قيل في مدحه الشعر
من الله حتى يستقيم به الامر
فحدّثهم فيها وما نفع الحذر
ولا تنتهي ما دام لا ينتهي الدهر
وما قوله بالهجر إلا هو الهجر
يليق وإن يشكو اعتلالاً به الهذر

وكيف يوّلي المسلمون ولاية
وكيف يوّلي المسلمون ولاية
وكيف يوّلي المسلمون ولاية
وكيف يوّلي المسلمون ولاية
وكيف يوّلي المسلمون ولاية
ولكن بلا شورى جرى الأمر فيهم
وأولى بهذا الأمر من دون غيره
وما هذه الأحداث إلا مفاسد
وكل اختلاف فيه للناس فتنة
وان جميع المسلمين تجاهلوا
هم اختلفوا ما بينهم في مذاهب
فضاعت لهم في كلّ رأي حقيقة
وضيّع روحانيّة العلم معشر
وتضطرب الأراء في كلّ أمة
وفي العلم لا يخفى على العالم الهدى
ويؤسفنا أن يحكم الناس جاهل
وان يتعالى بالغنى وهو جاهل
وأن يتبارى المادحون بمدحه
وان كمال الدين نصب خليفة
ويرفع في الناس النزاعات عنهم
هم ابتدأوها أول الدهر فيهم
فقال بهجر محمد
فان رسول الله ذو عصمة فلا

وهل كان ناسٌ من اولئك لم يدروا
وما زال فيهم يسلك المسلك الوعرُ
خفياً وسراً والكلام به سرُ
يشب لها جمر ولا ينظفي الجمرُ
لما هو حق ضاع في جهله العمرُ
يكون لها ما بين أهل النهى أثرُ
ومن يرَ هذا الرأي فهو امرؤ برُ

وماذا يقول الناس حين دروا به
رأوا مسلماً وعرأ فراموا سلوكه
وان لفي امر الخلافة مشكلاً
وان لها في كل نفس لواعجاً
ومن كان يقضي عمره وهو جاهل
وما هذه الآراء إلا حقائق
وما هذه الآراء إلا عقائد

* * *

عليها الأذى والحبس والقتل والاسرُ
إذا السر أخفاه فلم يُخفه الجهرُ
كما أنبياء الله مسهم الضرُ
مصائبهم سود منايهم حمرُ
وكل له عهد وكل له عصرُ
أبادتهم بيض الظبا والقنا السمُرُ
فكلّ عدو عنده منهم وترُ
عليهم ولم يعهد أمائم قطرُ
وفي كل أرض قائم منهم قبرُ
قضى فيه مسموماً فجعل به الامرُ
فلم يؤوه مصر ولم يحمه مصرُ
لما غاظه لما امض به الضرُ
وألوانه تحمر طورا وتصفُرُ
ويا عجباً في أهله وهم فهرُ
ولم ييكنه عبد ولم ييكنه حرُ

ولست ترى من عترة مثلها جرى
وكم جاهل لا يعرف الحق فيهم
فمسهم ضرّ من الناس كلهم
فأيامهم بيض المآثر إنما
وكل إمام قائم بجهاده
وكلهم مهما تمادت عهودهم
فماتوا جميعاً بالسموم وبالظبا
وحرمت الاقطار خوفاً من العدا
ففي كل أرض سائل منهم دم
ومنهم رهين السجن موسى بن جعفر
ترامت به الامصار بين خصومه
فألقي في سجن ابن شاهك كاظماً
سقي من ذعاف السم حتى قضى به
غريب ولا من أهله عنه سائل
فمات وما ناحت عليه نوائح

فقد حفَّ بالنعش الملائكة الغرُّ
 بأن تتولى غسله وهو الفخرُّ
 ويُمسي له من سدرة المنتهى السدرُّ
 يكون بها مثواه أنجمه الزهرُّ
 إلى ان غدا في كلِّ قلب له قبرُّ
 تذاع له إلا وآثارها كثرُّ
 هي المثلُّ العليا وتلك له أثرُّ
 يصايرها إلا الذي شأنه الصبرُّ
 فيشفع في يوم يكون به النشرُّ
 ولا عجب منه بما ينقضي العمرُّ
 يود بها لو ينبت الورد والزهرُّ
 ومنها عليها ينزل الغيث والقطرُّ
 يضاحكها في ليلها القمر البدرُّ
 تضل عليه نظرة العين والفكرُّ
 وهيئات ان يبلى بها المنظر النضرُّ
 إلى كلِّ عين منه ينبعث السحرُّ
 كما قدس البيت المحرم والحجرُّ
 فمنهم دعاء صاعد فيه أو ذكرُّ
 وهاجت له فيه المكاييد والمكرُّ
 فحلَّ به من أجلها الخوف والذعرُّ
 إلى ان بدت منه الخيانة والغدرُّ
 باشعال حرب يستطيل بها الدهرُّ
 على حربهم أن لا يكون لهم أمرُّ

إذا حمل الحمال بالذل نعشه
 فيما ميتاً ودت ملائكة السما
 يكون له من كوثر الخلد ماؤه
 وتجعل مثواه السما وتود لو
 ويا ميتا ما كان في الترب قبره
 فضائله كثر وما من فضيلة
 هو المثل الأعلى وآيات فضله
 فصابر من أعدائه محناً وما
 وما هو إلا شافع لخبه
 قضى عمره في النسك والبر والهدى
 وان له قبراً بأرض زكت به
 تنافسها الأنواء في بركاها
 تضاحكها الأيام في حسنها كما
 عليه بناء عبقريّ مشيدٌ
 له منظر عالٍ على كلِّ ناظر
 ووجه جميل ساحر بجماله
 وما قبره إلا مقام مقدس
 وتزدحم الأملاك والناس عنده
 فماذا رأى منه الرشيد فسائه
 فأن له حق الخلافة دونه
 فجاهده في بغضه وعدائه
 فان بني حرب عليهم تأمروا
 فهم وبنو العباس أجمع رأيهم

فأودت بهم سمر القنا والظبا البتر
 لدى كلِّ عصر ما خلا منهم عصر
 إليه يعود الأمر والنار والوتر
 فهو ضك حيث الهم ضاق به الصدر
 فلا جلد للآملين ولا صبر
 أما آن أن يجري على يدك النصر
 من الأرض برّ من فساد ولا بحر

فشبت حروب منهم وملاحم
 ويدفع بعض بعضهم لقتالهم
 ولم ينج منهم واحد غير غائب
 اما آن يا من يفرج الهم ذكره
 لقد طالت الآمال فيك على النوى
 فهم يأملون النصر منك على العدا
 فعم على الأرض الفساد فما خلا

* * *

وكيف يضيع العيش منه أو العمر
 فظاهره حلوً وباطنه مُر
 يحيط به ممن يحيط به شر
 ولم يعرّه بؤس ولم يعره فقر
 وهيهات ان يرتاح في جهده الفكر
 وفي سعيه يجري إلى غيره الضر
 وليس له حمد وليس له شكر
 وان العدا ليست ترى أنه بر
 إلى قبره ماذا يكنُّ له القبر
 كما بدأ الانسان أوله ذر
 يكن سيئاً منه العواقب والفكر
 فلا ناكر بعد الوضوح ولا نكر
 نيام وعن يوم يجيئ به الحشر
 وأهل العمى كثر وأهل الهدى نزر
 فيرجى بما ربح ويُخشى بما خسر

وهل ينظر الإنسان فيما وراءه
 فكل إمريٍّ مهما حلا منه عيشه
 ومن هو خير في جميع اموره
 فان اترفته نعمة العيش في الغنى
 فان عناء العيش في جهد فكره
 وكم رجلٍ يسعى إلى نفع نفسه
 وكم رجلٍ يسعى إلى نفع غيره
 وكم رجلٍ يسعى إلى البر للعدا
 وهل يعلم الإنسان بعد مصيره
 وان حدوث الموت بعد حياته
 ومن لا يفكر في عواقب أمره
 سيبدو لمن لا يعرف الحق واضحاً
 كأن جميع الناس عن يوم موتهم
 فمن للذي يعمى عن الرشد والهدى
 وليست أمور الله إلا تجارة

وهل يحذر الإنسان يوم حسابه
وما هو إلا عنه في غفلة وعن
على كل إنسان براءة ذمة
وأعظم وزر بغض آل محمد

يكون عذاب الله فيه أو الأجر
شريعة اسلام بها النهي والأمر
لدى ربه أن لا يكون له وزر
فليس لقوم ييغضونهم عذر

(١٦)

وله بعنوان (المشهد الكاظمي المقدس)، قال: وصف شائق، وتصوير رائع للمشهد المقدس، والحرم المطهر، الفريد برفعة جلاله، والوحيد بروعة جماله، والجامع لروائع الفن، والحاوي لبدائع الصنع، والمتجلي بالأنوار القدسية، والمتجلل بالفيوضات الروحية، والمشمتم على المرقدين الطاهرين لفرعي الدوحة الهاشمية، والعثرة النبوية، والسلالة العلوية، السيدين وهما الإمام السابع أبو الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم، والإمام التاسع أبو جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليهم الصلاة والسلام.

قم جانب الحرم المبارك وانظر
واعجب لمشهده العجيب فانه
بيت كبيت الله فاض عليه من
حلت به بركاته وتنزلت
لو حله زحل لعاد نحوسه
ومقام قدس حل فيه ملائك
فتكاد تسمع فيه منهم همس
سامي الذرى ترتد دون جلاله
فله يطأطأ كل رأس أصيد
يقف المشاهد فيه وقفه خاشع
يعلو على عين البصير وفكره
فجماله يسبي عيون المختلي

ما راق من صور الجمال العبقري
أحد العجائب في جميع الأعصر
نور الإله المستفيض النير
صلواته كحيا السحاب الماطر
سعداً ينافس عليه المشتري
أخذوا حماه كمنسك أو مشعر
نظرات عين الناظر المستبصر
وله يذلل كل خد أصعر
دهش وينظر نظرة المتحير
من بعد طول تبصر وتفكر
وجلاله يخشي عيون المبصر

وتزيد بالنظر المحاسن كلما
تذكو المشاعر والهواجس عنده
تلقي النفوس به ابتهاجاً مثلما
قبر يود الزهر ينبت فوقه
وتمر فيه الريح حتى تغتدي
فتراه مثل ثرى الجنان وإنما
يتزاحم الزوار في ساحاته
فهو البناء العبقري كأنه
ما صرح بلقيس بأحسن منه شكلاً لا ولا ما شاده ابن المنذر
أحسست من أوصافه ونعوته
لو قام فيه البحري بوصفه
وكان قصر الخلد هذا لا الذي
ضمن الزمان خلوده فجماله
لم تُخلق الأيام جدته كما
خشعت لعزته الملوك وشاقهم
هذا هو العز المخلد لا الذي
هذا هو الأثر العظيم ودونه
جمع البدايع بين كلّ ممرد
ومزحرف بفسيفساء كالربي
ما كان تفويف الرياض ووشيتها
كم نافس الحجر الكريم رخامه
وتمنت الأقمار تهبط فوقه
سحرت محاسنه العيون برونق

طالت عليه وقفه المتصور
فيكاد يشعر كلّ من لم يشعر
تلقاه في جو الرياض النصير
ويسيل شؤبوب السحاب الماطر
مثل النسيم الطيب المتعطر
نفحاته نفحات مسك أذفر
كتزاحم الحجّاج عند المشعر
ما شيدته غير جنة عبقر
ما صرح بلقيس بأحسن منه شكلاً لا ولا ما شاده ابن المنذر
أضعاف حسن البحري في الجعفري
يا ليت شعري ما يقول البحري
أنشاه منشؤه بماضي الأعصر
باق مدى الأيام لم يتغير
آثاره مهما تدم لا تدر
ان يُرمسوا في تربه المتطهر
قبلاً رآه تبّع في حمير
آثار كسرى في الزمان وقيصر
ومذهب ومفضّض ومجوهر
معشوشب ومورد ومشجر
بأرق من تفويفه أو أهر
والترب نافسه فتيت العنبر
حتى تحل به محل المرمر
ما لاح يستهو العيون ويسحر

خلع الربيع عليه نور صباحه
 وإذا الضحى ألقى عليه ضياءه
 طلق بوجهه للربيع ممثلاً
 حال بعقد الكهرباء كأنه
 والليل فيه مقمر بضيائه
 يمتد منه عمود نور مسفر
 باهت به الأرض السماء وفاخرت
 متدفق الأمواج من أنواره
 قامت مآذنه عليه حُسرًا
 دارت على الأوساط أطواق الأهله والرووس ترصعت بالجواهر
 لبست من الدياتج برداً أصفراً
 والقبتان كربوتين عليهما
 أو كوكبين لدى الصباح تاللاً
 أو عارضين لدى المغيب توردا
 أو جذوتي نار مباركتين من
 أو طائرين مذهيين تبوءا
 أو خيمتين أقيمتا في ربوة
 أو وجنتين أحمرتا كالورد أو
 وإذا شهدت شهدت أعظم مشهد
 ضافي الجمال مزخرف بالفضة البيضاء والذهب النضير الأحمر
 متأللي بأشعة فضية
 فكأنه شمس الأصيل إذا ضفا
 وأجل ما يذر العقول ذواهاً

والصيف نور أصيله المتعصفر
 ظهرت محاسنه بأحلى مظهر
 فيه ووجهه للسماء مصور
 عقد من النجم النضيد النير
 ويزيد حسناً كل ليل مقمر
 نحو السما كعمود صبح مسفر
 أقمارها بمناره المتثور
 وكأنها أمواج ماء الكوثر
 كعرائس صفر الذوائب حُسر
 في سندس زاهي الحواشي أخضر
 نبت من الورس النضير الأصفر
 في ذيل جلاب الظلام المدير
 في حمرة الشفق الجميل الأحمر
 نار على وادي طوى المطهر
 في ذروة الفنن الرطيب المثمر
 مصبوغتين بصبغة من عصفر
 نهدين قاما في ترائب معصر
 متضمن أزكى ضريح أزهر
 كأشعة القمر المضيء المقمر
 منها الشعاع على مياه الأنهر
 إبداع زخرفة الضريح الأطهر

دقت صناعته ودق نسيجه
ساج مَصوغ بالنضار مطعم
فن عليه روعة وجلالة
هذا محل تدفع البلوى به
هذا ضريح الكاظمين توسدا
فرعان من خير الفروع تعاليا
من دوحة القدس التي قد أنبتت
هم معشر فرض الإله ولاءهم
هم أولياء الله والشهداء في الأعراف والشفعاء يوم المحشر
بل هم لعمر الله آل الله آل الوحي آل نبيه المتخير
هم رحمة للعالمين ومأمن
هم خازنو علم الإله وناشرو
هم حاملو علم الكتاب وعندهم
هم وارثو علم النبي وخلقه العالي العظيم وفضله المستوفر
هم أبحر الجود التي امتدت على الدنيا ولم تبلغه سبعة أبحر
وهم الربيع لكل عام مجذب
المنفقون حياتهم بالباقيات الصالحات وبالجهاد الأكبر
حجج الإله على الأنام أئمة
من كل هاد بالهداية مهتد
أو ملهم بالعلم غير معلم
تتفجر الحكم الجلائل عنهم
سنوا بآيات البلاغة في الورى
يهتز عود المنبر الأعلى به
كنسيج برد بالجمان مجبر
بالعاج محبوبك بشكل مِبهر
ضافي الجمال بكل فن مزدري
وتجابه فيه دعوة المستغفر
في تربيته المتقدس المتطهر
في دوحة الحسب الزكي العنصر
بمحمد وأبي الأئمة حيدر
في خلقه أعظم بهم من معشر
هم أولياء الله والشهداء في الأعراف والشفعاء يوم المحشر
بل هم لعمر الله آل الله آل الوحي آل نبيه المتخير
من كل خوف او بلاء منكر
أحكامه لولاهم لم يُنشر
تأويل كل مؤول ومفسر
هم وارثو علم النبي وخلقه العالي العظيم وفضله المستوفر
هم أبحر الجود التي امتدت على الدنيا ولم تبلغه سبعة أبحر
وهم الربيع لكل عام مجذب
المنفقون حياتهم بالباقيات الصالحات وبالجهاد الأكبر
حجج الإله على الأنام أئمة
من كل هاد بالهداية مهتد
أو ملهم بالعلم غير معلم
تتفجر الحكم الجلائل عنهم
سنوا بآيات البلاغة في الورى
يهتز عود المنبر الأعلى به
من ظاهر في أرضه أو مضمير
ومبشر بالبينات ومنذر
أو مُفضل بخصائص أو مؤثر
كالسيل في ينبوعه المتفجر
نهج البلاغة والبيان العبقري
فيكاد يورق عنه عود المنبر

تتنزل البركات إن نزلوا ثرىً كالغيث ينزل في المكان المقفر
 حرم مشيد حوله بلد على وادٍ زكي ناضر مخضوضر
 بلد ودجلة حوله كالنجمة البيضاء في وسط الهلال النير
 بلد تزين بالنخيل بواسقاً فوق الضفاف وبالرياض النضر
 بلد تنافسه البلاد وأهله البادون عنه حسدٌ للحضر
 والدهر طلق الوجه غير مقطب فيه وصافي الجو غير مكدر
 (١٧)

وله بعنوان (الكاظمية):

والكاظمية التي كانت بها قد قرّت العين بما منذ الصبا
 وإن أيامي بما جميعها فارهفت منذ الصبا مشاعري
 فصغت شعري من مشاعري التي لكل نفس وطر وليس لي
 ما أطيب العيش وما ألدّه وما أروم غيرها من موطن
 فاستوطنتها في القديم أسرتي أنظر إلى ما حولها من منظر
 تحفها مباحج رائعة وبمألاً النفوس أريحية
 يودّ كلّ طائرٍ يشدو بها تطرب كلّ سامع الحانته
 من بركات أرضها يغنى الثرى

ولادتي ومسكني والمستقر وعين كلّ ناظر بما تقرر
 جميلة من صغري إلى الكبر حتى شعرت لا كمن فيها شعر
 كأنها نار وشعرها الشرر في غيرها - ولو أحبها - وطر
 فيها وما أحلاه لو فيها استمر وإن ترّق عيني مواطن آخر
 أعراقها كمثل أعراق الأسر يفتن بالجمال كلّ من نظر
 من ظلل النخل على شاطي النهر نسيم جوّها المطيب العطر
 ويأخذ الذرى من النخل مقر ما يُطرب السامع من لحن الوتر
 عن مطر وهي تنزل المطر

والمشهد البديع في بنائه
 كأنه الشمس استدارت حولها
 كأن ليله نهار ما ترى
 ينعكس النور على سمائها
 يشع منه نور قدسٍ وهديً
 يود نجم السعد لو يحل في
 من كان في السماء في الأرض سماءً وهي لا تخدعه عند النظر
 هذا بناء عبقرى خالد
 هذا بناء دائم قضى بديمومته حكم القضاء والقدر
 وفي بديع الفن منه آية
 يعلو على خيال كل شاعر
 ما اختلفت عليه أعصر ولا
 ان ثراه طاهرٌ وطيبٌ
 يسر كل زائرٍ مزاره
 ضم إليه اثنين من آل رسول الله والأئمة الأثني عشر
 الكاظمين والجاوادين هما
 الكاظم الغيظ وفي جواره
 قبراهما أمن لأهل الجانبين هكذا جاء الحديث والخبر
 قبران في الأرض تمتت السما
 يزدحم الناس لتقبيلهما
 والماء الأعلى حضور عنده
 يستغفرون للذي يدعوه به
 وتستجاب دعوة الداعي إذا
 من القباب والمآذن الغرر
 نجوم سعد نيرات وزهر
 بين العشيات اختلاف والبكر
 كهالة الشمس ودارة القمر
 يجلو فؤاد من يراه والبصر
 محل عقد الكهرباء المزدهر
 ما مثله الإنسان شاد وعمر
 تسحر بل تبطل سحر من سحر
 يوحى له الشعر البديع المبتكر
 من عُصرٍ إلا وساواه عُصرُ
 بالطيب الطاهر طاب وطهر
 حباً كما يصبو له من لم يزر
 آل رسول الله صفوة البشر
 حفيده التقى ذو الجود الأغر
 لو احتوتهما النجوم والقمر
 مثل ازدحامهم لتقبيل الحجر
 بين صعود وهبوط مستمر
 وما دُعي الله به إلا غفر
 جاء اسمهم عند الدعاء وذُكر

هم صفوة الله على الخلق وهل
 وهم وسيلة النجاة للذي
 وحبهم فرض على كل امرئ
 فطاعة الله وحبهم معاً
 أُودِع سِرَّ الله فيهم وما
 نفوسهم أنوار قدس أُودِعَتْ
 وكل من ليس يواليهم فما
 من صفوة تُنمى إلى غير مضر
 يرجوهم في كل فاقة وضُرَّ
 من الفروض الواجبات في السور
 أحسن ذخري في المعاد يُدخر
 يجمع سر الله إلا كل سر
 في بشر من الخيار والخير
 له إذا يسأله الله عُذر

(١٨)

وله بعنوان (الربيع):

جاء الربيع حامل البشائر
 الساحر الأبصار والبصائر
 تمز كل ناظم وناثر
 ومذكياً هوامد الخواطر
 عن كل منظر جميل ناظر
 بالصور الروائع الزواهر
 مستوحياً من البيان الساحر
 وباعث الشعر إلى المشاعر

يكاد أن يشعر غير الشاعر

من كل شاهد له وناظر

أيامه الخلوّة والليالي
 معاني الفتنة والجمال
 من كل حامل هوى وخالي
 تحت الروابي الزهر والظلال
 تبعث بالوحي إلى الخيال
 في موسم اللذات والوصال
 مع العذارى الأنس الحوالي
 ليس له في الحسن من مثال

ترعاه عين الدهر بالجلال

لآية الروعة في المناظر

أيامه عرائس العصور
 تمد كل أفق بالنور
 نواعم أوانس كالحور
 يُيهج كالشمس أو البدور

وتملاً الوجود بالحبور وبالرياحين وبالزهور
وتكشف الهم عن الصدور وتبعث الغناء في الطيور

والابتسام العذب في الثغور

وعاطفات الحب في المشاعر

كلّ نهار مشرق منورٌ وكلّ ليل مستضيء مقرر
وكلّ نجم في السماء قمر وكلّ أفق مونق مزدهر
وكلّ وادٍ معشب مخضوضر وكلّ نبت ورْدٌ وزهَر
وكلّ ريح ونسيم عطر وكلّ طير وحمّام يهدر

وكلّ شيء ضاحك مستبشر

بمهرجانته الجميل الزاهر

مصور محاسن الزمان وحسن وجه العالم الفتان
فالأرض حسناً والسما سيّان كأنها الفردوس في الجنان
يبعث بالروح وبالريحان في كلّ حي رائع ريان
يصنع في مشاعر الإنسان صنع سلاف الراح بالسكران

أو صنع حسن أوجه الحسان

أو صنع سحر الأعين السواحر

طيب المناجاة ولذة السمر عند الصباح والمساء والسحر
يحدث بين النسومات والزهر وبين أنجم السماء والغمر
وبين طير الروض والروض النضر وبين منظر الربيع والنظر
وبين من يهوى الجمال والصور وبين أسرار الجمال والفكر

وبين خالق الجمال والبشر

سبحان صانع الجمال الساحر

لو انه نجم لكان قمراً أو أنه ليل لكان سحراً

أو أنه نبت لكان زهراً أو أنه ماء لكان كوثراً
أو أنه صخر لكان جوهرًا أو أنه ريح لكان عطراً
أو أنه معني لكان ظفراً أو أنه شعر لأعيا الشعرا

مبتدعاً مخترعاً مبتكراً

لم يحوه خيال كل شاعر

خذ حكماً زهراً من الربيع ما لم تكن في الأدب الرفيع
من عبقرى فنه الطبيعي ومن جلال صنعه البديع
ومن جمال طبعه الوديع ولا تكن كالمهل المضيع
في عنفوان عمرك المريع لكل ما يحسن من صنيع

فالفوز للبصير والسميع

لكل ما يحسن في البصائر

(١٩)

وله بعنوان (لوعة الفراق):

الله من لوعة يصلى الفؤاد بها كالنار حرقتها أو دونها النارُ
أبث لليل أسراري وأعلنها وكم ثبتُّ بهذا الليل أسرارُ
إذا ذكرت الليالي المشرقات بها أذاب قلبي بنار الشوق تذكارُ
وإن أفضَّ بجني مضجع قلقُ تلاعبت بي أحلام وأفكارُ
أين الزمان الذي كنت الأنيس به فلي به منك حاجات وأوطارُ
فاستبدل الدهر آلاماً بلذته وهكذا الدهر أحوال وأطوارُ
أرى مطالع أقمارٍ منورةٍ والصب في الليل تستهويه أقمارُ
طوت بفرقتها من بعد ما نشرت معاهد الأنس آصال وأسحارُ
يصبو الفؤاد إليها كلما سجعت على الخمائل عند الصبح أطيّارُ
كم حنّ شوقاً إلى وردٍ بوجنتها لما رأى الورد منه أفتر نوارُ

كم تافت النفس نوراً من محاسنها لما استهلّت من الأقمّار أنواراً
إلى متى يتهمى في صبابتها دمع كمثل الحيا الوكّاف مدراراً
فما النعيم بغير الوصل أطلبه ولا الحياة بغير الحب أختاراً
ليس الربيع جميلاً في محاسنه ان لم تزينه أورد وأزهاراً

(٢٠)

وله بعنوان (سامراء)، قال: وصف بديع لأطلال سامراء، البلد المونق بطيب أرضه، وحسن سمائه، ولطف نسيمه، وعدوبة مائه، ما يسحر الناظر، ويسر الخاطر. وتصوير رائع للمشهد المقدس حرم^(١) الإمامين العسكريين: أبي الحسن الثالث علي الهادي، وأبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام.

هل أرى في الزمان أيام أنسي لست أبكي ذهاب يومي وأمسي
طرقتني الهموم وهي شداد حينما زاحمت مني النفس نفسي
حكم الدهر ما أراد ولكن قد قضى حكمه بضدي وعكسي
لا تسلي عما أكابد في اللي ل إذا يظلم الظلام ويغسي^(٢)
بفؤاد قد أوهنته الرزايا ما تأسى ولا أساه المؤسي^(٣)
عبث الحب فيه حيناً فأمسي مستهماً بحب بيض ولعس^(٤)

* * *

كم سبتي منهن فاتنة العي من تحلت بسحر هُذب ونعس^(٥)
لا تسل ما لقيت منهن لما أصبح القلب في جنون ومس^(٦)
زادني الحب فوق همي همياً فهو عندي مصبّح أو ممسي
أتشكى من الزمان ومنه ومن الحلوة الرشيقة إنسي^(٧)
وخبرت الحياة خبير طيب عرف الداء بعد فحص وجس^(٨)
فتيقنت أنها كسقيم مُعضل الداء بين بُرءٍ ونكس^(٩)

(١) الحرم: المكان الذي له حرمة. وستأتي في آخر القصيدة جميع الهوامش، وهي في الأصل بخط الشاعر.

والعوادي تُلَّم في كلِّ نفسٍ (١٠)
 ويعود الأسي إلى كلِّ أنسٍ
 ها عن الراحلين من دون لبسٍ (١١)
 أين حاميك باحتراس وعَسٍ (١٢)
 للدواهي تغدو عليك وتُمسي (١٣)
 لم تَبِن منهم اشارة خُرسٍ (١٤)
 من ظهورِ ثوى إلى جنبِ رجسٍ
 أو شريفٍ مجاور لأخسٍ (١٥)
 يتأودن في برود الدمقسٍ (١٦)
 كن يشكين من خشونة برسٍ (١٧)
 فمحاها ما بين نهش ونهسٍ (١٨)

بعد علمي ان الحياة شقاء
 ويزول النعيم من كلِّ عيش
 هل تبين الطلول حين أناجي—
 أين بانيك في السنين الخوالي
 كيف بانوا وخلفوك نهابا
 فتردّوا في باطن الأرض حتى
 جمع الموت بين ضدٍ وضدٍ
 أو عزيز موطن لذليلٍ
 أين بيض الخدود سود المآقي
 ناعمات الجسوم منعطفات
 أصبح الدود مستدباً عليها

* * *

اس والشام عن بني عبد شمسٍ
 ر لسلطانهم كرعدة فرسٍ (١٩)
 حبستهم في بطنها أيّ حبسٍ
 بُدلت بعدهم على غير أسٍ (٢٠)
 وبناء مشيد فوق رمسٍ
 فسرير يعلو وينقض كرسي (٢١)

قف ببغداد ناشداً عن بني العبد—
 من ملوكٍ قد كان يرتعد الدهر—
 لعبوا مدة على الأرض حتى
 أين منها القصور وهي عوال
 ربّ صرح أحاله الدهر رمساً
 دول للزمان مختلفات

* * *

عن همومي وطالباً للتأسي
 أبوفّر حظي به أو بشخسٍ
 لست أحشاه في طوالع نحسٍ
 ر نعيمي وفي الخصاصة يؤسي

ستراي محاولاً للتسلي
 ولقد صرت لا أبالي بدهوري
 لست أرجوه في طوالع سعد
 وسواء علي في حالة اليسـ

وتنشطت للرجاء الأمسّ اطلب
 المجد من يراعي وطرسى فلمست
 الحديث أوثق لمس
 سد وأبقاه خالداً غير منسى
 ثم من بعدها يصاب بنكس^(٢٢)
 ليس ينبو نبو أبناء جنسى
 وأنيساً من دون خلي وانسى^(٢٣)
 في ديار أكرمن فرعى وغرسى^(٢٤)

فتماديت في اتباع الأماني
 فتقدمت في سبيل المعالي
 ما كفاني مجدي الأثيل قديماً
 فسعيد الحياة من بلغ المحـ
 والشقي الذي ينال المعالي
 ورأيت الكتاب أوفى صحابي
 فتخيرته لنفسى خليلاً
 وتيممت حين لم أر سلوى

* * *

صافي الجو بين حزنٍ ودهس^(٢٥)
 باسم غير ذي قطوب وعبس
 سمُ بشراً للوارد المتحسي^(٢٦)
 أطرب السمع في ترددِ جرس
 ناء راقتك في جمال وقُـدس^(٢٧)
 أعين تحسر العيون وتخسي
 كعروسٍ مجلوةٍ يوم عُرس
 مُرجيءُ حسنها الزمان ومُنسى^(٢٨)
 في خشوع من الجلال ونكس
 بالغاً في الشعور أبعد حسّي
 شيدوها اولي رخام وجبس
 سراء في أفقها تآلق شمس
 عبقرياً فكان أفخر لبس^(٢٩)
 كالربي حُلّيت بورد وورس^(٣٠)

بلداً طيب النسيم أنيقاً
 سرّ في (سر من رأى) القلب أفق
 حسنت دجلة الضحوة إذ تبـ
 وتناجى الصفا مع الماء حتى
 وإذا ما نظرت حضرهما الحسـ
 صورة من عجائب لو رأتها
 تتجلى إلى العيون وتبدو
 روعة الفن قد تجلت عليها
 فأجلتُ العيون فيها فأمست
 وتوسعت في التصور عنها
 لست أدري من النجوم الدراري
 وكأني أرى لقبتها الحمـ
 لبست من فسيفساءٍ وتبر
 راقني الزخرف الجميل عليها

كعذارى في سندسي الدمقس
 (٣١) ر مشيداً على ضرائح قدس
 (٣٢) أم مقاماً إلى ميامين شمس
 (٣٣) ومغاوير في المعارك حُمس
 (٣٤) وأعزاء سُؤدد المجد فُعس
 (٣٥) أو فصيح شأى فصاحة قس
 (٣٦) أو على مطهر القلب نطس
 (٣٧) لأصول زكت بأكرم غرس
 اء لا للعباس أو عبد شمس
 ب إلى المسلمين من كل جنس
 ثاقب النور لا يُشاب بلبس (٣٨)
 ليس يُنسى من الزمان المنسي
 من رسوم بعيده العهد درس
 واتباع الرسوم أعظم درس

* * *

إذ جفاه الأنيس من جور حرس (٣٩)
 عز من مُصبح عليه ومُنسي
 مع ام يذبل على الأرض مُرسي
 وستبقى بقاء رضوى وقدس (٤٠)
 رُجم الدهر من كواكب نحس (٤١)
 نَقَ فيها ما بين عومٍ وغس (٤٢)
 كال والشمس عصفرتها بورس (٤٣)
 سمة الذل من خراب ودرس

وكأني أرى المآذن فيها
 أهي صرخ ممرّد من قوارب
 أم عرين أقامت الأسد فيه
 سمحاء النفوس بيض الأيادي
 وأشداء حومة الحرب شوس
 من بليغ أزرى بكل بليغ
 أو زكي مقدس النفس سَنح
 كرموا محتدأ وطابوا فروعاً
 وانتموا للنبي خير بني حو
 مشهد من مشاهد القدس محبو
 علم شاده المهيمن فيها
 ليس يبلى على مرور الليالي
 وعظمتي الأيام حين أرتني
 فاتبعت الرسوم وهي عِظات

طفت بالجامع الكبير المعفى
 ما به من مؤذن أو مصل
 لست أدري أتلک مئذنة الجا
 أثقلت كاهل الزمان زماناً
 وأرادت أن تستطيل فهابت
 وكأني أشاهد السمك المو
 زادها رونقاً بمختلف الأش
 وقصور ألقنت عليها الليالي

هجم الدهر بالخطوب عليها
 فهي تشجي الفؤاد لما أراها
 وتصورت قصرها وهو عال
 شاده الفكر في الخيال جديداً
 أثر من فخامة الملك فيه
 نزع الدهر عنه زخرفه الرا
 وكأن الإيوان إيوان كسرى
 وأراني كالبحتري عليه
 فتسليت في معالم عرب
 وديار محوة سامها الدهر
 فمحاها من الوجود وما أبـ

كذئاب من الأوابد طلس^(٤٤)
 أهلات بالوحش من بعد انس
 رائقاً في تصوراتي وحدسي
 حين ابعدت نحو ماضيه حسي
 حسر الطرف نورها بعد قبس
 نزع وابتز ما عليه بخلص^(٤٥)
 غالب الدهر بعد عرك وضرس^(٤٦)
 حيث أحسست منه ما لم يحس
 كتسليه في معالم فرس
 ر هواناً إلى معالم طمس^(٤٧)
 قى عليها سوى صفائح ملس^(٤٨)

الهوامش:

- ٢ - أغسى: أظلم.
- ٣ - التأسى: التعزي. داوي المؤسي: المداوي والمصلح.
- ٤ - اللعس: جمع لعساء، من اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة.
- ٥ - الهدب: شعر اشفار العين. النعس: النعاس كناية عن فتور الأحنان المستحسن في جمال العيون.
- ٦ - المس: الجنون.
- ٧ - الانس: بالكسر الأنيس.
- ٨ - الخبر: الامتحان أو العلم بالشيء، الجس: الاختبار، كجس الطيب يد المريض.
- ٩ - المعضل: المعيب، النكس بالضم: عود المريض بعد النقه.
- ١٠ - العوادي: العوائق.
- ١١ - اللبس بالضم: الاختلاط.
- ١٢ - الخوالي: المواضي. العس: الطواف في الليل للحراسة.
- ١٣ - بان بعد النهاب جمع نهب: وهو الغنيمة.
- ١٤ - تردى: سقط.
- ١٥ - الأחס: الأدين والأحقر.

- ١٦- الدمقس: الحرير.
- ١٧- البرس بالكسر: القطن.
- ١٨- النهش كالنهس: هو الأخذ بمقدم الأسنان.
- ١٩- أي كارتعاد الانسان من شدة البرد.
- ٢٠- الأُس: الأساس.
- ٢١- مختلفات: أي دولة تخلف دولة، بمعنى تجعلها خلفها، ومنه اختلاف الليل والنهار.
- ٢٢- النكس بالفتح: قلب الشيء على رأسه.
- ٢٣- الانس بالكسر: الانيس.
- ٢٤- التيمم: القصد.
- ٢٥- الأنيق: الموفق، وهو المعجب. الحزن بالفتح: الوعر، والدهس: السهل.
- ٢٦- المتحسي: الشارب.
- ٢٧- الحضرة: هي حرم الإمامين المقدس.
- ٢٨- المرجع والمنسئ: المؤخر.
- ٢٩- التبر: الذهب. العبقري: ضرب من البسط. اللبس بالكسر: ما يلبس.
- ٣٠- الزخرف: التزيق والزينة. الورس: نبات له زهر أصفر.
- ٣١- الصرح: القصر. ممد: ملمس. القوارير: الزجاج.
- ٣٢- شمس: جمع شمس وهو الأبي.
- ٣٣- المغاوير: الشجعان. الحمس: جمع أحمس: الشديد الصلب في الدين والقتال.
- ٣٤- الحومة: أشد موضع في الحرب. الشوس: الشجعان. القعس: جمع أقعس، من القعس وهو العز الثابت.
- ٣٥- قس بن ساعدة الايادي المشهور بالفصاحة.
- ٣٦- النطس: العالم.
- ٣٧- المختد: الأصل.
- ٣٨- يشاب: يخلط اللبس بالفتح اختلاط الظلام.
- ٣٩- هو المسجد الجامع بآزاء الملوية.
- ٤٠- رضوى وقدس: اسم جبلين.
- ٤١- الرجم بضمتين: النجوم التي يُرمى بها.
- ٤٢- العوم: السبح. الغس: من يغس الرجل في البلاد أي يدخل فيها ويمضي قدماً.
- ٤٣- عصفر: صبغ الورس، نبات أحمر أو أصفر يصبغ.

- ٤٤ - الطلس: جمع أطلس أي أسود تخالطه كدرة.
 ٤٥ - الخلس: الأخذ في هزة ومخاتلة.
 ٤٦ - العرك: العراك. الضرس: من ضرس الزمان القوم اشتد عليهم.
 ٤٧ - سام: كلف. طمس: دوارس.
 ٤٨ - الصفائح: الأحجار.

(٢١)

ومن نظمه مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى (وقد كتب على لوح قبره)، قوله:

هنا (المرتضى أسد الله) قد	ثوى لائذا في حمى المرتضى
مضى حاملاً خير زاد له	وأعظم بحامل زاد مضى
ونال رضا ربّه بالتقى	وطوبى لمن نال منه الرضا
قضى والجنان له أرخوا	(بفردوسها حلّ لما قضى)

(٢٢)

وله في عيد الغدير الأغر، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في صحن الكاظمين (عليهما السلام)، سنة ١٣٥٩هـ:

يا عيد يومك أعظم الأيام	قامت عليه دعائم الإسلام
يا عيد يومك واضح ولو انه	حُفَّت جوانبه بظل ظلام
يا عيد فيك توضحت سنن الهدى	في نصب مولى قائم وإمام
يا عيد قرّت أعين بك حيث	تشهد أن يومك أسعد الأيام
يا عيد تحفل فيك أملاك السما	والمسلمون معاً مدى الأعوام
يا عيد يومك غرة معلومة	يعشو بها الأعمى أو المتعمى
عهد النبي بك العهود وبعده	لم يُرع من عهد له وذمام
ختم النبوة بالإمامة بعده	وختامه بأخيه مسك ختام
لما انتهى من حجه وقضى	مناسكه وحلّ معاقد الإحرام

بلغت ركائبه الغدير وأوقفت
 وهناك أوحى الله جلّ جلاله
 جمع القبائل ثم بلغ أمره
 فرقى الحدود وقد تناول حيدرأ
 نادى بأعلى صوته فصغوا له
 هذا عليّ مثل هارون لموسى قائم بمقامه لمقامي
 هذا عليّ فاعلموا علم لكم
 هذا عليّ حربته حربي وسلمي سلمه وذيامه كذمامي
 من كنت مولاه فذا مولى له
 أكملت دينكم به فتمسكوا
 يا رب هل بلغت فاشهد إنني
 يا عيد ضاع النص فيك كأنه
 فلقد أضاعك معشر إذ ما دروا
 لو لم يخالفك الذين تخلفوا
 فمتى نكون على اتفاق بيننا
 وإلى متى هذا الشقاق وكلنا
 وإلى متى هذا النزاع ولم نكن
 ومتى يحل العدل فيما بيننا
 لو يُنظر التاريخ نظرة عادل
 لأبان من آياته ونصوصه
 ان كان يومك ما رعاه أمسه
 بالوحي للإبلاغ والإعلام
 بلغ وقم بالأمر خير قيام
 لم يخشَ ثمّ ملامة اللوام
 وسما به نحو المقام السامي
 شوقاً إلى الإسماع والإفهام
 وإمام حق وهو خير إمام
 بولائه وبآله الأعلام
 بلغت أمرك في أحي أقوامي
 لم يجر في الأفواه والأفلام
 ان في ضياعك ضيعة الإسلام
 ما حلّ فينا اليوم أيّ خصام
 وتآزر وتآلف ووثام
 في مشكلات لا تحل عظام
 متسالمين بحكمة ونظام
 ويسود يوم سعادة وسلام
 حر الضمير بفكرة وكلام
 صوراً موضحة بلا إهمام
 فغد سيرعى اليوم بالإعظام

(٢٣)

وله بعنوان (الأمان والمعاني في عنفوان الشباب النضر):

وأطلق في سحر البيان لساني
 لانجازها بالعاجز المتواري
 وفاضت بنفسي للبيان معاني
 وهذا فؤادي حافلاً بأماني
 أضع مقامي في العلى ومكاني
 نطقت لفخر أو لرفعة شاني
 تضاع وما تخفى لكل عيان
 وان مهين النفس غير مهان
 ولا خور في فكرتي وجناني
 وما أنا حوار العزائم واني
 وآن لانجاز العهدود أواني
 أقيم على مجد الحدود كياني
 فصيرها في ذلة وهوان
 بكأس مدام أو سماع قياني
 كحب فلان أو كبغض فلان
 ليأب احتمال الحقد والشنان
 من الزمن العادي وأهل زماني
 لأكثرهم مما أرى وأعاني
 وأسمع ما ينبو به الأذنان
 وهم بناء أو اضاعة باني
 لسانهم والقلب مختلطان
 فهيهات ان اثنين يصطفيان
 ولم يتفق في الخلطة الاخوان

أما آن لي أن أستشير بياني
 تراحت الآمال حولي ولم أكن
 وضقت بصدري للنبوغ مقاصد
 وهذا شعوري مفعماً بعواظي
 فحتى متى هذا السكوت فانه
 سكت ولم أسكت لجهل ولم أكن
 ولكني لما رأيت حقائقاً
 وان كريم النفس غير مكرم
 نطقت وما عي يلوح على فمي
 وأمضيت في نيل الأماني عزائمي
 عهدت إلى نفسي عهداً كثيرة
 وقلت لها كوني عصامية ولو
 فما أنت مثل الأنفس اقتادها الهوى
 ولا أنت في شغل عن المجد في العلى
 ولم يخلجها خاطر من وساوس
 ومن يطلب الأمر العظيم فانه
 فعودتها أن لا تبالي بما ترى
 فزهدي في الناس سوء فعائل
 أرى منهم ما لا يروق لناظر
 فشر طباع الناس احقاق باطل
 وشاع التحاي والمداجاة فيهم
 وما ذق حتى الصحب بعض لبعضهم
 وأصبح حتى لم يف ابن إلى أب

ظلام دجى لم يجلبه القمران
ومن جهلهم لم يحسبوه بجاني
وأكثرهم فاد له متفاني
يعز عليه ان تضع ثواني
يعيش بجهل عيشة الحيوان
وكم بين أسرار الحياة معاني
كخلب برق دائم للمعان
وتضمنها الآمال أي ضمان
بشقوة مسكين وذلة عاني
نجت بسلام نفسه وأمان

طغى في النفوس الجهل حتى كأنه
وكم سائد للناس جان عليهم
يسومهم ظلماً ويرهقهم أذى
ومن قدر الوقت الثمين فانه
وكم عمُر في لهوه ضائع سدى
ولم يدر ما معنى الحياة وسرها
فحسبكم هذي الحياة أمانياً
تسير بها الأطماع أية سيرة
وكم من غني عائش في غنايه
ولو أسلم الإنسان لله نفسه

* * *

وعاثت به عثاً يد الحدثان
عظام وخيرات عليه حسان
ولم يشترك في حلبة ورهان
بزهر رياض جمّة وجنان
ونمراه فيه دائماً الفيضان
وفيه غني مُستيسر وتفاني
له أثر باق بكل مكان
وما كان يخلو منه كل زمان
منيح ويأبى سومه بهوان

ويا بلداً جارت عليه جهالة
فأقفر من خير كثير وأنعم
تسابت البلدان دركاً لغاية
فكان يروق العين حسناً ونضرة
فما باله أمسى جدياً ومقفرأ
وما باله أمسى فقيراً وبائساً
وما باله أمسى جهولاً وعلمه
وما باله أمسى بعيداً عن الهدى
وما باله أمسى ذليلاً وعزه

* * *

يسيره فيما أشاء بناني
فيحسبها الرائي نضيد جمان

وهذا يراعي وهو طوع أناملي
ينضد ألفاظاً لطافاً بمهرقي

فكم أطرف الاخلاء في خطراته
تراه كعزمي في المضاء مثقفاً
وهذا شعوري رقّ بالشعر رقّة
تفجره كالسلسبيل قريحي
بحكمة شعر أو بسحر بياني
وأثقف منه فكري ولساني
كما رقّ زهر ريق الربعان
وما هي الا ثرة الفيضان
فكم هزّ أوتار القلوب سماعه
كما هزت الأجسام روح دنان

(٢٤)

وله مؤرخاً وفاة أبيه الشيخ مرتضى آل أسد الله سنة ١٣٧٧هـ:

الله من رزءٍ دهى المرتضى
عزّ علينا نعيه حينما
كان صفي النفس وافي التقى
حلّ مع الصفوة لما قضى
أنفسنا حرى له والعيون
دهاه سهم من سهام المنون
كما يكون الصفوة المتقون
أرّخته "في روضة يجبرون"

عبد العزير السعيد (١)

القيت في الحقل الرابع المنعقد في حرم الأختين عليهما
السلام بمناسبة ذكرى يوم عيد العزير السعيد
الواحد ١٨ ذي الحجة الحرام من ١٤٥٩ هـ قمرية

يا عبد يومك اعظم الايام	قامت عليه دعائم الاسلام
يا عبد يومك واضع دلوانه	حقت حوائجه بفعل ظلام
يا عبد فيك نوصت سننك	في نصب يول قائم دامام
يا عبد حريت اعين بك هبت نسود	ان يومك اسعد الايام
يا عبد لم يفل فيك املاك السما	والسوق معاقد الاعزازم
يا عبد يومك غرة معلومة	يعتدوا الايام والمعاصي
عهد النبي بك اليهود وصره	لم يرح من عهد له وديام
ختم السنة بالامانة بيك	وهنا ما ضمه ملك حنائم
لما انزل من محبه ورضى فاسكته	وهل معاقد الاحرام
بلغت رانته العزير واوقت	بالوعى للابلاغ والاعلام
وهنا انه وعى الله هل حلاله	بلغ والى ما بلغت من رجب
جمع القابل ثم بلغ امره	لم يحنى ثم ملاقة اللوام
فرقه الحروب وقد تنازل حمدا	وسما به نحو المقام السامي
نادى بالعلم صوته مصغره	شوقا الى الاسراع والاربابم
هدا على مثل هارون المرسي قائم	بمقامه للمقامي
هدا على فاعلموا علم لهم	ولا ذره لص من العلم

(١) عيد العزير هو يوم بيعة ابي المومنين عليه السلام بمكة ليلة السبت
وولاية الخليفة وهو يوم مشهود بالناجح الاسلامي وثلث الساعة
الساكنة هي لثمة جعلت ليلة ان يضر هذا اليوم او يقاسره كالم
واعلموا به ولا عزمه من العلماء الاعلام من أهل السنة والجماعة ومعلونه

٥٦ - الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٢٦ هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨١١ م

الشيخ حسن بن الشيخ هادي بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي. وينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الاسدي.

قال السيد في التكملة: "كان من المعاصرين للشيخ ابراهيم الجزائري وللشيخ جعفر بن خضر كاشف الغطاء وللسيد محسن الأعرجي وللشيخ أسد الله صاحب المقاييس. ورأيتهم في ورقة وقفية وصفوه بالجناب الأفخم الأقوم، العالم العامل الفاضل، الكامل العارف الأمين، والخبر المكين، حسن السجايا والأخلاق، زين المزايا والأعراق، شيخنا الأجل، وكهفنا الأطل، الشيخ حسن ابن الشيخ الأوحى المبرور الشيخ هادي الكاظمي. فعلم أنه كان عالماً جليلاً وفاضلاً فقيهاً، من بيت علم وفقه وحديث، قديماً وحديثاً. وهو في طبقة تلامذة الشيخ يوسف البحراني والاقا باقر البهبهاني".

وكان السيد قد أورد ترجمة أخرى، بعنوان الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي الكاظمي، وكذلك فعل الشيخ في الكرام البررة، بعنوان الشيخ حسن الكاظمي. أقول: والظاهر اتحادهما.

قال السيد الصدر: "ذكر السيد داود بن سليمان الحلبي في الرسالة التي وضعها في ترجمة أبيه السيد سليمان، قال: وجاءنا الشيخ العالم الفاضل الكامل الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ عبد الهادي الكاظمي، فأعطيناه شمعة عسل يتصوؤ بها لوقت الحاجة، فبدلت على غير قصد بغيرها، ففطن لذلك فأنشأ هذه الابيات يخاطبني في ذلك من باب "إياك أعني واسمعي يا جارة":

يا سيداً لم تنزل آيات مفخره تتلى لدينا باظلام واسفار
لولاك ما أنزلت آي ولا زبر ولا استنار بنو جهل بأنوار
إني اتيتك مع خصمي لتصفنا عند التخاصم فيما خصك الباري

ذا طالعي قد جفاني منه تكرمة
 بيضاء مشرقة تجلو لناظرها
 ثم اثنتيت وأصحابي لهم حسد
 واليوم بدل ما قد كان اتخفي
 صغيرة شأها مع صغرها عرج
 إني وحقك راض في ردائتها
 فانصف الحكم لا تركزن إلى شطط
 فأجابه مرتجلاً:
 يا خير من شرفت في نوره داري
 إني وحقك إذ مات الزمان بكم
 الآن صرت سليماناً بخدمتكم
 إن كنت خللاً فاعتب ما تشاء وإن
 عتابك الحلو لو أي به داري
 وكلّ معضلة اما دهت داري
 حتى غدوت بملك فيكم داري
 أكن سواه وحاشاني فلي داري

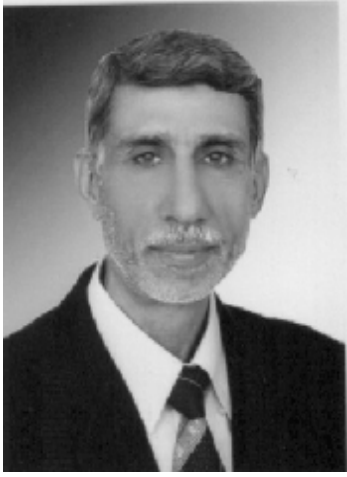
وله أولاد علماء فضلاء^(١)، وهم: الشيخ طالب والشيخ علي. وهما من تلامذة
 الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد محسن الأعرجي.
 كان حياً إلى سنة ١٢٢٢هـ.

(١) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الاعيان: ٣٢٥/٥، تكملة أمل الأمل: ٣٦١/٢-٣٦٢ و ٤١٤-٤١٥)، الكرام البررة: ٣٣٣/١ و ٣٦٠/١-٣٦١، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٣١/٢-٢٣٢، ماضي النجف: ٤٢١/١.

٥٧ - حسين جاسم الدباغ

١٣٦٤ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٤٥ - ١٠٠٠٠ م



الاستاذ حسين جاسم محمد سلمان، من أسرة (آل هبو) في الكاظمية، وهي فرع من عشائر (البو حسب الله) المعروفة في قضاء بلد، التي تنمى إلى قبائل ربعة.

نرح أجداده من بلد في القرن الثالث عشر الهجري، وسكنوا جوار الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام^(١).

ولد في بغداد عام ١٩٤٥ م، وأكمل دراسته

الابتدائية والثانوية في الكاظمية. وتلقى الدروس الدينية والآداب في مطلع شبابه في جامع الهاشمي برعاية السيد إسماعيل الصدر (رحمه الله) وفي تلك المدة اكتسب الكثير من المعارف والثقافة والعلوم الإسلامية، واتقن فن الخط العربي، ونظم الشعر. وكان مواظباً على حضور دروس السيد الصدر في تفسير القرآن، ومحاضراته وأخلاقياته، فكان يعد من تلامذته.

حصل على شهادة (الدبلوم) في التعليم الابتدائي من معهد إعداد المعلمين سنة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م. وعين معلماً في المدارس الابتدائية لتربية محافظة بغداد / الكرخ، فعمل في مدارسها بين التاجي والكاظمية ومدينة الحرية .

ثم حصل على شهادة البكالوريوس في آداب اللغة العربية وعلوم القرآن سنة ١٩٧٠ م، من كلية الآداب / جامعة بغداد، والتي كانت تعرف قبل تأميمها بكلية أصول الدين. فعمل

(١) تفضل الاستاذ المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

مدرسا في ثانويات الكاظمية، ضمن المديرية المذكورة آنفا. وقد أحيل إلى التقاعد في ١٩٩٠/٧/٢٥ م.

اشتغل بتجارة الجلود المدبوغة، وهي مهنة بعض اخوانه، وسمى بالدباغ لهذا السبب، أطلقه أحد أقرانه، وروجه بين الأوساط.

عمل - بتكليف من السيد حسين الصدر - مديراً للقسم الاذاعي لفضائية السلام، ثم عمل بعدها في المكتب الاعلامي للسيد الصدر، ثم مديراً لمدرسة أحباب الله الأهلية للبنين. وله مشاركات في المحافل الشعرية في مناسبات كثيرة، تغنى فيها بحب النبي وآله (ع). وله نشاطات في الخط العربي.

شعره:

يمتاز شعره بالسلاسة واختيار المفردة الواضحة البعيدة عن التعقيد، واستخدم اسلوب الایجاز وعدم الاطالة والاستغراق في حشو المعاني الزائدة، فجاءت قصائده سهلة وورصينة مترابطة المعاني، لا تتعد عن وحدة الهدف، وامتازت اغلب قصائده بهذا الجانب. ومن الأغراض التي نظم فيها الجانب التربوي والاخلاقي والتعليمي، وتطرق ضمناً إلى الدعوة إلى حب الوطن ووحدة الكلمة ونبد الطائفية والابتعاد عن الافكار الضالة، والتمسك بالقيم والمبادئ. وله مجموعة قصائد مدونة، تنتظر انتظامها واخراجها.

(١)

قال بعنوان (الحسين والاباء):

وقف الاباء، رأيت فيه شموخه	وقد انحنى بتكرم ووفاء
ورأيته خجلاً، وحين سألته	مالي اراك مطأطئ العلياء
مالي اراك وظل رأسك عالياً	متألقا يعلو على الجوزاء
لا ينحني أبداً ومجدك شامخ	وإلى علاك يشار بالايماء
فأجابني متلجلجاً أو ماترى	اني بحضرة سيد الشهداء

ان الحسين هو الالباء ولم أعد بحضوره شيئاً من الاشياء

(٢)

وله من قصيدة ألقيت في الصحن الكاظمي الشريف، بمناسبة ذكرى ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع):

زفوا تماني البشر بالآلاء	عند النبي بمولد الزهراء
هي بضعة الهادي وروح المصطفى	هي دوحة تسمو إلى العلياء
هي بنت من هي زوج من هي أم من	هي منتهى الآباء والأبناء
هي زوج حيدرة الجرب في الوغى	أم الأئمة سادة البطحاء
هي دوحة في الأرض ثابت أصلها	وفروعها ملأت سما الأرجاء
فتبارك الرحمن أودع سره	فيها وسر جناحه الفيحاء

(٣)

وله هذه الأبيات من قصيدة ألقيت في إحتفالية أقيمت في جامع الهاشمي، بمناسبة مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في ١٧ ربيع الأول ١٤٢٨هـ:

ضحك النهار وزهو عرس نشهد	والشمس مشرقة ونور يصعد
والروض مخضر يفوح بعطره	والزهرة في أغصانه يتورد
والطير صداح يروح ويغتدي	فرحاً يصفق تارة ويغرد
وسمعت يتلى من ترانيم الهدى	ويجاد في انشادها ويردد
فسألت طير الروض عن سر السنن	يا طير ما هذا البهاء الأسعد
ما سر هذا الكون يلبس حلة	فأجابني ولد النبي محمد

(٤)

وله هذه القصيدة في ذكرى ولادة الإمام الحسين (ع)، يوم الثالث من شعبان، وقد ألقيت في إحتفالية أقيمت في الصحن الكاظمي الشريف:

أنر الشموع وأوقد الانوارا لتحيل ليلا والظلام نهارا

ودع الهموم وخل حزنك جانبا
واملاً فؤادك من اريج بشارة
وبها السماء قد اكتست حلالا لها
بولادة السبط الذي بشروقه
وانس الغموم وأبعد الاكدارا
بها تستزين وتنشر الأزهارا
والارض أبدت بهجة وسرورا^(١)
ولد الأباء يسطر الاشعارا
أضحت وساما للفدا وشعارا

* * *

عرج على الأفراح دع عنك الشجا
فاليوم قد سر النبي بسبطه
اليوم قد ولد الحسين فسر فا
يوم به أمسى الطغاة بظلمة
وبه تعلم كل حر قدره
يا سيد الشهداء يا سور الهدى
هيئات أن تيجا الحياة بذلة
ودع الكواكب تزهو والأقمارا
فاكشف لأجل سروره اسرارا
طمة البتول وحيدر الكرارا
وبه ارتدى دين الهدى انوارا
وغدا العبيد بفضله أحرارا
شيدت من معنى الفدا أسوارا
أو أن تقر على الردى أقرارا

(٥)

وله هذا الابتهاال:

كثرت ذنوبي لأدري لها عددا
والمراء مرتهن في وزره وكما
فما اعتذاري اذا ما جئت معتذرا
فليس لي حيلة أو شيء ينفعني
والله يحصي ولا تخفاه أسراري
لا يستقيم لغيري حمل أوزاري
وما الجواب اذا لم تجد أعذاري
يوم القيامة الا رحمة الباري

* * *

الفضل لله لافضل من البشر
الفضل لله يعطي من خزائنه
يعنيك في العيش من فقر ومن خطر
رزقا فلا تحتسب للعيش من كدر

^(١) هكذا وردت القافية في الأصل .

الرزق رزقان رزق أنت تطلبه تغدو، تروح، مكبا دائم السفر
وآخر يأتي لاتدري مصادره يأتيك بالغيب لا بالكد والسهر

(٦)

وله بعنوان (سن التكليف الشرعي)، إذ تقام في كل عام في مدرسة أحباب الله الابتدائية للبنات احتفالية بمناسبة بلوغ البنات سن التكليف الشرعي، فأهدى الاحتفال هذه الابيات:

يابنت فاطمة الطهورة أبشري فلقد بلغت مراحل التكليف
ولقد حباك الرب أعظم نعمة هي سر تكريم ومن تشریف
سر الوجود وانت سر بقائه ولأجل جيل ناصع ونظيف
فتعلمي أحكام دين محمد وتفقهي بالعلم والتثقيف
وتسليحي كي لاتكوني عرضة تنساق للأهواء والتحريف
أنت الحريصة للأمانة فاسلكي درب البتول ومبدأ التعفيف

(٧)

وله وقفة على باب الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

يا سادتي يال بيت المصطفى أضحي الفؤاد إليكم متلهفا
إني وقفت ببابكم وعرفتكم لا تنهرون ببابكم متوقفا
قد جئتكم شوقاً ألود بقركم لا أدري كيف لذاك ان اتصرفا
ومجددا عهد الولاء وانه لا ينبغي للعهد ان يتحرفا
إني اروم ولاءكم وودادكم لا تطردوني خائباً متكسفا
فلقد علمت بجدكم وصفاتكم أن تقبلوا من جاءكم متضيفا
فقصدتكم ولو انني لا أستحق ضيافة لكتنكم أهل الوفا
فوجدت نفسي طارقاً أبوابكم لا خائف فيكم ولا متوجفا
وسألتكم يوم الحساب شفاعة عند الأله لكي انال تشرفا

فصلاة ربي قد سررت بذكرها مني على طه وآل المصطفى

(٨)

وله بعنوان (عدت سالماً)، وهي أبيات ألقىت أمام السيد حسين إسماعيل الصدر، بعد عودته من الأردن واجراء عملية جراحية في ساقه، في ايلول من عام ٢٠٠٦م:

حييت يا ابن العراق تحية مقرونة بدعاء كل عراقي
قد عدت للدار الجريحة سالماً وشرعت أنت مداوياً ومواقياً
تسعى تلم الشمل شمل عراقنا وتصون وحدته من الاخراق
قالوا وقد أخذ العناء وأنتم تسعى بلا ملل ولا إخفاق
لولا استرحت من العناء أحببتهم لا أستطيع فهذه أخلاقي
نعم الشمائل يا ابن إسماعيل إذ هي سيرة مشهودة الآفاق
وخلقتم للتضحيات على المدى أنتم لها متصدرون وباقي

* * *

يا والد الشعب الذي أنظاره ترنو إليكم رافع الأعناق
هذا العراق بحاجة لجهودكم فاستنقذوا شعباً من الأزلاق
أبناءؤه أبناءؤكم وصفاتكم موسومة بالحب والأشفاق
والناس تأمل جهدكم فيما لقوا من فتنة ومغبة الاغراق
والخيريون بطبعهم أمثالكم لا يرتضون بفتنة وشقاق
وسبقت مرتبة الكرام بسعيكم ولدى الكرام يهون كل سباق

(٩)

ألقىت هذه القصيدة في الاحتفال الكبير الذي أقيم في جامع الهاشمي بالكاظمية، في ذكرى مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ومطلعها:

يا أول الناس إيماناً وتصديقاً قد كنت والله فاروقاً وصديقاً
أنت الموحد ترمي جمع أمتنا والخصم يبغى لهذا الدين تفريقاً

(١٠)

وله في ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر:

حييت يا صدر العراق تحية مقرونة بوفاء كل عراقي
ذهب الطغاة وانت فينا خالد بضميرنا في كل عصر باقي

* * *

ذكراك يا صدر العراق تمزي وتزيد في حزي وفي اشجاني
فلسوف يبقى في الفؤاد خيالكم ويدوم في قلبي وفي وجداني

(١١)

أقيم في حسينية آل الصدر احتفال تأييني بمناسبة مرور أربعين عاما على وفاة السيد اسماعيل الصدر، وكانت هذه المشاركة:

في حجر إسماعيل كنا نلتقي متطوفين بحجر إسماعيل
علم من الأعلام قل نظيره يغني عن التعريف والتأويل
هو والد هو عالم هو مرجع للسائرين بمنهج التنزيل
الصدر إسماعيل رائد نهضة أحيى العقيدة من هوى التضليل
ومجدداً ولطالما أجلي الدجى وأزال كل تطرف ودخيل
فالتف حول لوائه من فتية سلكوا الخطى بالجهد والتفصيل
حتى الشهيد أخوه عاش بقربه متطوفاً في حجر إسماعيل

* * *

ضاءت بشمس وجوده بغداد والكاظمية زهوها يزداد
والهاشمي يضم جمعاً واعياً من فتية ملئوا هدى وازدادوا
وبجهد إسماعيل والد حيدر فكر يصان ومبدأ سداد
حتى غدا فيهم منارا للعلی فهم بفضل جهوده رواد
ذكراك يا صدر العزيمة والإبا تحيي بنا ما قد طواه فؤاد

شيدت للدين القويم قواعدا وسما بجهدك صرحه وعماد
قد كنت من خير الفروع أرومة كرمت بك الاباء والأجداد

* * *

وفاك يوم بالرحيل مبكر يدعوك رب منعم وجواد
ورحلت عن هذا الزمان ورزئه والقلب يعصره الجوى الوهاد
حلت بأرض الرافدين مصائب من بعد فقدك خطبها يزداد
بيض الليالي المشرقات وعهداها رحلت وبالأيام حل سواد
حتى تكاثرت الخطوب ورزؤها وتجبّر الحكّام والقوود
شنت على الإسلام بعدك غارة راحت ضحية غدرها العباد
وتطاوت أيدي الرذيلة اذ جنت تنصب من خلجاتها الاحقاد
قتلت أخاك ولم تراع حرمة للطهر أحتك اذ طغى الأوغاد
ما ذنبهم؟ ما الجرم؟ أي خطيئة ركبوا فحق عليهم الابعاد؟
هم للفضيلة شيدوا أركانها شرف العراق، وسادة أجماد
لو غاب بدر منهم طلعت بنا شمس تضيء ونورها وقاد

(١٢)

وله:

شعب العراق وان كانوا ذوي ملل رغم الطوائف هم أهل وأخوان
هم كالعشيرة حين الود يجمعهم كباقة الورد هم عطر وألوان

(١٣)

ومن نوادره، إذ أهدى صديق لصديقه (عباس) حذاء، بعد أن وجد فيه ضيقاً، قدم له ورقة كتب عليها (شبيه الشيء منجذب اليه). فتقبلها (عباس) منه واجابه بالقول (ان الهدايا على مقدار مهديها). فنظم الشاعر هذه الأبيات على ضوء هذا الحوار:

لقد أهديت عباساً حذاءً فكان تطابق المقياس فيه

فقلت مبارك لكم الحذاء (شبيه الشيء منجذب اليه^(١))
وكان الجواب:

أهديت (قنطرة) أحمي بها قدمي من صاحب لم يكن يرمي ليهديتها
لكنه لم يجد بداً فجاد بها من بعد ما لم يجد نفعاً له فيها
قبلتها شاكرًا لم يدر أحسبها (ان الهدايا على مقدار مهديتها)

(١) لعله لا يوجد تناسب بين القافيتين.

٥٨ - السيد حسين بن السيد راضي العطار الحسيني

٠٠٠٠ - ١٣٠٠ هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٣ م

السيد حسين بن السيد راضي بن السيد حسين بن السيد أحمد العطار الحسيني. ذكره السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة أبيه السيد راضي، قال: "ولصاحب الترجمة ولد آخر اسمه السيد حسين من العلماء الادباء وله شعر جيد، كان يعد من أدباء عصرنا، وكان ساكن الكاظمية، فيها توفي سنة ١٣٠٠ هـ. كان جده العلامة السيد احمد السابق ذكره يعرف بالعطار، لان داره في سوق العطارين ببغداد. وكان صاحب الترجمة [السيد راضي] عالم بغداد، والمرجوع إليه في الأحكام في عصر الشيخ صاحب الجواهر. وكانت له منه وكالة عامة مطلقة ولم أدركه، غير اني سمعت من مشايخي الثناء عليه، وان عمه السيد محمد كان من أجلة العلماء. قام مقام ابيه العلامة السيد أحمد.

وكان لصاحب الترجمة [السيد راضي] ولد أيضا يسمى السيد محمد كان من الأفاضل، تلميذ الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس، وهو والد السيد صادق من علماء بغداد اليوم، وهؤلاء بيت كبير، فيهم العلم والشرف قديما". انتهى.

قال الشيخ في الذريعة: "تقاربط الرحلة المكية، من نظم الفقيه الشيخ محمد حسن كبة، وهي خمسة عشر تقریظاً، نظماً ونثراً، لأدباء العصر المشاهير، وجلهم من أعلام العلماء في زمن نظم الرحلة - ١٢٩٢ هـ -". وعد منهم السيد المترجم له (١).

قال السيد عبد الحميد الراضي في ارجوزته (من دوحة الإمام الحسن عليه السلام) (٢):

وأسرة الراضي إليه تُنسبُ وباسمه - كما ترى - تُلقبُ

(١) من مصادر ترجمته: الذريعة: ٣٦٣/٤، تكملة أمل الآمل: ٥٢/٣، الحقيبة: ٢٢٠/٢، كواكب مشاهد

الكاظمين: ٢ / ٢٣٤-٢٣٥، معجم الشعراء: ٩٦/٢.

(٢) السادة الحسينيون: ٥٤.

كان الحسين من بنيتها النجبا مضي عقيماً لم يخلف عقبا
 غير يسير من رقيق الشعر إذ لم يعمر غير عمر الزهر
 قال السيد علي الصدر في الحقيقة: "رأيت هذه الأبيات على ظهر مجموعة جناب
 الشيخ الجليل، الشيخ عباس الجمالي، فأثبتها كما قرأتها بحروفها مع عنوانها (نتفة من
 شعر)، وكانت بيد ناظمها هكذا: ومما نظمه الأقل حسين ابن المرحوم السيد راضي
 الحسيني، مقرضاً على كتاب كتبه جناب العالم الفاضل الشيخ موسى شراره العاملي، إلى
 جناب السيد محمد سعيد الحيوبي، وكان في بغداد. وهو محتو على شعر رقيق، ونثر أنيق:

شهب تناثر من سما الفكر أم در نظم بان عن بحر
 أم روضة حففت بمرجسها قد زينتها السحب بالقطر
 لا بل عصا موسى التي لقففت ما تأفك الشعراء من شعر
 أبا الرضا من نور طلعتة أزرى بنور الشمس والبدر
 ان المعاني زنتها درراً تزري بضوء الأنجم الزهر
 تحتال بالافكار مائة فكأئما هي دمية القصر
 أفكارنا سكرت برقتها فكأئما شربت من الخمر
 يا واحد الدنيا وبهجتها ما أنت إلا الفخر للفخر
 لله أنت وما أتيت به من معجز في الشعر والنثر

٥٩ - السيد حسين بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي

١٢٥٨ - ١٣٣٤ هـ

١٨٤١ - ١٩١٦ م

السيد حسين بن السيد رضا علي بن السيد حيدر علي بن السيد أسد علي الحسيني، الهندي المدراسي، الكاظمي. الملقب بالإمام الهندي^(١).

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين، فقال: "من بيت شريف رفيع في مدراس. كان أبوه السيد رضا علي من كبار رجال التقوى والصلاح، وجهيداً من علماء الطب النابغين. جاء من مدراس الهند شاباً مع النواب مطهر علي خان (رحمه الله)، وهو رجل من متمولي الهند، ونواهم المشهورين بالتدين وحب الخيرات. وأقام عند وروده بكربلاء، وأهداه النواب المذكور جارية كان يتميزها ويحبها من بين جواريه، لكاملها وتدينها، فولدت له صاحب الترجمة".

ولد في كربلاء سنة ١٢٥٨ هـ، وترى رضيع تقى وصلاح، وقرأ القرآن وتعلم العلوم الأدبية عند طلاب كربلاء.

ذكره الشيخ ذبيح الله المحلاقي عند تعداده للمدفونين في سامراء، وقال^(٢): "كان أعجوبة عصره، ومجمعاً للكمالات والفضائل، وكان قارياً شاعراً طيباً أصولياً فقيهاً. دخل سامراء فلزمه سيدنا الميرزا الكبير، وأمره بأن يقيم في سامراء، فأقام بها واستفاد من علومه الجمّة ثلّة من أهل الفضل".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "كان سيداً طاهر القلب، حشناً في الله، كثير العبادة، طويل التهجد في ليله ونهاره، مواظباً على الأذكار والأوراد، وله تعلق شديد بإمام العصر (عجل الله فرجه). تلمذ في التجويد علماً وعملاً على استاد عصره النواب

(١) قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٣/٩٤): بيت السيد رضا

علي الهندي، أولاد السيد رضا علي الطبيب المدراسي، الهندي الكاظمي.

(٢) مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٦٨/٢-٣٦٩.

عبد الله خان ابن النواب مطهر علي خان المدراسي، وجدّ في اكتساب هذا العلم حتى حاز منه الطرف الأسنى، وفاز منه بالقدح المعلى، وأخذ به شهرة طائلة بين الخاصة والعامّة، حتى انه ناف على استاده، وصارت تقصده رجالات هذه الحلبّة، مستفيدة وصادرة من مناهله، وكان إذا قرأ (ولا سيما أيام كان قويّ الجنان) فلا يكاد يسمعه إنسان ذو سمع إلا خرّ على وجهه. والتمسه بعض اخوانه مرة للحضور في مجلس عقد ببغداد، وكان يحتفل فيه عمدة صدورها، والوالي نامق باشا، فقرأ قوله تعالى: [وعنت الوجوه للحيّ القيوم]، فما بقى أحد إلا عنا وجهه، وخرّ إلى الأرض ساجداً خشيةً لله، والقضية مشهورة. فكان واحد عصره في علم التجويد، وعرفوه بالإمام الهندي، وبسيّد القراء^(١).

وكانت له على ميزته في التجويد ميزة في حسن الخط بالأقلام المختلفة^(٢)، فهو يكتب بأقسام القلمين العربي والفراسي، وكفى في حسن الخط أن ينسب إليه. وتخرج عليه في كل من هذين العلمين جماعات من محسني التجويد، أو جيدي الخط، وها أنا واحد ممن يدعي التلمذة عليه في الثاني، ولكن أين الثرى وأين الثريا^(٣). وكنت أحضر بخدمته في حجرة الصحن الشريف، حيث كان محله في معالجة المرضى، لأنه كانت له

^(١) قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي: حدثني الوالد الحاج عبد الحسين الكاظمي، عن هذا القارئ البار، وقد سمع من الشيخ كاظم آل نوح، انه سمع تجويد السيد الهندي وكان يقول: أشعر حينما أسمعوه وهو يجود الآيات الكريمة، وكأنّ القرآن نزل الآن، ولم أسمع من قبل. ثم ان الوالد كان يقول: كان لا يقرأ حتى يضع على وجهه قناعاً، وذلك لأنه كان من كثرة اهتمامه بمخارج الحروف، كان يمدّ شفّتيه يميناً وشمالاً، صعوداً ونزولاً، ويفتح فمه تارة ويغلقه اخرى، وهذه الحركات قد تظهره بمظهر مخرج، خصوصاً إذ رافقها سيلان بعض الرطوبات من فمه، لذا كان يفضّل التفتّح. كما انّ الوالد كان يشاهده وهو ينظر إلى السماء الزرقاء الصافية، فيحرّك سبابته نحوها، وكأنه يحطّ عليها كلمات، وكذلك كان إذا رأى حائطاً صافياً، فأنه يحرك عليه اصبعه، وكأنه يحطّ عليه شيئاً. وعندما يُسأل يقول: لأنما صافية وحبيبة، وكأنها صفحة قرطاس جيد تصلح للخط. وهذا يدلّ على شغفه وولعه بالخط. هذا ما سمعته من الوالد، رحم الله الجميع.

^(٢) أي مختلف أنواع الخطوط.

^(٣) علماً أن خط الشيخ راضي في غاية الروعة.

مرجعية في الطب وعلم فيه، ورثه من أبيه الحاذق. وله نوادر في المعالجات تدل على ملكة عظيمة، ونفس عالٍ في الطب.

وبالخلاصة كانت في هذا السيد القدوة، خلال ومحامد إن ضارعه أحد في بعضها، فلا يكاد يلحقه أحد في جميعها".

وقال السيد علي الصدر في ترجمته^(١): "السيد الجليل النبيل، الفاضل الكامل، الطبيب الحاذق الماهر. وهو أكبر ولد أبيه، وأمه أم ولد، ولذلك كان شديد السمرة. كان عالي المهمة، ذكي الفؤاد. جمع مزايا قلما اجتمعت في رجل واحد، فقد كان؛ طبيباً ماهراً، وأديباً وشاعراً، وكاتباً ناثراً، وله حظ في غاية الجودة، يكتب النسخ والتعليق والثلاث والفراسي، وكان عالماً في القراءات السبع مجوّداً للقرآن، بحيث لا يضاهيه في التجويد أحد، وكان القراء يسمّونه الإمام الهندي".

وقد درس الطب على الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، الكاظمي.

له الأدعية والزيارات، قال الشيخ اغا بزرك: رأيتها عند ابن أخته العلامة السيد علي ابن سيدنا العلامة الحسن صدر الدين الكاظمي، والنسخة بخطه^(٢).

توفي بسامراء - وكان هناك منذ شهرين - في دار السيد محمد تقي الشيرازي يوم ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، ودفن في الرواق عند باب الحرم المطهر، مما يلي وجهي الإمامين الهاديين العسكريين، ولم يعقب^(٣)، وانقطع بموته عقب أبيه من الذكور. وكان ورث داره وأثاثه إلى ابن أخته السيد محمد الصدر، وورث أخاه السيد علي الصدر كتبه وأوراقه.

(١) حقيبة الفوائد: ٤٥٧/٤-٤٥٩.

(٢) الذريعة: ٣٩٤/١. ولعل بعض النسخ بخطه، موجودة اليوم في مكتبة السيد حسن الصدر (قدس سره)، في حسينية الصدر، والله العالم.

(٣) وله ترجمة في أعيان الشيعة: ٢٠/٦، ونقباء البشر: ٥٨٥/٢.

شعره:

كما مر في ترجمته؛ فقد كان شديد التعلق بإمام العصر (عجل الله فرجه)، حتى انه كان يعقد ليلة ميلاده في النصف من شعبان مجلساً، يجمع إليه من شاء أن يجمع في داره، فيقرأ عليهم بعض آثار قريحته في الاستنهاض، من أشعار وبنود عربية وفارسية، وأغلب شعره اقتباسات ومناسبات، وهو بالفارسية أشعر منه بالعربية. ويبلغ شعره نحو ثلاثة آلاف بيتاً^(١). قال الشيخ اغا بزرك: "له ديوان شعر جمعه ابن أخته السيد علي الصدر، وقد رأيتُه عنده". وقال السيد علي الصدر: "ولم ينظم إلا في مدائح أهل البيت، إلا بعض أبيات في الحكمة والموعظة والمناجاة ونحو ذلك"^(٢).

(١)

قال^(٣):

اصحب أخا ثقة وان يك مفلسا فالورد يذبل والشذا ذاك الشذا
واحذر مصاحبة اللئام ذوي الغنى مثل الخلاء إذا امتلى ظهر الأذى

(٢)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ طالب الكلدار سنة ١٢٩٢هـ^(٤):

ناداه موسى مرحباً يا طالباً للخلد أرّخ: "في جوار الكاظم"

(٣)

وله مؤرخاً تزيين الرواق الكاظمي بالمرايا سنة ١٣٢١هـ^(٥):

سل ممن استقام في نادي الإمام الكاظم

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢) حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٠.

(٣) حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٠.

(٤) تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٤٧.

(٥) حقيبة الفوائد: ٤/٥٩٩.

أهل تجلّى ربّنا في طور موسى الكاظم
 نعم تجلّى واستضاء فيه كلّ العالم
 جبريل نادى في الملا لله درّ النكاظم
 أجاد في تاريخه: "زهى" (١) رواق الكاظم

(٤)

وله قصيدة طويلة في ذم قوم لم يكن ينجح إلى رأيهم، وأغلبها تضمين آيات، فهي نادرة المسلك، منها:

الله يستهزئ فيما جنوا لأنهم بالحق يستهزئون
 ما سلّموا الأمر إلى عادلٍ كأنهم برّهم يعدلون
 ألهاهم الشيطان في كيده فهم إلى شيطانهم يهرعون
 قد عبدوا النفس وما حاذروا إلا فريق منهم المؤمنون
 جاءهم الوحي من الله أم عندهم الغيب فهم يكتبون
 اتخذوا القتل لهم مغرماً فهم إذاً من مغرم مثقلون
 صدّوا عن الحق ونور الهدى ويحسبون أنهم مهتدون
 شقّوا عصا الإسلام فيما عصوا فأصبحوا بالغيّ يستكبرون
 ان لم يكن فيكم وليّ فمن يعلم ما تخفون أو تعلنون
 ليحزي الله الذين اتقوا ويجزي الذين هم محسنون
 تبينّ الرشد من الغي لا تروني أعبد ما تعبدون

(٥)

وأرخ وفاة والده سنة ١٣٠١هـ، بقوله:

رضى به (رضا علي) قضى أرّخ "علي رضي الله عنه"

(١) كذا رسمها الناظم، ولا يمكن التصحيح لأنها مادة التاريخ. وقد صدر هذا التاريخ الشيخ محمد حسن كبة بأبيات وقافية على وزنه، والقصيدة موحودة في تاريخ المشهد الكاظمي: ١٤٩.

٦٠ - الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي

٠٠٠٠ - ١٣٢٠ هـ

٠٠٠٠ - ١٩٠٢ م

الشيخ حسين بن الشيخ طالب بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي البلاغي، الكاظمي.

وصفه السيد جعفر الأعرجي النسابة بقوله: "نابغة عصره، وأديب مصره، معدن الفصاحة، ومنبع البلاغة"^(١).

وقال الشيخ محبوبه في ماضي النجف وحاضرها: "كان فاضلاً كاملاً أديباً، نشأ في حجر العلم والأدب، وغذي بلبان النبوغ والعبقرية، عاش الأفاضل من أهل العلم والكمال، وحذا حذوهم". و"هو أحد رجال القريض في عصره، قرض الشعر فأبدع فيه. تطفح على شعره السلاسة والمتانة بالرغم من إقلاله لنظم الشعر. وله قصائد متعددة في مدح السيد المجدد الشيرازي".

قال كحالة في معجم المؤلفين نقلاً عن الدكتور حسين محفوظ: "أديب شاعر، له مجموعة شعرية".

توفي سنة ١٣٢٠ هـ^(٢).

شعره:

(١)

قال راثياً المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى سنة ١٣١٢ هـ^(٣):

درى سهم المنيّة من أصابا أصاب فطّبّق الدنيا مصابا

(١) نفحة بغداد: ١١١.

(٢) من مصادر ترجمته: ماضي النجف: ٦٩/٢-٧١، معجم المؤلفين: ١٣/٤. معجم البابطين،

(٣) ماضي النجف: ٧٠/٢.

أصاب معز دين الله قسراً
 أباد لهاشم ركناً حصيناً
 فحق لها بأن تقضي عليه
 مضى محيي الشريعة مَنْ عليه
 مصابك يا معز الدين أبدت
 مصابك زلزل الأرضين حتى
 لسان نشيده أمسى كليلاً
 وإن سدت لعلم الدين باب
 وإن غيل السبنتي^(١) في حماه
 فصبراً يا بني الزهراء صبراً
 ودك ليعرب منها هضاباً
 له ألوت بنو مضر رقاباً
 مدى الأيام نوحاً وانتحاباً
 مخدرة المهدي شقت إهاباً
 له شمس الضحى حزناً نقاباً
 تكاد بأن تمور بنا انقلاباً
 لعظم الخطب لم يسطع جواباً
 فذاك (عليها) قد فكّ باباً
 فذلك شبّه قد صرّ ناباً
 وإن جلّت رزاياكم مصاباً

(٢)

وله من قصيدة أخرى، يذكر فيها حمل نعش السيد المجدد الشيرازي على الأعناق من سامراء إلى مقره الأخير في النجف الأشرف^(٢):

لله خطب عمّ كل بلاد
 خطب له الأملاك في أفلاكها
 ولوى لواء لويها ونزارها
 ساروا بنعشك يا عميد سراتها
 ساروا بنعشك والخلائق حوله
 ساروا بنعشك واليتامى خلفه
 حملوك والتقوى عليك بعولة
 حملوك يا غوث الأنام وغيثهم
 وطوى لهاشم شامخ الأجداد
 ناحت عليه بلوعة ونشاد
 فترقعت شمس الضحى بسواد
 شرفاً على الأعناق لا الأعواد
 فكأتمنا نشروا ليوم معاد
 تدعوك يا كهفي وخير سناد
 تممي الدموع أسى كصوب غاد
 والمستعان لخطبهم والهادي

(١) السبنتي: الجري والنمر.

(٢) ماضي النجف: ٧١/٢.

حملوك يا غوث الصريخ وملجأ الآوي إليه وكعبة الوفا

(٣)

وله راثياً السيد عبد الكريم الأعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ^(١):

كبد المجد من فراقك حرى	وعيون العلياء بعدك عبرى
ونواصي الأيام قد عدن غرباً	حائلات وفيك قد كنّ غرباً
فيك ربع السرور كان منيراً	فدجى الخطب مذ فقدناك بدرا
لم أحل أيها الجير على الأيام	فيك الأيام تنشب ظفرا
عجباً غالك الزمان وهل كان	قديماً لديك يطلب وترا
كنت تأتي إليه أمراً ونهياً	وهو سهل القياد نهياً وأمرا
فتحرّك حادث الدهر منّا	وتحرّى الإيمان فيما تحرّى
وأصابتك منه جلى عوان	فيك عادت من أول الدهر بكرا
أصبح المجد وهو يصفق كفاً	منك عادت يا محكم المجد صفرا
ما فقدناك مذ فقدناك فرداً	بل فقدنا المناقب الغر طرا
يا فقيداً عهدي به وهو ليث	ما دهته الخطوب إلا تضرّى
لا تخل حطّ الثرى لك قدراً	بل أرادت تسمو برسمك قدرا
كنت لي بهجة فأصبح قلبي	للرزايا شطراً وللوجد شطرا
وعلى الحزن قد طويت ضلوعاً	وزعتها الأيام طياً ونشرا
كنت حلو المذاق ما مرّ يوماً	والزمان استحلاك منّا فسراً
لم يخالط تلك البشاشة كبر	ولأنت الجدير لو تهت كبرا
فيك ربع الندى المؤمل قد كان	أنيساً فعاد بعدك قفرا
فقدت من نذاك اذ بت بحر	سفن المعتفين مرسى ومجرى
وعلى الكرخ ربع مجد تعفاه	بعد ما كان زاهراً فيك بشرا

(١) نفحة بغداد: ١١١-١١٣.

بيض أيامه وسمير لياليه
 وحري لو قلت للربح حزناً
 كنت يا ربع غاب ليث هزبر
 فلو ان الرثا يدينه مّنا
 وملأت الدنيا من الدمع لو كان
 ولو اني قضيت نحبي عليه
 يا أبا صالح وللخطب جرح
 لم أقل في المصاب صبراً لأني
 لو تلونا عليك عمر الليالي
 لك وجه ترقق البشر فيه
 خفّ طود السلو منك ولكن
 حلّلت السبين ازره بأخيه
 يا أبا جعفر ومجدك حقاً
 فعزاء فقد وفيت ولكن
 كنت برّاً بخير بر كريم
 ليس يبلي التراب كف كريم
 يا فقيداً أتكلت أم المعالي
 قد غدا الدين من نعاك أصمّاً
 فسقى تريك الركام من الغيث
 وتمشى فيه النسيم شمّالاً

عليه غدون بيضاً وسمرا
 أنا يا ربع منك بالحزن أحرى
 فطوى الترب منك ذاك الهزبرا
 ملئت الطروس نظماً ونثرا
 يروي الحشا عقيقاً ودرا
 منه لم أقض لا وعينه وطرا
 في حشا المكرمات أغور سبرا
 لم أجد عنه ولا وعينه صبرا
 مدح الصبر ما ازدناك حبرا
 فهو بيدي حتى لدى الخطب بشرا
 بأبي جعفر سُلوُك قَرّاً
 وله شدّت العلى بك أزرا
 ما رأينا أحماً كمثلك برّاً
 نوب الدهر لا تقاوم مكر
 فيه بطن التراب قد عاد بجرا
 ملاً الدنيا من مزاياه ذكرا
 فهي تعدو وراء نعيشك حسرى
 مذ حشى اذنه نعيك وقرا
 وان كان لا يباريك قطرا
 مستعيراً من نشر خلقك نشرا

(٤)

وله يهني الشيخ راضي بن الشيخ صالح حجي الكبير بقرانه^(١):

سعد هل بدر السما قد سطعاً؟ قال: لا ذا ثغر مي لمعا
برزت تختال دلاً بعدما أسدل الحسن عليها برقعا
تتهادى بين خودٍ خردٍ هي واليمن يمينا جمعا
فهي زفت للذي حاز العلى من سوى ثدي التقى ما رضعا
لسليل الصالح الحبر الذي قد سما هام السما فارتفعا
فلتهن العلم الفرد الذي قد حوى علماً فخاراً ورعا
قال لي لما نأى عن ناظري (ثم ما سلم حتى ودعا)
ذاك موسى عمه عم الورى جود كفيه كغيث همعا
يا أبا عمران عذراً اني وأبيك الخير قلبي فزعا
وأبا صالح يا مهدي الورى من سراة في ندهم طمعا
يا بني العلياء والقوم الألى طرف فكري في ثناهم رتعا
وسموا في طيب عيش دائم ما بدت شمس وبدر طلعا

(٥)

وله من قصيدة بمناسبة زواج السيد أحمد بن السيد حسن بن السيد محمد مهدي الاعرجي الكاظمي، سنة ١٣١١هـ^(٢):

حيّ في حيّهم رشيق القوام فشفائي فيه ومنه سقامي
وثقيل الأرداف منهضم الكشحين غصّ الصبا خفيف القوام
كلما رمتُ قبلة منه حالت فاتكات اللحاظ دون مرامي

(١) شعراء الغري: ٣/٢٤٠-٢٤١. وقال: لم أعرف عنه شيئاً، غير اني وجدت له هذه المقطوعة في مجموعة

بخط الشاعر الشيخ مهدي حجي، توجد بمكتبة معالي الشيبلي.

(٢) نفحة بغداد: ١٦٧-١٦٨.

هدفاً صرت للواظ لَمَّا
 وإذا رمت سلوة عن هواه
 لا أبالي ان لَجَّ فيه رقبتي
 أنا أرضى وان جفاني عمداً
 زار والليل منه أرخى ستوراً
 فسقاني من ثغره صرف خمراً
 نلت فيه المني كما نلت في
 أشكر الليلة التي في دجها
 طاب فرعاً ينمي إلى خير أصل
 فسما كل ذي عُلى بعلاه
 فاهني أخوا الأكارم إبرا
 أرضعته العلى لبان فخار
 وأهني محمداً من غدا غيثاً
 رقّ طبعاً كالروض باكره الطلّ
 وأهني المهديّ أكرم شبل
 طاب أصلاً فعاد يروي المعالي
 دمتم والهنا بأرغد عيش
 فبأهني السعود كان افتتاحي
 رشقتني بنافذات السهام
 جذبت سورة الهوى بزمامي
 أو أطل العذول فيه ملامي
 منه يوم اللقا برد سلامي
 فجلاه بثغره البسّام
 لي غنى فيه عن سلاف المدام
 ليلة عرس الكريم نجل الكرام
 أحمد الخير نال أقصى المرام
 فهو في المحمد والمكارم نامي
 ذو نجارٍ على الكواكب سامي
 هيم من قد حكى ملث الغمام
 فحوى المكرمات قبل الفطام
 وليشاً يوم الندى والزحام
 رقّ طبعاً كالروض باكره الطلّ
 وأهني المهديّ أكرم شبل
 طاب أصلاً فعاد يروي المعالي
 دمتم والهنا بأرغد عيش
 فبأهني السعود كان افتتاحي

(٦)

وله رثياً السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي الكاظمي، المتوفى سنة
 ١٣٠٦ هـ (١):

أيّ خطبٍ هدّ للمجدِ دعاما
 ولعليّ هاشمٍ جبّ سناما

(١) نفحة بغداد: ١٤٠-١٤١.

ورمى الإسلام في غاشية
يا لقومي كم دهي صرف القضا
مذ بها للدين قد فل حساما
كيف أسلو من له في ناظري
من بني الزهراء بالرغم حماما
بكر الناعي لينعى سيّداً
مربع وفي القلب أقاما
طلّق الدنيا وما رام حطاما
فبكائي بعده صار حالاً
وسلوي عنه قد صار حراما
كيف أنسى سيّداً في رزئه
عمّ جل الخلق شيخاً وغلما
شبية الحمد هماماً فهاما
.....
وإذا ما جئت ناديهم فقل
ما قضى إي والقضا من بعده
دموع العين تنهل انسجاما
من سما بالمجد والجد على
شبهه الندب الرضا فينا أقاما
وبإبراهيم سلواني فينا
هامة الجوزاء فخراً ومقاما
ولنا في أحمد كان العزا
نار وجددي كوني برداً وسلاما
من له العلياء قد ألفت زماما
يا بني الزهراء صيراً أتما
كان بدء الصبر بالأجر ختاماً
أنسيتم يوم عاشورا فكم
قد فقدتم فيه شيخاً وغلما
ورضيعاً يتلظى عطشاً
فطموه لكن السهم فظاما
لست أنسى السبط مذ سار به
حاملاً مسترجعاً نحو الخياما
فدعا زينب هذا طفلكم
فخذوه قد غفا عندي وناما
وسقى الرحمن قبراً ضممه
صيّب الغفران بالعفو انسجاما

(٧)

وله مادحاً الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، على اثر معجزة ظهرت في تلك الأيام، وقد أهداها إلى الميرزا محمد، أكبر أنجال السيد الشيرازي، وفي آخرها بيتان في الدعاء لوالده، وكان على قيد الحياة^(١):

(١) ماضي النجف: ٢/٦٩-٧٠.

عترة الظهر بل وخير البرايا
 ليس بدعاً إن فقتم الخلق طراً
 أنتم علة الوجود قديماً
 أنتم للوجود مرآة حق
 أنتم عترة النبي وأكرم
 كم لكراركم بيوم كفاح
 كم لكم سطوة لدى الروع قدماً
 كم لكم من مناقب ليس تحصى
 ولها زينوا الجهات سروراً
 مدد نور من الجوادين يسعى
 طبعت في منائر النور منه
 ولها خرت المصايح شكراً
 غير عجب إن لم تصب بانصداع
 إلى أن قال في آخرها:

وأدم للهدى وللدين فينا (الحسن) المجتبي إمام البرايا
 يرتجى للنوال إن عمّ جذب وإلى بابيه تزم المطايا

٦١ - حسين عبد الكريم البناء

١٣٩٩ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٧٩ - ٠٠٠٠٠ م



الشاعر حسين بن الحاج عبد الكريم ابن حسن البناء^(١).

ولد في الكاظمية المقدسة يوم ٢٤ آذار عام ١٩٧٩م، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره. أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الانباريين، والمتوسطة في متوسطة الفجر، وأنهى دراسته الاعدادية / الفرع العلمي بتفوق، ليقتل في الجامعة التكنولوجية / قسم هندسة الكهرباء، إلا انه لم

يستطع الاستمرار في دراسته بسبب ضعف حالته المادية، واضطر لتركها ليتجه إلى العمل. تلقى دروس في اللغة العربية (من نحو وصرف) على يد الشيخ عبد الكريم الغراوي (أبو إحسان)، واستفاد - كذلك - من الشيخ منير الكاظمي. وتلقى - أيضاً - بعض الدروس الدينية ولعدة سنوات ابتداءً من عام ١٩٩٣م، ثم سافر إلى النجف الأشرف للدراسة، ولكنه لم يوفق فرجع إلى بلده. وهو اليوم أحد طلبة الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية.

شعره:

أحبّ الشعر، وقرأ لكبار الشعراء كالمتنبي وابن الفارض وأبي فراس.

(١) تفضل الاستاذ الشاعر بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

(١)

قال بعنوان (جبل الكوفة)، وهي في مسلم بن عقيل:

يا دار طوعة في دحى الظلماء
 نفرٌ دعوه وما رعوه وطالما
 عرف المواعظ لا تفيد بمعشر
 فسطا وحيداً والحسام بكفه
 ومنها:

ما غادر الهيجاء إلا واقفاً
 لم يُثنه ضرب العواسل مفرداً
 وجد المنية عزةً فسعى لها
 يا أيها المبعوث من رب الحجى
 ان أسقطوا جسم الولاء مضرجاً
 أو زُفَّ في الأسواق سحباً انما
 هذي شمائل فارس الهيجاء
 حاشاه أن يُثنى من الاعياء
 سعياً فأوردهم حياض دماء
 من طورٍ وادي الطفٍ لا سيناء
 فالروح قد عرجت إلى العلياء
 قد زُفَّ في الفردوس للحسناء

(٢)

وله:

عجي لمن أدنو إليه فيهربُ
 فلطالما قلبي استغاث بنظرة
 وتصدَّ عني ان أتيتك راجياً
 أفهل نسيت مرابعاً كنا بها
 ننأى فيجمعنا النسيم عشية
 ولقد عهدتك لا تنام إذا دنا
 وعهدتني أبقى أسير مدامع
 واليوم تمجرني كأنك لم تكن
 وهواه يأكل في الفؤاد ويشربُ
 ولانت تعبت في هواي وتلعبُ
 والقلب مني في الجوى يتقلبُ
 نلهو وتلعب في الخفاء ونطربُ
 ورغبتُ أن أبقى هناك وترغبُ
 ليل ورسمي عن فناك مغيبُ
 إن غبت عني طالما هي تسكبُ
 تدري بأن الروح بعدك تسلبُ

يا بن الكرام الدائنين على العطا
عطفاً فان الشوق ملاً حشاشتي
أوما علمت بأن هجرك متلفي
الوجد أحرق مهجتي وصبابي
والصبر غادر دوحتي متلفتاً
هل لي بنظرة راحم أشفى بها

(٣)

وله بعنوان (كربلاء):

فمُ الجراح إذا هتفن يخلدُ
ويسطر التاريخ أروع وقفه
أتى توجهت المكارم تلقها
هي كربلا أصل الحياة ودونها
هي كربلا نور الكرامة والندى
والنجم يفخر أن يكون قلائداً
هي سورة تتلى بكل عشية
هي صرخة الحق المبين وقلعة
هي تربة للمبصرين كأنها
هي تربة ضمت بقية فاطم
هي ذلك الجسد المضمخ بالدم
هي تلكم الحوراء تصدح بالفضا
ان الحياة مع الهوان مماتة
هي ذلك الطفل الأشم بسالة
تلك الضراغمة الأباة توارثوا

والدهر يذكر ما حوى ويمجدُ
هي كالشموس ضياؤها يتوقدُ
هي قبلة ولها الفضائل تقصدُ
موت وان عاش الطغاة ونكدوا
تاج الشهادة ترها هو عسجدُ
أبدأ يعانق جيدها ويُقلدُ
عشاً يجرفها الضمير الأسودُ
للشائرين عبرة تتجددُ
نور تلاًلأ في الظلام وسؤددُ
عجبا لها من تربة لا تعبدُ
وبه العطاء كجرحه يتجددُ
حزناً وصوتاً لا يزال يُرددُ
بين الجحور وساء ذلك مرقدُ
وبها رضيعاً لا يزال يغردُ
من حيدر ودم الشهادة يشهدُ

والموت فيها عزة وكرامة
هم فتية جعلوا الدماء منابراً
لم يهنهم عيش المذلة طالما
اسد الوغى عهد الحسام يمينهم
جعلوا من الرمل الكثيب حضارة
تلك النحور الزاكيات شواخصاً
تلك القباب إذا دخلت بظلمها
ولان رأيت الجمد يلثم ترهما

(٤)

وله بعنوان (الأربعين):

ان أردت الدين والدنيا معا
ماشياً تسعى لأرضٍ خلدت
زر حسيناً قاصداً أن يشفعا
ماشياً والقلب يهفو مسرعا

* * *

خطوة تقصد فيها كربلا
لك رب العرش يحصيها كما
هي في الميزان خيرٌ قد علا
يحصي ذاك الدمع في العين امتلا

* * *

أنبياء الله كل قد بكى
وكذا مريم ناحت جزعاً
وبما صار بطف قد حكى
ولها المدمع نخلاً قد زكا

* * *

جنة الخلد وأبواب السما
وكذا الأزهار فيها أينعت
فتحت كي تلق من فيها ارتقى
وقرين المشي فيها قد سما

* * *

ويهاهي الرب فيك العالمين
أيها الزائر يوم الأربعين

سوف تلق الأمن يوم فاقدة يوم لا ينفع مال وبنون
* * *

وغبار السير ان مسك لا تحش من نار سيغدوا موثلا
وتراب الطف يشفي دنفاً ودواء فيه يشفي العلالا

(٥)

وله بعنوان (هيهات من العودة):

ها قد وقفتُ على الهوى بمدامعي أشكو له شوقاً أضرب بواقعي
مني الشوى تهتز يوم وردته طمعاً وخوفاً أن يكون بمناع
فسألته لما وقفتُ ببابه ظناً به الا يكون برادع
هلاً يعود لي الزمان بليلة أنا والذين أودهم بمراجع
قد كنت في تلك البقاع متم أشدو بلحني والطيور سواجعي
ومنها:

وصرفت جنبي نحو قائمة الدجى أبداً تزامهما القيام طلائعي
أسعى بنايئة الحشائش غدوة وسجى البحار تغوص فيه مسامعي
فأجابني يا صاح تلك مقالة هيهات ما ترجوه ليس براجع
فأجبتة ان لم يك منك الذي أرجوه فاردد أن أبيت ودائعي
أمن أو أمسك أن أردت فلا يكن الا الذي يقضى ولست بخاشع

(٦)

وله بعنوان (ألا رفقا)، كتبها في وصف طفل من أطفال الجنوب:

أوجه ذلك أم بدر يطل على دنيا بها عيش يمل
له خدان قد بلت بدمع فلن تمتاز ان وافاها طل
ووجنات كخيطة الشمس أولى بما عياها لا تبل
ونظرات له لا ثاقبات ولكن فيهما أمل يفل

وراحة كفه تحيي وروداً
 له كتفٌ إذا ما شد جيلٌ بما
 وأزرارٌ له في الصدر تُبدي
 ترى في صدره آلام شتى
 أيشكو دهره والدهر ذئبٌ
 تعاهده الجماعة عهد سوط
 لذا يهتز من جوعٍ وقوفاً
 له أملٌ بان يعلوه سقف
 فقد ملّ الحياة بغير شيء
 فيها همماً طرقت فؤاد طفلٍ
 ويا فقراً غلبت غمار طفلٍ
 ويا عزاً هجرت جبين طفلٍ

وان كانت بما حملت تُكلّ
 قُطعتُ كذا وركٌ أزلّ
 ظلامه يافع أبداً تُحلّ
 وان أبدى الشكاية لا ييلّ
 يمزقه وما للدهر خلّ
 يطارد مذنباً أبداً مُحلّ
 وان يمشي فمن جوعٍ يثلّ
 يظله فقد جفاه خلّ
 يمينه وعيداً لا يهلّ
 به بعض الحياة وليس كلّ
 بريء تاركاً من فيه غلّ
 الا رفقاً فقد أضناه ذلّ

(٧)

وله من قصيدة في الإمام الحسين (عليه السلام):

إن كنت اخفي ما اروم وأكتم
 ولكم امرت مدامعي وزجرتها
 فسالتها ماذا دهاك عصيتي
 فاسترسلت من مقلتي مجيبة
 فغدت قوافي الصغار حسيرة
 ماذا أقول إذا المدامع أسفرت
 ولكم سقتني حسرتي وصبابي
 عبثاً أداعب للسرور نواظري
 كيف المكوث على السرور وأدمعي

فالدمع تبيان لما هو أعظم
 لكنّها بدمٍ غدت تتكلم
 وصرخت ناطقة بما أتكنم
 شوقاً إلى الأحباب لا يتصرم
 وبقت حروفي كلها تتلعثم
 والعين تبدي ما يجنبه الفم
 كأساً من الحرمان لا يسترحم
 فتعود باكية إذا تبتسم
 ابداً لذكرى الضاعنين تُرثم

وأرى ابن هند في الضلال ينعم
هذي سجاياها فلا تتوهم
أو ما درت ان الرؤوس تقدم
عنها وذاك فناؤها يستفهم
تُرُبات حومته التي هي أنجم
ان رام يشكوها الذي يتظلم

إلا هصوراً بالسلاسل محكم
تَسْبِي وتَضْرِب بالخفاء وتَشْتَم
وحبينه بالعار يبقى موسم
رحلت وما عادت تحوم وتسجم

آل النبي على التراب جباههم
لكنها الدنيا طليقة حيدر
زوت الرؤوس وابرزت أذناهما
فبكيته أطلاقاً ترحل أهلها
أين الألى كانوا تزين جباههم
أين النفوس المرجيات لكربه
ومنها:

ونسأؤءهم تسي وليس أمامهم
ما هكذا سمة الرجال عرفتها
لكنها سمة لمن خشى الردى
تلك الغمام الحاملات لقطرهم

(٨)

وله معاتباً صديقه، وقد سافر عنه وتركه لمدة:

شاءت له الأقدار أن ينساني
والليل من ذاك العتاب شكاني
شوقاً إليك وأنت لست تراني
من طول سهر دائم الهذيان
أم ان دمعي يتغيه زماني
ترجى وما في القلب من خفقان
أبدأ بنار العشقِ يصطليان
ومتى أقول بما زماني
حاشاك من خسفٍ ومن فقدان
أفنى بما أهوى وما أشجاني

أفني عمري في مواصلة الذي
وصيرت حتى ملّ تصبري
وبكيت حتى وسادتي
سئمت مناجاتي التي لك تنمي
ليت الزمان إذا دعوت مخلصي
عطفاً فما في القلب بعد بقية
سران ما بين الجوانح والحشا
فمتى أبوح بما لدي واشتكي
يا أيها البدر المنير بليتي
أهواك لا أهوى سواك وليتي

الاك لا أبغي وأنت مفارقي
أعلمت انك ان هجرت نواظري
ما بال قلبك ليس يزعجه النوى
وسهام لحظك غادرتني موسداً
عودتني وصلاً و ثم هجرتني
عدني بوصل ثم لا تك صادقا
قسماً بجبك ما برحت أعاني
سأعيش صباً أو يحين هواني
وكأنه يلتذ في هجراني
بفناء شوق لا يزال مكاني
والصبر من طول البعاد قلاني
يكفيني وعداً منك أن تلقاني

«صَبْلُ الكون»

يادائر طهرت في دجن الظلمات صبل أنت عيشي على استحياء
 ويدور اروثتي امهاس بناؤها غمير بتغير الخلق والجماء
 تقر دعوة وما رعوة وطامنا سوا الداعين يد اليزاء
 حرقه المواعظ لا تقيد بحشر هموا كما بكوا عند الرضا
 فسطح وصيدا والكمائم بكفي بين الجحش بفارحة شعراء
 ومكن بطاربه كرامة ما شتم هنت غدوا بالقرين كالنيلاء
 تصفي لطاربه القابطة طبيعة سميات انت تاتي بلا اضراء
 بافاخر الهجاء الا واقفا هدي شمائل فاربه الهجاء
 لم تبتد ضرب العراجل مفروا طشاة انه يثنى من اللغواء
 وجه المنية غرة فسطحها صعبا فامر ردهم مياها حمار
 بالكماليعوثه خرب الكجنا من لمور وادي اللغاء الرضا
 انه اسقطو بسم الواح مخرجا فالروح قد خرجت الى العلواء
 ارتق في الامواق صعبا افما تحسرف في الفردوس الكساء

٦٢ - الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي

حدود ١٢٤٠ - ١٢٩٩ هـ

حدود ١٨٢٥ - ١٨٨١ م

الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي الجبعي العاملي، الكاظمي. من سلالة الشيخ علي بن عبد العالي، الشهير بالمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ. وهو أشهر من أن يعرف في العلم والفقه ورفعة الشأن والمقام. والعائلة منسوبة إلى وطنها الأصلي الكرك؛ وهي قرية كبيرة قرب بعلبك من بلاد الشام.

ولد في جبل عامل حدود سنة ١٢٤٠ هـ، وقرأ في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي، ثم هاجر إلى العراق لطلب العلم، فدرس في النجف الأشرف على الشيخ محسن خنفر، وعلى الشيخ مرتضى الانصاري، وصار من أفاضل تلامذته. وقد قال له مرة في مجلس درسه: ان كان جدك المحقق الكركي الأول، فأنت المحقق الكركي الثاني. وبعد وفاة الشيخ الانصاري سنة ١٢٨١ هـ جاور بلد الكاظمين، وحضر عند الشيخ محمد حسن آل ياسين.

سافر إلى ايران وزار الإمام الرضا (عليه السلام)، ولما بلغ طهران في طريق العودة، التمسه بعض علمائها - ممن كانوا زاملوه في النجف - للإقامة فيها، فبقي أربع سنين. ثم انتقل إلى تبريز، فمكث فيها سنة، ثم رجع إلى دار هجرته الكاظمية، ولم يصب من سفره هذا شيئاً.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "كان عالماً فاضلاً، بل فحلاً من فحول العلم، محققاً مدققاً، كما كان أديباً شاعراً، وكاتباً بارعاً أيضاً، وأضاف إلى راحح العلم صالح العمل، فاشتهر بكل جميل حليل، وطلبه شيعة الشام مرجعاً لهم فلم يلبّ طلبهم".

ذكره الشيخ علي السببي العاملي في بعض مجاميعه فقال: "الشيخ حسين الكركي العاملي الجبعي، عالم بارع. قرأ عليّ ألفية ابن مالك، والمطول في البيان". وكانت قراءته عليه في جبل عامل.

وقال صاحب جواهر الحكم: "من الشيوخ الكبار أهل السبق والفضل، لا يجارى ولا يبارى في حلبة الفضائل. كان كاتباً أديباً بارعاً منشئاً، تقياً زاهداً".
له كتاب في الطهارة لم يتم.

ترجمه الشيخ في الكرام البررة مرتين مرة بعنوان الشيخ حسين الكركي (ص ٣٦٩)،
واخرى بعنوان حسين الجبعي (ص ٤٠٦)، ولعله لم يلتفت إلى اتحادهما.
توفي بالكاظمية^(١) سنة ١٢٩٩هـ. ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف الشرقية
(حجرة رقم ٥١، وفق الترتيم الحديث)، وهو من أوائل من دفن فيه بعد تعميره الحديد،
الذي اكتمل سنة ١٣٠١هـ^(٢).
وقال السيد في الأعيان: "توفي في النجف في المائة الثانية عشرة!!" وهو من سهو القلم.
والصحيح ما ذكر أولاً.

شعره:

نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عشر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون:
٤١/٣-٤٧. وكذلك له شعر منشور في شعراء الغري (١٨٠/٣-١٨٣).
وفيما يأتي نماذج من شعره:

(١)

قال وقد أرسلها إلى الشيخ محمد علي بن علي بن محمد عز الدين الشامي العاملي،
الساكن في جبل عامل:

(١) وفي شعراء الغري (١٨٠/٣): مات في النجف، ولعله من سهو القلم.

(٢) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٣٧/٦-١٣٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، تكملة أمل الآمل:
١٤٤/١-١٤٥، شعراء الغري: ١٨٠/٣-١٨٣، شعراء كاظميون: ٤١/٣-٤٧، الكرام البررة:
٣٧٠-٣٦٩/١ و ٤٠٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١٢٠/١-١٢١، معجم رجال الفكر: ١٠٧٢/٣.

ما ضحك ثنانيا الزهر للطلّ المنهمر على أوراقه، ولا ميل الغصن ما لعبت الصبا
 بآفاقه، ولا نهل الصادي من السلسيل العذب عند ورود المناهل، ولا علّ فؤاد المدعو
 بانجاز الوعد الماطل، ولا مكان الحبيب بعد الهجر عند الاقبال، ولا خيبة الرقيب عند ظفر
 الطالب الوصال، ولا اجابة الداعي بعد طول السؤال، بأزهى منظرا ولا ألطف معمرا ولا
 أعذب مشربا، ولا أوقع في قلب، ولا أوسع في رحب، ولا أقرب ظفر في مطلب، ولا
 أوصل إلى مأرب^(١):

من عذيري حال حول البين بي	واستحال الدمع في عيني دما
يا نسيم الريح من عاملة	كم أملت الغصن في تلك الربى
ميل أعطاف مهاها إذ مشت	غافلات حبذا تلك الخطى
وخطيب الايك في منبره	رقّ صوتاً مثل ما رقّ الصبا
كلمما أملى على بلبله	فصل شوق عائق الغصن هوى
فتذيل السحب من أردانها	فوقه إذ ذاك آزار الحيا
ويوشّي الطل في أوراقه	سور التعويد من عين الملا
وبذاك السفح من لبنان كم	ناشد قلباً ومطلول دما
هل لرفدي مالك يثار لي	والعيون النجل من تلك الضبا

(٢)

وله مراسلاً صديقه السيد كاظم بن السيد أحمد العاملي:

طربتُ وما داعي الغرام استفزني	ولا رغد في العيش يُلهي ويُطربُ
ولا حاجني تذكّار عين نوافر	كريمات أطراف أبوهن يعربُ
بعيدات مهوى القرط قد قصر الحيا	مدى خطوها إذ طال منها التحجبُ
ولا زَمَني أسدى إليّ جميلةً	أصعدّ طرفي نحوها وأصوبُ
ولكنّ وإنّ جَلّتْ لديّ صروفه	وأسعر في أحشاي نارا تلهبُ

(١) لم تنشر سابقاً.

أرى ساعةً أرتاح فيها لذكركم
 وها انني ثلج الفؤاد بطولكم
 أيادٍ بها طوّقت جيدي على النوى
 كفعل أخيك الغيث عند انسكابه
 جلوت على عيني سطوراً بما انجلت
 كررت عليها اللثم طوراً وتارةً
 أقابلها بالشكر والعجز دونه
 شربت بما عذب الرضاب على الصبا
 إذا كان قلبي في الشراب محيّراً
 وجوباً أرى أفراد عليك بالولا
 رضيت بأن ترضى بودادي وان يكن
 وحسي بما يابن المناجيب منحة

(٣)

ومن شعره أيضاً:

من ناشد لي بين أهل المغرب
 حتى مأسكن للأمان طامعاً
 فرعاً إلى الأوهام تبلغ بي المنى
 والدهر ينكب عن قضاء مآربي
 تلوى الوجوه صوارفاً عني كما
 إني أحزن إلى منازل أسرتي
 من كان أيام الشبية عيشه
 هل يرتحي بالشيب لم خصاصة

قلباً تنكّب في السرى عن مذهبي
 في الألف بين مشرقٍ ومغربٍ
 فرع الظماء إلى بروق الخلب
 كالسيف ينكب عن يمين الأعضب
 صدّ الصحاح عن الطليّ الأجرّب
 شوق المطي إلى الحداء المطرب
 نكداً وصدع فؤاده لم يرأب
 أو لين صعبة مقود لم تُركب

(٤)

ومن شعره قوله يمدح صديقه السيد كاظم المتقدم الذكر:

يا سيد الصيد وابن السادة العُررِ	وأشرف الناس من بدوٍ ومن حضرِ
أصفيتك الحب لا غراً بموقعه	ما الجهل بالحب من شأني ولا وطري
أكرُّ بالطرفِ فيما أستريب به	حتى أرى العين تهديني إلى الأثرِ
وأوقف القلب عن وردٍ وعن صدرِ	حتى يطابق بين الخُبْر والخَبْرِ
ومذ رأيتك تبدي للعلا همماً	بها تحك مناط الأنجم الزُهْرِ
حتى بلغت من العلياء منزلةً	جاذبت أردانها الأشراف من مضرِ
كنت المحكِّمَ في نفسي وما ملكتُ	خلاله من نعيم السمع والبصرِ
فادراً بها ما تشا عما تشاء وإنْ	قلَّ الفداء فقد بالغت في العذرِ
رقيت بالفضلِ مرقىً لا تلام بأنْ	تقابل البدر فيه غير مسترِ
جللت في الناسِ حتى كل ذي رشدٍ	يعيك بالقلب إجلالاً عن النظرِ
وإن تكن بين هذا الخلق لا عجب	فأنت فيهم مناط الشمس والقمرِ
أضياء نورهما في كل ناحيةٍ	وجلُّ شأنهما عن فخر مفتخرِ
من راح يطلب مجداً أنت مدركه	أبت مطامعه في حاسر البصرِ
يفديك ذو حنق غادرت مهجته	تقفو أسي كجناح الطائر الذعرِ
أصماه بعد العلا عن ظل ساحته	حتى تراه أكيل البيض والسمرِ

(٥)

وله فيه مراسلاً أيضاً من طهران قوله:

من لي بنقل ركائي لمناقل	فيهن أسواق الكمال تقام
أعني معالم بالعراق أو اهلا	للصيد في أرجائهن زحام
من كل ميمون النقيية ماجد	خصب المربع والسحاب جهام
سهل الخليقة ما احتى بفضاضة	ينقض رضوى دونها وشمَام

هيهات حالت دونهن مهامه
يعيي المراسيل النجائب قطعها
من دونهن مهامه وأكام
مشياً فتحبو والرغاء بغام
قد أبدلوني عنهم. معاشر
لم يرجَ فيهم للنزِيل ذمام
فتراهم في راحة مماله
تعبت لادراك السباق كرام

٦٣ - الدكتور حسين علي محفوظ

١٣٤٤ - ١٤٣٠ هـ

١٩٢٦ - ٢٠٠٩ م



الدكتور حسين بن الشيخ علي بن الشيخ
محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن
الشيخ علي بن الشيخ محمد جواد آل محفوظ،
الأسدي.

وأمه بنت السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد
هاشم أبي الورد، من السادة الوردية^(١).

ولد في محلة الشيوخ بالكاظمية، يوم الإثنين
٢٠ شوال سنة ١٣٤٤ هـ، الموافق ٣ أيار ١٩٢٦ م.

وتوفي أبوه سنة ١٣٥٥ هـ، فكفله عمه الاستاذ محمد محفوظ، الذي ربّاه وأدّبّه. وكانت
أمه الفاضلة، وأهل بيته، ومكتبة عمه، المدرسة الأولى له.

تعلم في مدارس الكاظمية وبغداد، وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد، وحصل
على (بكالوريوس) الآداب في اللغة العربية سنة ١٩٤٨ م، بدرجة الامتياز والأولية، ونال
دكتوراه الدولة في الآداب الشرقية من جامعة طهران سنة ١٩٥٥ م.

وقد جمع الدراستين القديمة والجديدة، واطلع على أصول التاريخ والأدب والثقافة في بيته،
وتتلمذ على أفاضل أسرته، وقرأ مقدمات المنطق والأصول، وطالع شيئاً من كتب علوم
القرآن والتفسير وعلوم الحديث والفقّه، والأدب واللغة والأخلاق، والفلسفة والحساب
والفلك والطب وغيرها، في خزائن والده وعمه وأقاربه وبلدته، وقد كانت عامرة
بالمكتبات والخزائن.

(١) تراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظميين: ١/١٢٥-١٣٧) لكاتب هذه السطور.

حدثني (رحمه الله) عن دراسته لمقدمات المنطق، وكان عمره يومها ثمان سنين قال: لم يكن لمعلمي السيد عبد اللطيف الورددي، وقت للتدريس إلا بعد صلاة الفجر، فكنت أذهب إلى الصحن الكاظمي الشريف في ذلك الوقت لأتلقى درسه، بينما كان أتراي يغطون في نومهم، وإذا أصبحوا انصرفوا إلى ألعابهم كأطفال.

كان للأستاذ محمد حسين بن الشيخ مهدي المراياتي، فضل في إثارة اهتمام الطالب (محموظ) في المرحلة المتوسطة باللغة العربية. ولمدرس اللغة الانكليزية سيد صقر (من مصر) فضل توجيهه إلى النظم بالانكليزية، بعد اطلاعه على ما جمعه وترجمه من الأمثال الانكليزية الموجودة في أواخر الدروس في كتاب القراءة، وما نقله من القصائد الانكليزية إلى العربية بالشعر.

ولاقى في الإعدادية المركزية ببغداد عدة من المدرسين الفضلاء. وكان للمرحوم الاستاذ صادق الملائكة في بداية الأربعينات أثر جميل في تكوين شخصيته الأدبية. والأعمال الأربعة حول (الرضي) و(المعري) و(المتني) و(ابن زيدون) - التي دعاه إلى تأليفها وكتابتها، ثم أوسعها تشجيعاً وإطراءً- هي المحاولة الأولى التي اتبع فيها المنهج العلمي في التأليف والمراجعة والكتابة والبحث والتوثيق.

ولدار المعلمين العالية دور مهم كبير في تطوير كيانه، أديباً ومؤرخاً، وناقداً ومؤلفاً، ودارساً ومدرساً، ومنتبعاً ومحققاً، وشاعراً وكاتباً، وخطيباً ومتكلماً، ومناظراً ومحدثاً. ومن أساتذته فيها: الدكتور محمد مهدي البصير (الذي زقه العلم والأدب والطريقة والنهج)، والدكتور عبد العزيز الدوري كذلك، والاستاذ أحمد يوسف نجاتي، والدكتور مصطفى جواد، والاستاذ (الدكتور) عز الدين آل ياسين، والاستاذ (الدكتور) أحمد ناجي القيسي، والاستاذ (الدكتور) محمد بدوي طبانة، والاستاذ محمد هاشم عطية، وآخرون.

عين مدرساً سنة ١٩٥٦م في دار المعلمين العالية، ومفتشاً اختصاصياً للغة العربية في وزارة المعارف حتى سنة ١٩٥٩م، ثم انتقل إلى جامعة بغداد. وبلغ درجة الاستاذية في العراق سنة ١٩٦٦م، ثم أصبح أستاذاً ممارساً (بروفيسور).

كان (رحمه الله) يتمنى أن تمتلئ الدنيا بالأساتذة، وأن تزدهم ساحات العلم بالمختصين، وأن تندفق رحاب المعرفة بالعلماء والدارسين والباحثين، فان الذي يجني على المعرفة في تاريخ الإنسان والعلم، أن تضيق أحياناً بعض الصدور، وتشح بعض الأنفس، وتخزر بعض العيون، فلا تستطيع أن ترى، ولا يمكن أن تتصور، ولا تقدر أن تتخيل نظيراً يشاركها، أو قرناً يعادلها، أو مثلاً يضاهيها، فضلاً عن الأعلم والأفضل والأرجح، يفوق ويتقدم ويسبق ويشأى ويتخطى وييز، وهو داء بعض أهل العلم يدب إليهم كما تدب النار، ويأكل حسناهم كما تأكل الحطب، ويذهب بهم كما فعل من قبل ومن بعد.

كان يحترم (الإنسان)، وله في نفسه وعينه منزلة خاصة، ومكانة علياء، تتجلى في انه (خليفة الله) في الأرض كما في القرآن الكريم، و(بنيان الله) في الأرض كما في الحديث الشريف، وحامل أمانة الرب العظيم التي عرضها "على السماوات والأرض فأبين أن يحملنها". ويأسف على (الإنسان) يأكل نفسه، ويهدم بنيانه، ويهلك جنسه، ويعمه في طغيانه، ويسعى في خراب مدينته ومدنيته، وينفذ إلى أقطار السماوات ليهدم أقطار الأرض، ويخرب بيته بيده.

بلغت محبة التراث عنده مبلغ العشق والهيام، ووصل حب اللغة لديه إلى درجة الفتون والوجد، وجاوز حب الخط في عينه ونفسه حد الغرام والتوّل، وتجاوز الحرص على المخطوط في قلبه حدود الولوع والوله. وبلغ شأن (الكتاب) انه نزل في نفسه أكرم منزل. ومن مكانة الكتاب لديه انه يحترمه وإن خالف آراءه، ويحرص عليه وان تضمن شتمه.

تشير قائمة مؤلفاته ورسائله ودراساته وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال في خدمة اللغة والأدب، والتاريخ والعلوم، والفنون والتراث والخط، والأنساب والتراجم، وغيرها. وقد اهتمت كلية اللغات في جامعة بغداد، بنشر فهرستاً أولاً لبعض أعماله المنشورة (١٩٤١-٢٠٠٢)، بلغت حوالي (١٥٠٠) كتاب ورسالة ودراسة وبحث ومقالة وقصيدة ومقطعة ونبذة، وترجمة وتعريب، ومنها: سيرة الكليني، المتني وسعدي، صحيفة

الإمام الرضا (عليه السلام) في الأحاديث النبوية، فضولي البغدادي، عراقيات الكاظمي، شعر جلال الدين الدواني، معجم الاضداد، الفارابي في المراجع العربية، علم المخطوطات، دوائر المعارف والموسوعات العربية، قواعد التحقيق وأصوله وضوابطه. وآخر ما طبع من أعمال الدكتور المترجم، تحقيق كتاب تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر^(١).

ومن ابتكاراته: الكبيسة المحفوظية، الوفاق بين المذاهب الإسلامية/ دلائل الوفاق في مسائل الخلاف، الخط العربي خط سدس لغات العالم، الدلائل الأدبية على قدمية الخط العربي، إحياء الذكريات الألفية والمثوية والأماسية والذهبية والفضية منذ ١٩٥٠، دائرة الاهلة، دائرة التقويم، معجم الآلات والأدوات، جدول الأدوار والكبائن لستة الاف سنة هجرية، معجم العلامات والرموز، معجم الأضداد، معجم الألوان، معجم المترادفات، مصطلحات النقود، نظرية التأصيل، مصطلحات المخطوطات، مصطلحات المكتبة العربية..... الخ.

اهتم بالحديث منذ الصغر، وحرص على رواية الأحاديث، وقد استجاز العشرات من المراجع والمجتهدين، والفقهاء والعلماء والمحدثين، في الشرق والمغرب. في العراق، ولبنان والمغرب وايران وسوريا وروسيا والسعودية والهند والجزائر ولندن واليمن. وهم من علماء الإسلام كافة، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، واعتقاداتهم ومعتقداتهم، لا يفرق بين المذاهب. وله فهرست بأسماء المجيزين (بلغت عدتهم التسعين)، وتواريخ الإجازات وأمكنتها.

بدأ عمله المجتمعي في الخمسينات من القرن الميلادي الماضي، فقد انتخب عضواً في المجمع العلمي الايراني (الهيئة الأدبية) / ١٩٥٢، وفي الجمعية الآسيوية الملكية في لندن / ١٩٥٤، ثم انتخب عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة / ١٩٥٦ (وهو رابع

(١) صدر عن دار المؤرخ العربي بيروت سنة ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ، بستة أجزاء. وكان هذا العمل بمشراكة كاتب هذه السطور والاستاذ عدنان الدباغ.

عراقي يدخل الجمع)، والجمع العلمي الهندي في عليكرة / ١٩٧٦، وجمع اللغة العربية في دمشق / ١٩٩٣.

وهو عضو نادي القلم في بغداد / ١٩٥٧، ورابطة الأدب الحديث في القاهرة / ١٩٨٩، وجماعة أبوللو الجديدة في القاهرة / ١٩٩٠، وملتقى الرواد في بغداد / ١٩٩٣. ومستشار بيت الحكمة في بغداد / ١٩٩٧.

وتقديراً لإبداعاته نال (وسام الثناء) في الثقافة / ١٩٥٧، و(وسام إقبال الذهبي) / ١٩٧٨، وفاز كتابه (المتنبي وسعدي) بجائزة (أحسن كتب العام) / ١٩٥٨، وفاز بالجائزة العالمية للكتاب سنة ٢٠٠٥ م.

ورشحته جامعة بغداد لعدة جوائز علمية وعالمية، وهو الأستاذ الأول في كلية اللغات ١٩٩٣، والأستاذ الأول في جامعة بغداد ١٩٩٣ وأستاذ متمرس ١٩٩٥، وقد تخرج عليه ثلاثون جيلاً علمهم حرفة النقاء، وإن الوطن فوق أي اعتبار، وثمة أجيال تشربت من معينه معرفة وأخلاقاً ونبلاً. وقد لقبه علماء أوروبا وأساتذة جامعاتها الكبرى بـ (الموسوعة المتحركة) في ربيع ١٩٨٩ م.

نظم (رحمه الله) ارجوزة عن حياته بعنوان (من أنا)، بتاريخ ١٥ تموز ١٩٨٥ م، جواباً على سؤال الاستاذ حميد المطيعي، قال فيها:

قال سليل النسب الصراح	من (آل محفوظ) (بني وشاح)
أبو علي (الحسين) بن (علي)	ابن (محمد الجواد) الأفضل
ابن الخلاحل التقى (موسى)	الوارث البذور والشموسا
ابن (الحسين) بن (علي) الأجد	ابن (محمد) كريم المحتد
سلسلة ترقى إلى (بني أسد)	رھط (بني مزید) بیضة البلد
بيت قديم خدّم العلوما	وقوم العقول والفهومما
وكلهم علامة أديب	محقق مدقق أريب
بحر كمال وسحاب فضل	وعاء حكمة وظرف نبل

* * *

ولدت حين ارتفع النهار
 في بيت علم ثابت الأساس
 في بلدة الكاظم والجواد
 وذاك في العشرين من شوال
 في عام ستة وعشرين تلت
 رأد الضحى وشقت الأنوار
 منذ زمان الناصر العباسي
 بالجانب الغربي من بغداد
 ثالث أيار بلا جدال
 تسع مئات بعد ألف قد خلت

* * *

وقد رعاني العم بعد والدي
 هذيني فأحسن التهذيا
 وظل تحصيل العلوم داي
 وصحبة الكتاب تبقى ديدني
 كتي هي السلوة والسلوان
 قطعت في طلبها المنازلا
 وخضت في المعقول والمنقول
 أجهد في التاريخ والأنساب
 وجال في كل اختصاص قلمي
 وزقني طرائف الفوائد
 أدبني فأحسن التأديبا
 وكنت دوما أول الطلاب
 فلا أبعه بأغلى ثمن
 والروح والراحة والريحان
 أيمم البحور والمناهلا
 يريني أفاضل الفحول
 والخط واللغات والآداب
 (شنشنة أعرفها من أحزم)

* * *

وجاوز المطبوع من آثاري
 ومن نوادري ومن فوائدي
 ألفاً..... ومثله لم يطبع
 ومن مباحثي ومن أشعاري
 ومن طرائفي ومن شواردي
 وهي أمانة تقض مضجعي

* * *

ها أنذا أعانق (الستينا)
 أكابد الأمراض والأسقاما
 أصارع الأعوام والسنينا
 أقارع الأدواء والآلاما

أمضيت في سداة العلوم
 خمسين عاما من سني عمري
 أبعث من تراثنا المنسيا
 أفخر بالتدريس والتعليم
 وقد نظمت هذه الحقائق
 وسلكت في رجز البحور
 من عامنا هذا تروع الرائي
 وهي لعمري طرفة عزيزه
 وانما نظمتمها افتنانا
 وكنت قد حبرتها سطورا
 وصنعة المنثور والمنظوم
 وصاحباي قلمي ودفثري
 أظهر من كنوزه المخفيا
 وياله من شرف عظيم
 أرتجل الأبيات في دقائق
 منتصف السبع من الشهور
 خريدة "تمشي على استحياء"
 تضمنت ترجمة وجزه
 تشاكل الياقوت والمرجانا
 نثراً يضاهي اللؤلؤ المنثورا

* * *

فإن سألت يا حميد (من أنا)؟
 والحمد لله على نعمائه
 أحمدته على جلائل النعم
 فهذه ترجمتي وهما (أنا)
 وكل خير هو من آلائه
 ومئة العقل و"ن والقلم"

توفي في مستشفى ابن البيطار ببغداد، مساء الإثنين ١٩/١/٢٠٠٩ الموافق ٢٢ محرم
 ١٤٣٠هـ. وشيخ صباح اليوم التالي، من مغتسل الكاظمية بموكب مهيب إلى الصحن
 الكاظمي الشريف، وأنزل إلى ملحودة قبره - بعد صلاة الظهر - في إيوان طارمة المراد،
 يسار الداخل إلى الرواق من الباب الرئيس.

وأقيمت على روحه مجالس التأبين في الكاظمية وبغداد وكربلاء والنجف الأشرف،
 والعديد من المدن العراقية الأخرى، وكذلك خارج العراق في لبنان وسوريا والاردن
 وبريطانيا وغيرها. وكذلك أقيم الحفل التأبيني المركزي بمناسبة مرور أربعين يوماً على
 وفاته في الصحن الكاظمي الشريف يوم الجمعة ١ ربيع الأول ١٤٣٠هـ، وحفلات أخرى
 في أماكن أخرى.

وشارك في تأبينه المراجع العظام، والحوزات العلمية، والعلماء والاساتذة، والرؤساء والساسة، والأدباء والشعراء، وباقي شرائح المجتمع داخل العراق وخارجه، والمواقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

فقد رثاه الشاعر محمد سعيد الكاظمي بقصيدة ألقاها في اليوم الثالث من مجلس الفاتحة في حسينية آل الصدر، منها:

أيما شيخ بغداد أيتمتنا وصوت نواك دوى فاحتوى
تركت الملايين عبرى العيون تُعاهد أن تهتدي بالصوى
وهذا الثرى وهو يشكو الجفاف بٌغسلك يا ابن العراق ارتوى

وممن رثاه وأرخ وفاته الشاعر علي الحيدري بقصيدة ألقاها في الصحن الكاظمي مطلعها:
ربيع العراق ربوعه والآهل لما نعتك إلى التراثِ فطاحلُ
قال في آخرها:

جننا لصرحك عازفين عن الكرى وبكل جارحة حسام قاتلُ
لنخطُ فوق ضريحكم بدموعنا قولاً به للعارفين دلائلُ
بجوار موسى و الجواد مؤرخاً "وبرحلهم حلَّ الحسينُ الفاضلُ"

ورثاه الشاعر الاستاذ محمد جواد الغبان بقصيدة ألقاها في الصحن الكاظمي، مطلعها:

نثرتُ على "الحسين" الدمعَ وردا يعضوع هوىً وإخلاصاً ووداً
وأجهش بالبكاء القلبُ حزناً فما نفع البكا شيئاً وأحدى

ومما جاء في قصيدة الشاعر السيد مهدي جمال الدين، التي ألقاها في الحفل:

ها هو السحرُ والنهى والرشادُ ودّعته بجرهها بغدادُ
وبكت دجلةُ رفيقَ هواها فأقم حولَ جرفها يا حدادُ

وللشاعر السيد طالب الحيدري من قصيدة في رثائه:

على الأعناقِ سرتَ أبا علي كأنك كنتَ محمولاً لعُرسِ
لكل كأسه المألى زُعافاً وها هي في فمي لذعاتُ كأسِي

وثقّ أبي غداة نعاك ناعٍ فأبكى مُقلتيّ نعيّت نفسي

شعره:

قال الشعر وهو صغير، وكانت أول قصيدة أثبتها أبيات في وصف الربيع نظمها في ٣٠ أيلول ١٩٣٩م، ونظم الشعر التعليمي سنة ١٩٤١م، ثم دوّن شعره فجمع (عبث الصبا)، وكتب (روائح الشباب)، ولما عانق السادسة عشرة من عمره رصّع (يوأقيت الوشاح)، وهدرت (شقائقه) بدخوله دار المعلمين العالية، ثم أحصى ذكرياتها في (الدرمعات). ومن بعد قيّد نفثاته في (ديوان المحنة) سنة ١٩٤٩م، ونظم (كربة الغربة) بعدما فارق العراق وكابد الشوق إليه، وسمّى شعره بعد الأربعين (ثمالة كأس). وهو لم يتكلف في نظمه، بل كان يحس في نفسه حاجة إلى قرضه.

(١)

قال بعنوان (سلام على زينب)، تاريخها ٢٠٠٣/٣/١٥:

سلامٌ على بضعة المصطفى	سلامٌ على فلذة المرتضى
سلامٌ على بنت نفس النبي	وفاطم ریحانة المصطفى
سلامٌ على الطهر أخت الحسين	تُضَوِّي مصايحها الأجمما
سلامٌ على ترب شمس الضحى	ضياءٌ وتوأم بدر الدجى
سلامٌ على خيرة الطيبات	زين أيتها إمام الهدى
سلامٌ على مجمع النيرين	سلامٌ على سدرة المنتهى
سلامٌ على لبوة بهمة	عريضة أسد شرى كربلا
سلامٌ على جبهة الشارقات	جبين المكارم رأس العلا
سلامٌ على مفرق الشاخات	مناط الثريا عليّ السنّا
سلامٌ على قلّة الباذخات	لا ترتقيها الشموس اعتلا
سلامٌ على زينب الأكرمين	ست العقائل أم العلى

سلامٌ على الصبح يفري الظلام	على مطلع الفجر يحو الدجى
سلامٌ على صَفوة الأنجيين	عقيلة أهل الكسا والعبا
سلامٌ على عبقة الطيبين	شمامة الندِّ تذكو ذُكا
سلامٌ على روضةٍ ضُمَّنتْ	أريجَ النبيِّ عميمِ الشدا
سلامٌ على تربةٍ طاها	شميمُ الوصي نديَّ الجدا
سلامٌ على مرقدٍ ضمَّها	تُعانقُ قبته الفرقدَا
سلامٌ على نورها المستطيل	عريضَ المصباحِ ضافي البها
سلامٌ على مطلعِ الشارقات	أضاء سنا نورها الكوكبا
سلامٌ على زينبٍ كلَّما	تَلَلَّ صبحٌ وليلٌ دجا
سلامٌ على زينبٍ كلَّما	تنزلُ قطرٌ وغيثٌ همي
سلامٌ على الأوجه اللامعات	مشارق أنوار رب السما
سلامٌ على أهل بيت النبي	عترته العُرَّ خير الورى
سلامٌ على نُخبةِ العالمين	خيار البرايا افتخار الملا

(٢)

وله بعنوان (بغداد مدينة السلام)، وهي قصيدة مشجرة تكون حروف أوائل أبياتها كلمات "بغداد مدينة السلام":

ب	بغداد برج الأولياء	تعانقت فيه الكواكب
غ	غنى الزمان بمجدها	وحدت بمديحتها الركائب
د	دامت جبيناً للفقار	ومفرق لذرى الذوائب
ا	ألقى عليها الدهر من	أثوابها أسنى الجلايب
د	دانته لهيبتها الدهور	وعزَّها الشمَّاح غالب
م	من ذا الذي يستطيع أن	يرقى إلى تلك الغوارب
د	دار المعالي والمكارم	والمآثر والمناقب

ي	يجلو سنا ذريها	في دلجة الليل الغياهب
ن	نور على نور محت	لمعاته داجي النوائب
هـ	هي مربع العلماء والـ	أدباء والأسد الأغالب
ا	البلدة الحسننا يصا	فح فرقها فلك الثواقب
ل	لترابها كل النضار	فدى، ويعنو كل لازب
س	ست البلاد جميعها	أم المشارق والمغارب
ل	لله درك ياسنا	م الفجر يا عليا المناكب
ا	الحق يا بغداد أنـ	نك معقل البيض الأشاهب
م	مستودع الفضل العظيـ	م ودارة الغر الأعراب

(٣)

وأرسل من طهران (وكان فيها للدراسة)، إلى الشيخ راضي آل ياسين بعد سماعه خبر الحريق الذي ناب داره، تاريخها ٢١ جمادى الأولى ١٣٧٠هـ:

لا تبلغ النار منكم ارباً	يا آل ياسين غرة النجب
لكنما ذي سماء فضلكم	وليس تخلو السما من الشهب
أو طوركم آنسوا طواه وقد	تألأت فيه شعلة الأدب

(٤)

وله بعنوان (بلادي)، كتبها في الغربية بتاريخ ٢٥/٧/١٩٦١م:

احملي يا طيور مني تحيا	ت مشوق إلى الجنوب بلادي
وانعمي في العراق بالدفء في وا	ديه، أنعم بدفء ذاك الوادي
واسجعي في ربوعه باشتياقي	واقرئي فوق شاطئيه ودادي
كنت إلفي إذا صفرت تذكّر	ت حمامات دوحنا المياد
لا تملي السرى فصبح الأماني	عن قريب يشقّ بطن السواد
لست أولى مني بزورة أهلي	لا ولا في حشاك ما في فؤادي

سوف أبقى وحدي غداً لا تطيلي غيبة فانتظار لقيامك زادي
ما أمرّ النوى عليّ فعودي وأعيدي عليّ ذكري بلادي

(٥)

وأرسل إلى أميركا، تهنئة للاستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي في عيد الأضحى، تاريخها
٢٠٠٧/١٢/١٩ م:

شوقي إليك مدى المدى يا أيها الخلل الودود
شوق الزمان إلى الريـــــع الطلق موثي البرود
شوق الرياض إلى الندى شوق الغصون إلى الورود
بوركت في الأضحى السعيد مد معطراً أبداً يعود
فاقبل تمني الشقيقـــــن، وأنت دوماً في سعود

(٦)

وله بعنوان (الأئمة الإثنا عشر)، تاريخها ٢٦ ذي القعدة ١٤٢٠ هـ الموافق ٣ آذار
٢٠٠٠ م:

محمد خير البشر وآله خير العتر
أهل العبا أهل الكسا أسرته خير الأسر
فاطمة سيدة النــــسا سا يتيمة الدهر
والمرتضى حيدرــــة عليّ غيرة الغرر
والحسن السبط الزكـــــي المجتبي غيث همر
وصنوه الحسين ثــــا ر الله (كـــــلا لا وزر)
والسيد السجاد زيـــــن من العابدين المشتهر
وباقر العلم محمـــــد مد به العلى افتخر
وجعفر الصادق غـــــو ث من مضى ومن غير
والكاظم العالم مـــــو سى ذو الأيادي والصّرر

ومشرق الشمس الرضا	منيرةً به العُصر
وابن الرضا محمد الـ	جواد شمس وقمر
والطيب الهادي منا	رة الهدى نور البصر
والعسكري الحسن الـ	سراج قنديل الفكر
والحجة المهدي صا	حب الزمان المنتظر
فهبج الرشاد فجهم	سيرتهم خير السير
سفينة النجا مصا	بيح الدجى عوذ البشر
مشارك الهداية الـ	أئمة الإثنا عشر
كرائم القرآن فيـ	هم وزواهر السور
وطيب الحديث فيـ	هم ومطهر الأثر

(٧)

وله بعنوان (النحف)، حضرة علي عليه السلام، حظيرة القدس. تاريخها ١٩٩٣ / ٦ / ٢٥:

هنا تسجد الشمس عند الصباح	ويركع عند المساء القمر
هنا يخفض الفرقدان الجناح	وتجري هنا الشمس للمستقر
تواضع للنحف النيران	فهذي توارت وهذا استسر
عنت للتراب الطهور النجوم	تخرّ له سجداً والشجر
عنت للصعيد الأعزّ الوجوه	ترتدّ خاشعةً والبصر
تراب تمرّغ فيه الزمان	تُغفر فيه الجبين العُصر
صعيد إذا طيرته الرياح	درّت سوافيه كحلّ البصر
تراب يروع حصاه الشموس	وئزري حجارته بالدر
هنا حيدر (خاتم الأوصياء)	هنا (صفوة الله) (خير البشر)
طوى الناس واديه طول الدهور	وعانق فيه القضاء القدر

(٨)

وله بعنوان (نجد):

أدهشتني الذكرى ألا يا صبا نجد —
قلدتها أنفاس نجد سحاباً —
إنها من شميم نجد تشق ال —
ذكرتي نجد عمومي الغر —
كان لي في أجا وسلمى عرين —
وتنشقت من نسائم حزوى —
عانقا أثلة الأبيرق عني —
أنا أروي حديث نجد صحيحاً —
أسديٌّ ومن ربيعة أخوا —
هي هذي نجد فقّبل ثرى أه —
والتمس في رياضها عبق الرن —
وتنسم عطير ريا رباها —
يا ديار الآباء أسعدك الله —
وسقك جود الغوادي ثقالا —
ملتقى حمير هنا ومعد —
جمعتنا الضاد الكريمة والأر —
ورعتنا جزيرة العرب الفي —
يا بني عمنا الأكارم حيي —
أنتم من سراة قومي وأهل ال —
غللتكم نفاحة ريح نجد —
يا أحبائي في مرابع نجد

مد فتاهت هذي القوافي حيارى —
وحذاها من نوره أزهارا —
فجر عطراً يضمخ الأسحارا —
وآلي وقومي الأطهارا —
وأبي كان فحلله الهدارا —
نفحات تميج التذكارا —
واستملا شميمها والعرارا —
مستفيضاً عنها طوالاً كثارا —
لي وأنسى إلى تميم مرارا —
لك شوقاً وقم وحي الدارا —
مد ذكيا يفواح النوارا —
أرجا طاب نرجساً وبهارا —
حمى معرقاً شأى الأمصارا —
وهمى صوب دجنة تيارا —
وسبا صافحت هنا أنمارا —
حام أهلاً أحبة أبرارا —
حاء أكرم بها مناطاً ودارا —
تم وطبتم دارا وطبتم قرارا —
فضل فيهم وأشرف الناس دارا —
وكستكم وشي الربيع نثارا —
ذرفت عيني الدموع غزارا

قد لقيناكم زماناً قصيراً
وكلنا بالرؤية الأبصارا
وكان اللقاء طيف خيال
روع الصبح حلمه فاستطارا
وكان الزمان ظل نهار
ثم أرخى الدجى عليه ازارا
يا ربوع الديار حيتك وطفاء
ء سكوب رجاسة لا تجارى
وسقاك الحيا مثلها هتونا
يتقرى الرسوم والآثارا
وحباك العيش الرفيه هنيئاً
سابغ الرفل رافهاً مدرارا
وتمشى النسيم في ربعك الأحـ
ضر رطباً يطارح الأزهارا

(٩)

وله بعنوان (العراق)، تاريخها شباط سنة ٢٠٠٧م:

أمي العراق، أبي العرا
ق، أنا العراق، أنا العراق
نسب أقمناه مقا
م الوالدين، هو العراق

* * *

أنا مفرق السبع الشدا
د، ذؤابة السبع الطباق
أنا منكب الجوزاء لا
يرقى إلى علياه راق
أنا كاهل الشرف الرفيـ
ع، ذرى السماء له رواق
وأنا الثريا في عُلا
ها والنجوم لها نطاق

* * *

أمي العراق، أبي العرا
ق، أنا العراق، أنا العراق
نسب أقمناه مقا
م الوالدين، هو العراق
نسب يؤلف بيننا
باهى النجائب والعتاق
نسبي العراق مثابة الـ
بيض الغرائيق العراق
رف والتألف والوفواق
يدعو الجميع إلى التعا
صل والتراحم والتلاق
يدعو الجميع إلى التوا

يدعو الجميع إلى المودِّ دة والإحساء والاتفـاق
 يدعو الجميع إلى التحا بب والتوادد والعناق
 يدعو الجميع إلى المحبِّ بة، لا شقاق ولا انشقاق

* * *

أمي العراق، أبي العرا ق، أنا العراق، أنا العراق
 نسب أقمناه مقما م الوالدين، هو العراق
 أبوأي دجلة والفر ت، تضمنا بشذا العراق
 رق الفرات وماء دج لة كالنسيم صفا وراق
 هو منبت السمر العوا لي، معدن البيض الرقاق
 مشوى العقائل والكرا ثم، جمع الأصل العتاق
 وهو المحاجر والمآ قبي والنواظر والحداق
 نستاف عنبر تربه ونعبه كأسا دهاق
 هو لذة للشاربي ن في الاضطباح والاعتباق
 هو جنة الدنيا، وعي من الأرض، والأرج العباق
 في رحلة المعراج في روحائه هبط البراق
 لا أبتغي بدلاً له أو تبلغ الروح التراق

* * *

أمي العراق، أبي العرا ق، أنا العراق، أنا العراق
 نسب أقمناه مقما م الوالدين، هو العراق
 هذا العراق أعزَّأر فع لا تناوله المراق
 أشتاقه حذر النوى ويشوقني خوف الفراق
 فيه أنا، وأحنّ مش ستاقا، وازداد اشـتياق
 وهزني ذكرى العرا ق يهزني لفظ العراق

* * *

ق، أنا العراق، أنا العراق	أمي العراق، أبي العرا
م الوالدين، هو العراق	نسب أقمناه مقما
سّى تامه حبّ العراق	أنا والهُ مغرئاً معنـ
م فراق دجلة ما أطاق	لو كلّفـوه في المنا
أحباب وارفة الرواق	شغفته حبا دارة الـ

* * *

ق، أنا العراق، أنا العراق	أمي العراق، أبي العرا
م الوالدين، هو العراق	نسب أقمناه مقما
فراقه مُرّ زعاق	قسما بطيب ثراه انّ
شميمه عبق المذاق	قسما بفوح شذاه انّ
يرقى الأخيذ بمنّ راق	هو ذا العراق حروفه
ذي جنة دهشٍ أفاق	ولو انّها تُتلى على

* * *

ق، أنا العراق، أنا العراق	أمي العراق، أبي العرا
م الوالدين، هو العراق	نسب أقمناه مقما
ت تضمّخا بشذا العراق	أبوأي دجلة والفرا
ـلة كالنسيم صفا وراق	رق الفرات، وماء دجا
ونعبّه كأسا دهاق	نستاف عنبر تربه

(١٠)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام):

هي بحر اللطف المحيط الحافل	هي غيث السنا العميم الشامل
ليس يرقى إلى علاه مطاول	هي نور الله اعلى مستطيلا

نور حالي البرود زاهي الغلائل
صبح رآد الضحى الضياء الشامل
لى تضيء البدور منه كوامل
طع تسقي أنواره كل ناهل
ي يحو الديجور أيل لائل
وبجار الأنوار منها أواهل
كلما عبّ من ضياها الهامل
هر برديه عبقرى الذلاذل
لم يلد مثل فاطم قط ناجل
يتفيا ظلالها كل كامل
له ما حرك الربيع العنادل
يتحدى نواله كل نائل
معصرات السحب الثقال الهواطل
مورد تلتقي لديه المناهل
هي لطف الله العميم الشامل
مورد تستمد منه المناهل
كلهم من فراته العذب حافل
مستضيء من فضلها كل فاضل
دي غمام هام وغيث هاطل
طار مسك يفوح بالنند شامل
سم ربا الرسول نشر الكامل
هر جلت خصائصاً وشمائل
د وفاحت منه زهور الحمائل

والجلال القدسي في سبحات الـ
مطلع الفجر مشرق الشمس نور
كوكب في مفارق الملاء الأعـ
هي شمس الضحى وبدر الدجى السا
والسراج الوهاج والكوكب الدر
تتقرى النجوم لمع سناها
يشرق الصبح ساطعاً عبقرىا
يستعير النهار من صبحها الزا
لم تلد مثل فاطم قطّ أم
هي بنت النبي أم أبيها
كوثر المصطفى عليها سلام الـ
مشرع تكرر الغمائم منه
شرعة أين من عطاء جداها
هي بحر يموج بالنور حافل
هي صوب الربيع والقطر يهمي
مشرب تستفيض منه الروايا
كل من في الوجود يظما إليه
بضعة المصطفى الرسول استطالت
فلذة المصطفى وريحانة الها
عبقة المصطفى شذا عرفه المعـ
نفحة المصطفى عبير أبي القا
مسحة من شميمه الطيب الطا
من ذكاهها تعلم الارج الور

لمعة من سراجهِ اللامع الوهـ
صيب من فراتهِ الطيب السا
هي ضوء الصبح المشعشع نوراً
هي أضواء خاتم الأنبياء والر
زوجة المرتضى علي ولي الـ
منتهى الرفعة استطال علواً
ذروة العز غاية المجد أقصى الـ
أسد الله مهدي خير عباد الـ
سيد المؤمنين والعروة الوثـ
ابن عم النبي حيدرة الاصلـ
منه ينصب حيثما حلّ جود
هي أم السبطين ریحاني طـ
هي أمي الزهرا البتول تجلّي

(١١)

وله بعنوان (تحية المجمع العلمي العربي)، بتاريخ ١٩٥٨/٩/٢٠:

سلام على الشام من مدنف
وحييت يا مجمع الفاضليـ
ويا منتدى السروات الكرا
ويا معقل العُرّ من تغلب
ويا غاية المجد من يعرب
ويا مفرق العزّ والمكرما
فكم فيك من قلم رائع
وكم فيك من عالم بارع

معنّى بغوطتها مغرم
من من كلّ ثرّ الهدى عيلم
م من كل سامي الذرى معظم
ويا موئل البيض من جرهم
وزينة دياجة المعلم
ت اكليل ناصية الأنجم
وكم فيك من مقول صلدم
ومن شاعر لسن ملهم

فيا أمراء البيان الفحول ل والمنطق الصائب المحكم
ويا أمناء التراث الجيـ د والتالد الدثر الخضم
أودّكم والهوى شاغلي ودمعي كالوبل المسجم
فلا زال مجمعكم عامراً وأكرم بمربعكم أكرم

(١٢)

وكتب إلى كاتب هذه السطور وإلى أخيه الدكتور جمال الدباغ بتاريخ ٢٠٠٧/١/٣٠م،
وقد تأخراً قليلاً عن زيارته المعتادة:

سلام عليكم وشوق إليكم قلوب المحبين أسرى لديكم
أعيدوا علينا زمان الوصال فإن التجافي حرام عليكم

(١٣)

قال معزياً الشيخ محمد رضا آل ياسين بوفاة السيد أبو الحسن الاصفهاني، المتوفى سنة
١٣٦٥هـ^(١):

أنت العزاء وقد وافتك طيّعة رئاسة الدين فانسلت من الحزن
ولا مشاحة أن ترقى منصتها ان الإمام الرضا يتلو أبا الحسن

(١٤)

وله بعنوان (الوطن)، وقد وصفها بأنها "معلقة العرب، ونشيد الأمة، وانشودة الدول
العربية"، تاريخها ١٩٨٩/١٢/٣١م^(٢):

وطني هو الأم الحبيـ بة تملأ الدنيا حنانا
هي جنة الفردوس يز رع حبها غدقا جنانا
أحناؤها تهب الصفا ء، وحننها يعطي الأمانا

(١) حواشي العروة الوثقى: ٦٣.

(٢) طبعت ووزعت على المشاركين في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد ببغداد في شهر آذار سنة ٢٠١٢م،
بجهود من كاتب هذه السطور.

* * *

وطني رؤوم في محـا
في حجرها يهدا الخنـو
نيها انطوى الحب النـمير
وُويستقرّ ويـستحير
أبدأ يضمّ على التحنـن
نن جنح رحمتها الكـبير

* * *

هو أمّ مثوانا جـوا
تحنو علينا صـبيّة
نحها تدهدنا صـغارا
وتحوطننا شـيبا كـبارا
رحبنا طابت ثـوى
وبطونها شـرفت مـزارا

* * *

وطني هو الأب راحمـاً
إننا نخذنا حبـه
يولي رعايته البـينا
نحجا، وعُلمناه دـينا
أبدأ يغذينا الهـدى
ويزقنا الحـق اليقـينا

* * *

وطني المروج الخـضر والـ
باهت نواضرها الأزـا
بيد الحمّية والأبـارق
هير المطالع والمـشارق
ييسمن عن درّ يقـلّ
د مثله شمّ المـفارق

* * *

وطني السهول تفجّرت
كرممت صـعيداً طـيباً
عدّواتها نطفـا عـذابا
جلّت مواطئها ترابـا
الشمس عزّت مـطـلعا
شفّاء، كما عزّت مآبـا

* * *

وطني رياض مـشرقـا
وطني ديار مـسـفـرا
ت، لا يدانيها الغـروب
ت، للسنا فيها هـبوب

وطني بلهنية وعي — ش ناعم غضّ رطيب

* * *

وطني هو الأنهار تح — رري تحت جنات النعيم

والسندس الزاهي (سقا ه مضاعف الغيث العميم)

والنخل والأعشاب وال — زيتون والطلع الهضم

* * *

وطني تمشت فيه أن — ففاس الخزامى والعرار

في روضه المعطار تع — تتق الأزاهر والثمار

نفحاته فووح الشذا ونسيمه ريب القطار

* * *

وطني السحاب المرجح — ن، يلبّ تجّاج الحوافل

والشمس مجّت ريقها والبدر دري الشمائل

والأنجم الزهر الحسا ن تنفست والليل شامل

* * *

وطني هو الجنات في روضاتها روح وراحه

عدن الجمال ومسرح ال — حسن المشعشع والصباحه

يبحو الغياهب، والدجى في رأده يلقي صباحه

* * *

وطني هو العذب الفرا ت، يغيث كل الواردين

وطني هو العسل المصفى — فقى "لذة للشاربين"

وطني هو الماء القرا ح، وصفو "كأس من معين"

* * *

بلد الجحاحه الكرا م بني الكرام أولي المماح

قَبِّ مطاعيم مسا ميح، معاطير الروائح
 (لكرامهم فوق الكرا م مزينة مزن الروائح)

* * *

نجباء شجعان صنا ديد، اشداء نجب
 بُهم قروم ذادة رحماء كالبحر اللجب
 سمحاء أجواد غيو ثم تحاكيها السحب

* * *

هم ذروة العليا (وهل بالشمس طالعة خفاء)
 هم منكب الجوزاء و(ال حسن المهذب والسناء)
 وهم "الجوار الكئس" ال قهبت (فهل تخفى السماء)

* * *

علياً معدّ لفتح بني فخرها كبرى نزار
 وقبول حمير لفي بعلائها ذاك النجار
 عدنان صافح مجده قحطان واعتنق الفخار

* * *

وطني هو البحر العبا ب، مسجّر الأمواج مائر
 طام زخور أخضر ال أثباج تفعمه الجواهر
 غمر تفجّر بالجددا تيق تبجس بالمواخر

* * *

وطني الجبال الشاهقا ت، سمت مصعرة المناكب
 شمّاً رواسي شامخا ت، طاولت عليا الكواكب
 لا ترتقيها المعصرا ت، ولا تدانيها السحاب

* * *

وطني هو الفلك ارتقى والأنجم البيض الزواهر
هو منكب الجوزاء علـ سوى المفاخر والمآثر
والشمس ضاحكة الجيـ ن، تطبق الدنيا بشائر

* * *

وطني هو الشمس المضيئة، يهيج الدنيا ضحاها
يمحو الظلام شعاعها وينور الداجي سناها
شبت مناراً ساطعاً ينفي الغياهب من دجها

* * *

وطني هو القمر المنير، يمزق الليل البهيم
يمشي المسافر في ضيا ه، ويستنير به المقيم
(مصباح زيت في قنا ديل) مولعة اللطيم

* * *

وطني إذا ضاء الصبا ح، وأشرقت شمس النهار
وإذا الضحى ألقى ردا ه، يزين بالنور الديار
كان السراج العبقري ي بلمعه الكون استنار

* * *

وطني جلال الشيب قنا ناه شباب مسبكر
وطني عمود الصبح عا نقه نهار منهمر
وطني رضاب المسك نر شففه بملذوذ حصر

* * *

وطني هو الوجه الجميـ ل الرائق البهج البهي
الباهر البض الأنبيـ ق الزاهر الحسن الوضي
ريان يستلب النفو س رواؤه النضر الطري

* * *

وطني هو العقد النظي — م، يروع حالية العذارى
وطني هو الدر النضي — د، يزين لؤلؤه البحارا
من ليله الكحل استعا — ر، وصبحه خلع النهار

* * *

وطني بالاد الأنبياء — ء، ومهبط الوحي المبين
بلد النبوة والرسا — لة، انزلت حق اليقين
هي قبلة المستمسكي — ن، وكعبة المستيقنين

* * *

وطني هو البلد الأمي — ن، بأعين الربّ الغفور
بلد النزاهة والتقد — دس والنظافة والطهور
أبراجه تلد الشمو — س، وأفقه يلد البدور

* * *

أنا نجل (سيده البلا — د) سليل (معدن كل طيب)
(البلدة الحسنة) (عي — ن الأرض) والوادي الخصب
هي (جنة الدنيا) استطا — ل نبات مربعها الرطيب

* * *

هي (صفوة الأرض) البهي — حة زهو روضتها الأريضة
تحيي الرياح إذا نسم — ن بربعها النفس المريضة
رأس الشرائع حبها — وولاؤها أبداً فريضة

* * *

هي في البلاد كأنها ال — أستاذ، يعظم في العباد
جمعت مواطنها الطري — يف من المكارم والتلاد

عبقاؤها فروح الشذا متضوعاً في كل واد

* * *

أنا منبتي (خير البلاد) ومحتدي خير الأمم
مجلى مصابيح الهدى مجرى ينابيع الحكم
هي مستقر الأنبياء، وههنا (جفّ القلم)

* * *

بلد الكتاب، وموطن الـ قلم القوول المشمخر
بلد الفصاحة والبللا غة والبيان المسبطر
بلد الخطابة والذرا بة، قطرها غدق يدر

* * *

بلد النبوة والرسا لة، أرض كل الأنبياء
بلد الصحابة والأئمـ مة، مستقر الأولياء
بلد الخلائف والملو ك، أولي المقام ذوي العلاء

* * *

مستودع الوحي المقدّ دس، انزلت فيه السور
مستودع العقل الرزيـ ن، أغرّ يأرج بالعبر
مستودع الرأي الأصيـ ل تغلغت فيه الفكر

* * *

بلد الرسائل المطهـ رة المكرمة الرشيدة
بلد الشرائع والقوا نين المنشرة السديده
بلد الهداية والرشا د، ومنزل الصحف المجيده

* * *

يدعو إلى القرآن والـ آيات والذكر الحكيم

ويبث في الأرض الهدى والنور والصبح القويم
 ويعلم الناس الكتبا ب، و "ذلك الفوز العظيم"

* * *

مثنوى أولى العزم الكرا م، ازينت بهم الدهور
 في أرضه التوراة والـ إنجيل أنزل والزبور
 وتنزل القرآن فيـ ه، فطبق الآفاق نور

* * *

بلد الإبا والعزة الـ قعساء، جلس مشمخر
 طود تطاول ليس تر توه الدواهي، مسبطر
 هو سرّة الدنيا وقطـ ب الأرض، موئل كل حرّ

* * *

بلد النخيل الباسقا ت تساقط الرطب الجنيا
 والبتين والزيتون والـ رمان، رياناً رويّا
 والزرع والأعناب والـ طلع النضيد يوضع ريبا

* * *

بلد الفواضل والخصا ل ومنبت الخلق العظيم
 بلد الرجاحة والرزنا نة والصراط المستقيم
 بلد الهداية والرشا د، ولاحب النهج القويم

* * *

بلد المحبة والمودّ دة والصدقة والأخوّه
 بلد الصباحة والسما حة والفتوة والمروّه
 جمعت مناقبه الشريـ عة والرسالة والنبوّه

* * *

بلد البشاشة والبضا	ضة والطراوة والغضاره
والمنظر الحسن الأنيـ	ق يكاد ينطف بالنضاره
بـج بهي رائق	بالفأل يشرق والبشاره

* * *

بلد الشوايق والبوا	سق، لا تطاولها الغمام
بلد الشوامخ والبوا	ذخ، ليس تبلغها القشاعم
بلد الصياصي استحكمت	أركانها (والدهر راغم)

* * *

بلد الرجاحة والسجا	حة والبراعة والزكانه
بلد الإنافه والحصا	فة والرزانة والرصانه
بلد المهابة والإصا	بة والحصانة والمكانه

* * *

بلد النجار إلى ذرى	عرباه تنتسب القبائل
ومثابه الضاد المبيـ	ن به تفاخر كل قائل
خير البلاد بلاده	ودياره خير المنازل

* * *

بلد الأعزة والأفا	ضل، والعرايين الأكبر
بلد المناقب والمكا	رم، والفضائل والمآثر
بلد البدائع والروا	ثع، والحاسن والمفاخر

* * *

أرض الشجاعة والحمما	سة، والبسالة والشكيمه
بلد الأصالة والجزا	لة والجلالة والصريمه
دار السلامة والكررا	مة والحفاوة والعزيمه

* * *

أرض السماحة والسخا أرض الشهامة والمروّة
 جمعت مواطنها البسا لة والصرامة والفتوّة
 وتعانقت فيها الصدا قة والأخوّة والبنوّة

* * *

وطني هو الدنيا بأجـ معها، وأهلوه البرايا
 هو نزهة المنتزُ زهين، تزين رؤيته المرايا
 ما مثله في الأرض حا ضرة تشعّ هدى ورايا

* * *

هو من أناسينا السوا د، ومن محارنا الحجاج
 ومن القلوب هو السوي داء، نورها طبق الفجاج
 بشعاعها الكون استضا وبضوئها انمحت الديات

* * *

بلدي تُولف بين أهـ عليه المودة والإحفاء
 جمع القبائل والشعو ب، تزلت حلل الصفاء
 أبداً شمائلها المرو وة والفتوّة والإحفاء

* * *

تتعانق الأديان فيـ ه والعقائد والمذاهب
 تتواصل الآراء والـ أفكار فيه والمشارب
 والناس في ضـباته إخوان صدق في المناسب

* * *

وطني بلاد الضاد حيـ ث الضاد في الآفاق دارا
 وطني أديم الأرض ما حلّت به العرباء دارا

بلد الأشدّاء الكرا م السادة البيض الرجال
تعذّوب الأوصاف في قطر، ويجلّو لي المقال

* * *

وطني بلاد الشام سو رية المؤثّلة الأبيّه
نطحّت معاليها النجو م، تعانق القمم السنيه
تروي الجلادة والكفا ية والجدارة والحميّه

* * *

وطني شوامخ طود لبـ ننان، ذرى الجبل الأشم
وكر النسور المضرّجـ ة، ترتقي أعلى القمم
حرز، إذا استشرى الردى حصن، إذا الخطب ادلهم

* * *

وطني فلسطين ربت شرفاتها فوق التلال
وقرارة الأرض المقـدّ دسة المباركة الظلال
بلد المساعير المغا وير المصاليث الرجال

* * *

وطني سنا الأردن با ذخة الكواهل والكواكب
همرت شآبيب الحيا في ربعها، تنفي الأجادب
وسقت مرابعها الهوا طل والصوائب والسحائب

* * *

وطني الجزيرة سرّة الـ أرض المقدسة الطهور
شرفت بمكة خير أر ض الله، والرب الغفور
ومدينة التاريخ دا ر الهجرة العذرا الغيور

* * *

دار السعود ودارة الـ —————
 جاد الربيع رياضها
 بركات والفضل العظيم
 روحاء معطار النسيم
 وسقى المربع والديا
 ر مضاعف الغيث العميم

* * *

وطني علا اليمن السعيد —————
 الحكمة العلياء في
 د، يناوح القلل السوامق
 عليائه سامي المفاوق
 طفحت بصفوة أهلها
 رحب المغارب والمشارق

* * *

وطني بلاد النيل مصـ —————
 وكنانة الله الشديد
 ر بقية العرب الكرام
 دة معدن العمد العظام
 أرض الأعزة أطيب الـ —————
 أرضين ثرباً، لا تضام

* * *

وطني شواهدق لبيبا —————
 غيل الضياغم والضرا
 ركن البزاة أولي المناسر
 غم والجحافل والعساكر
 معرس الأسد القساور
 أجثم الهزابر والليو

* * *

وطني الجزائر مربع الـ —————
 بلد الرماح الطمّي والـ —————
 غر الجحاحجة الأكابر
 قضب المهندة البواتر
 ر، ومشهد البيض الزواهر
 مجرى الدم الزاكي الطهو

* * *

وطني مغاني تونس الـ —————
 أبداً، عزاليها قمي
 خضراء، زاهية الرياض
 وتظل مترعة الحياض
 رائتي، عليها البرّ فاض
 أنس المقيم، ومتعة الـ —————

* * *

وطني بلاد المغرب الـ غرّاء، نيرة المشارق
 حسدت سلاسل برقتها لمعات مصلتة البوارق
 سمقت معالي مجدها شمّاحة القلّل البواسق

* * *

وطني ثرى السودان كحـ ل نواظر السمر الملاح
 بلد السماحة والرجا حة والرشادة والفلاح
 ملقى الكرامة والشها مة والمداية والصلاح

* * *

وطني ذرى الصومال ريـ يها شذا المسك الفتيق
 تفتّر أنفاس الخزا مى عن مطيّها العبيق
 وبميس في جناها مخضوضر الشجر الوريق

* * *

وطني أريتيريا استعا رت من ضحاها الشمس نورا
 والمسك من عبقتها تمّدي نوافجه عبيرا
 حسنا وغطّاهما الجمال ل بديع صبغته سريرا

* * *

وطني مغاني الطيب جيـ بوتي، يفوح شذا كباها
 مياسة تختال في حلل، يوشّيهما بهاها
 طمّاحة القرنين حسـ ناء، تنوس ذؤابتهاها

* * *

وطني موريتانيا الجميـ لة زينة الغرر الكرائم
 منها استعار المسك صبـ غته، عبايقة النسائم

والكحل تخلعه على حدق الدجى غرّ المباسم

* * *

وطني هو اللفظ الجميـ ل جلت حلاوته اللسن
يسيبي المسامع جرس نغـ مة لحن شاديه الأغن
أحلى الكلام، وأعذب الـ كلمات في اللغة (الوطن)

* * *

الواو وجه الأمة الـ وضاح، أبلج خير أمه
قد أخرجت للناس يكـ ششف أزهرها كلّ غمه
فراجة الكرب الدوا هي، والدياجي المدلمه

* * *

والطاء طيب الأرض والـ ثمرات، دانية جنّيه
تتهدل الأغصان من قنواء دوحتها العليّه
قنواء وارفة الظلا ل، تفيء حانية حفيّه

* * *

والنون نور ساطع سباحته تجلو الدجّنه
يفتر ثغرهماره وصباحه يختال فتنه
تعشو إلى أضواء، حكـ مة رشده إنس وجّنه

* * *

هذا هو الوطن الحيب ب، وبورك الوطن الحيب
هو حبّ اخوان الصفا وأريج عبقة كل طيب
هو صدق خلان الوفا وهو الدوا، وهو الطيب

(١٥)

وله بعنوان (العلم)، تاريخها ٢٤/٧/١٩٦٣م:

أنا إن غرّت السياسة قوماً لم أحض في حديثها قطّ ساعه
صنت نفسي عما تجرّ إليه من خبالٍ وخسّةٍ وشناعه
أنا للعلم قد نذرت حياتي فهو عندي أغلى وأسنى بضاعه
فإذا اعتز بالسياسة غيري حسبي العلم حرفة وصناعه
(١٦)

وله:

أدفنوني في بلدي أنا إن متُّ ستُ ولا تؤثروا عليها سواها
مسّ جلدي تراهما وهو عهد بيننا أن يضمّ جسمي تراها
(١٧)

وله بعنوان (خالي الشهيد)، في رثاء السيد عبد اللطيف الوردی، وتاريخها
١٩٦١/٧/١١م:

صيراً على ريب الزما ن فلم أذق إلا أساه
صُيِّت عليّ الحادثنا ت ينلن مني مبتغاه
وعجمن مني النائبا ت فتى أصيلب من قناه
وهصرن في غض الصبا عودي، فولاني قفاه
حملتُ أثقال الحيا ة فتى يمتّع في رداه
وأعاري الدهر ألما ورعب وما صنعت يداه
ياليت شعري ما جنيـ ت وهل قتلت أنا أباه
أينوء مثلي في الشبا ب بما يكدر من صفاه
ويطول ليّل مصائي فمني يطوّح بي سُراه
ويكيل لي نوباً تسوّ د مثل حظي ما أراه
وتخط في فودي سط راً.....^(١) بما وراه

(١) بياض في الأصل.

أنا لست أعرف ما عنا ه فقد تكأدني عناه
 أيسومني أبداً قلا ه وأشتكي أبداً جفاه؟
 وأجرع الصبر الأمر ر فمن قذاه إلى نواه
 ويذيقني نوب الهممو م دهاتها فمتي رخاه
 أنحي عليّ يجر ذي ل كدوحه تبت يدها
 وانها ل تقرعني عصا ه وتبتغي ثأراً مداه
 ألقى جران كلوحه و حطمني غصصاً مناه
 فغرت فواغره عليّ فما يبلغي رضاه
 ما شئت برقاً من ثرا ه وسوف يطوي ثراه
 أرهقني غضاً قوا ص فقه وقلقل لي ظباه
 غودرت نهب صروفه يرصدن لي نُذراً خطاه
 يلحظني خزرراً عطا ثمه فويلي ما دهاه؟
 كدرت موارده عليّ ي ولم يمزني صفاه
 ميّزت - مذ زمن - كوا ذبه فما أرجو لقاءه
 أنا لست صاحبه فخل لبه امتحنت، ولا أخاه
 ان كان هذا نشره يا للردى مما طواه

* * *

من ذا الذي أردى أبا الـ م مهدي تُبر من رماه
 أختت عليه أظافر من فاتك جذمت يدها
 روّين من دمه الترا ب فطاب من دمه ثراه
 وجعلن أغراض المنى ية خيرنا، واحسراته
 زين المناير والمسا جد والمخافل، من سواه؟
 طوباه مطلق النجى ع مضمخاً فاحت دماه

يلقى الحسين مضرّجا وتقرّ بشراً مقلّتهاه
 خالي فلا عجب إذا ما كان يتمنى هواه
 دمه دمي إما يطلّـ ل، وقد رماني من رماه
 ينمى إلى طين الرسو ل تقدّست منه الجباه
 فرعي يشابك فرعه وذراي في العليـ ذراه
 وإذا جرينا في الفخا ر مداي في سبّـ مّدهاه
 أبكيه ما فجر أنا ر وما خوى نجم بكاه
 وسقاه غيث غامر تروى سحائبه ثراه
 ينهلن تربته الزكيـ ية كلما عبقت رباه

* * *

عمّي عزاء ما الزما ن وميتدهاه ومنتتهاه

(١٨)

وله بعنوان (الثريا)، وهي قصيدة هائية في وصف الثريا المعلقة في حضرة الإمام الحسين عليه السلام. قال: هدية إلى ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام). وتاريخ نظمها محرم الحرام سنة ١٤١٦ هـ:

تربة الحسين

الثريا تنزلت في ثراه تتهاوى تواضعاً في ذراه
 خفضت عنده الجناح خشوعاً واستعارت أنوارها من ضياه
 لمست تربته ففاضت جلالاً وتعالّت مرفوعة في سمّاه
 سجّدت عنده كواكبها الزهـ ر وأهوت تشم عرف رباه
 خضعت هيبة تقبّل مثوا ه وخرّت تضرعاً في ثواه

* * *

وجثت في ترابه الشمس ذات النـ ور تستاف عبقرى سنّاه

وهوت تلثم الصعيد وولت وجهها شطره تؤم ضحاه
هبطت من محلها الأرفع الشا مخ ترقى مبهوره في ذراه
وانحنى في رواقه الفلك العُلـ وي لا تبلغ الجواري مداه
وانثنى في جنبابه الأفق الأعـ لى وراعت أمّ النجوم حصاه

* * *

مشهد تعكف الملائك والأفـ لاك فيه تشتاق لثم ثراه
ركعاً سجّداً بُكياً وما أد راك إذ حيعل المهل ما هو
تترامى مناكب ورؤوس تنهاوى مفارق وجباه

* * *

أسفر الصبح في مشارقه البيـ ض مضيئاً ينجاب عنه دجاه
وتجلّى النهار ينطف نوراً ويعم السبع الطباق سناه

* * *

مرقدٌ كلّه ضياء ونور تستحي الشمس برزةً أن تراه
يتلّلا كأنه الكوكب الدرُّ ري يختال ماله أشباه
أبدأً زيتته يضيء ولم تمـ سسه نار كأنه من ضياه
والدم العاطر المطهّر والفجـ ر على الأفق دائماً شاهدها

الحائر

شرف الحائر الدهور سراجاً واستنارت وهاجةً كربلاه
واستضاء الوادي المقدس أنوا ر جلال أعلى المليك بناه
كلما كبر المؤذن خمساً صادعاً لا إله إلا الله
عانقته السبع السماوات شوقاً وعنا الطور ضارعاً في طواه
وتهاوت إلى ثراه الثريا والثريا مشتقةً من ثراه

بلد يستطيل في الأفق الأعـلى كسأهـ - سبحانه - كبرياه

* * *

يا لطيب يزداد طيباً وطيباً عطر الخافقين فوح شذاه
 إنه - والسما- أعزّ مكان في الدنا يستطيل علواً بناه
 ينطوي في أديمه العالم الأكـبر لله ما يضمّ ثواه
 روضة في حظيرة القدس جلاًها ضريح الحسين ما أزكاه

الحسين

ابن بنت النبي أم أبيها طهر الله أمه وأباه
 أبداً تمطر الرشاد يدها أبداً تقطر الهدى كفاه
 عبقة الرب نفحة الله في الأرـض أريج النبي فوح شذاه
 مسحة من محمد وعلي تفعم الكون طيبها أفواه

أهل البيت

رحمة الله للخلائق أهل الـبيت نور يمحو الدياجي ضياه
 بركات ولا يقاس بآل الـله بيت جلّ الذي أعلاه

* * *

وإذا رمت لفظه تجمع الوصـف فأهل البيت الطهور سماه
 وإذا الدهر كان لفظاً فأهل الـبيت - ما قامت السما- معناه
 وإذا الجود كان عيناً فأهل الـبيت - ما ذرّ شارق- ناظراه
 وإذا البأس كان باعاً فأهل الـبيت - ما ذرّ ممطرٌ- يمناه
 عشقتهم صباةً كل نفس حرّة والمحب بادٍ هواه
 صلوات من رهم زاكيات ناميات تنهلّ في جرعاها

وحنان ورحمة وسلام من لدنه تسقى سماها ثراه

آل محمد آل الله عترة النبي أهل بيته

(موضع السر) (عيبة العلم) (عيش ال
 (لجأ الأمر) (موئل الحكم) (كهف ال
 و(جبال الدين) الثقال الرواسي
 و(كنوز الإيمان) أوعية الحكـ
 (أمناء الله) (تراجمة الحق)
 و(حماة الأمر) الجلي أمان الـ
 هزموا الباطل الزهوق أقاموا
 وشعاع (النور المبين) (عمود الـ
 بهم الله يدفع السوء والخطـ
 بهم الله يكشف الضرّ والبأ
 عبدوا الله لا إله سواه

* * *

نفحات عطر الرسالة يجذبيـ
 لمعات نور النبوة يوريـ
 أشرقت عترة النبي بنور الر
 هم أولو المسجد الحرام وأهلـ
 هم سواري البيت المحرم أهل الـ
 هم عواليه والبطاح وواديـ
 رفعوه فقام في سرة الأر
 رفع الله بيتهم واجتباه

(أنا مولاهم وان كنت منهم) والدي حيدر أباي ابناه
 والبتول الزهراء أمي كساها جدي المصطفى أبوها عباه

* * *

عبدوا الله واتقوه (منيبه) — من إليه) واستمسكوا بهداه
 عبدوا الله (مخلصين له الدي — من) ميامين كلهم أوّاه
 وأطاعوا الرسول يهدون بالحق إلى الله لا إليه سواه
 آمنوا بالقرآن يهدي إلى الرش — د ألا لا إليه إلا الله
 صدعوا بالكتاب (ينطق بالحق) ألا ليس من إليه خلاه
 رفع الله بيتهم واجتباها طهر الله بيتهم واصطفاه
 رضي الله عنهم ورضوا عن — ه ولا يبتغون غير رضاه

* * *

(والضحى) (والنهار) (والصبح) (والفجر) — هم قصده وهم مغزاه
 والكتاب المسطور (والنجم) (والطوبى) — هم لفظه وهم معناه
 والكتاب المكنون (والتين والزي — تون) هم سرّه وهم نجواه

* * *

الثريا — عند الحسين - نهار كل شمس تعشو إلى مرآه
 تستمد الأنوار من ذلك النو ر وتطوي سماؤها في سماه
 نور رب العرش العظيم ضياه نور وجه الرب الكريم سناه
 هو نور السماء والأرض نور ال — له نور الرسول عمّ ضياه

محمد رسول الله

كلّ نور مشكاته وجه طه كلّ نور مصباحه لألاه
 إنما الشمس لمعة من إياه إنما البدر لمحة من ضياه

إنما العطر شمة من ذكاه	إنما المسك عبقة من شذاه
إنما الصفو لفتة من بهاه	إنما الحسن نظرة من رؤاه
إنما الريّ هلمة من رواه	إنما الشبّع لهنة من غذاه
إنما الطبّ وجّة من دواه	إنما البرء مسحة من شفاه
إنما البحر غرّفة من ماه	إنما الغيث قطرة من نذاه
إنما الجود نقطة من جداه	إنما البشر منحة من لقاءه
إنما الروح نفحة من صفاه	إنما العرف نفحة من صباه
إنما المعصرات من سقياه	إنما الناشرات من روحاه
الفرات البرود من جرّعاه	الشراب الطهور من ريّاه
السراج المنير من أضواه	المعين الثجّاج من أنذاه
حار فيه الكلّ الجميع وتاهوا	قد رأى الخير كلّه من رآه
أوحدي من ذا الذي يشاه	سابق في معارج القرب راق

* * *

كلّ شيء لأجله سواه	كلّ ما في الوجود لم يك شيئاً
ن ولولاه لم يكن لولاه	خلق الله - عزّ - من أجله الكو
سلاك لولاه لم تكن لولاه	خلق الله - جلّ - من أجله الأف
له سبحانه الذي أبداه	هو نور الله المبين تعالى ال
خلق الله من ضياه ضياه	هو نور من ربه فوق نور
وحسين في وجهه سيماه	وجهه الصبح والنهار تجلّى
بركات تبركت جرّاه	سبحات من حولها سبحات

كربلاء مدينة الضياء والنور

كربلا موطن الأشعة والأنس — وار لم تطف وهجها الأفواه

بنجيع ابن فاطم بطحاه	مضعع القدس والشهادة سالت
كل شيء في العالمين فداه	فتجلى في وجنة الأرض خالا
وتدلى يُدَلِّ في أعلياه	ودنا في حظيرة القدس تربا
أشرق الدهر كله بضياه	وتلالا في غرة الكون نورا
كل هذي الشموس من آلاه	وتضوى في جبهة الدهر شمسا
النهار المبين من لألاه	وتبدى في مفرق الفجر صباحا
له والطالب الغريم الإله	هو وتر الجبار في الخلق ثأرا
يقتضيه يوم الجزاء الله	صبغ الأفق بالطهور ذحولاً
جر والغسق دائماً طالباه	هو وتر السما ألم تر أن الفـ
والدراري رواكع في ثراه	سجداً في صعيده الزهر حرّت
ل فخوراً والمشتري تياه	زحل في ذرى أعاليه يختا
وتثنت حيلة جوزاه	حطت الزهرة المنيرة فيه
منتهى ليس يُرتقى مبتداه	وتدلى منه مناط الثريا

الثريا

فتسامت تيهانة في سماه	ذي الثريا تهذلت في ثراه
فأضاءت منيرة في سماه	ذي الثريا تواضعت في ثراه
فتجلّت وهاجّة في سماه	ذي الثريا تمرّغت في ثراه
فأشعت براقعة في سماه	ذي الثريا تذلت في ثراه
فأنارت وضاعة في سماه	ذي الثريا تخضعت في ثراه
فتعالّت رفيعّة في سماه	ذي الثريا تنزلت في ثراه
وترقى لكي تبوس علاه	إنما تصعد النجوم إلى الجو
وتسامي عليه لتراه	إنما تصعد الكواكب علواً

وتحت هذي السماوات فاحدو
شرف ينطح النجوم بروقيـ
يتجلى في وجنة الأرض شمساً
سجد النجم خاشعاً في ثراه
بلد طيب ورب غفور
في ذراه تنفس الصبح تيهـ
ذرت الشمس تستعير ضياه
أبدأ تقبس الشمس سناه
أسفر الصبح رافلاً في كساه
واستطال النهار فيه سراجاً
دب إيوانها ولو قفاه
ه وعزّ تطوى السما يمناه
ما تراءت مضيئة لولاه
وتعالـت مرفوعة كربلاه
نفخ البيت فيه سرّ علاه
ن فخوراً يخال في أرجاه
طلع البدر يستضي بسناه
أبدأ تعكس البدر ضياه
وتجلى مزملاً بعباه
فهوى خاشعاً هناك دجاه

* * *

بلد ليس للدجى فيه ظل
بلد يومه نهار فلا يعـ
السواري تعتم فيض نـ
ويعبّ السحاب فضلة جدوا
هو نور أتمه الله في الحا
هو نور الله المشعشع في الأر
هو نور الله المشعشع في الأر
قبت تربة الحسين الدهاريـ
مزق الليل نوره التياه
رف طعم الليل البهيم ضحاه
والغوادي تفيض من رياه
ه وصبوب الريع فضل جداه
ئر لا تبلغ الظنون مداه
ض تمشى الجلال في كبرياه
ض عليه ألقى الجمال رداه
ر فإن النبي قبل فاه

* * *

السماوات نزلت في سماه
باركت مكة وطيبة والقـ
وتراءى في طقه طور سينيـ
والجرات أهبطت في ثراه
س وكوفان طوره وطواه
ن وحيّت سيناؤه كربلاه

هَلَّلت كلَّ قطرة في ماء	كَبَّرت كلَّ ذرة في فضاءه
قَدَّست كلَّ نقطة في سماه	سَبَّحت كلَّ حبة في ثراه
ـمة واللفظ كلَّها في ذراه	جمع القدس والطهارة والعصـ
جميعاً تعانقت في ثواه	المهدى والرشاد والنور والحق
ر جميعاً تجمعت في هداه	الرضا والسلام والحب والخير
لاك يعلو له هنالك جاه	يتدلَّى في تربه فلك الأفـ
تتقرى جبينها رجلاه	مرَّغت خدَّها المجرَّة فيه
وي فيه يجثون في روحاه	والتقى النيران والفلك العلـ
لس والنجم سجِّداً تلقاه	جمع الفرقدين والفلك الاطـ
راج تعنو وجوهها والجباه	واستقرت فيه الكواكب والأبـ
ر تحفَّان نوره وضياه	دارة الشمس عانقت هالة البد
تركت أوجهها وأمَّت سماه	والثريالما تراءى مُشعاً
ـحق فيه ويستطيل علاه	مركز العالم المقدَّس يعلو الـ
ل لو نالت الصعيد يداه	يتمنى تقبيله الفلك الأوَّ
ر تعالى من صاغه وبراه	هو والبدر تمَّ نور على نو
ض وكلَّ البدور بعض سنه	هو شمس كلَّ الشموس له بعـ
ض وكلَّ السحاب من فيض ماه	هو بحر كلَّ البحور له بعـ

العَبَّاس

مس عون الحسين حامي حماه	وأبو الفضل مِدْرَةُ العترة الأحـ
وهو - والله- سيفه وفتاه	ابن من (لا فتى ولا سيف إلا)
ر ضرام الطعان شبت لظاه	واين أم البنين بنت المساعيد
راء أسد الشرى تخاف لقاه	بطل الطف صنو هزبر عاشو

يحقر السبعة البحور جداه
 من كمثل العباس جارى أباه
 قمر تحسد الشموس ضياه
 بنده العميم يستمطر القطر
 وإذا الخطب ناب واشتدت الأيـ
 وإذا اسودت اليالي طوالاً
 وإذا الدهر قام يوماً عبوساً
 وإذا أستتت بلاد وضافت
 ذروة الشمس تستحي من ضياه
 مبتدا المجد فاطم وأبوها
 وأبو الفضل في سماوات ذاك الـ
 يتعالى في ذروة الكاهل الأعبـ
 سجدت عنده الثريا خشوعاً
 في حماه المهيب يستحلف الزا
 يحجل السبعة الطباق علاه
 من كمثل العباس فدّى أخاه
 وهو شمس النهار رآد ضحاه
 ر ولا ريب إنه سقاه
 مام ألفتها تولّت حماه
 فلق الصبح نوره وضياه
 قمطريراً تملّلت راحتاه
 فجّرت أبحر الرجا أنداه
 هالة البدر يزدريها سناه
 منتهى المجد حيدر وابناه
 فخر شمس الضحى وبدر دجاه
 ل لا تبلغ السماء ذراه
 نورها نوره سناها سناه
 عم حتف الكذاب تبّت يده

دعاء

سعد القاصد المؤمل يشتنا
 سعد المستجير بالحائر الطبا
 جاء مزماً بأقصى الأمانـ
 غارقاً في جلابب الوجد والغبـ
 مهدياً للحسين عقد خلوص
 رافعاً هذه القصيدة عنوا
 رافعاً هذه القصيدة عُرِّبو
 ق حسيناً تشوقه كربلاه
 هر بالمرقد المنيّف علاه
 بي ووصل الحبيب أقصى رجاه
 طة في المشهد الشريف بناه
 معلناً حبّه وصدق ولاه
 ن ولاء يفوح نشراً شذاه
 ن وفاء يشع لطفاً صفاه

رافعاً هذه القصيدة تذكا	رافعاً هذه القصيدة يرحو
رافعاً هذه المعلّقة العبرا	رافعاً هذه المعلّقة الصّد
فتقبّل هذي القصيدة منه	وتقبّل هذي المودة وارفع
الهدايا على مقادير مهدي	يا ابن بنت النبي سبطك ألقى
حاملاً سيئاته وخطايا	أبدأ يرتجى الشفاعة والغف
ربّ أنعم عليه باللطف والرح	أنت (نعم المولى) ومن كنت مولا

رافعاً هذه القصيدة تذكا
رافعاً هذه القصيدة يرحو
رافعاً هذه المعلّقة العبرا
رافعاً هذه المعلّقة الصّد
فتقبّل هذي القصيدة منه
وتقبّل هذي المودة وارفع
الهدايا على مقادير مهدي
يا ابن بنت النبي سبطك ألقى
حاملاً سيئاته وخطايا
أبدأ يرتجى الشفاعة والغف
ربّ أنعم عليه باللطف والرح
أنت (نعم المولى) ومن كنت مولا

"قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى"

ليس عندي إلا المودة في القر بي تقبّل مني هيا ربّاه

نظمت المعلّقة ووصفت (الثريا) ولم أرها، وظلم للشيء (وصف قبل رؤيته) (لا

يصدق الوصف حتى يصدق النظر) كما قال المتنبي

فاض شعري وما رأيت الثريا	ظلم الشيء واصفّ ما رآه
غير ان النهار قد مزّق اللي	ل فماذا تقول حين تراه
ذاك نور الحسين يشفق من صب	ح النبي الكريم شمس ضحاه
ذاك نور الحسين يشفق من صب	ح علي إصباحه وسناه
وإذا أسفر الصباح لذي عي	نين لم تكذب امرئ عيناه

فاض شعري وما رأيت الثريا
غير ان النهار قد مزّق اللي
ذاك نور الحسين يشفق من صب
ذاك نور الحسين يشفق من صب
وإذا أسفر الصباح لذي عي
نين لم تكذب امرئ عيناه

* * *

الثريا منه استفادت صفها واستمدت عليها من علاه
الثريا منه استعارت بهاها وسناها منه استمد سناه
أخذت منه نورها عبقرياً وتلقت أنوارها من ضياه

ثم رأيت (الثريا) فارتجلت في الحضرة المقدسة

صدق الظن أنها الشمس والبد ر جميعاً تعانقا في ثراه
جمع الفرقدان في أعليه جمع النيران في عليه
عكفا جاثيين في طوره الأيـ من فاستشزرا بوادي طواه
سجداً في حمى علاه وقالـ حطّة حين يمما سيناه
انما استصغرا السماء فحطّا في ذراه وعلّقوا في سماه

(١٩)

وله مؤرخاً إعادة افتتاح مكتبة الروضة الحيدرية سنة ١٤٢٦ هـ:

أم الخزائن هذي الـ خزانة الغرويّـه
فيها انطوى العلم بحرا والفـضل والعبقريّـه
الكتب تملأ فضاها وهي العقول السنيّه
علت تسامي الثريا في الحضرة العلويّـه
تطوي السماوات طياً وهي السماء عليّـه
تدور بدرأ منيراً تـسير شمساً مضيّه
وقد تعالت نجومها تحو الظلام بهيّه
تجلو سدول الـدياجي أنوارها القدسيّه
شّاحه علويّـة شمّاء مرتـضويّه
بالكتب تزهو ارتفاعا علياء هذي البنيّه

الصباح ينشقق منها برّاقية المعية هـ
تشتعّ أرحت "إيه الروضة الحيدرّيه"

(٢٠)

وله مجموعة شعرية سمّاها (الدرمعيات)^(١)، أثبتنا هنا كما جمعها هو (رحمه الله) مرتبة على تواريخ قصائدها. وكتب في مقدمتها:

"هذه مجموعة صغيرة أودعتها جزءاً من شعري الدرمعي - على علته - وطرحت جملة منه. وكنت دونت شعري في خمس مجموعات؛ كتبت الأوليين وأنا غضّ الحداثة، ودونت الثالثة وأنا مقتبل الشبيبة، وقيدت الرابعة لشهور تصرمت.

وقد سميت هذه المجموعة الفجّة بالدرمعيات، حسبما وعدت سعادة المربي الكبير الأستاذ العميد، راجياً أن يراها بعين الرضا، ويتقبلها قبولاً حسناً".

١٩٤٨/٤/٢٥

دار المعلمين

١٩٤٤/١١/٥

أورق العود وازدهى التّوارُ
وأناخ الريح فأفترش الأُر
وشدا العنديلب أغنية البش
وجرى الماء كاللجين فراثاً
فكلحنا عيوننا برواه
وحدونا إلى العلى يعملات
فأغذّت مطينا تنهب الأُر
وطوبنا القفار طيّاً فعنّت

وطوى معصم الرياض سوارُ
ض فأضحت تزينها الأزهارُ
رر طروباً ووكنه قيثارُ
يتمرأى في ضفتيه النهارُ
حيث تسي وتخلب الأبصارُ
وقفونا إثر الأولى حيث ساروا
ض سراعاً وقد أثير الغبارُ
أطم المجد قد كساها الفخارُ

(١) نسبة إلى دار المعلمين العالية.

فأنخنا رحالنا ورباهنا
 هي دار المعلمين سناها
 شاحنات قد حفهن الوقار
 زحرت بالوفود من كل صوب
 شامه الجهل فاحتوته النار
 روضة العلم والفضائل نهضاً
 آنس العلم إنما الجهل عار
 فعليك رحي العلوم تُدار

المازني

١٩٤٤/١٢/٢٨

عواظي هدهدي النشوان وابتكري
 وأرقصي البلبل الغريد موحية
 خريدة من عيون الشعر واعتذري
 وألبسي الروض أفواهاً منمنمة
 له النشيد على قيثاره الشجر
 وطني بسماء الشعر أروقة
 يفوح منها شذا نُوراهها العطر
 فتي يراعتة لله ما سطر
 للمدح موصولة بالأنجم الزهر
 روائعاً دونها بحر من الفكر
 أضحى على النثر أثوابا مديجة
 روائعاً دونها بحر من الفكر
 بدت صحائفهن الزهر كالغرر
 من الأفاصيص والأخبار والسير
 وراش سهماً قسي الفن ترشقه
 وأذن دجلة لا تفك في سمر
 فم الكنانة يتلوها مرتلة
 تزين عاطل جيد القول بالدرر
 لا فضّ فوك فقد أمطرتنا كلماً

مولد النور

١٩٤٥/٣/٢٥

يا غمام الندى إذا الغيث أكدي
 أشرفت منك بسمه تملأ الأر
 وسراجاً إذ عبأ الليل جندا
 واستفاقت بلابل البشر تشدو
 ض حياة وتغمر الناس سعدا
 واكتست ثوبها الجميل فيافي
 أغنيات السرور شكراً وحمدا
 لنا وماست بيردها تتحدى

ه فجاب الآفاق يعبق ندا
 ر فأهدى للأرض زهراً ووردا
 قتلت كافر الظلام فأودى
 مشرق بالهدى فظنوه وقد
 ن سروراً وصرن للطفل مهذا
 واستمدت من نوره العيش رغدا
 قد كسا الكون من أيديه بردا
 ظل سيروا لنصرة الحق حشدا
 لسنا هديه النفوس فتهدى
 لم فالغيّ عمّه فتردّى
 كأسهم واسقهم من العدل شهدا
 واسقهم سلسيلها فهو أجدى
 أغطشتها سحائب الغرب عمدا
 يحصد الظلم والضلالة حصدا
 ليت شعري من صير الحر عبدا
 ما أقامت يؤدها الذل أدا
 ام يسقي الورى إباء ومجدا
 ر ففاح الكلام وهو مندّى
 دين لا يشتكي سوى الكفر إذا
 بالبرايا إلى سنالك فتندى
 نفحة باسمها العروبة تحدا

والنسيم العليل رفّ جناحا
 وأفاق الربيع من غفوة الدهـ
 وانجلي الأفق عن صفيحة صبح
 وأطلت على البرايا بوجه
 ولد النور فالجنان تباشر
 حومت حوله الملائك بشرّاً
 يا بشير الرحمن أضفيت يمناً
 هاتفاً بالورى إذا جلجل البا
 ويمناك مشعل الحق ترنو
 يا لواء الرشاد رفر على العا
 والبرايا ظمأى إلى العدل فاملاً
 وأدر أكؤس السعادة صرفاً
 وأطلع اليوم كوكباً فسمانا
 وانتض العدل في البسيطة سيفاً
 حرروها وباسمه استعبدوها
 إن ذكراك عبيرة لنفوس
 والكتاب الحكيم يتلى مع الأيـ
 والأحاديث شنفت أذن الدهـ
 يا رسول الإله بعدك أمسى الـ
 نفحات من عطر روحك تسمو
 فاسكب النور في الجزيرة وابعث

الوفد اللبناني

١٩٤٥/٤/٣

سَلُّوا سيوف العزم سَلًّا وتداولوا القُدح المَعلى
وذروا الخفاف تَضِيء في ليل من العدوان مُلًّا
وتألقوا بسما الإِبا ء كواكباً تختال دَلًّا
وتبوءوا عرش الحُبِّ ة إنكم بالعرش أولى
بغداد تيهي بهجة فالوفد في واديك حَلًّا
ومري النخيل الباسقا ت تصافح الأرز المَعلى
واروي الرياض وكللي زهر الربيع النضر طَلًّا
ودعي البلابل ناغما ت في مغاني الأنس ثملى
واسقي النفوس لذادة كاساتها بالبشر تَعلى
دوى علاك فشام في نجم السماء الزهر حَلًّا
وأسام سرح لوائه فتبوءاً الشعري محَلًّا
لبنان ما لبنان؟ تا ج للعروبة ليس إلَّا
بلد يصافحه السَّمو ولا يني للفخر أهلا
ويضوع منه المجد والش رف المضمخ حيث حَلًّا
لبنان يا غاب الأشا وس خصمك العاتي أذَلًّا
أذنت فينا بالإِبا ء وأنت محراب المصلَّى
فإليك ألف تحية وبوفدك المرموق أهلا

مُنَى

١٩٤٥/١٢/١٥

مَنَى لو يكن امتطين الزمان لناء الزمان بأثقالها

ترا أين لي كالعذارى الحسانُ
ورحت أجوس خلال العصورُ
وأنعمت في عرصات القصورُ
توالت عليها صروف الدمارُ
ذوى في رباها وضيء النوار
فصرت أطوف في المشرقين
ولكن رجعت بخفي حنين
فأغضيت طربي عمّا رأيتُ
ولكنّه راعني فارتميت
ثعالب قد هاجهن الخداعُ
فيا عجباً تتردّى السباعُ
أيا لمحّة النور صبي سنالكِ
وصبيّ على الجور صاب لظاكِ

فضمخت نفسي بآمالها
وأسأل أطلالها الخالية
ولكنّها أرسم باليه
وجالت بقيعائها الدائره
فيا ويجهها نفسي الحائره
لعلّي أفوز بآماليا
وذرفت دمعي واهاً ليا
ووجهت وجهي شطر الغدِ
طريحا؛ كأني لم أرقدِ
لتنشب في الأسد أظفارها
وترمى الطيور بأوكارها
بكأس الحياة شعاعاً وضياً
كفى الغاشم الوغد شعباً وريّاً

عيل صبري

١٩٤٦/٢/٦

عيل صبري وقد نبا سيفي العضـ
زجت النفس في أسار من الهمّ
هل تراني وا خجلتاه أرى النفـ
أم أراي و كنت أحسب نفسي
دعك عني يا همّ ما أنا إلّا
نام جفن الخليّ ويحيّ وقد بثـ

ب وجادت عيني بدمع غزير
وحزن وضيق صدر مريـ
س لعمرى إلّا بطرف كسير
في ذرى الجحد في مقام صغير
من دراري بحر زخار كبير
تُ طريد الفراش غير قدير

نور محمد

١٩٤٦/٢/١٥

رَبَّةُ الشَّعْرِ أَلْهَمِيَنِ الْبَيَانَ
 وَأَفِيضِي عَلَيَّ مِنْبَعِ الْإِلْهِ
 وَاسْتَفِيْقِي بِلَابِلِ الْأَنْسِ صَبْحَا
 وَانْتَشِ الْعَرْفِ وَيَكُ صِنَاجَةَ الدِّ
 فَالْنَسِيمِ الْعَيْلِ تَنْشِقُهُ الْوُورُ
 وَالْأَزَاهِيرِ أَكْؤُسِ حَبِّبِ الْطَلِ
 وَالرَّبِيعِ الْبَهِيْجِ يَعْمُرُ بِالشَّعْرِ
 أَشْرَقَ الصَّبْحُ نَاشِرَا بِرْدَةِ النَّوِ
 وَفَتَاةِ الصَّحْرَاءِ فِي لَجَّةِ النَّوِ
 فَتَعَالَتْ بِالْبَشْرِ زَغْرَدَةُ النَّسْرِ
 فَلَقَ الرَّشِدَ شَعَّ فِي رَهْجِ الْغَيِّ
 وَتَبَدَّى فِي هَالَةِ الْعَدْلِ بَدْرًا
 رَفَرَفَ الْهَدَى فِي سَمَاءِ الْبِرَايَا
 غَيْرَ أَنْ الْحَسَامَ فَلَّ فَبِتْنَا
 وَجَرَعْنَا الضَّمِيمَ الْمَرِيرَ وَكُنَا
 مُوَكَّبَ الْهَدَى وَالضَّرَاغِمَةَ الْأَبْـ
 مُوَكَّبَ الْهَدَى نَضَّ صَارِمَهُ الْعـ
 وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَنَاءَ رَسُولِ اللـ
 فَأَطْلَوْا عَلَى الْبِرَايَا بِوَجْهِ
 وَأَفَاقَتْ مِنْ غَفْوِهَا ظَلَمَ الْبِيـ
 هَلَلِ الْكُونِ ذَا شَعَاعِ رَسُولِ اللـ

فلعمر الهدى خرست لسانا
 هـام شعراً يهدهد النشوانا
 ناغمات وأرقصي الأفنانا
 وح وتيهي دلاً وفيضي حنانا
 ق ندياً يداعب الأغصانا
 علاها وحفها مزداننا
 ر فؤاداً متيماً ولهاننا
 ر شعاعاً يدغدغ الوسنانا
 ر سبوح تطاول البلداننا
 رة يحكين مزهراً حناننا
 فضاءت أنواره الأكواننا
 فقبسنا من وحيه القرآننا
 علماً يغمر الورى إيماننا
 في حصير يروي النفوس هواننا
 قد رضعنا من الإباء لباننا
 طال يحو هداهم العدواننا
 ضب شهاباً فأخجل الشهباننا
 ه يغزو العقول والأذهاننا
 مشرق يهتك الدجى لمعاننا
 د وهبت ترتل القرآننا
 له يفري بضوءه البهتاننا

أترانا والكون شديد لعلينا ه ثناء يوفي المديح ثنانا
فدعيني عواطفني واستمدي روح معناه عن علاه بياننا

الفقيد الجليل^(١)

١٩٤٦/٦/١٤

لست أبكي على الفقيد الجليل بل بكائي على شبيبة جيلي
يتردى الشباب في هوة الغي سي وبهوى وماله من مقيـل
جار ركب الحياة عن سنن الهدى ي وقد حاد عن سواء السبيل
يا فقيد الفضل العميم رويداً فلقد آذن الهدى بالرحيل
وانشر الهدى راية تبعث الرشيد وتروي حميم قلب العليل
شيعت نعشك القلوب الدوامي بلسان يضح بالتهليل
وبكتك النفوس حيرى من الحزن ن وناحت شجواً بدمع هطول
من ترى يكفل اليتامى ومن ذا يتصدى لكل أمر جليل
من يجير الضعاف عطفاً ومن ذا يتولى هداية الضليل
من يميـط اللثام عن معضل الأمم ر فأنت الفذّ العدم المثل
الجماهير فوق رمسك يـكـو ن جميعاً من فتية وكهول

آل ياسين

١٩٤٦/٦/٢٦

ألا لكم في كل مآثرة يد وفي كل يوم مفخر يتجدد
بنيتم صروح المجد شما رواسيا وكلكم في حلبة الفضل أوحـد
نميتم إلى ياسين غراً أماجدا وهل منكم إلا رئيس مسود

(١) في رثاء الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد صالح الشبيبي، وقد أقيمت في مجلس الفاتحة.

وحسبكم من محولين ناكم
ثلاثة أقمار لها العز هالة
إذا نطقوا فهي المذارب أصلت
رويتم حديث الفخر عن كل ماجد
خرست وهل يختال بالنطق باقل
أما والهوى العذري قد شفني الجوى
حننت إلى ليلى فهل رق قلبها
رمتني بسهم اللحظ من قوس حاجب
فيا ليلة من شعر ليلاي تحتها
ويا قمراً بالشمس يزري سناؤه
ويا غادة قلبي لديها مودع
ألا علليني بالوصال صبابه
وصبي الحميا بالزجاج لعلي
فقهقهة الإبريق في الجام نغمة
طربت وما شوق إليك وإنما

إلى السيد "الهادي" نجار ومحمد
إذا طلعت لم يبد في الأفق فرق
وإن سكتوا فهي المهابة تشهد
وليس إلى غير الثلاثة يُسند
وهل أنا إلا يال ياسين مجهد
فمن أين لي ويح العذول التجلد
وهل هي للصب الموله تتجد
وللقب ما بين الضلوع توقد
نهار جبين نوره يتوقد
حنانك إني للكواكب أحسد
خذيه ولكن هل عن الحب أبعد
ولا تمجيني ويك فالعود أحمد
بجمرتك الصهباء أصحو فأنشد
على لحنها بالشعر فيك أغرد
بمدحهم غنى الغريض ومعبد

الهرمل

١٩٤٦/٧/١

قف على الهرمل الحبيبة واقراً
وأبعث الشعر نسمة تسكر الأثر
فالطيور الحسان فيها تناغم
والمها والظباء في روضها الأز
أشرقت بالزهور تستوقف اللح

صفحات الثنا على مغناها
ز وقد طاول السماء علاها
من وقد أطرب النفوس غناها
هر يرتعن ما أحيلى ظباها
ظ ربوع لا تمحي ذكراها

والجبال الطوال تعتجر الثلج ذرها تخسي العيون ذراها
 أزرتها المروج بالبردة الخضـ را فلاحت ملء العيون بهاها
 طالعها شمسان شمس محيا الـ غيد والشمس حين راد ضحاها
 طرزتها مباهج الحسن فتا نا فما فارق العيون كراها
 وعلتها مرابع الأنس تزهو سهلها يسحر الورى ورباها
 إن تسلي رأيتها؟ لا وعمر الـ حسن ما شمتها وعلي أراها
 لا تلمي فذي رؤى الشاعر المدـ نف في حبها أسير هواها
 أيها الراكب الجمد تمهل إن قلبي رهينة ترعاها
 ومُر النوق يسترحن فلا سلـ مى سبتي كلا ولا ليلاها
 فلعمري لآل محفوظ غرس طاب في هرمل فطاب صفها
 أسرة لم تلن لصرف الليالي بل أماطت عن الليالي دجاها

أبو الحسن (١)

١٩٤٦/١٠/٦

لبس الكون حلة سوداء فلقد كنت نوره الوضاء
 وعلى الخافقين قد أسبع الرزء أليما فهوون الأرزاء
 وادلهم النهار إذ كنت شمسا عليها ألقى الكسوف رداء
 فهللنا الدموع كي نغسل الحزن ن فسالت منا الدموع دماء
 وحملنا على الرقاب إماما كان قد طوق الرقاب سخاء
 ما حططناه في التراب ولكن قد خططنا له القلوب ثواء
 فقدته المآثر البيض فذا قد حلاها فأصبحت عطلاء
 فخبيا البشر في نفوس البرايا واستهلت في العيد عاشوراء

(١) في رثاء المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني.

من أعزى بفقده والبرايا
أجهشت بالبكاء والقدر العا
ومشت خلفه الجموع اللواتي
تتهادى والنعش في لجة التكا
لا تلوما إذا شرقت بدمعي
واعذراني إذا جفتني القوافي

تكلت حين غيبته العزاء
تي إذا حلّ لا يهاب البكاء
كان قد أمّها صباح مساء
ببير يجري وينثني خيلاء
وتلكأت أن أقول الرثاء
عظم الرزء أذهل الشعراء

طه الراوي

١٩٤٦/١٢/٢٠

تجهم أفق الفضل بعدك واغبرا
وأظلم وجه العلم بعد تألق
بكيناك نروي غلة الحزن والشحى
بكيناك حتى خلت أن نفوسنا
وقد أسبل الرزء الأليم حداده
يقولون "طه" حط في جدث الثرى
تغلغل منا في النفوس فإننا
ولم تر إلا من تمادى به الأسى
أتدري أننا قد نظمنا قلوبنا
طويت كتاب العمر غرا فصوله
وسجلت هاتيك المآثر جمّة
نشدتك هب لي من بيانك نفحة
لعمرك قد عيّ البيان فعبرت
شرقت بدمعي والأسى قد توفرت

لأنك كنت الشمس للفضل والبдра
وكنت لوجه العلم طلعتة الغرا
فسالت حشاشات الورى أدمعا حمرا
تقمصت الخنساء نادبة صخرا
على ندوات العلم فأنترع البشرى
عجبت وهل أن الثرى يسع البحرا
جعلنا سويداء القلوب له قبرا
فقال لعينيه قفا نبك من ذكرى
لنعشك إكليلا وأنت به أحرى
فأعزز به عمراً وأعظم به سفرا
فخلدت في أثناء أسطرها ذكرا
تغلغل في روحي فتغمري شعرا
عن الوجد والأحزان مقلتي العبرى
علي دواعيه فضقت به صدرا

وألفيتني عي اللسان فما دهى
 أجل هو رزء روع الشعر خطبه
 أيقوى بياني لا ورزئك أن يفى
 أذبت فؤادي في رثاك قوافيا
 لساني حتى بات منطقته عسرا
 فأودى بتياني وأجمني ثغرا
 على جهده من غر آثارك العشرا
 تترجمها عيناى عن روحى الحسرى

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٩٤٧/١/٥

طف على الخافقين شرقا وغربا
 وأجل في دجى الخطوب يد النو
 وازعم الكون حاملاً راية العد
 وانتظم تحت بندك الناس طراً
 ملت الضيم أمة أبت الضيـ
 واشتكى عرشك التليد فهلاً
 أين أين الأباة من أرقوا العا
 أين من أسبغوا عليه برود الـ
 أشرقوا في سمائه مرّة أحـ
 وامتطوا صهوة البسالة شوساً
 تهادى فتغمر الكون عزمأ
 فإذا ما رأيتها خلّت أن الـ
 تمالا على الزمان شوساً
 لا تلمها إن حشرجت روحها الحي
 فالشريف الجليل لا يشرب الرنـ
 إيه روح النبي أضفى على الكو
 وأثرها على الضلالات حربا
 ر ولح في المعامع السود شهباً
 ل تظل الشعوب عجمأ وعربا
 ينهلون الرشاد والمهديّ عذبا
 م وأنحت على الشنائة ضربا
 تعتليه فإنه صار نهباً
 لم فتحاً ونضّروا الأرض خصبا
 دين حتى عبّ الهداية عباً
 رى وعمّوا الدنا سهولاً وهضبا
 يتنزى في صدرها العزم غضبي
 وتدوي فتملاً الأفق رعباً
 موت في جمعها تولّع حباً
 فيلين العنان طوعاً وتأي
 رى فهبت تنور ركباً فركبا
 ق ولو غصّ بالحجارة حقبا
 ن حياة يشرب من السعد نجبا

رفرفني في سمائه ينشق الجحـ
وتعالى زجي البرايا إلى السلد
وأفوضى على الجزيرة نوراً
إن بين العراق والشام والنيـ
فإذا كانت العروبة جسماً
تمنى السماء لو كانت الأر
وتود النجوم لو كن عقداً
ربة الشعر لا عدمتك مطوا
ودعي الشعر يعمر القلب إني
ألهمني البيان قد حرس المقـ
واعذريني إذا عييت فقد أعـ

د ويسمو فوق الكواكب قطبا
م وسلي سيف العدالة عضبا
يبعث العرب وحدة حيث شُبا
ل وما أنبت العروبة قربي
كان أهل البيت المطهر قلبا
ض وعلت من المواطي شُهبا
زانه صدرهم فتختال عجبا
عاً فصبي القوافي الغرّ صبا
شغفت بالرسول نفسي حبا
ول - لا خانني- وقد كان عضبا
جز مدح الرسول من كان ذربا

إبن عمي

١٩٤٧/٣/٢٧

لا تلمني إذا جفت أشعاري
وأعربي الدموع قد جفت العيـ
وتناثرت حيث زعزعي الرز
قد رميتي قوس الزمان بسهم
لا وعمر الحياة لم أذق الصفـ
وأنا البلبل الذي شاطر الدو
أرقتني الأحزان في رونق المهـ
ورميتني باليتم طفلاً فكفكفـ
وشحّحتني بجدي الملبس الفضـ

فلقد حطم الشجى قيثاري
من وقد هيج الأسي تذكاري
ء وأرسلت للبكاء عذاري
شاب صفو الحياة بالأكدار
و ولم أفض في الهوى أوطاري
ح حماماته شجي الحوار
د وقد قطع الردى أوتاري
ت بكمي فيض الدموع الغزار
ل إزاراً أعظم به من إزار

ثم طافت على أحباي كأس الـ
فأناخت مطّيه بابن عمي
إبن عمي ومن كمثل إبن عمي
موت واستأسدت يد الأقدارِ
ورقت فيه أمنع الأسوارِ
حسي شامخ وعقد فخاري

طبانة

١٩٤٧/٥/١٨

طالع النيل يا أبا النيل واذكر
وتذكر عهداً وددنا لو ان الد
والتفت من وراء مشرفة الأهـ
ودّعت فيك إلفها لا سلت عنـ
انت تيمتها فأخلاقك الحسـ
أخلصت في ودادها واطمأنت
وأعرها وصللاً وحمّل إليها الر
كيف تنأى وأنت موردها العذ
بأن استاذها الجليل فمن يحـ
كلما هبت الصبا ذكرت مصـ
كلما هاجك الهوى بغدادا
هر ماجدّ بينه والبعادا
رام وانظر هذي النفوس تمادى
ك فلا تبتغي سواك مرادا
ني - وعمر النوى - أسرن الفؤادا
بهواك القلوب فارع الودادا
يح ريباك تنجد الأكبادا
ب فقد شفها الظما أو كادا
نو عليها إذا الفراق تمادى
ر فنعمت إذ أنجبتك بلادا

العيد

١٩٤٧/١٠/٢٥

لو درى العيد ما يُجِنّ فؤادي
حلقت بي عن زبرج العيد نفس
أنا من ميّز الصحيح من الزيـ
عاقرت همّي المعالي فعربد
لأبي صـحبي وعاف ودادي
ثقتها يد الخطوب الشداد
ف وجلاه ساعة التنقاد
ت وهل يرتوي إلى المجد صادي

لا تلمني فالعيد أجّج أحزا
وأنا البلبل الذي أطرب الأيـ
عدّ عن ذا فالليث كابره الفأ
والسيوف الصقال قد ملّت الأغـ
فتردّي الثياب حمراً وبيضاً
إنما العيد أن يعود علينا
(أمة تنشئ الحياة وتبني
لا تلمني للضميم فالضميم رنق
واحذري غفوة الزمان فإن الـ

ني وأورى صرف الزمان زنادي
ك وهام النسيم في إنشادي
ر وما تلك شيمة الآساد
ماد هلاً تروي بماء الجلاذ
(غير مجد في ملتي واعتقادي)
حافلاً باجتماع شمل الضاد
كبناء الأبوة الأجماد
وانتضي صارم الإبا يا بلادي
حجر قد يستكنّ تحت الرماد

اليعقوبي

١٩٤٧/٧/٢٨

يا خليلي أقصرا واعذراني
وإذا جئتما الغريّ فحطّـ
وأنىخا الرجاء في مبرك الفضـ
وانشدا صفحه الجميل وعهدي
مصقع ان تحدر اللفظ من فيـ
وبليغ ومن يكابر في النهـ
فهو إن حدّث الحديث ابن عبا
وإذا زانت البيان معانيـ
من لعيني أن تحتليه فقد شبـ
أتمنى وهل يفيد التمني
والهوى والوداد والبابليا

فلعمر الوداد عيّ بياني
في ربي ربعها رحال الأماني
ل وبثا عذري ولا تلحياني
بابن يعقوب عاذراً غير شاني
ه أدبرت سحراً كؤوس المعاني
ج عليا، وهل له من ثاني
د وان قصّد القصيد ابن هاني
ه شأى سابقا بديع الزمان
ب هيامي وأججت نيراني
أن أراه على المدى ويراني
ت لقد كلّ أن يبين لساني

فاشترائي الفراق خطة غبن بعد بيعي الوصال بيعة عاني
وعليُّ ومن مناط رجائي غيره، لا اخاله يلحائي
فسلام عليك يا مطلع الفض ل ويا ذروة العلى والشانِ

نجاتي

١٩٤٧/١١/١٨

أيهذا البحر الذي جمع العلى م فأوعى ورام قرع صفاتي
أنا إن رزتي ولا فخر صلب مكسري لم تلن لغمز قناتي
وإذا كنت أنت ثقفت عودي فحرام ألا أبزل لداتي
أنا إما أغوص في بحرك الل جي لا أحتشي فأنت (نجاتي)

فلسطين

١٩٤٧/١٢/٣٠

لمن الركب حُفّ بالتمجيد يتهدى مجلجلاً في البيد
ولمن هذه الجياد عليها رابض كل فارس صنيديد
يتبارى في ساحة الموت ظمأ ن ليروي غليله بالخلود
أبت الضيم نفسه فتنزى ال عزم في بأسه الشديد الشديد
هو جند الفتوح قد غمر الدن يا وغصت به رحاب الوجود
ثم هبت جحافل الشام يعلو ها سنا طارف العلا والتليد
حلفت لا تقيم إلا على النص ر ولا تستقر فوق صعيد
فرمت بالأبابة في ساحة المغ رب خفاقة القنا والبنود
أقحمت خيلها جبال أوربا والمنايا منها كجبل الوريد
فتلوا في ربوعها سورة الفت ح وألوا بكل طاغ عنيد

وتقضى عمر الشام فهل تب —
 حلم روع الفرنجة والرو —
 فاستفاقوا والصيد في غلواء الـ
 واستحرو القتال فاستخذت الرو —
 كلما أجهزت لتفتك بالقيود —
 وزهينا بالفتح دهرأ فأذكت
 وأفاق الغرب المروع والظلم —
 يتمالا ميمماً ساحة الشر
 ثم قالوا هي الحروب الصليبيـ
 حقب أو هن الزمان بما الغر
 وغفونا فيا لنهضتنا الكبـ
 ألهي العزم فالحسين ينادي
 أيّ يوم كمثل تاسع شعبا
 يوم قلنا هل ارتويت فقالت
 أوقد الشرق للإغارة ناراً
 تلك أجمادنا ومن نور الغر
 عاهدوا العرب يا فلسطين إلاّ
 وعدونا وما كتاهم الأبـ
 وعد بلفور والوعود كذاب
 مزقيه يا آية السيف نسخاً
 يافلسطين هذه صفحة التا
 سوف تأتيك لا تقيم على الضيـ
 فاسمعي صرخة الشهيد افتخارا

سم بغداد عن زمان الرشيد
 م فهابوا خياله من بعيد
 حرب أعظم بممععان الصيد
 م وأفحت نهب الهوان المديد
 د أطالت مقامها في القيود
 خيلاء الفتوح غلّ الحقود
 مة والظلم منه ملء البرود
 ق وقد أومضت بلمع الحديد
 ية لا درّ درّها من عهد
 ب وأودى بجيشه الرعديـ
 رى أفيقي قد طال عهد الرقود
 البدار البدار يا للأسود
 ن أغرّ وهل له من نديد
 ظامئات السيوف هل من مزيد
 يا أوربّا فحاذري أن تعودي
 ب سوانا فيا له من جحود
 أنهم أنكروا نصوص العهد
 يرض إلا مثال نكث الوعود
 هل فلسطين موطن لليهود
 واكتبي بالدماء سطر الخلود
 ريخ زينت بيومنا المشهود
 م وفود الشباب إثر الوفود
 (كم قتيل كما قتلت شهيد)

يا بني العرب هذه بيضة الجحش
خوفونا بأس الحديد فهبّوا
صدئ السيف والجلاد صقال
كتب النصر في شباها فهزّي الـ
وأعيدي عهد الجدود المغاويـ
واغمري الدهر كبرياء فهل صهـ
إنما مهرك الدما يافلسطينـ

مد فنهضاً قد ملّ طول القعود
لا يفلّ الحديد غير الحديد
أبت البيض مكنها في الغمود
كون يا عصبة الشباب الجيد
ر وأعظم بعزّ عهد الجدود
يون إلاّ بنو الذليل الطريد
ن وما يوم عرسنا ببعيد

بغداد

١٩٤٨/١/٢٨

عيناه عن قلبي المفجّع ترجمي
فيضي فإني كاد يقتلني الأسى
أودى بمسمعي النعيّ وأوهنت
قد جلببوني بالملام ولو دروا
فإذا نطقت يقال هذا مُدّع
بغداد قد بسمت دماء بنيك عن
نظموا الجهاد قصيدة عنوانها
فتنسمي روح التحررّ واخلعي
يا أنفـ الشهداء هذي صفحة التـ
ما اخترتم ظلم القبور مظنة

جلّ المصاب فلم يجر نطقاً فمي
والحزن أجمني فلم أتكلّم
جلدي الهموم فيا حشاشتي اسجمي
ماذا أُجنّ لما تقول لؤمي
وإذا سكتّ سقيت كأس العلقم
فجر الحياة أغرّ لا تتجهمي
من لم يخاطر بالدمـ لم يسلم
ثوب الخضوع وحاذري أن تهمي
ريخ خطت بالنجيع وبالدم
إلاّ ليشرق كل ليل مظلم

الحبيب أبو رقية

١٩٤٨/٤/١٥

ما تمتعت لا وعمر الشباب
وتماسكت والزمان يقاوي—
وترننت بالعزيمة والهـمـم—
أنا من بدّل النزاع إلى الرفـ
وطني كل بقعة تبت العر
وإذا عدّت الجـدود فإتي
يا ابن عمي إنا لعمرك فرعاً
يا ابن عمي هذي بلادك والمغـ
شابت البيض في الغمود فلا تبـ
يا سليل (الريفي) والبطل (المخـ
يا زعيم الأباة في تونس الحر
إن يضق واسع الفضاء ففي الأكـ

بالصبا وهو ريق والتصابي
ني فطوحت بالزمان الكابي
ممة والمجد وهي ملء إهابي
عة باللهو وهي صغرى طلابي
ب وإنا لواحد في المصاب
عربي إلى العراق انتسابي
دوحة في مناكب الأحساب
رب من قوسنا الخصيب كقاب
غي سوى صبغة الدما من خضاب
تار) هل أشرعت رؤوس الحراب
رة يا موئل الأسود الغضاب
باد دقت بشائر الترحاب

مثنى وثلاث ورباع

صحّ عندي وقد انخت بمغنا
من يؤم (الرضا) فقد حجّ بيت الـ

ك رحالي والفوز ملء وطابي
علم طوبى له وحسن مآب

* * *

يا مشرق الفضل وترب العلى
عمّن ترى أروى إذا لم أكن

ويا سليل المحتد السامق
أروي الأحاديث عن (الصادق)

* * *

أنت الإمام وقد وافتك طبيعة
رئاسة الدين فانسلت من الحزن

ولا مشاحة أن ترقى منصتها إن الإمام الرضا يتلو أبا الحسن

* * *

عذلوني على السكوت وهل ينـ طق من غصّ بالمصاب الجليل
أنا إمّا بسطت مذربي العضـ ب جفاني أخي وصد خليلي

* * *

ملأت مهابتك العيون فأدرك الـ لسن البليغ تلعثم وتلجج
فأصفح ومثلك من يغادر صفحه مثلي فما لي غير صفحك مخرج

* * *

وأسرعت إذ قالوا أجزناك معجلاً لعلّي أحظى منهم بنصيب
ولكنني واليأس ملء جواني تيقنت أن الحظ ربع زيب

* * *

إن حظي كما علمت يقاويـ ني وإن كان لا يقاوي بياني
إن بسطت اللسان قالوا هو الأو ل لكنني لدى الحكم ثاني

* * *

تمل وجه الهدى (بالرضا) ومن كالرضا للمعالي جبين
أماط اللثام عن المشكلات وأوضح للناس حق اليقين
رسالته أشقرت فأنجلي ظلام الشكوك عن العالمين
سمها تواضعه "بلغة" ولكنها غنية "الراغبين"

* * *

مخضت قطرنا المروع يد الخط ب وأضحى بالنائبات يهدد
فأنيطت بك الأمور ومن يجـ تمتع الشمل فيه غير (محمد)

* * *

نفد الصبر يا ابن يعقوب فانقع غلّتي وارو بالجواب فؤادي

كيف ترضى وأنت تبكي ظما السب — ط بقاء الحسين حرّان صادي

* * *

سأءنا والزمان ينبت للحر قنا بأسه الشديد اعتلاك
فابتهلنا وما ابتلال المعالي إن عرّتها الخطوب إلا إبتلاك

* * *

عزاءً وصيراً فعهدي بكم رُزئتُم بخطب الزمان الشديد
وما مات من خلف المأثرا ت ومن صهره الفذ عبد الحميد

* * *

لا تلوما البيان فهو مروع واعذراني فإنني المفجوع
ودعاني فالحزن قطع أحشا ئي وفاضت حشاشتي لا الدموع
أين مني الدموع اسكبها شعاً — راً يروّي به الفؤاد الصديع

من أراجيزه^(١)

منتهى الشرف في فضائل الكوفة والنجف

وهي ارجوزتان

درة الصدف في فضائل النجف

و الجواهر المصفوفة في فضائل الكوفة

١٩٩٣/٦/٢٥ م

درة الصدف في فضائل النجف

أكرم مشهد وخير وادي	النجف الأشرف في البلاد
وأرفع البلدان والمدائن	زين البقاع حلية الأماكن
تضوّعت بعرفها الأقطار	مدينة طيبة معطّار
مركز أركان الهدى ولا عجب	مدينة العلم ودارة الأدب
والقدس والكوفة مستطابه	عبقة مكة وطيب طابه
لا ترتقي محلها البلدان	تأرجح في روضاتها الجنان
كرّمه مثوى أبي تراب	وليس كالمشهد من تراب
آية ضوء الشمس نور القمر	معجزة النبي خير البشر
نقطة باء باسمه تنزلت	نقطة فاء فوق أيديهم علت
يفاخر السبع العلى ترأبها	(مدينة العلم) (علي باهما)
تجده عونك في النوائب	(ناد علياً مظهر العجائب
لهفان يأتيه من الله المدد	وكل من يقول (ياعلي مدد)

(١) له (رحمه الله) أراجيز كثيرة أخرى منها: بل الصدى (تكملة صدى الفؤاد)، ارجوزة في نسب السادة آل الحبيبي، وبيضة البلد في نسب بني أسد، ولؤلؤ السلسلتين (سلسلة الذهب و سلسلة النسب)، والمنظومة الميمونة في نسب آل كمنونه، وتحية حلب، وغيرها كثير.

مثابة الذكر محل الهيللة
وامتلات بفضلها الأخبار
وبضحيعه وجاريه معا
وصالح وهود في واديها
عبد ما من أحد إلا هو
وجنة الخلد مزار حيدر
وازينت بنورها الأماكن
وجبل التقديس والتكليم
وقدس الله عليه عيسى
يشرق بالرشاد والهداية
من ذا يفني بماله من قدر
سالت عليه البركات سيلا
خصت لدى الرب بأسنى موضع
قيل لروحه الحقي بالوادي
حفّ به من الوصى النور
ولا سؤال منكرو ونكر
وهو عذاب واصب وييل
محمد في بلد المحرم
ورحمة الله بها تدر
ببعض بعضها ينوء العد
فضائل الغري من يدريها
يسكنها الخيار والأبرار
يقطنها السادة والأشراف

منزلة ويا لها من منزله
فاحت بذكر النجف الأسفار
بجيدر ارتقت محلاً أرفعا
عظام آدم ونوح فيها
أول بقعة عليها الله
وقطعة من طور سيناء الغري
للأنبياء جعلت مساكن
ومسكن الخليل إبراهيم
قد كلم الربّ عليه موسى
حمل ظهر الكوفة الولاية
جواره يوماً عظيماً الأجر
ومن يجاور المزار ليلا
والنجف إحدى بقاع أربع
والمؤمن ان مات في بلاد
وادي السلام الطيب الطهور
وليس في الوادي عذاب القبر
ولا عذاب البزخ الطويل
حرّم منها المرتضى ما حرّم
تراجم المسك حصاها الدر
فضائل كالقطر لا تعد
مناقب النجف من يحصيها
مدينة طيبة معطار
وجنة وروضة مثنّاف

* * *

صعّر للمنكر مـشمخرا	النحف الأشم خدّ العذرا
تخرّ فيه الشارقات سجّدا	ونحف الكوفة طابت مشهدا
تألّأت أسامياً معروفيه	ونحف الحيرة ظهر الكوفه
والمشهد الأقدس والغريّ	والطور والربوة والجوديّ
مدينة العلم وباهما على	والعلم الفرد مقامة العلى

* * *

تنهلّ فيه البركات قطرا	النحف الأشم تربُّ الشعري
جنة عدن من رياض الجنه	واديه والتربة والمجنّه
لروحه يحن كل مؤمن	وادي السلام المؤمن المهيمن
مناقب المشهد من يحصها	فضائل النحف من يدريها
وتخشع الأفلاك والممالك	تعنوبها الأملاك والملائك
ومستقر الأنبياء والرسل	كفى الغري انه مثوى علي
وانها أوّلّة المشاهد	جارتها رابعة المساجد
والقصد الرواد فيها حبروا	الركع السجود فيها انتشروا
ليس يفى بنقطة من أبحر	وكل ما يقال في وصف الغري
تعمداً في روضها الأريض	تركت مدح الذكوات البيض
والزاهر اللجيّ في تراها	والكوكب الدرّي في سماها

* * *

وكلّها ذخائرٌ وثحف	العتبات مبتداها النحف
مطالع الإصباح والإشراق	وحضرات القدس في العراق
تبركت بالأنبياء والرسل	جنات عدن أزلفت ذات أكل
بنورهم محتالة تباهي	وبسنا العترة آل الله

بسبحات نوره الكون أضاً
تطلع منه الشمس والضياء
تلاّلات قدسية الآساس
مشارق الشموس في بغداد
بالعسكريين تجلّت غرّاً
يزيغ في جلال نورها البصر
عيونها تفجرت أنهاراً
وحبهم على الوجود فرضاً
ونزل الله من السماء ما

النحف الاشراف مثوى المرتضى
والخائر الطاهر كربلاء
مدينة الحسين والعباس
ومشهد الكاظم والجواد
وسر من رأى تسر من را
تسجد فيها الشمس يركع القمر
سماؤها تنزلت مدراراً
بنور آل أحمد الكون استضاً
عليهم الصلاة ما غيث همى

* * *

مفارق العلى (يا فيح الشرف)
(الشمس ذات النور) تمحو الظلمه
دام وريف ظلهم علينا
الفقهاء الأكرمين الخيره
الكبراء الجلالة الأمثال
الأعلياء رتبة ومنزله
العلماء حجج الإسلام
ثواقب الضياء في داجي الظلم
معالم الأيمان واليقين
(إذا قطعنا علماً بدأ علم)
طوالع تنطح هامة السما
ليس يفي لهم لسان الوصف
وزينوا حليتهم بدرها

والصفوة الكرام أعلام النحف
رؤوس بيت العلم دار الحكمه
لا سيما المراجع الأعلينا
والغرر المجتهدين البرره
النخبة الاعزة الأفاضل
والعلماء الفضلاء الكمله
أولو النهى الأئمة الأعلام
وهم جبال العلم أبحر الحكم
مناكب الفضل سوارى الدين
تبدأ بالشيخ وبابنه العلم
تطوى القرون طبقات العلماء
مئة بيت أنجبت بألف
غير الذين عرفوا من بحرها

وينطفون فطنة وفهما
ثابتة عالية أثيره
باب مدينة الهدى علي
وزانت النجوم أقطار السما
ينهل في جرعائها الفضل مطر
تطيب أفواه الورى بذكرها
أترعت الحياض والمناهل
سبائك التير سلاسل الذهب
تنطح عليها السما مدى المدى
منتجع الزهاد والأبدال
والنور والضياء فيها ينفجر
درة بحر والسماوات صدف
شمس الضحى والقمر المنير
فسال طيبا تربها ودرا
وانهل في بطحائها النور نهر
وسجداً وخضعاً وخشعا
حظيرة القدس ضريح حيدر
الفرقدان في ثواه خشعا
والشمس تجري نحوها لمستقر
تزاحم الملائك الملائكا
مرتاد أهل العلم ذروة الحقب
والعروة الوثقى بما يستمسك
ملء السماوات بلا انتهاء

وغادروها يحملون العلم
دامت بيوت النجف الكبيره
تشرق بالوصي في الغري
صلى عليه الله ما غيث همي
تخدم في العلم وفي الدين أسر
الفخر معقود الذرى بفخرها
خرجت الأفاضل الأمائل
أبحر علم وينابيع أدب
جبال علم وأهاضيب هدى
مقصد أهل الفضل والكمال
الشمس ذات النور فيها تستقر
الشمس ذات النور والضيا النجف
هي الضياء والسنا والنور
اللطيف والرحمة فيها دراً
القطب في مركزها السامي استقر
فخرت الأملاك فيها ركعا
حضرهما ضراح خير البشر
النيران في ثراه خضعا
يركع في ها ذلك الوادي القمر
تعنو النجوم سجداً هنالك
نهایة السؤل ومنتهى الأرب
حبل به الكل الجميع يمك
الشكر لله على الآلاء

والحمد لله الكريم الرازق بعدد الأنفاس والخلائق
والسبح والتقديس والتمجيد زنة عرشه كما يريد

الجواهر المصفوفة في فضائل الكوفة

الكوفة الروحاء ما أدراكا	ما هي قد طاولت الأفلاك
الكوفة الشماء بند العسكر	عريسة الليث الهصور القصور
وكوفة الجنند المساعير الربط	معرس الحمس المغاوير الفُرط
مربع أهل البيت والقرايه	والصفوة الغرّ من الصحابه
البلدة المريئة المريعه	المشرب البارد والشريعه
منتجع غض وماء عذب	مرتبع رطب وعيش خصب
كأنما نسيمها العبير	كأنما رضاضها الكافور
الماء يأتي الأرض عفوا صفوا	ويجعل المرعى غشاء أحوى
كنز الإيمان حجة الإسلام	قلّة كلّ بئمة مقدام
جمجمة العرب سيف الله	ليس له في الطعن من مضاهي
ورمحه يضعه حيث يشا	ويفعل الله العزيز ما يشا
وقبة الإسلام دار حيدر	مأوى ولي الله ساقى الكوثر
ينتصر الله بأهلها الغرر	فهم موالي حيدر خير البشر
وأهلها الخيار أهل الله	بهم ملائك السما تباهي
إيوان دين الله يسبكر	وقبة الإيمان تشمخر
يحن كلّ مسلم إليها	يفد كلّ مؤمن عليها
رابعة المساجد المعظمه	فوح شميم مكّة المكرّمه
ودار هجرة الوصي حيدر	وبيته المنور المطهر

مثواه بعد يثرب المحبوبة
 أحب بقعة إلى النبي
 ومسجد الكوفة في المساجد
 ما مسجد أبين فضلاً منه
 في مسجد الكوفة صلى الأنبياء
 فيه عصا موسى وتلك آية
 وعنده الشجرة اليقطين
 وفار في الزواية التنور
 يغوث فيه ويعوق هلكا
 وفيه بورك مصلى نوح
 وشيخ آل الله إبراهيم
 يحشر من رُحبه المطهره
 ليس على المؤمن من حساب
 وروضة وسطة وجننه
 وانفجرت فيه ثلاث أعين
 يطهر الله بها تطهيرا
 محرابه يطاول الضراحا
 مسجده مرجّب محرّم
 بوركت الكوفة ست الأمكنه
 (يا حبذا مقالنا بالكوفه)
 سلسالها عذب فرات كوثر
 وروضها المئانف عدن أخرى
 وهذه العبقرة من شميمها
 خيرة البلاد بعد طيبه
 روضة حيدر ثوى علي
 من أرفع البيوت والمعابد
 قل ما تشا فيه وحدث عنه
 ألف نبي وكذاك الأوصيا
 وهي لعمرى غاية النهايه
 والحق والإيمان واليقين
 وسجّرت في أرضه البحور
 يزاحم الفلك فيه الفلكا
 مسرة النفس وروح الروح
 كان به مؤوباً يقيم
 سبعون ألفاً شهداء برره
 في لوحه المحفوظ والكتاب
 عالية روحاء مطمئنه
 كالمزن في اليوم المطير الهتن
 يتبر الله بها تتبيرا
 رحبه تروح الأرواحا
 مشهده مبحّل معظّم
 بفوح ذكرها تطيب الأزمنه
 (أرض سواء سهلة معروفه)
 ختامه مسك وندّ عنبر
 تارج طيباً وتضوع عطرا
 وهذه الخرزة من نظيمها

وهذه النفحة من أنفاسها وهذه الآسة من غراسها

* * *

والحمد لله على النعماء عدّد ما في الأرض والسماء
سبحانه ما هبّت الرّياح وما طوى سدّل الدجى صباح

أرخ (عظيم) مجنة الزردوكا ١٣٤٨ هـ	متن مضن فذا زكي الزوي
هفيع قفار أضي كسير	وكالاديب جابر الهير
فجاز فخر أدهوك ملادا	فمما زنت المنة والركدا
بانيخ أرخ (جزية الغفار) ١٣٤٤ هـ	وكان في المذلة قرار
وهو صفي الأظن سادا	وكا لعظيم ذي العال زهادا
وكان ما بين الملوك الصدا	قد ضنا ربي آتق العلوم بيدرا
نجم الظهار أرضه طور غرب ١٣٤٥ هـ	وسد تقضى داهد الغر الجيب
رُصلة الأناضل الأناظم	وكاليدل محسن بنهاشم
والكوكب الهري في أفق الأدب	الصانع الغد المحسني المنب
وكان للعباء أرخ (بغداد) ١٣٤٦ هـ	تقطع قلب الناي وهو صر
زهرة آزالورد ذي النظر السني	وكالاديب الحسن بن محسن
زُهري بظنة وقض وربع	وهو ظفر الأرباب الأملعي
(في نعم المدة عوفى الحسني) ١٣٥٩ هـ	كان تيمه العلك فارصن

٦٤ - المحامي حسين الحاج غانم الدبّاغ

١٣٤٠ - ١٤٠٩ هـ

١٩٢٢ - ١٩٨٩ م



الحاج حسين بن الحاج غانم بن سلمان بن عيسى، الدبّاغ الكاظمي^(١).

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٢م، وكان يعمل في النهار ويدرس في المدارس الحكومية ليلاً. عمل في بداية عمره في الأعمال الحرة، ومنها مهنة أبيه وجدّه (الدبّاغة)، ثم أصبح موظفاً في مديرية السكك، وخلالها أكمل دراسته، وحصل على شهادة كلية الحقوق.

قال في مقدمة الكراس الذي جمع فيه بعضاً من شعره: "يضم هذا الدفتر مجموعة من القصائد في مدح وثناء أهل البيت (ع) وقصائد أخرى سياسية واجتماعية وغزلية، نظمت بمناسبات متعددة.

وقد ابتدأت بتدوينها بتاريخ ١/١/١٩٧٠م، فالقصائد السياسية نشر منها في مجلة السكك، والاجتماعية والغزلية في بعض الصحف. أما قصائد أهل البيت (ع)، فألقيت في مناسباتها، منها في الكاظمية، ومنها في بغداد، ونشر منها في مجلة البلاغ".

وقد ذهب كثير من شعره، ومعظمه في تمجيد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م وزعيمها، إذ أخفاه خوفاً (في مشعل حمام البيت نتيجة لحالة الرعب التي سادت بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م)، فاحترقت أوراقه لعدم علم الآخرين بوجودها في ذلك المكان.

(١) وترجع أسرته في نسبها إلى عشيرة الخزاعل، كما أثبت ذلك العلامة الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظميين: ١٤٨/٣. والشاعر عم كاتب هذه السطور.

توفي في الكاظمية في ٦ شعبان ١٤٠٩ هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة أخيه الحاج جواد الدباغ، قرب ساحة ثورة العشرين.

شعره:

حدثني (رحمه الله) انه لم يدرس الشعر، ولم يتعلمه على أحد، وانما يقوله على البديهة، ويزنه على السليقة.

(١)

قال بمناسبة عيد الغدير:

وللكريات مآثرٌ وعلاءٌ	وبكلٍ منطلقٍ لها أصداءٌ
أضحت تحدثنا بواقعها الذي	عبر العصور تبثه الأنباءُ
ونرى ببعض الذكريات تيقظاً	لمعاشر عصفت بها الأهواءُ
والبعض يجيها بفكرٍ ثاقب	إذ انما للمدركين ضيأُ
تسترشد الأجيال في عظمائها	لتصون مجداً شاده العظماءُ
قد خلدتْهم في الوجود مآثر	ولهـم بأسفار الدنا أسماءُ
تتعاقب الأعوام وهي مضيئة	ولها على مرّ الزمان بهاءُ
لهموا بالسنة الثناء مفاخر	وكذاك يُحيي الخالدين ثناءُ
أعمالهم يروي الزمان حديثها	وكأهم بفعالهم أحياءُ

* * *

وإليك هذي الذكريات شواهداً	بالحق تنطقُ ما لها إخفاءُ
فعلام قد جهلت معالم حادث ؟	تنجاب من إشراقه الظلماءُ
ألغاية في نفس يعقوب غدت	تحفي حديثاً نصّه وضّاءُ
وحديث خمّ خلدته صحاحها	وبذي الشواهد يكتفي العقلاءُ
يومٌ به وقف النبي مخاطباً	تلك الجموع وكلها إصغاءُ

هذا أمير المؤمنين وليكم
فأطيعوا ما بلغت أمر إلهكم
الله أعلم حيث يختار الذي
أكرم بجيدرة يتوجه الذي
لك في القلوب ولاية مطبوعة

هو للإمامة قدوة ومضاء
جاء الأمين به وعم نداء
هو للبرية مرشد وسناء
سجدت له الأملاك والأحياء
يوم الجزا هي للمحب جزاء

* * *

أنت الذي فرض الإله ولاءه
من ذا الذي يحصي فضائلك التي
أنت الذي بالبيت أشرق نوره
أنت الذي فيك الرسول مبهل
وغداً ستروي الظامئين بكوثر
يا نقطة الباء التي قد ضمنت
أنت الذي نطق الكتاب بمدحه
من ضم غيرك في الكساء وأحمد
أنت الذي آخاك طه بعدما
يا باب علم المصطفى أنت الذي

ماذا تقول بوصفك الشعراء
حارت بها الأفكار والآراء
وبهاؤه للعالمين رجاء
إذ أنت من نفس النبي سواء
فبغير حبك ما لها إرواء
فحوى الكتاب وجلّ فيك الباء
وبفضله في (هل أتى) إيماء
والبضعة الزهراء والأبناء
آخا الأنام وخص فيك أخاء
وضحت به الأسرار وهي خفاء

* * *

أنت الذي لبيت دعوة أحمد
أنت الذي أرخصت نفسك دونه
أنت الذي بالتضحيات مخلد
أنت الذي خلدت نهج بلاغة
أنت الذي شهد الخصوم بفضله
أنت الذي للحق كنت إمامه

فلأنت درع للهدى وفداء
في ليلة عمت بها الأرزاء
صفحات مجدك كلها بيضاء
ليبانه تتصاغر البلغاء
[والفضل ما شهدت به الأعداء]
والناس عندك في الحقوق سواء

أنت المجيب إذا سئلت بقدره
 أنت الذي للشمس يوماً مرة
 واختارك البارئ لبضعة أحمد
 لولاك ما خلق الوجود وآدم
 ما حار فيه القادة العظماء
 فله أجيب من السماء نداءً
 كفواً ودونك عزت الأكفاء
 ما كان مخلوقاً ولا حواءً

* * *

أنت الذي تخشاه فرسان الوغى
 أنت الذي في يوم بدرٍ بدرها
 ما كان غيرك يوم أحدٍ ثابتاً
 أنت الذي هتف الأمين باسمه
 أنت الذي نازلت عمرو بوقعة
 من ذا سواك لحصن خيبر فاتح
 ظنوا بأن النصر يأتي منحة
 أنت الذي في النهروان منازل
 قد كدت في صفين تخرج ظافراً
 أنت الذي في كل حرب قدوة
 لك في الشدائد صولة علوية
 أنت الذي لولا يمينك لم يكن
 أنت الذي شيدت دين محمد
 شهدت بفضل جهادك الهيجاء
 إذ أنت فيها الفارس المعطاء
 دون النبي وللنبي رجاء
 ومن السماء حسامه إهداء
 حتى المعاد لوقعها أصداء
 وجهود غيرك يا علي هباء
 والنصر يأتي إذ يطيب فداء
 شجعانها ولعزمك الاعلاء
 بالنصر لولا الخدعة النكراء
 ووميض سيفك في الوغى للآء
 منها أصاب المشركين فناء
 لشريعة الهادي النبي بقاء
 لولاك ما للدين رفاً لواءً

(٢)

وله في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

يومٌ بأعماق القلوب مخلّد
 يومٌ به الإيمان أشرق نوره
 يومٌ به للعلم ترفع راية
 سيظلُّ شعري في عُلاه يرددُ
 وبه تجلّى الحق فيه مجسّدُ
 خفاقة عبر العصور تخلّدُ

يومٌ به أُولَى المعاجز سُجلت باسم الذي في البيت نوراً يولدُ
العبقريّة والسماحة والتقى ولدت بيومك فاستنار المعبدُ
يوم به معنى الفضائل جُسدت وبه وقائعُهُ تُقَرُّ وتشهدُ
يوم طوى عهد الضلال وشركه من نوره شعّ الهدى والسؤددُ

* * *

قسماً بيومك انني المتوددُ باقٍ على حبّ الولاية أنشدُ
باقٍ على ودِ النبي وآله وقصائدي في مدحهم تتجددُ
وولائهم من فطرتي ومشاعري فياضةٌ ولهيها لا يجمدُ
وعقيدتي راحت تسدد فكري من أن حبلهم الوحيد المنجدُ
وبناة أفكارٍ نَهَلْنَ قوافيا من عذب منهلهم يطيبُ الموردُ
والقلبُ نشوانٌ بمولد حيدر إذ فيه قد سرّ النبي محمدُ
ولفطاطمٍ إذن الإلهُ ولادةٌ في البيت والعدراء عنه تبعدُ
شعّت بيومك للإمامة شعلةٌ عبر الزمان شعاعها المتوقدُ

* * *

قلبي يُنبؤني إذا رجبٌ أتى من أن فجر الحق فيه سيولدُ
ويلوحُ في الآفاق نورك ساطعاً فيه العوالم بعد جهلٍ تُرشدُ
وتناقلت أنباء يومك أمةً إذ انما كانت بيومك توعدُ
وسرتُ على جنح الأثير بشائركُ فيها غدا قلبُ الأنام يُعيدُ
هتفتُ بك الدنيا وباسمك هللت هذي الملائكُ حول مهده سُجدُ
وقد انجلي للجاهلية ليلها وأمام نورك وهُمها يتبدُ
وأمام عدلك ينطوي جبروتها وأمام عزمك صرحها يتهدُ
فأتت لدين الله بعد ضلالةٍ قد ضمها بعد الجهالة مسجدُ
وغدوت بالتوحيد تملأ قلبها وإليك بالإيمان ظلت تشهدُ

* * *

ومؤاخياً من للإله يوحداً	ومضيت بالمعروف تدعو للهدى
أهلاً لذلك إذ يُجل ويعدُّ	وعبدت ربّ البيت حين عرفته
فيها نظام المسلمين يخلدُ	وحفظت عهد الله عبر مسيرة
مثلى بنهجك عدلها يتوطدُ	ووهبت عمراً في سبيل عقيدة
طلب المحال وخاب منه المقصدُ	من رام يُطفئُ للرسالة جذوةً
تتمت منك الراسيات وترعدُ	إذ أنت حارسها وسورٌ ملاذها
ولأجلها جل الفداء الأجدُّ	قد كنت رمزاً للفداء بدرها

* * *

حتى تبّج للرسالة فرقدُ	يا والد السبطين خضت غمارها
وبأحدها من كان غيرك يصدُّ؟	شهدت لك الهيجا بوقعة بدرها
أضحت لها الدنيا تقومُ وتقعُدُ	مزقت جمعَ المشركين بصولةٍ
مفتاحُ نُصرتها بكفك يوجدُ	سجلت في الأحزاب نصر شريعةٍ
فيه طريق المسلمين معبّدُ	خطّت لك الغزوات أعظم موقفاً
والحق لولا السيفُ لا يتوطدُ	إذ أنت سيفُ الله تحمي شرعةً
وبناء دين الله بات يُشيدُ	أضحى لواء العدل باسمك رافلاً

* * *

إذ انه بفم الزمان يرددُ	أقسمتُ باسمك إذ تُجل حروفه
ولكل مكرمة لأنت الأوحداً	ستظل عنواناً لكل فضيلة
إنا بغير مناره لا تُرشدُ	قسماً بعدلك وهو نورٌ ساطعُ
كانت بثوب جهالة تتلبدُ	قسماً بيومك وهو منقذ أمة
لولاك ما عرف النبي محمدُ	لولاك ما عرفت شريعة أحمد
لولاك ما ربّ هنالك يعبدُ	لولاك ما حجّ الأنام لمكة

فإليك ألف تحية من شاعرٍ في ليلة أمست بنورك توقدُ

(٣)

وله في ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام):

دقاتٌ قلبي بالولاءِ تُرددُ ونشيدُ أنغامي بكم يتجددُ
 ويفيضُ شعري فيكم متوقداً وشعورٌ من والاكُموا يتوقدُ
 يا قادة الدنيا وأعلام الورى من ذا سواكم للبرية مرشدُ
 أنتم ينابيع العلوم وسرها من يرتشف منها فنعم الموردُ
 أنتم ملاذ الخلق عبر عصورها أنتم لمن رام الشفاعة مقصدُ
 قد سجل التاريخ أنصع صفحة الدين فيها راسخ متوطدُ
 وبنهجم سارت طلائع أمي وبرأيكم فصل الخطاب يُحددُ

* * *

ولفضلكم ذكر تردده الدنا باق على مر الزمان مخلدُ
 وبمدحكم في الذكر نص واضح لا يرتقيه الشك ممن يحددُ
 شيدتم للدين ركن جلاله لولاكم فالدين لا يتشيدُ
 وجهادكم قد صان شرعة أحمد ووفاءكم قد فاق من يتعهدُ
 فيكم رعى الله الشريعة والهدى إذ أنتم السرج التي لا تخمدُ
 أنتم منار الحق في عليائها وبعديكم حتى الخصوم تؤيدُ
 ذعت لعلمكم العقول وأسلمت إذ علم طه فيكم يتجسدُ

* * *

شعبان أنبتنا أفيك بشائر يرقى بها هذا الوجود ويسعدُ
 فكأنني بك إذ تجبر أمة بولادة فيها المحافل تُعقدُ
 وكأنما من خلف برجك هاتف ولد الحسين فيا ملائكة اسجدوا
 حفت بمهده كل أملاك السما وإذا بجبريل به يتعهدُ

شعبانٌ قد زنتَ الوجودَ بنوره ولنوره تهفو القلوبُ وتُنشدُ
فالبشرُ عمّ المشرقين بمولد سرّ العلى فيه وهلل أحمدُ

* * *

يا ليلةً فيها تعالت فرحة من نور سبط المصطفى تتوقدُ
تزهو على الدنيا بطلعة فجره وبنوره وجه الحياة مورّدُ
يا ليلةً فيها تآلق كوكب أضحت له كل الكواكب تسجدُ
وعليه من نور الجلالة حُلة ولديه من شرف البطولة سؤددُ
فهو الذي أحيا شريعة جده إذ فيه صرخُ المسلمين مشيدُ
ضحى بما ملكت يداؤه وأهله وجهاده للدين لا يتحدّدُ
شهدت له يوم الطفوف جيوشها إذ كان يقطعُ في الرقابِ ويحصدُ
فهو الذي أعطى العقيدة حقها ولأجلها ضحى فنعم المقصدُ

* * *

إيه أبا الثوارِ أي بطولة جسدها وبها العصور تمجدُ
فوقفت فرداً في الجموع مخاطباً والكل مصغٍ إذ تقولُ وتنشدُ
خاطبتهم: طه الرسول نبيكم هو جدي المبعوث قالوا نشهدُ
وأبي الذي نطقَ الكتابُ بمدحه في "هل أتى" نصُّ بفضله يوجدُ
فعلامَ حشدتم الورى ولقتل من هذي الفلولُ تحشدُ
أو مثلنا تأتونه بسيوفكم ولنا - على رفع المكاره - يُقصدُ
أسواكم فينا استغاث من الردى أم هل هناك بغيرنا يُستجدُ؟
تبا لمن نقضوا العهدَ خيانةً الدينُ يبرأ منكم ومحمدُ

(٤)

وله في فلسطين:

يا رائد الأحرار عبر عصورها حاقت بنا نُوبٌ وقلّ المعضدُ

تتعاقب الأحداث وهي جسيمة
 هذي "فلسطين" تناشد أمي
 يا غرب ما صبر الكرام على العدا
 عهدي بمن خبر العهود بوعيه
 سيعيد حقاً رغم أية قوة
 ويقود ثوار الجهاد جحافلاً
 نهضت طلائعنا لتأخذ ثأرها
 فمشت إلى التحرير يرفل بندها
 والشمل أشتات متى يتوحد
 لتعيدها من غاشم يتوعد
 ودياركم في نارها تنهدد
 وعليه آمال العروبة تُعقد
 وسيسحق الأعداء مهما حشدوا
 لتعيد ما اغتصب الطغاة وشردوا
 والثأر لا ينسى وإن طال الغد
 وبه يلوح النصر وهو مؤكد

* * *

ومنظمات الثائرين تلاحقت
 و"جبهة التحرير" خير كتائب
 وهبوا الدماء رخيصة لبلادهم
 (سيتم فتح الثائرين بفتحهم)
 "فتح" كإعصار بقوة عزمها
 يا "فتح" حيثك العروبة كلها
 وعلى يديك القدس ترجع عنوة
 وسيعلم الغرب العروبة ثورة
 ضرباتها في "تل أبيب" تُسدد
 عزمًا وإيماناً بما يتجدد
 وسوى الدماء لحقنا ما ينجد
 وباسمها الفتح المبين يخلد
 بكفاحها درب النضال يعبد
 فلأنت في نحر الغزاة مهند
 وستنجلي السحب التي تتلبد
 بركانها متفجر لا يخمد

(٥)

وله قصيدة بعنوان (الوحدة الوطنية):

وطنيتي تملني عليّ فانشد
 وأقولها جهراً على سمع الدنيا
 وخذوا من الماضي القريب عظاته
 أو ما اتعظتم من مأس جرها
 وضميري ما يوحي إليّ أردد
 يا قادة الفكر الأباة توحدوا
 فلصرحكم داء الخصام يهدد
 حقد الدخيل ورهطه المتصيد

قد فرقت كف الدخيل جموعكم
 لم أدر أسباب الخلاف وكنهها
 عبثاً وأنتم من أساها سهد
 من أجل من هذا الخلاف يُجدد
 هل فيه كسب للبلاد بصونها
 كلا فكسب للخصوم مؤكد

* * *

أبناء قومي كم عرتكم نكسة
 زرع الشقاق بأرضكم عن غاية
 وعدوكم من حولكم يترصد
 يبغي بها صدع الصفوف ويُشد
 وتبصروا فيما يُحاك ويُعقد
 خسى العدو فجيشنا متوحد
 ان العدو اليوم يبغي دحركم
 جيش مشى للنصر وهو حليفه
 يحمي الحمى من غادر يتهدد

* * *

رصوا صفوف المخلصين فانهم
 واعدوا للتحرير خير قوافل
 سور البلاد وحصنها المتشيد
 لا يعترىها السأم حيث تُسد
 صونوا البلاد بوحدة وطنية
 فيها جهود الثائرين تُحشد
 والذائدين إذا غزاها الأوغد
 الساهرين على البلاد وأمنها
 مجد البلاد وصرحها يتشيد
 وتناسوا الأحقاد يا من فيكم
 حيث الوئام يسوده والسودد
 ردوا الوادي الرافدين صفاءه
 في جبهة فيها الحمى يسترشد
 عودوا إلى الماضي الذي كنتم به
 ميثاقها من وحيها يتوقد
 أهدافها رفع البلاد لأوجها

(٦)

وله قصيدة بعنوان (ألف تحية)، تاريخها ١٥/١٠/١٩٥٧م:

يا كعبة الطلاب ألف تحية
 خل لكم غدى المحبة موثلاً
 تُزجى إليكم عطرها لا ينفد
 الصدق والإخلاص فيه تشهد
 وعن السجايا غيركم يتجرد
 هذي خصالكم الكريمة بُرزت

وسيقنتدي الجليل الجديد بنهحكم
يا حيدر حزت المكارم والعلی
أنت المؤمن دائماً إذ كلما
لولاك تاه السائلون وراعهم
ما كنت يوماً في القريض مغالياً
فيك الوفاء سجية محمودة
ويعيش في دنياً أفاقت تُنشدُ
هذي أياديك الكريمة تحمدُ
ضاقت صعباً ليس غيرك يقصدُ
جزع وأضحى عزمهم يترددُ
أخلاقكم فيها الوری تتمجدُ
قد زانها شرف النهی والسؤددُ

(٧)

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

وللبلاغة بالاجماع أفصحها
منك العدالة قد شعت معالمها
حتى عقيل فما قد نال ميزة
الحق منك استقى روحاً لتجعله
وللخليقة بالایمان أزهدها
وأنت نبراسها السامي ورائدها
على سواه فحكم العدل سيدها
يعلو وتخبط أطماع تراودها

* * *

يا منبع الخير قد كنت الرؤوف بها
أبا الفضائل قد أكفيت حاجتها
ما اظلم ليل إذا ما كنت طارقه
أهل الجزيرة ماناؤا بضائقة
سواك لم تنجب الأجيال ذا شمم
يرعى الأنام وفي الفسطاط ينجدها
وكان برك للأيتام يسعدها
وكنت إن مسها ضيم تهدها
ترعى الجياع فلا شكوى ترددها
وأنت بالحكم ترعاها وتعضدها

* * *

أبا البطولات فرسان الوغى شهدت
أنت الذي قارع الأبطال مبتسماً
أي الميادين لم تقحم ملاحمها
بدرٌ وأحدٌ وصفين وخذقها
منك العجائب في الهيجا تجالدها
والمشركين بك أنهدت معابدها
وراية الحق في يمينك مقودها
وقائع هزت الدنيا مقاصدها

يا مرهب الشرك قد جلت مواقفه
عرائس الشعر في زهو تعددها
ناصرت دين حبيب الله عن ثقة
لم تستطع حصر عليها فرائدها
فكنت أول من لبي لدعوته
وأول الخلق إيماناً تؤيدها
وقيتها من أعاديها فأنت لها
عند الملمات أقواها وأعبدها
بك الرسالة قد شعت عوالمها
وفي جهادك قد قامت قواعدها
أينكر النور والدنيا به أزدهرت
دع عنك يا صاح ما يديه حاقدتها

* * *

تشكو العروبة يا كرار محتتها
وفي الضلوع لها نار توقدها
يا مفزع الكفر قد حاقت بأمتنا
نوائبٌ وخطوبٌ من ييدها
أنت العلي الذي حطمت خيرها
وبانتصارك قد باهى محمدتها
قم وانظر اليوم اسرائيل ما فعلت
بأمة العرب قد أضحت تمدها
شنت عليها من الغارات عاجلة
ونحن أعلم فيمن ظل يسندها
بالامس واليوم قد عادت تحاربنا
فهل هنالك من ثأر يراودها
قدس العروبة قد أضحت بجوزتها
فالعرب عن ردها مالغرب يقعدتها
سيكشف الفجر عن ثارات أمتنا
ويشهد الجليل ما أخفت سواعدها
فأها أقسمت ان تستعيد حمى
بضربة كل من في الكون يشهدها

(٨)

وله في استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) نظمها بتاريخ ١/١٠/١٩٧٢م:

إن شئت تسمو في دُنا الثوارِ
وتروم مجداً رافلاً بالغارِ
حلّق بعالمهم تجدهم نجبة
تُضفي عليك روائع الأفكارِ
تنبئك بالأعمال نالت مجدها
والجدُّ للساعين خير شعارِ
وانشد سبيلاً قومته طلائعُ
بمسيرة أقوى من الإعصارِ
فلهم بوجه المارقين مواقف
وماثر تزهو مع الأدوارِ

عرفوا النضال سبيل كل تحرر
هذا شعارُ الثائرين ونهجمهم
وسواه ليس هناك من مضمارٍ
أوحت ضمائرهم لكل فضيلة
وبه تجلّت دقة الابصارِ
وفضيلة الأحرارِ للأحرارِ

* * *

سجلُ بتاريخِ النضالِ صحائفًا
وكيما تكون مع الزمانِ مخلدًا
من وقد أحرفُها لهيبُ النارِ
يعلو حديثُك صفوةَ الأبرارِ
واسلك سبيل المخلصين لأهم
وتعيش أجيال بظل عدالةٍ
من بعدهم جرياً على الآثارِ
فهي الدليلُ لكل ركبٍ سارِ
صفحاتهم ييضاء بالأسفارِ
وتتبع الأسفارَ وأقرأ عنهمُ

* * *

ليكون رائدك القويم على المدى
من ذا تبرّته شفاء للورى
من كان حقاً كعبةَ النظرِ
سبط النبي وخامسُ الأطهارِ
والله يسمع دعوة الأخيارِ
الوقادِ والقصّادِ والزوّارِ
إلا وأضحى خالي الأوزارِ
أسمى لداعٍ والمجيب الباري
لو أدرك الأشرارُ أي فضيلةٍ
ما خاب زائره بقلبٍ طاهرٍ

* * *

من كان في يوم الجهادِ مؤزراً
من كان باعثَ نهضةٍ بفدائه
بالعزمِ والإيمانِ والإيثارِ
قد خطّ منهاجاً إلى الثوارِ
بسناه تستهدي أولي الأبصارِ
وفتى علي المرتضى الكرارِ
بكفاحه المعطي لخيرِ ثمارِ
يوم له في كربلاء مخلدٌ
فحجّ به للحق نورٌ ساطعٌ

لِلذَهْنِ مَا ضَحَّى أَبُو الْأَحْرَارِ
فَرْدٌ يَقْضُ مُضَاعَعِ الْأَشْرَارِ
أَهْدَافَ شَرَعَةِ أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ
إِنْ مَرَّ ذِكْرُ التَّضْحِيَّاتِ تَبَادَرَتْ
إِذْ لَاحَ يَوْمَ الطِّفْلِ يُرْهَبُ جَمْعَهَا
قَدْ سَارَ فِي دَرْبِ الْكِفَاحِ مُحَقِّقاً

* * *

صُنَّتَ الشَّرِيعَةَ إِذْ وَقَفْتَ مُؤَدِيّاً
وَإِلَيْكَ سَدَدَتِ السِّهَامُ شِرَازِمٌ
لِللَّهِ دَرَكٌ مِّنْ أَبِي صَابِرٍ
فَمَضِيَّتَ تَقْتَحُمُ الْأَلُوفَ مَقَاتِلًا
تَلِكِ الْفُرُوضِ بِزَحْمَةِ الْأَخْطَارِ
يَا بَوْسَهَا حَطْبًا غَدَتِ لِلنَّارِ
مِنْ بَعْدِ تَلِكِ النَّخْبَةِ الْأَطْهَارِ
لِجِيوشِهَا فَتَفَرُّ أَيُّ فِرَارٍ
وَحَصَدَتْهَا بِالصَّارِمِ الْبِتَارِ
حَكَّمْتَ فِي أَعْقَافِهَا سَيْفَ الرِّدَى

* * *

بِحَدِّ الْأَنْامِ وَفِيكَ أَيُّ فَضِيلَةٍ
مَهَّدْتَ لِلثَّوَارِ فَهَجًا وَاضِحًا
حَارَتْ بِهِ الْأَلْبَابُ عِبْرَ عَصُورِهَا
إِذْ كُنْتَ عَنَوَانَ الْعَقِيدَةِ وَالْإِبَا
عَلِمْتَ مَفْهُومَ الْعَدَالَةِ لِلْوَرَى
عَلِمْتِنَا أَلَا نَعِيشُ أَدْلَةَ
إِذْ أَنْتَ لِلْعَرَبِ الْكِرَامِ مَنَارُهَا
جَاوَزْتَ فِي سَوْحِ الْفِدَا حَدَّ الْفِدَا
كَيْ تَسْتَقِيمَ شَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ
عَبْرَ الدُّنَا لَمْ تَحْضَ بِالْإِكْبَارِ؟
دَوَى بِمَا صَوَّرْتَ مِنْ أَفْكَارِ
فِي مَا حَوَى مِنْ غَامِضِ الْأَسْرَارِ
وَسَرَّاجِ حَقِّ فِي دُنَا الْأَبْرَارِ
وَبَرَّرْتَ عَهْدًا فِي خِضْمِ غَمَارِ
أَوْ نَسْتَكِينُ لَطَامِعِ غَدَارِ
وَلَوْ أَوْهَى الْخَفَّاقُ بِالْإِكْبَارِ
بِالنَّفْسِ بِالْأَبْنَاءِ بِالْأَنْصَارِ
وَعَلَى الْمَآذِنِ يعلو ذِكْرُ الْبَارِي

* * *

يَا قَدْوَةَ الثَّوَارِ وَالرَّمْزَ الَّذِي
فَجَّرْتَ لِلْأَجْيَالِ أَعْظَمَ ثَوْرَةَ
أَوْقَدَتْهَا شِعْوَاءُ تَقْتَحِمُ الْعَدَا
حَقًّا تَسْمَى قَدْوَةَ الثَّوَارِ
بِقَاقِ صِدَاهَا كَاللُّطَى الْمَوَّارِ
مُتَحَدِّيًا فِيهَا يَدَ الْأَقْدَارِ

زعزعتَ من سفیان عرشَ غرورها
 و نسفتَ بالإيمانِ دولةَ عارِ
 حَيَّتَ أحلامَ الطُّغاةِ بوقفَةٍ
 هدتَ كيانَ الظلمِ والفُجَّارِ
 وعلى صمودِكَ قد تحطمَ كيدها
 وأيَّتَ أنْ تعنو لها بقرارِ

(٩)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام):

ما للزمانِ على الأبوابِ يجورُ
 فيضامُ فيه مطهرٌ وغيورُ
 وعليه تنهالُ النوائبُ جمّة
 أتى تجنّبها عليه تدورُ
 ما ذنبُ ساداتِ الأنامِ يسومُهم
 نفرٌ علاهُ تكبّرٌ وغرورُ
 قد صحَّ قولٌ: يتلى بزمانه
 متعبدٌ لله وهو صبورُ
 فلذا توخى الدهرُ أعلامَ الورى
 وقست على آلِ الرسولِ شرورُ
 عمدتُ أميةً أنْ تمزقَ شملهم
 مُد عزّ للحقِ الصُّراحِ نصيرُ
 وخذت بنو العباسِ حذو أمية
 فلهم على دربِ الضلالِ مسيرُ

* * *

ظنوا بأن الظلم يدعّم حكمهم
 أو ما دروا عمر الظلومِ قصيرُ
 ظنوا الخليفة بالأنامِ تعسفاً
 ان التعسفَ بالأنامِ خطيرُ
 ظنوا يدوم الحكم والدينيا لهم
 وتدومُ كاسات لهم وحمورُ
 يا بئسَ ما ظنوا وفيه توهموا
 ان الحياة لذائذ وقصورُ
 أنستهم الدنيا عواقبَ أمرهم
 يوم الحسابِ على الجناةِ عسيرُ
 تباً لهم ما فكروا بمصيرهم
 جاروا وقد ساء البغاة مصيرُ
 عبثوا بكلِ فضيلة لم يحسبوا
 ان الدوائرَ بالطغاةِ تدورُ

* * *

غدروا بمن نطق الكتابِ بمدحهم
 أتى يرد المارقين ضميرُ
 عجباً بنو العباسِ بعد أمية
 ترقى وفي آل النبي تجورُ؟

أو مثلُ أبناءِ النبي يسوسُهم
منْ ذا يقاسُ بهم وهم سبيلُ الرجا
وبهم توضح كلُّ علمٍ غامضٍ
هيئاتَ منْ سمتِ الحياةَ بعلمهم
هذي مشاعلُهم تنيرُ طريقنا
وعلى هداها العالمون تسيرو

* * *

هم رحمةُ الباري وقادةُ خلقه
ولديهم علمُ النبوةِ والهدى
هم آلُ طه للأنامِ أئمةٌ
بهموا العدالة والحقوق تجسدت
يا من عرفتَ بعزمٍ منْ عرفَ الهدى
دعْ عنك أعداءِ النبي وآله
وهموا لمن رامَ النجاةَ نصيرُ
وهموا بأسرارِ العلومِ بحورُ
وهموا بدنيا المكرماتِ بدورُ
بين الأنامِ وشعَّ منها النورُ
ومنْ لواءه يُأثرى منشورُ
ما شأنُ هارونٍ وما المنصورُ

* * *

ما ذنبُ منْ عرفَ الحديثَ بصدقه
قد كانَ نابغةَ الزمانِ بعلمه
أمن العدالة أنْ يؤخرَ صادق
قد أمعنَ المنصورُ في تنكيله
خافَ إتفافِ الناسِ حولِ لوائه
قد كانَ باعثَ نهضةٍ بعلمه
لم يشهدَ التاريخُ فداً مثله
وتحدثتْ أممٌ به وعُصورُ
تمضي العصورُ وما إليه نظيرُ
ويسودُّ حكمُ المسلمين حقيرُ؟
حسداً ففيه من العلومِ غزيرُ
إذ فيه من طيبِ الرسولِ عبيرُ
وإمامٌ مدرسة لها التقديرُ
سلْ عنه "حياناً" ففيه خبيرُ

* * *

يا ملهم الكيمياءَ عندك سرّها
فلأنتَ مصدرُ علمها وخبيرها
إذ أنتَ في كلِّ العلومِ جديرُ
إذ عنك قد أخذتَ وعمّ نشورُ

فبك انجلت ظلماهما وزها بما
 كان ابن حيان لعلمك حافظاً
 خلدت للأجيال أعظم ثروة
 إذ أنت وارث أحمد بعلمه
 حيان فهو مدى الزمان شهير
 ما نال منك بسفره مذكور
 علمية ولدى سواك قشور
 أعظم بأنك وارث مبرور

* * *

يا من عليك تراحمت أهل النهى
 ما بارحتك أولو الحديث فقد رأت
 فغدوت للأجيال مصدر علمها
 يا سادس الأظهار أي فضيلة
 نورت في شتى العلوم معاهداً
 مولاي عذراً إذ وصفت جوانباً
 فلأنت شمس الحق في عليائها
 لك عبقریات العصور تُشير
 بسداد رأيك يستفيض شعور
 عن وصف ذاتك يقصر التعبير
 أحصي وهل تحصي غلاك سطور
 منها تزود جاهل وبصير
 من كنه ذاتك ثم بان قصور
 وعظيم قدرك ما له تصوير

(١٠)

وله في ميلاد الإمام المنتظر (عليه السلام):

شعبان للحق تسمو فيك أفكار
 شعبان في خاطر الأجيال منك صدئ
 شعبان للدين في ذكراك منطلق
 كانت تحيط بعرش الله من أزل
 شعت على الأفق والدنيا بها ازدهرت
 لاحت مصابيح من شع الوجود بهم
 هم آل طه وهم خير الأنام فقد
 وخلصت ذكرك الوضاء أشعار
 وللملايين إلهام وتذكار
 وللإمامة شعت فيك أقمار
 وفيك قد أشرقت منهن أنوار
 واستبشرت بهداة الخلق أبرار
 واختارهم لصلاح الأرض جبار
 توضح فيهم للدين أسرار

* * *

شعبان أول نور لابن فاطمة
 مع العصور له سفر وأخبار

تتابعته بعده أنوار عترته
اليوم قد أطلعت أرض الهدى قمراً
والبشر عم الورى في كل ناحية
يزجي فؤادي تحايا عطرها عبق
أئمة في كتاب الله أظهار
إليه تشخص أمال وأبصار
بمولد قد زهت من نوره الدار
للمصطفى ملؤها حب وإكبار

* * *

يا سادة الحق يا خير الأنام لقد
في كل يوم خطوب الدهر تُفزعنا
من يدفع الخطب عنا غير منتظر
متى ستظهر يابن الطاهرين متى؟
والمكر أضحي شعار الأكرين ومن
وانصر الحق هذا اليوم منتقد
يا ويح قلبي من هم ألم به
والصبر قد طال حتى بات حامله
وهذه الأرض قد ضاقت بحسنها
الدين ليس لأهل الكيد واجهة
الدين نور وإيمان ومعتصم

* * *

يا صاحب العصر يا من طال موعده
الدين قد قلّ فينا من يناصره
الصدق أضحي بعيداً عن مشاعرهم
ماذا أقول لمن أضحت مآربهم
متى ستظهر يا حامي شريعتنا
وليس من منقذ إلاك نرقبه
متى نراك لكي يُسترجع الثار
فأكثر الناس للباغين أنصار
والعدل في عرفهم نهب وإنكار
جمع النقود وغير المال ما اختاروا
فقد أحاقت بدين الله أخطار
فقم فأنت لأهل الجور قهار

فما سواك لهذا العصرِ نطلبه
إننا لنشكو إليك اليومَ محتنا
لتملاً الأرضَ عدلاً بعد ما جاروا
فأنت أنت لأهلِ البغيِ إعصارُ
وحي يرفُ لواءِ الحقِ متصراً

* * *

يا صاحبَ العصرِ قد حاقتْ بأمّتنا
تكالبَ الغربُ ضدَ العربِ يدفعه
نوائبُ من أساها القلبُ فوارُ
حققد تُغذيه أطماعُ ودولارُ
توسعُ حِيَتَ مغزاهُ ثوارُ
فسخرَ الزمرةَ الرعناءِ بُغيتَه
وقم وانظر اليومَ "إسرائيل" ما فعلت
يا ويح دهرِي فاستولى اليهودُ على
أرضٍ بما لصروحِ الدينِ آثارُ
ويعلمُ الغربُ ان العربَ أحرارُ
فإنها أقسمت أن تستعيدَ حمىً
بضربةٍ سوفَ تطوي عهدَ من جاروا

(١١)

وله يرثي والده بقصيدة تاريخها ١٥/٧/١٩٤٨م. قال: هذه نفحة تعرب عن شدة الوفاء للأبوة البارة، وقطعة صيغ إخلاصها لإحياء ذكرى والدي الراحل الحاج غانم الدباغ^(١):

لقد ارتحلت مكللاً بفخارٍ
قد كنتَ ما بينَ العشرةِ كوكباً
ترعاك ساهرةً عيونَ الباري
أبدأ يُضيءُ بساطعِ الأنوارِ
عطفَ الأبوةِ والحنانِ خليقة
نبتتْ بقلبك منبتَ الأزهارِ
يا تاركاً من بعدَ فقدك أكيداً
لما نزل مشبوبةً بالنارِ
دهرِ المصائبِ قد دهانا خلسةً
وقد اصطفاك وأنت ربُّ الدارِ
أنتَ المُخلد في القلوبِ وان تكن
قد غبت يا أبي عن الأبصارِ

* * *

ذكراك رغم الدهرِ خالدة مدى
هذي الحياة تشعُّ كالأقمارِ

(١) توفي بتاريخ ٣٠/٦/١٩٤٨م.

ما مات من قضى الحياة مؤدياً كل الفروض جليلة الأكار
أو هل يموت الحر وهو مخلدٌ بفعاله الغرّاً لدى الأحرار
قد كنت ترأف بالأولى قد خافهم جور الزمان ونكبة الأقدار
تبكيك عيني لا لأنك راحل لكنها تبكي على المختار

* * *

وقضيت سبعيناً وأنت ملازماً خير الرجال وانسك الأخيـار
وقضيت يا أبتى بداءٍ معضلٍ والداءُ يفني نخبة الأظهار
عجز الطبيب عن الدواءِ لدائكم والطبُّ يكشفُ غامضَ الأسرارِ

* * *

إنّ المنون يحل في كل أمرٍ إذ ليست الدنيا بدارِ قرارِ
تُنشي المآتم لابن بنت محمدٍ ولتلك شيمة أظهرُ الأبرارِ
خمسون عاماً قد أشدت بذكره فلك الهنا من سيد الأحرارِ
ولك الثواب من الوصي تكرماً يا من رقدت بتربة الكرارِ
لقد اضطجعت لدى الغري مؤملاً أن سوف تحضى بالولـا والجارِ
فاهناً برقدتك التي قد أنعم الباري بها فجباك خير حوارِ

* * *

ما عشت إلا في ودادٍ محمدٍ ووداد آل العترة الأظهارِ
ما للفضا ضجراً يدوي في الوري ويين قد فقد الدليل الساري
حملوا جنازتك الكرام وشيعوا نعشاً مشى بالحزن والإكبارِ
ساروا به والأقربون تحفه عدامع من سلسلٍ مدرارِ
والكل منا صارخ يا والدي كيفَ الفراق فلست بالصبارِ
وكذا النساء شققن ثوباً للأسى ولطمن من هول المصابِ الطاري
ودموعهن الجاريات تحرقاً سكبت لفرط الحزن كالأثمارِ

* * *

يا عمدة الدار التي قد حصنتُ بك سورها عدّ للحمى والدار
فالدار لا تزهو بغيرك مطلقاً كلا ولا تحلو إلى النظار
فعليك منا ألف ألف تحية تُمسي وتُصبح مطلع الأشعار

(١٢)

وله قصيدة بعنوان (مواقف المخلصين)، ألقاها في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ ١٩٧٣/٨/٢٦م، ترحيباً بأهالي النجف الأشرف، عند مجيئهم إلى الكاظمية بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): لا

للمخلصين مواقف ومفاخرُ ولهم على مر الزمان مآثرُ
وحياتهم قد كرسوها خدمةً فبذكرهم أجيالنا تتفاخرُ
قد سجل التاريخ صفحة مجدهم وحروفُ مجد المخلصين جواهرُ
الصدق من شيم الرجال ونبلمهم وطريقهم نحو الحقيقة سائرُ
وحدثهم بين الأنام معطرُ ولهم مدى الأزمان ذكرٌ باهرُ
أنا حائرٌ في وصفهم ومديحهم ماذا أقولُ بحقهم أنا حائرُ
فسعادة الدارين غاية قصدهم فلهم من المولى جزاءٌ وافرُ

* * *

أهلاً بمن للخير كان مسيرهم أهلاً بمن للجهود وآزروا
أهلاً بمن لهم الصعاب تذلتُ وعلى الوئام جهودهم تتظافرُ
أهلاً بمن نشروا المودة بيننا فانزاح من أفق الوئام تناحرُ
أهلاً بمن عرفوا الحقيقة أنها تجميعٌ شملٍ عاث فيه مكابرُ
أهلاً بمن للجيل نورٌ هدايةً كم مرجعٍ أعلى بهم أو شاعرُ^(١)
أهلاً بمن حلّوا ضيوفاً إنما نحن الضيوف وكل فردٍ شاكرُ

(١) الصحيح: شاعرٍ، معطوف على مرجع.

أهلاً كرام الناس أرباب العلى عن شكركم ومدىحكم أنا قاصرُ

* * *

أهلاً بأحرارِ الغري ومرحباً
 أهلاً بمن للدين ترفعُ راية
 جئتم لتشيع الإمام بلهفة
 جئتم لتشيع ابن طه المصطفى
 جئتم لتشيع الإمام أبي الرضا
 جئتم لإحياء الشعائر والتقى
 فلكم من الله العلي مثوبة
 لقدومكم في الكاظمين بشائرُ
 والدين للساعين دوماً ذاكراً
 طوبى لمن للدين دوماً ناصرُ
 طبتم وطابت أنفسٌ ومشاعرُ
 نورٌ له فوق العوالم زاهرُ
 ان الذي يحيي الشعائر ظافرُ
 وتقرُّ منكم بالجزءِ نواظرُ

(١٣)

وله قصيدة بعنوان (غرام)، تاريخها ١٠/٩/١٩٥٧م:

حلّ في قلبي غرام	فغدا يسعُرُ ناراً
من حبيبٍ قد سقاني	ألم الهجرِ مراراً
كم تمنيت وصلاً	زادَ في البعدِ نفاً
تيمّ القلبِ وهذا	حبه في القلبِ ساراً
لم أطق هجرًا فاني	قد تلظيت اواراً
نفدَ الصبرُ ولكن	لم أزلُ أهوى الـدياراً
كي أرى من غابَ عني	فعسى يرحمُ جاراً
شفتني الحبُّ طويلاً	حينما أحييتُ جاراً
وبراني الشوقِ وهداً	فسلوا عني العذارى
لك يا روعي عذاب	حاكه الدهرُ وجاراً
غابَ يا روعي حبيبٌ	فاجعلي الحزنَ شعاراً
هل تحبين حياةً	أم تعشقتِ انتحاراً

فأذرفي يا عين دمعاً
وعليك النوم قد حر
عله يشفي ويجدي
سلوة الحسب أساها
ثم صُـبِّيهِ جَهـاراً
مه الحسب غراراً
فانثري الدمع نثاراً
ودموعي تبارى

(١٤)

وله قصيدة بعنوان (مناجاة)، تاريخها ١٥/٩/١٩٦٢م:

أنا يا سمراء أضناني السهر
إرحمي قلبي الذي قد شابه
فهو لا يهوى سواك أبداً
أي حب حل في قلبي الذي
ليت أمي لم تلدني لأرى
وقوام غصن بان قد بدا
سهم عينيك رماني مرة
أنا لا أقوى على حر الجوى
فاذكري أيام كنا نلتقي
قد غمرنا بأمانينا التي
هل نسيت أم تناسيت الذي
لم هذا البعد يا شمس الضحى
لست معصوماً أنا من زلة
كل ما أرجوه يافاتي

وغدا قلبي ناراً تستعر
ظماً يا من له كنت مقر
رغم ما أبدع ربي من صور
قد غدا موطن آلام الدهر
نور وجه يتمناه القمر
هام فيه كل من حد البصر
فأصاب السهم قلبي واستقر
بانتظار وفؤادي في خطر
في الروابي بين أفياء الشجر
قد رسمناها لأيام أحر
كان يهواك وفي سن الصغر
إغفري ذنباً إذا مني صدر
يجري في هذي الدنيا حكم القدر
أن تجيبي عن سؤالي المختصر

(١٥)

وله في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لواؤك خفاق ونورك يسطع
وفيك شعار الدين بالحق يُرفع

تباركت يا شهر الهداية والتقوى
تعاليت تهديها إلى الخير والعلوى
أنرت عقول المؤمنين بومضة
وفيك كتاب الله أنزل هادياً
كتاب أتى للحق والعدل مصدراً
ففيك أولوا الطاعات لله خُشعُ
فأهلاً بشهر من دعا فيه يسمعُ
بها الصدق والإيمان في القلب يطبعُ
به منهج الإسلام بالحق يصدعُ
فاعظم بدستور إلى الله يرجعُ

* * *

ومنه دساتير الشعوب تفرعت
كتاب به الأحكام للناس رحمة
كتاب حوى كل الفضائل والنهى
كتاب على مرّ العصور بلاغه
كتاب به الإعجاز خير دلالة
ولولاه تشريعاتهم ليس تنفعُ
وعن نهجه قد ضلّ من ليس يتبعُ
به الحكمة العظمى فربك مبدعُ
هو الحكمُ الفصل القويم المُشرعُ
على إنه القول الفريد المصنوعُ

* * *

تجلت يا شهر الكرامة رفعةً
وكم تسجد الأملاك فيك اطاعة
وفيك ارتضى الله العبادة للورى
وليلة قدر فيك يعلو بهاؤها
بها يستجيب الله دعوة عبده
بظلك إذ تمحى الذنوب وترفعُ
وكم فيك للجبار ترفع أذرعُ
ففضلك مشهود وقدرك أرفع
لقد فاز فيها من إلى الله يركعُ
كما قال ادعوني فأتي أسمعُ

* * *

وكم جئت يا شهر الصيام بحكمة
وتشعرها بالصبر والصبر رحمة
وتشعر جمع المترفين بحالة
فيا ليت أصحاب النعيم يقطّعة
ولكنهم غرقى ببحر نعيمهم
تهذب ما تهوى النفوس وتطمعُ
وتملؤها طيباً وللأسوء تردعُ
لها يصبر المسكين والصبر موجعُ
لما تركوا المسكين للفقير يخضعُ
فكيف يحسّ الجوع من هو مشبعُ

أما علموا أن الصيام وقاية
ليمنع عنهم كلّ داء ويدفعُ
فقول رسول الله بالصوم صحة
عليه مضى الطب الحديث يوقعُ

* * *

تساميت يا شهر العبادة والهدى
فأطلب بها درب الهداية معلناً
وزدها برب العالمين تمسكاً
فشهرك عن باقي الشهور مفضلُ
لقد أنجبت فيك البتول وليدها
وفيك تجلت للإمامة طلعةُ
فعمّ سرور الأرض مذ لاح نوره
فهللت الأملاك بالحمد ...

* * *

فيا أكرم الأبرار عبر عصورها
إليك يؤم السائلون بعوزهم
تجاوزت بالجود الكرام وحائماً
حنانك أيّ المكرمات أعدها
لقد كنت للشرع الشريف بيانه
فأنت ولي الأمر من بعد حيدر
وانك من بعد الوصي خليفة
فانك معطاء وللجود منبعُ
فليس لذي الحاجات غيرك ينفعُ
وفضلك من أولاءِ أسمى وأوسعُ
وهيئات يحصي الشعرُ تلك ويجمعُ
وأنت له صوتٌ مدى الدهر يُسمعُ
وعندك سرٌّ للإمامة مودعُ
من الله مختارٌ وللعدل موضعُ

* * *

ألا أيها التاريخ حدث بجمعنا
غداة رسول الله سار بجيشه
أناها بجمع لا يهاب منيةً
فمن يدخل الايمان أعماق قلبه
مآثر أجماد صداها يُلعلعُ
بوقعة بدر هدّ للشرك موقعُ
فإيمانه بالله لا يتزعزعُ
من الخصم أقوى في الجهاد وأشجعُ

فكم فتمة بالحرب تغلب كثرةً إذا شاء أمر الله بالنصر يقرعُ

* * *

أيا صرخة الثوار في ركب أمي متى تعصفي فيمن يخون ويخدعُ
 أيا (غنوة) الأحرار يرنو لك الحمى أما آن بعد الليل فجرك يطلعُ
 فخوضي غمار الحرب في كل جانب ولا تتركي خصماً غدا يتوسعُ
 فيا أمة الأحرار هيا تعجلي فليس لحق العرب غيرك يرجعُ
 فسيري بزحفٍ عاصفٍ يهرب العدى ودكي حصوناً إذ بعزمك تقلعُ

* * *

أحبك يا ركب الفداء على المدى وأنت بسوح الموت للموت تخضعُ
 تعاليت في روح الجهاد مؤزراً بغير هدى الاسلام لا تتدرعُ
 تطل على الدنيا باروع ثورة فان فداك اليوم أقوى وأروعُ
 تريهم نفوساً ليس يرهبها الردى إذا لم يُعد حق فهيهات تهجعُ
 إليكم فداء العرب من قلب شاعر تحايا مع الاكبار بالمجد ترفعُ
 رسمتم طريق النصر بالمال والفدى فطوبى لمن للفتح باباً سيقرعُ

(١٦)

وقال بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الرضا (عليه السلام):

بهدي الإمامة تستنيرُ عقولُ فلها علوم العالمين تؤولُ
 وبنورها سُبُلُ الهدايةِ أشرفتُ من يفتني آثارها مكفولُ
 يا قادة الفكرِ العظام بعلمهم أممٌ علاها الجحدُ والتفضيلُ
 ورثوا من الهادي الأمين علومهم فلها بآفاقِ الوجودِ شمولُ
 قد سيروا ركب الزمانِ بفكرهم ورشادهم للمؤمنين دليلُ
 وبعدهم كانوا طلائع أمة فبنورهم يتبدد التضريلُ
 هم للمكارمِ والنجاةِ أئمة وبهم ثوابُ المقتدين جزيلُ

هم سادة الدنيا وأعلام الورى
 إن تسأل الدنيا بمن قد أزهرت
 وديارهم هي للهدى تنزِيلُ
 ومن الشفيع إذا الحسابُ يطولُ؟
 وهموا إلى الدين الخنيفِ أصولُ
 هم آل طه والحماة لدينه

* * *

أولاء من نطق الكتاب بمدحهم
 سل آية التطهير فيمن أنزلت
 وعلاهم يجلو به الترتيلُ
 في الآل خصت ما لها تأويلُ
 الشعرُ فيكم ما عساه يقولُ؟
 وبناءكم للدين ليس يزولُ
 وبنهجكم للخيرين سبيلُ
 فيكم يرجى للنجاة قبولُ
 قد أضرت وعليه من جليلُ
 فانزاح عن وجه الخليل ذهولُ
 ولكم نجت أمم بكم ورسولُ
 وبكم من الطوفان نوح قد نجح
 وثبتتموا للدين خير دعائم
 أنتم شمس الحق في عليائها
 أنتم هداة العالمين إلى التقى
 ونجا الخليل بكم من النار التي
 إذ صير الله اللهب جنائناً
 وبكم من الطوفان نوح قد نجح

* * *

كنتم حماة رسالة وعقيدة
 جاهدتم أهل الضلالة والردى
 ولكم أمور المسلمين تؤولُ
 ولكم بتاريخ الجهاد فصولُ
 لجهاد طه جدكم موصولُ
 فتقهقرت به للضلال فلولُ
 من حيث فيكم خصص التفضيلُ
 وسناكم بسجوتهم قنديلُ
 كلا ولا التكييل والتكييلُ
 يُعطى وأنتم لأنام دليلُ
 كنتم حماة رسالة وعقيدة
 جاهدتم أهل الضلالة والردى
 وجاهدكم كان امتداد مسيرة
 وصمودكم قد كان درع شريعة
 منعوا اقتراب الناس منكم خشية
 راموا التخلص منكم بسجوتهم
 هيهات ما جور الطغاة يُخيفكم
 من خلف قضبان السجون رشادكم
 الأمر المعروف كان شعاركم

يا قادة الأجيال أي مهمة فيها يقر الذكر والإنجيل

* * *

يا آل طه قد علتنا فرحة لسروركم هذي الجموع طروبة
يكفيكم ان الكرام يسرهم هو حجة الباري وآية قدسه
بزغت طلائعه فنورت الدجى وعلى جبين المشرقين تالآت
ولد الرضا في يثرب فاستبشرت هنتكم أهل السما بوليدكم
وهو الإمام ابن الإمام لأمة أنا في ولايتكم تعلق خافقي
مذ لاح نور في السماء جليل والشعر في ذكر الهداة جميل
منكم وليد ما إليه مثل والمرجى للحق والمأمول
مذ بشر الدنيا به جبريل أنواره وتعاضم التهليل
بسنا الوليد شباها وكهول وبنوره جفن العلى مكحول
من دوحة المختار فهو سليل ولغيركم هيهات قلبي يميل

(١٧)

وله قصيدة بعنوان (ليل الأعبة):

أيال ليل الأعبة لو تطول ونسهر بين الحان وكأس
لنسمع كل غريد بشوق زهوت وفيك محفلنا جميل
وأشعار تغذيها العقول ويسحر ليلنا نغم أصيل

* * *

أيان نغم القريض أذغ سروري أقر الله عين أبي فؤاد
بتسريح له ازدهرت ربوع لأجاب لهم قلبي يميل
فهذا الشبل من طه سليل وولت عن مرابعنا محول

* * *

لعل الليل يمنحنا ابتهاجاً وهم السامرين به يزول

ونحیی لیلۃً یبقی صداها مدى الأيام لیس لها مثیل
وضمت خیرة الأحاب خُلِقاً وآداباً بها شهد الخلیل

(١٨)

وله قصيدة بعنوان (ثورة ١٤ تموز)، قال في مقدمتها: إلى الذين آمنوا بثورة تموز الجبارة ومكاسبها العظيمة، واعتبروها منطلقاً للعدالة والحرية والمساواة، وصمدوا للحفاظ عليها وعلى مسيرتها التقدمية:

تمضي العهودُ وكلها آلامُ بين الحشا وقد لها وضرامُ
في خاطري منها تمرُّ حوادثُ عن وصفها كم تعجز الأقلامُ
مرت عصورٌ والعراقُ مكبَّلُ بالقيدِ يرزحُ شعبه ويُضامُ
حكمته أذنبٌ أضاعت حقه فأهانته الشعبَ الأبي لئامُ
من عهد "هولاكو" توالى أعصر عشتُ بها الأتراكُ والأعجامُ
فتسلطُ وتعسفُ وخيانةُ وعلى الحمى تتسابق الحكامُ
من حكمهم عانى العراق مصائباً هي للفتى قبل الفطام فطامُ
لله من جورِ الزمانِ وغدره كم فيه يعلو للئامِ مقامُ

* * *

ولقد أتانا "الإنكليز" بخدعة نكراءً أبدت زيفها الأيامُ
قالوا: لتحريرِ البلادِ قدومنا! لا تكذبوا ما للدخيلِ ذمامُ
ثرنا وإيّاهم لنسحقَ دولةً حاقت بها الأرزاءُ والأسقامُ
وإذا بهم نقضوا العهودَ صراحةً وتعسفوا بالمخلصينَ وساموا
وتناهبوا خيراتنا في فترة كنا بها والنائباتُ زحامُ
حكموا البلادَ بألفِ ألفِ وسيلةٍ وحقوقنا في عرفهم أوهامُ
والشعبُ بركانُ غدا متفجر يغلبي وفي أعماقه الآلامُ
طالت عهدُ الظلمِ وهو منكدر في عيشه والغاصبونَ طغامُ

يرنو إلى الآفاق هل من بارق؟
وكانت بالآفاق ألف علامة
من بعد هذا الليل تطوى صفحة
من بعد هذا الليل عهد نير
لنصر فيه تحقق الأحلام
تبيك ان صباحنا بسام
للظالمين وتسحق الظلام
للشعب ترفع عالياً أعلام

* * *

في ثورة العشرين حقق نهضة
ثوارها الإيمان ملء قلوبهم
"شعلان" كان الليث في وثابها
اخوانهم يوم الجهاد سلاحهم
ولها "الشيبي" الأبي و "جعفر"
و"الصدر" و"المهدي البصير" لسانها
قد ألهب الشعب الكريم حماسة
قد أثبت الثوار أي عزيمة
عصفوا بجيش "الإنكليز" بضربة
فلثورة العشرين مجد شامخ
بدمائمه والتضحيات حسام
وعلى هوان الدار ليس تنام
"ووحدها" عند الخطوب حسام
الصدق والإيمان والإقدام
و"الخالصي" القادة الأعلام
وخطيئها والشاعر المقدم
ضد الغزاة وللغزاة حسام
في النابت لها صدى وضرام
عريية والذائدون كرام
ولها على مر العصور مقام

* * *

وبرغم ما عانت طلائع أمي
صيرت وللصبر الجميل مآثر
أضحت نهيء للخلاص جحافلاً
فمضت تروم النصر نصراً كاملاً
خمسون عاماً والعراق كضيعة
لم تبق للصبر الطويل منافذاً
قد هب للتحير يحده الإبا
صمدت صموداً زانه الإعظام
والصبر في بعض الظروف لزام
لا يعترها الوهن والإحجام
لا فيه شائبة ولا إحجام
للطامعين تسومه الحكام
فالجيش والشعب الأبي مضام
هو في الحمى يوم الوغى بسام

في فجر تموز تجلجل صوته
 تموز يا شهر الكفاح تحية
 وبزحفه قد هُدت الأصنام
 فصدك أضحى في العراق مخلداً
 عبر العصور تجلله الأقسام
 وتبددت سحبٌ وزال ظلام
 فبك الجموع من القيود تحررت

* * *

تموز فيك الشعب حقق نصره
 حرّاً غداً من بعد أعوامٍ مضت
 وأعاد مجداً ضيعته لئام
 كانت بها تتحكم الأقسام
 قد كمت الأفواه والأقلام
 فغداً له بعد الهوان مقام
 واحتل تحت الشمس خير مكانة
 فاذا به للشائرين إمام
 وأعاد للبلد الأمين صفاءه
 حيث الأخاء يسوده ووائم
 وإلى الأمام مشى بركب حضارة
 بين الركاب رست له أقدام

* * *

يا قادة الأحرار أي بطولة
 خلدتم للجيل أنصع صفحة
 في فجر تموز لها الإعظام
 غراء تزهو بمجدها الأيام
 فيه تحقق غاية ومرام
 صتم لهذا الشعب نهجاً واضحاً

* * *

يا ثورة الأحرار يومك ناصع
 يا ثورة الأجداد سيرى للعلی
 للذائدين عن الحمى إلهام
 فعلى طريقك تثبت الاقدام
 فحماتك في الرافدين كرام
 لا ترهبي غدر الدخيل وحقده
 ما حققت للشعب الأبى مكاسباً

* * *

حطمت أحلام الطغاة بضربة
 فاهار ميثاق لهم ونظام

حررتِ نقداً في البلادِ مقيداً أضحى له بيدِ الحماةِ زمامُ
أهيتِ ما للأجنبيِ بقطرنا ونفوذه قد زالَ والأحكامُ

* * *

ووضعت للإصلاحِ خيرِ مناهج عن عدها قد تقصرُ الأرقامُ
قانون تملك المزارع أرضه قد ودعَ الإقطاعُ وهو حطامُ
مزقتِ رهط العابثين بموطني وطويتِ عهداً سوّدتَه لئامُ
فبأي شرع يُستغلُّ مزارعُ وجهوده لذوي الثراءِ طعامُ
حررتِ فلاحاً يعيشُ ببؤسه ومن السنين الجائراتِ مُضامُ
فتراه بعد اليوم مالك أرضه يجيا وكل المخلصينَ كرامُ

* * *

شرّعتِ للعمالِ قانوناً به حفظت لكلِ العاملينِ ذمامُ
فيه الضمانة للشيوخِ وعجزهم بعد الإحالة للمعاشِ لزامُ
وإلى المواطنِ شدتِ دور طبابةٍ فيها يُزالُ من المريضِ سُقامُ
وإلى الموظفِ كم يدُ أسديتها فأصابه الإنصافُ والإنعامُ
أسغتِ من رامِ الزواجِ بمبلغِ خفتَ له من جيلنا الاقدامُ
أسكنتِ من كانَ الترابُ فراشه وبكوخه شظف الحياةِ مُقامُ
وفّرتِ للمستأجرينَ مساكناً فغدتِ تعيشُ بها وليسَ نُضامُ
وبك اقتصادُ القطرِ سابقِ غيره بصناعةٍ قد زانها الإحكامُ
وتجارة الأوطانِ أُطلقَ باهما فتفتحتِ برقيها الأيامُ
تنيك عن آفاقها وبوسعها غرف التجارةِ عندها الأرقامُ
أوجدتِ للتسليفِ خيرِ مصارفِ هي للبناءِ ضمانةٌ وقوامُ

* * *

شرّعتِ للبترولِ قانوناً به قد فلّ للمستعمرينَ حُسامُ

أهيتِ جورَ الظالمين لشعبنا
وحمقت ما عمدت له الظلامُ
غضبوا من الوطن الحبيب ثماره
حلُّ لهم وعلى البلادِ ضرامُ
فتفجر البركانُ يحرقُ زمرةً
عبثت بخيرات البلادِ لثامُ
فلذاك هبَّ الذائدونَ بعزيمةٍ
فيها تمزق للطغاةِ لثامُ

* * *

فغدوت في كلِّ المرافقِ ثورةً
فلأنتِ في صدرِ الكمأةِ وسامُ
أنجزت ما طمحت إليه نفوسنا
وزهت أماناً للأبوةِ حسامُ
حطمت للمستعمرين حُصونهم
وقلعت جذراً أنبتته طغامُ

* * *

يا ثورةَ الأحرار أيُّ مكاسبٍ
فيها منحت الشعب وهي ضخامُ
وأشدت للتعليم خير معاهدٍ
والجامعات غدت بها أقسامُ
وتحسنت طرق الدراسة بعدما
أضحت على العلم الحديث ثقامُ
أهيت عهداً للجهالة سائداً
يا ثورةً للعلم أنت قوامُ

* * *

هيأت جيشاً بالسلاح مُدججاً
هو للعروبة جيشها المقدامُ
فغداً لمعركة الوجودِ مصمماً
للتأرٍ يحدو ركبه الإقدامُ
بيغي الحياةَ بعزةٍ وكرامةٍ
ما ناله خور ولا استسلامُ

* * *

يا ثورة المحدِّ الرفيعِ لأمتي
لك عبر منطلق النفوسِ ضرامُ
سيظلُّ زخمك للشبابِ محفزاً
لئُعيد ما غصبت منه طغامُ
لا لن يهونَ عليك ضيعة قدسنا
وتضمُّ من فقدوا الديار خيامُ
أتشردُّ الأحرارُ من أوطانها
وتحلُّ شذاذُها إرغامُ
في أي مفهومٍ تسود عصابة
فلعمري تلك لنكبة واثامُ

* * *

يا (فتح) حيتك العروبة كلها فلأنت في نحر الغزاة حسام
روعت قواد الغزاة بحنكة فيها تخفت للعدى ألعام
سيتم فيك النصر رغم خصومنا وعلى يدك تحقق الأحلام

* * *

يا عرب لو ملاء الصفاء قلوبكم ونما بها الإيمان والإسلام
والله ما وطأ الغزاة دياركم يوماً وفي أرجائهن أقاموا

* * *

يا ثورة الأجيال يومك مشرق
لك صرخة دوت بأحاء الدنيا
آليت إلا أن تكوني صولة
وإليك أنظار العروبة حولت
فمتى يهب الزاحفون لثأرهم
فتباغتين المعتدين بضربة
والعرب تأخذ ثارها من خصمها
به للنضال ترفرف الأعلام
فلذكرك الإجلال والإكرام
فيها ستحفظ للجموع ذمام
وعليك آمال الأبوة ثقام
ولنصرهم تتهلل الأقسام
تتهز من أهوالها الاعلام
وبفتحها الجبار ترفع هام

(١٩)

وله قصيدة بعنوان (أنشودة الثأر):

يا شعب فجر براكيناً من الحمم في وجه مغتصب باغ ومنتمم
وابلغ مرادك في زحف تؤججه روح الحماسة والإقدام والهمم
وابعث ليوثاً إلى الهيجاء ضارية شعارها الموت أو تحطيم مقتحم
واعصف بشذاذ آفاق برابرة عصف الذئاب بقطعان من الغنم
من الفرات وحتى النيل مطمحتها زعم اليهود بهذا الحلم من قدم
هيهات هيهات ان تحضى بما حلمت فذا محال ومبني على وهم

العربُ قد أقسمت ألا تضام فما
ليعلم الغربُ ان العرب عازمة
هل يحسب الغرب في إسنادِ شرذمة
لا نفع للعرب من شكوى تقدمها
فإنها هيئة أمست مسخرةً
فكم قرارٍ لها حبر على ورقٍ
العربُ ماضيةٌ في وقد ثورتها
لبي النداءَ شبابُ العربِ قاطبةً
سيشهدُ الجحْدُ أنا أمة صمدتُ
شديدةُ البأسِ والأيامُ شاهدة
لا ينثني عزمها في كل معركةٍ
مهلاً بني الغدرِ فالأعرابِ جولتها
سيسفرُ الليلُ عن فجرٍ يلوحُ به
تلك الطلائعُ قد وافتُ مرردةً

(٢٠)

وله قصيدة بعنوان (طال الفراق)، تاريخها ١٩٦٢/١/٢٩م:

عبث الغرامُ وانني مفتون
يكفيك ليلي ان هجرك قاتلي
لم أدرِ أسبابَ البعادِ وهجركم
لا ذنب لي إلا المودة والهوى
ليلي ارحمني قلباً تعذبَ بالنوى
يا دهرُ تجفيني واني عاشقُ
لا الدهرُ يرحمني وحتى عاشقي
طال الفراقُ وبالفراقِ جنونُ
فانا المحبِ وقلبي المحزون
أجنيْتُ ذنباً سره مكنونُ ؟
وبعدكم كثرتُ عليَّ شجونُ
حتى عليه الموت بات يهونُ
يا دهرُ رفقاً إنني مفتونُ
ما كنت أحسبُ انه سيخونُ

يا رب تعلم بالفؤادِ معذباً فاجعل فؤادِ الهاجرينَ يلينُ
فلقد بكيْتُ وأنتَ تعلمُ أنّ منْ يكي يعذبه الهوى المدفونُ
إنّ البكاءَ على الحبيبِ تشوّقُ ومن التشوقِ كم تفيضُ عيونُ

(٢١)

وله قصيدة بعنوان (وداد وعتاب):

أراكِ لخلانِ الودادِ مُجافياً أطبعك هذا أم عشتَ التنايَا
فما كان عهدِي فيكَ للخلِ ناسياً لعلّ صديقَ السوءِ جاءكِ واشياً
أصرتِ إلى العذالِ تسمعُ قولَةَ فأنتِ إلى العذالِ ما كنتِ صاغياً
عتبتُ ومن حقي العتابِ لشخصكم لأنّ عتابي ربما جاء هادياً
فأنتِ نيةٌ والنباهةُ فطنةٌ فهل ينطلي قولُ أتكِ مداجياً

* * *

فكم قلت من شعر البليغ مخاطباً أناساً لهم حقد تبين خافياً
وإني لا أنسى إليكِ موافقاً أتحسبُ للإحسانِ والنبيلِ ناسياً
ملكْتِ صفاتٍ لا أطيقُ حسابها وفاءً وإخلاصاً وعزماً موافياً
تذودُ عن الخلانِ في كلِّ موقفِ إذا ما أرادَ الخصمُ ينطقُ هاجياً
فكم بذرةٍ باتت ولاح نماؤها لقد أثمرت طيباً وفاضت أمانياً

* * *

تغيبت عنا يا خليلي فجأةً ولم تك يوماً للأحبةِ شاكياً
فكيف يجوز الصدُّ دون جنايةٍ فهل خلّتي يوماً بحقك جانياً
فأنتَ بقطع الوصلِ أصبحتَ مخطئاً وعذرك مرفوض إذا كان واهياً
فهاتيكِ دنيانا الزوالِ مصيرها فكيف تخيرت النوى والتجافياً
فأنتِ أبايُ والإباءُ سجيةٌ وقد كنت للخلانِ دوماً مصافياً

* * *

واني لأدعو للتبصر دائماً
 واني محبٌ للخليلِ على المدى
 فاني للخلانِ جامعٌ شملهم
 واني لأسرارِ الأخلّةِ كاتمٌ
 فاني صريحٌ والصراحةُ عادي
 فمن أدركَ الأخطارَ أصبحَ ناجياً
 وعن خيرةِ الخلانِ لم أكُ ساهياً
 شعاري جمعُ الشملِ ما دمتُ باقياً
 وما كنتُ للأسرارِ عمري فاشياً
 وهيهات يوماً أن أكونَ مرثياً

٦٥ - السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر

١٣٦٤ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٤٥ - ٢٠٠٠٠ م



السيد حسين بن السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي الصدر، الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم السبت ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ، الموافق ٢٤ شباط سنة ١٩٤٥ م، وأمه كريمة الشيخ راضي آل ياسين، وهو الابن الثاني لأبيه (ستأتي ترجمته وشعره). قال أبوه مؤرخاً عام ولادته:

يا قمرًا شَعَّ سَنَا نوره
أمنيّي أنت وهل مثلها
في الأرض حتى طبق الخافقين
أمنية في الكون للوالدين
أرخ "إذا لاح بـــــــسيمائه
حسين مني وأنا من حسين"

دخل المدارس الرسمية، واجتاز مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم اختار الدراسة في كلية الحقوق / جامعة بغداد، ليتخرج فيها عام ١٩٦٧ م بتفوق، حيث كان الأول بين طلابها.

هاجر إلى النجف الأشرف بتاريخ ١٩٦٧/٩/٩ م، وتربّياً بزري العلماء، واتخذ من إحدى غرف مدرسة السيد كاظم اليزدي الثانية مقراً له. وحضر هناك على الأعلام، ومنهم: السيد أبي القاسم الخوئي، والشهيد السيد محمد باقر الصدر، الذي أرسله - فيما بعد - وكيلاً عنه إلى منطقة الكرادة ببغداد.

ونظم والده الأبيات الستة الآتية، عند سفره إلى النجف:

إِنِّي أَدَّخَرْتُكَ يَا بُنَيَّ لِنَصْرَةِ الْبَدِينِ الْخَيْفِ
 وَرَجَاوَتُ أَنْ تَحْيَا لَتَرْفَعَ رَايَةَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ
 وَتُضِيفَ لِلْعَهْدِ التَّلِيدِ مَعَارِفَ الْعَهْدِ الطَّرِيفِ
 وَتُقَرَّرَ عَيْنِي فِي مَجَالِ الْفِكْرِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ
 فَانْهَضْ لِمُنْطَلَقِ الْعُلُومِ بَعَزْمِكَ الْمَاضِي الرَّهِيْفِ
 لَتَنَالَ فِيهَا (بِاجْتِهَادِكَ) ذُرْوَةَ الْمَجْدِ الْمُنِيفِ

وبعد اشتداد هجمة النظام السابق على المؤمنين، وخصوصاً وكلاء السيد محمد باقر الصدر، اضطر إلى مغادرة الوطن، بعد اعتقاله وتعذيبه عام ١٩٧٩م، وقد صدر بيته ومكتبته، فسكن الشام مدة، ثم خرج إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، حيث أنشأ مؤسسة أهل البيت، لإقامة الشعائر الدينية والمواسم الإسلامية. ثم غادرها ليستقر في العاصمة البريطانية لندن، ويؤسس (المعهد الإسلامي) وجريدة (النبر)، التي استمرت سبع سنوات منذ عام ١٩٩٥م.

عاد إلى وطنه العراق بعد التغيير الذي جرى عام ٢٠٠٣م، وصار عضواً في المجلس التأسيسي، فالجمعية الوطنية عام ٢٠٠٤م. وهو اليوم رئيس الجمع السياسي العراقي^(١)، وأنشأ مؤسسة باسم (المؤسسة الرسالية للعلوم والآداب والثقافة)، تهتم بإحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

شارك في العديد من المؤتمرات العالمية، واستضافته بعض المحطات الفضائية. وكتب المقالات المختلفة في الصحف العراقية وغيرها؛ كالصباح والعالم والبيئة الجديدة والزمان من مؤلفاته: أحاديث إسلامية في قضايا الزواج والأسرة، والزواج والمرحلة الجهادية، والمرجعية الشهيديّة، والإمام الصادق عطاء وإشعاع، والمحطات الرئيسية في حياة الإمام الشهيد الصدر. وصدر له من (موسوعة العراق الجديد)، التي إبتدأ بإصدارها في

(١) أسسه سنة ٢٠٠٦م، وهو كيان سياسي للمستقلين العراقيين بحسب وثائقه.

نيسان ٢٠١٢: نقاط على الحروف، ومن التاريخ إلى الجغرافية، وأمام مرآة الحقيقة، وغيض من فيض، وصفحات ساخنة، وأخبار وأسرار.

له عدة دواوين شعرية مطبوعة منها: ديوان بعنوان (أسبوع شعري) صدر أوائل السبعينات^(١)، و(لقاء على ضفة الشعر)، و(هاك منا دماءنا يا عراق)، وديوان شعر صغير سَمَّاهُ (عمار في باقة من الأشعار)، وهو في ابن أخيه عمار بن السيد حيدر الصدر، طبع سنة ٢٠٠٧م. وله شعر كثير لم يضمه ديوان^(٢).

قال المطبعي في موسوعة أعلام وعلماء العراق: "اجتذبت محاضراته مجاميع من الشباب الجامعي، لجرأته وشجاعته الفكرية العقائدية".

شعره:

شارك بتأسيس ندوة (عكاظ) الأدبية في الكاظمة أواسط ستينيات القرن الميلادي الماضي، وكان من فرسانها المجلين المخلصين. وكان من أعضائها الدكتور عبد الأمير الورد، والدكتور محمد علي الحسيني، والدكتور محمد حسين آل ياسين. ونشر شعره في الصحف والمجلات، وشارك بقصائده في المهرجانات والأماسي والندوات، في الكاظمة والنجف وغيرهما. واستمر وهو في المنفى على نشاطه الشعري.

قال الدكتور محمد حسين آل ياسين في تقديمه لـ (عمار في باقة من الأشعار)^(٣):
"ولك أن تلاحظ من خلال ذلك كله، بعينين ذكيتين أبعاد ثقافة الشاعر، وإحاطته الكاملة باللغة وقوانينها والنحو وآفاقه الرحبة، والأساليب واندياحاتها، والعروض وتفصيله في البحور التامة والمجزوءة، والقافية وألوانها، وسائر ما من شأنه أن يجعل من

(١) عمار في باقة من الأشعار: ١٢.

(٢) من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ٤١٥/١-٤١٩، عمار في باقة من الأشعار، معجم الشعراء: ١٣١/٢،

موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٩٩، موسوعة شعراء الغدير: ١٢٥/٦-١٢٩.

(٣) عمار في باقة من الأشعار: ١٠.

الوعاء الشكلي الذي يحتضن الشعر ونبضه، وعاء لغوياً معبراً موحياً، يصدر من الصحة والسلامة التي لا يشوبها لحن ولا خطأ، ولا توليد ولا ضعف. ووعاء عروضياً يجعل من موسيقى الشعر ركناً أساسياً مكملاً لمتعة التلقي والتلذذ به، بحيث تحس عبر ذلك كله ان الشاعر امتداد أصيل، وموهبة حقيقية ترث كل تاريخ الشعر العربي، وتزيد عليه بصمة (صدرية) خاصة تشهد له بالحضور الفاعل المؤثر في قلب هذا المشهد الفني الأسر، بعد أن غرقت ساحة الشعر - اليوم - بالرداءة والاسفاف والاستسهال، الذي أدى إلى موت الشعر في كثير من التجارب والدواوين، وغيابه عن كثير من الأسماء والقامات التي اختارت أن تتبنى الأشكال الغريبة الوافدة، والأساليب الغامضة المضطربة، شاعت الرداءة، وفشا القبح في فن كان العرب سادة الأمم فيه.

(١)

قال من قصيدة راثياً الشهيد السيد محمد باقر الصدر^(١)، مطلعها:

قد عظم الخطب وجلّ العزاء	والصدر لا يبكي بغير الدماء
ما الدمع إلا لغة فجّة	يألفها أطفالنا والنساء
حفنة دمع وشظايا أسى	مقولة مرفوضة في الرثاء
فالصدر بركان لهيب اللظى	يلتهم الباطل والأدعياء

ومنها:

لله نفس صنتها بالدماء	ما غضبت يوماً لغير السماء
فيا حسين العصر لا تتئس	ان عزف الباغي لحن الغباء
فأنت للأجيال أنشودة	يشدو بها الأحرار والأصفياء
كتبت لكن بزكي الدماء	ملحمة فصولها كربلاء
تناغمت والطف في روحها	وضارعته في الندى والنداء
أجواؤها أجواؤه والهدى	بطولة تعشق طعم العناء

(١) بغية الراغبين: ٤١٧/١ - ٤١٩.

تصارع الطغيان في أوجه وتصرع الضلال عبر اللقاء

* * *

الشعب من (صدام) في محنة طال لياؤها وطال البلاء
 في كل دار آهة لم تكن عليه إلا صرخة من دعاء
 لا يجتسي إلا الدما أكؤساً وضع منه الكأس والإحتساء
 فثم نار ولظى واصطلاء وثم أشلاء من الأبرياء

ومنها:

لم تقتلوا (الصدر) ولكنه أسلمكم إلى مهاوي الشقاء
 ولن يغيب (الصدر) عن ساحة روى تراها بنجيع الدماء
 وليخسأ الطاغوت فيما جنى وحسنت عبيده والإماء
 ويلاه يا سليلة الأوصياء ويا جيناً ناصعاً بالنقاء
 (بنت الهدى) فتشت عن زينب فلم أحد غيرك بين النساء
 إلى الحسين السبط تنمى دماً وطاب من ثورتك الإلتماء
 وكبر الجحد بها تفتاً ان لواء الصدر نفس اللواء

(٢)

وله وقد لخص نظريته في الخطابة عبر بيتين من الشعر، يصف الخطيب البارع، فقال:
 يمتزج العلم بسحر الأدب ويقطر الفن إذا ما خطب
 ويتنشي القلب ويهوى بأن يكتب ما قال بماء الذهب

(٣)

وله بعنوان (قصة)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٨ أيلول ١٩٦٥م:
 يثير اكتآبي دجى ظلمتي ويذكي بأشجاناه لوعتي
 فأسبح في بحر آهاته كما يسبح الدمع في مقلتي
 فقد عصف الوجد في خافقي ومن قبضة الغدر لم أفلت

وماذا يضير صروف الزمان إذا ذبل الورد في وجنتي؟
وهل سيموت الزمان العصفوف إذا أطفأت ريحه شمعتي؟

* * *

تدهدي نائحات الطيور كأنَّ بالحلمها سلوتي
كأن الطيور درت ما الذي ينغص عيشي وما كربتي
فراحت تذيع أساها العميق وتشكو كما تشتكي مهجتي
أتحنو الطيور على واله ويأبى الحنو أخو القوة
وكم في الدنا من عجيب الأمور وأعجب من كلها قصتي

(٤)

وله بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاستشهاد العلوية بنت الهدى (آمنة الصدر):

لبنت الهدى في كلِّ مكرمة يدُ وراحت على طول الزمان تُخلدُ
كفاها شموخاً أن تكون شهيدة على شفةِ المجدِ المؤثل تُحمدُ
سلامٌ عليها وهي ذاتُ فريدة نماها إلى خيرِ النبيين محتدُ
وقد جاهدت في الله دون هواده فباركها الهادي النبي محمدُ
كما كرمت نفساً وطابت شمائلًا وإنَّ السجايا الغر هيهات تجحدُ
وما جفَّ دمعٌ قد ذرفناه ساخناً عليها وفي الذكرى الأسي يتجددُ

* * *

أطلت بأفق الوعي شمساً منيرةً ولم يجب يوماً نورها المتوقدُ
لقد أطلعت للجيل باقات فكرها وروداً وعطرُ الفكر يُهني ويُسعدُ
هنا خطبةُ عصماء هزت نفوسنا وينعشنا الفكر الأصيل المجددُ
وثمَّ تأليفٌ تروق بما حوت وعنهما غدونا في القراءاتِ ننشدُ
وأشعارها نُهرٌ يفيضُ سلاسةً وحسبك ما نشدو به ونغرّدُ

* * *

ومدرسة الصدر الشهيد عظيمة و (أمنة) فيها مضاء وسؤد
بطولاتها مثل النجوم تاللات ولألاً ذكر في الأنام مخلد

(٥)

وله بعنوان (كفاني)، تليت في ندوة عكاظ الثانية مساء الخميس ١١ آب ١٩٦٥ م:
كفاني افتخاراً أن ييوأني المجدُ مقاماً سما عزاً فعز له الندُ
وما ذاك إلا بعض ما استحقه فاني ما بين الوري جوهر فردُ
رضعت الهوى من دوحة هاشمية زكت حسباً ما بعده في الدنا بعدُ
وقد أوردتني منهل العز صافياً فطابت سجاياها وطاب لي الوردُ
وبي جنف عن أن أكون مكابراً فأفخر زيفاً لا كما يوجب الرشدُ
فكم مدع مجداً وما كان مجده سوى شهوة حمقاء مازجها الحقدُ
وحسي أني حزت كل محامدي ولم يك لي فيما بلغت به قصدُ
ولكنها جاءت كما تشتهي المنى فأورق منها العود واقتشب البردُ

* * *

وما المرء إلا طيبه و صفاؤه فما أروع الإيثار يكفنه الودُ
رعى الله من يرعى البرايا وقلبه خفوق ببح ما لأبعاده حدُ
وأجمل ما في الناس أن ينبض الفتى بشتى ضروب الخير يجدو بها الرقدُ
وأبغض من فيهم لتيم إذا رأى بذي حاجة شكوى تداركه البعدُ
إذا كان طبع الوغد لؤماً و حسةً فمن شيم الأيام أن ينبذ الوغدُ

* * *

وما الناس إلا حزمة من معادن تبين أنماطاً يوحدتها الضدُ
فكم فيهم من مستهام معذب ينغصه بعد و يملكه وجدُ
وكم معوز طاوٍ لظى الجوع زاده ذوى غصنه واصفر من بؤسه الخدُ
وكم من شقي يعصر الدهر قلبه يروح على هم ممض كما يغدو

ولكن أولاء الذين تسابقوا ببرهم طوعاً قليلاً إذا عدوا

(٦)

وله مقرضاً كتاب (أدب الطف) للسيد جواد شبر، بعنوان (عطاء الجواد) تاريخها ٢٩ شوال ١٣٩٧هـ^(١):

ضمخت منك بالهدى الأبرادُ وزكت همّة وطاب جهادُ
ان تكن عدتَ باحثاً ألعياً فبعليناك تنطق الأعوادُ
وتساميت مصدرًا (أدب الطف) فراق الاصدار والايرادُ
روضة تزدهي بعطر المروءات فتندي الأغصان والأورادُ
وينابيعك الأصيلة رقت فاستقى من معينها الورادُ
قد ملكت القلوب بالأدب السمح فباهت بجهدك النقادُ
إن موسوعة الطفوف عطاءً ليس يقوى عليه إلا (الجوادُ)

* * *

مؤن الدين بالخلود (حسين) وبالألائه أستنار العبادُ
فدماء الحسين أرسته صرحاً وهي من شامخ البناء عمادُ
وفصول الفداء خطت مساراً بفتوحاته انتشت أجمادُ
صورٌ تحتلى فتمتلى النفسُ رواءً ويستطاب الزادُ
وبطولات كربلاء نشيد كل يوم لحونه تستعادُ
لونّ الطف صفحة الدهر ألواناً وللظالمين منها السوادُ
في حنايا التاريخ ألف أوارٍ ليس يخبو لجمره إيقادُ
محن الطف تستبيح البرايا فتذوب القلوب والاكبادُ
وجراح الطفوف تدمي ومنها عبرة إثر عبرة تستفادُ

* * *

(١) أدب الطف: ٩/٧-٨.

للحسين الشهيد في كل عصر
يُستشارون والملاحم غرّ
ولآلي البيان تلمع كالنجم
لم يريقوا دمًا زكيًا ولكن
ولقد ضمّهم كتاب "جواد"
شعراء عن فحجه الحق زادوا
ويصوغون والنثار رشادُ
وضيئاً ويخلد الإنشادُ
قد يصون الدم الزكيّ مدادُ
فغدا حافلاً بما يُستجادُ

(٧)

وله في ابن أخيه عمار بعنوان (بيت القصيد)^(١):

(عمارُ) أنت نشيدي
إني اشمّك عطراً
وإن حبّك يجري
إن كان للحبّ حدُّ
فأنت ملءٌ ضميري
وأنت بيت القصيدِ
في يانعَاتِ الورودِ
مجري دمي في وريدي
فليس لي من حدود
وخطاري ووجودي

(٨)

وله بعنوان (حب مستقر)، مهداة إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين، تليت في ندوة عكاظ الثانية مساء الخميس ١١ آب ١٩٦٥م:

إذا اشتبكت عاديّات الزمان
خبرتك عبر السنين الشداد
طلعت على داجيات الهموم
ورحت - وأنت أخو المكرمات -
بجبك يخفق قلب حنون
فإن غبت عنه عراه الذبول
فيا من بعثت بأشهى اللحون
عليّ فأنت لها المدخرُ
فكنت الوفيّ العطوف الأبرُ
وقد هبّتي طلوع القمرُ
تنفض عني غبار الكدرُ
تبدد عنه شجون الضجرُ
وإن جئت طاب الهوى والسمرُ
وأندى الشعور وأحلى الصورُ

(١) عمار في باقة من الأشعار: ٣٤.

وطوقت جيدي بذاك القصيد
 أوشى بجبك هذا النشيد
 وأنت خبير بما ضمّه
 وتلك المعاني الحسان الغرر
 فيحلو بذكرك لحن الوتر
 فؤادي فحبك فيه استقر

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (اسلوب مبتكر)^(١):

أمر فأبصر في الواقفات
 أراها وقد بان منها الدهول
 وحين تراني تغيم الحروف
 فأغضي - كأن لم تكن - معرضاً
 وأسرع في السير أطوي الطريق
 فأناى بنفسي وأمضي بعيداً
 وللقلب خفق ولكني
 هيفاء ألمح فيها القمر
 واقفة وقفة المنتظر
 على شفيتها ويهمي المطر
 وان كان طوع يديّ الثمر
 فتسرع وهى وتقفو الأثر
 لأدفع عني وعنهما الخطر
 أغض - برغم الوجيب - النظر

* * *

تسائل عني رفاق الصغر
 تقول لهم - وهموم الهوى
 أحدثكم مرة عن هواه
 ألاح لكم أنه مغرم
 أردد ذكري وقص عليكم
 أحيوا فلست أطيق السكوت
 فيطرق بعض ويسم بعض
 وهذا يقص وذاك يغص
 لعلهم يعلمون الخبر
 تعذّبها وأمور أحر -
 وهل قلبه بالغرام استعر؟
 وهل أحد منكم قد شعر
 أحاديث عني فأبدي حذر
 فقد كاد قلبي أن ينفجر
 وذاك يطيل وذا يختصر
 ولا من حديث لهم معتبر

* * *

(١) مجلة البلاغ: العدد السابع، السنة الأولى ذو القعدة ١٣٨٦ هـ - شباط ١٩٦٧م / ٨١-٨٢.

ألح بتسأله معشرى
 أليس عجيباً صدودك عنها
 وذابت بجزك حتى ذوى
 وما بال قلبك وهو العطوف
 فقلت لهم ليس هذا الغريب
 بريق العيون وهمس الجفون
 أرتني هواها بما لا تريه
 فماذا دعاها لهذا الغرام
 وما أنا ممن يخون العهود
 وأعبت في حسنها لاهياً
 وقد شاع ما سألت وانتشر
 وقد أرخصت في هواك العمر؟
 رواء شباب شهى نضر
 تجلمد حتى غدا كالحجر
 ولكن هواها غريب الصور
 وسحر الفتون وما قد بدر
 سواها من الفاتنات الأخر
 ولست لها الفارس المنتظر!
 لأقضي منها بطيش وطر
 وأسلمها لمهاوي القدر

* * *

لقد رابني أمرها يا صحاب
 ولكنها من بنات الصليب
 وحق لمثلي أن لا يغر
 وأسلوب (تبشيرها) مبتكر

(١٠)

وله بعنوان (على لسان مسلم)، تليت في ندوة عكاظ الثامنة مساء الخميس ٢٣ أيلول

١٩٦٥م:

أصون العهود وأرعى الذمارا
 وبى شمم عن أذى ابتلى
 يزين حلمي له ما يريد
 فيمضي ويحسبني عاجزاً
 وعن غيه قل من يرعوي
 يقاس على ما انطوى في القلوب
 وأكظم غيضي وأعفو اقتدارا
 به من أساء إليّ مرارا
 فينتشر اللؤم منه انتشارا
 فيمطر حلمي وصبري حجارا
 ولكنه الشر في النفس مارا
 وحسبي بذاك عللاً وافتخارا

* * *

أقول لمن مدّه بالاثام
 فظل رهين قيود الشرور
 تمهل مالك حصن منيع
 وهل أنت (عجماء) كيما تكون
 إلى أين تمضي ومن ذا يقينك
 تخال جمودي جنباً وخوفاً
 وتمعن في كل سوء وشر
 تمهل فإن عذاب الحليم
 تغذيك بالحرق الملهبات
 تذيقك أنكى صنوف العذاب
 وتسليك بالجمر يضري به
 ويعصف فيك لهيب عصفوف
 يصيح وقد حان وقت القصاص
 فيعتصر القلب منك اعتصارا

* * *

تأملت في واقع فاجر
 ويخذل فيه دعاة الهدى
 ويأكل فيه القوي الضعيف
 فرحت أسائل عن منكر
 فلست ترى منهم واحداً
 تباروا حشوداً إلى كل شر
 هم الناس إن أدركوا الملهيات
 تصان قوى البغي فيه جهارا
 ويحتضر الخير فيه احتضارا
 ويندحر البر فيه اندحارا
 يزود عن الحق قالوا تواری
 يفكر في يومه كيف صارا
 فمن ذا إلى الخير منهم تبارى
 داسوا الذمام وباعوا الذمارا

* * *

وان تطلبي في الشداد القرارا
 وان راعه الكفر يوماً فخارا
 إذا غضّ طرفاً ونام انكسارا
 ويقوى على كل ذلك اصطبارا
 ويبقى رهين الأسي كالأسارى
 يطوق بالجن أنى استدارا
 ثياب هوان الاسارا
 غدت لحشود الضلال ديارا
 وينتشر الكفر فيها انتشارا
 ن أهل الخنا والضلال الدمارا
 واصمد عزمًا وأزكى نجارا

* * *

جُبلت على حبّ أهل الصلاح
 وأسكنتهم خافقاً ضمهم
 أحبهم وهم الأقربون
 واختصر العمر من أجلهم
 واني لاحفظهم إن نأوا
 ولم يعهد الناس مثلي فتى
 فهم منبع الخير والطيبات
 وأهل الصلاح أباة غيارى
 فأضحى لجمع الأحبة دارا
 وأحمي حماهم إذا الدهر جارا
 إذا جنّ ليل الكروب اختصارا
 وان عثروا فمقيل عثارا
 يفدّي الكبار ويرعى الصغارا
 ومن ذا يداني علاهم فخارا

(١١)

وله بعنوان (ما العمر؟):

سئمت وكم هم يضيق به صدري
 عجبت من الأيام تطعن أهلها
 وكم لاعج تفنى جراحاته صبري
 ولكن هذا الطعن من شيم الدهر

أحظي من الدنيا شجون وحسرة؟ أبقى شقي الروح مُتتهب العمر؟
 ترى لم يبق المرء يندبُ حظه تمنيت لو أني أخذت إلى قبري
 وما العمر إلا غصّة وابتسامة* وبين الأسي والبشر أيامه تجري

(١٢)

وله:

زرعت الهوى في القلب يا منية النفس فأترفت أحلامي وأرهفت بي حسي
 توارى ظلام الأمس وانهار خائباً وأنسيتي آلام ما كان في أمسي
 ومات الأسي وانزاح ليل كآبة وطافت بعيشي همسة البشر والأنس
 ونامت همومي حين أئنع حُبنا وراح نسيم الحب يطفي لظى يأسِي
 وأضحت صروف الدهر تنحو على فتى تجرع من آهاتها علقم البؤس
 فلولاك لم يهنأ جزوع بعيشه ولولاك لم تشرق باشعاعها شمسي

(١٣)

وله من قصيدة في رثاء الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

الحرف من هول ما عانيت يرتجف وان جرحك في التاريخ منعطف
 يمشي الزمان جريئاً في تنقله في الحادثات ولكن عنده يقف
 وفي ضمير الليالي منه خاطرة تضيق عن كنهها الأسفار والصحف
 إن راح يخطفك الباغون في (جسد) فإنّ (هجك) باق ليس يُختطف
 يا أيها (الصدر) يا كوناً يعانقه فوح النبوة والأجداد والشرف
 لقد وقفت بوجه الظلم مدرعاً صبر (الحسين) فطاب النهج والهدف
 كفاك أنك في العلياء مدرسة منها دروس الجهاد البكر تُقتطف

* * *

جئنا إليك وفي أرواحنا عطش والشعر حيران لا يدري الذي يصف
 شبّ الحنين لظى في كل جانحة إثر النوى وتشتطى العاشق الدنف

بين الضلوع جوى ما انفك مستعراً وما انطفئ في ضمير الأمة اللهفُ

* * *

على ضفافك للأحرار مزدحمٌ وفي رحابك للأبرار معتكفٌ
والمجد أن تجدد الأجيالُ أجمعها أن ليس عن هجك الوضاء منصرفٌ
حملت في ذاتك الأسرار ما انكشفت وبالشهادة أضحي السرُّ ينكشفُ
أنت الضحي أطلعته الشمسُ مؤتلقاً لهفي على الشمس راحت وهي تنكسفُ
ضممتك بين جناحيها (القلوب) كما سعت إليك (عقول) الخلق تختلفُ

* * *

ما مرّ في خاطر الأيام أن دماً في (كربلاء) جرى لليوم يُتذرفُ
وانّ مسرى من الأعوام يقطعُهُ الأوغاد في دعة رغم الذي اقترفوا

* * *

بالأمس هبت جموع الشعب غاضبة وأنت راية من هبّوا ومن زحفوا
وسامرتهم طيوفٌ منك فانطلقوا عزائماً ما وهى عن حملها كتفُ
كانت جراحك عند الملتقى حمماً بها (العفالق) العادون قد قصفوا
والانتفاضة في (شعبان) ممتزج بكبريائك منها روحها الأنفُ
أين الدثار من الإيثار ان ذكروا يوماً وأين امتشاق السيف والترفُ
ولو رفعتك فوق الشمس تكرمه لكان لا بدّ بالتقصير نعترفُ

(١٤)

وله بعنوان (على العهد):

أتيه بدنيا صباي الوديع ومن عذب أحلامها أرشفُ
وأصدح بالأغنيات العذاب ليهتف في الحب من يهتفُ
وأشدو بشعري شدو الطيور فيهتز قد لها أهيفُ
وأبعث الحاني المرهفات على نغم ساحر تعزفُ

وأطلق للقلبات العنان فإتترفها خدها المترف

* * *

حيث الحياء وسحر الجمال فأضحى هواك بنا يعصف
ويوحي بأطيافه الحائمات ويترع قلبي بما يرهف
دلالك والبسمات الحسان هموم المعنى بها تكشف
أأنساك يا منهل الظامئين وأنت بما يدعى أعرف
فديتك يا سلوة المستهام سأبقى على العهد لا أخلف

(١٥)

وله في تأبين السيد الخوئي المتوفى سنة ١٤١٣ هـ^(١):

معاهد أهل البيت تبكيك بالدم وفي كل قلب للأسى ألف مأم
لقد كنت طوداً للشريعة شامخاً تلوذ الحادثات وتحتمي
بيمنك من غالي العلوم (معادن) وتخرجها للناس من خير منجم
فليس عجيباً أن نرى العلم نادباً فقد كان (للخوئي) يعزى وينتمي
فيا منهلاً قد فاض فينا عطاؤه لقد كنت عذب الورد للعاطش الظمي
وفي بردك التقوى تمور بعطرها وتعبق في أندى ربيع وموسم
ويا حاملاً من فقه (جعفر) روحه عليك سلام الله من كل مسلم
توهجت في أفق الفقاهاة مطلعاً نجوماً من الابداع في اثر أنجم
وأوحشت ربع الدين والعلم والحجى فأرهق في داج من الخطب مظلم
حروفي ولهى لا تطيق مراثيا ولكنما يرثيك قلبي لا فمي
فيا أمة الإسلام نوحى حزينة على المرجع الزاكي الكبير المعظم
رحلت ولكن للجنان مخلدا وأبقيت (صدماً) ل نار جهنم

(١٦)

^(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرک ١٣: ١١٢.

وله مؤرخاً صدور مجلة البلاغ عام ١٣٨٦هـ^(١):

ما أحوج الفكر إلى مبلغ يصدع بالحق بنهج أمين
ينقض ما أشاعه آفك ويدحض الشك براس اليقين
فقد مُنينا - يا لهول الأسي - بناشري التضليل والآثمين
فارتاع مما صنعوا معشر هبوا لدرء شبهه المبطلين
من كل شههم أصيد مخلص وكل ذي لب وعزم ودين
فقلت إذ ذاك لمن حار في أمر الشباب الضائع المستكين:
ها أنت قد نلت المنى فائزاً أرخ "فللناس بلاغ مبین"

(١٧)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أرى التاريخ يمشي مستطيلاً وفوق جبينه ألقُ الحسين
تحدي بالشهادة غاصبيه ووفى للمكارم كل دین

(١٨)

وله بعنوان (النشيد الوطني)، بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٥م:

بخفقِ القلوبِ نُحيي الوطنُ وكلُّ بحبِّ العراقِ افتتنُ
إليكِ انتمينا وفيكِ افتخرنا ونحمي حماكِ إذا الخطبُ جنُ
وانَّ جبينكِ صبَّحُ أغرُّ تاللاً عبَرَ دياجي الزمنُ
وأنتِ احتضنتِ الحضاراتِ طرّاً وواديكِ كلُّ الكُنوزِ احتضنُ
وحباتُ رملكِ أضحتْ نُضاراً لها في النفائسِ أغلى ثمنُ
فأيُّ البلادِ كمثلِ العراقِ ومَن ذا يُدانيهِ بالمجدِ مَنْ؟

* * *

مزايك يا موطني لا تُعدُّ فأنتِ مناراتُ علمٍ وفنُ

(١) مجلة البلاغ: العدد الأول، السنة الثانية رمضان ١٣٨٧هـ - كانون أول ١٩٦٧م/١٠٥.

وأنتَ الأصيلُ وأنتَ الجميلُ وأنتَ النبيلُ وأنتَ الحسنُ
بهديّ الأئمةِ تبني النفوسَ وتنشُرُ عطرَ الهدى والسُننَ
تبوّأتَ أعلى الذرى صاعداً وأثريتَ دُنيا المني والمِننَ

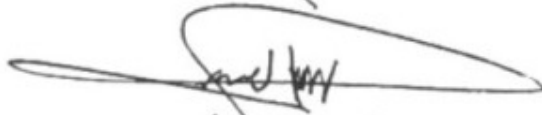
(١٩)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد الخوئي ١٤١٣ هـ^(١):

المرجعيلة تكلّى	قد غاب عنها الحمي
يا شرعة الله نوحى	فقد قضى (الخوئي)
رحى العلوم استدارت	وقطبها (الموسوي)
ربع الهدى بإمام	فالخطب دام شجى
رحلت عتّا ولكن	أنت القريب القصي
هيهات تنسى فأرخ	"عليك يكي الغري"

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرک ١٣: ١١٣.

وَأَنْتَ الْأَيْمَنُ وَأَنْتَ الْحَمِيلُ
 وَأَنْتَ النَّبِيلُ وَأَنْتَ الْحَزِيلُ
 يَهْدِي الْأُمَّةَ قَبْلِي لِنُورِ
 قَوْلِ شَرِّ عِلْمِ الْهُدَى وَالسُّنَنِ
 بَنَوَاتِ أَعْلَى الذَّرِي صَاعِدُ
 وَأَشْرَيْتَ دُنْيَا بِلَانِي وَالْمَلِكِ

عزالص


٧٤٨ / ٥ / ٥٠٠٥

لغة د

٦٦ - السيد حسين بن السيد هادي البصير العاملي

نحو ١٢٥٥ - ١٣٣٤ هـ

نحو ١٨٣٩ - ١٩١٦ م

السيد حسين بن السيد هادي الحسيني، الشهير بالبصير. من ذرية زيد الشهيد، ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام.

هاجر جده الأعلى الشريف يوسف الصولي من جبل عامل إلى العراق إبان فتنة أحمد باشا الجزائر والي عكا عام ١١٩٧ هـ، واستوطن مدينة الكاظمية. كان أسلافهم يقطنون مدينة الحلة والنجف الأشرف والكوفة، وقد ورثوا نقابة الطالبين كابراً عن كابر.

ولد نحو سنة ١٢٥٥ هـ. وكان من نوادر العصر في كثرة الحفظ والاستحضار، ونقل انه لا أحد في المتأخرين من يضارعه أو يلحقه في ذلك. أصيب في صغره بمرض الجدري، فغشّى بصره، فهو أعمى ولكن بصر بصيرته حديد، وقائده التوفيق والتسديد.

كان يحفظ عن ظهر قلبه القرآن الكريم، وأكثر تفسير (الصافي)، ونهج البلاغة، وأكثر شرحي ابن أبي الحديد، وكمال الدين بن ميثم البحراني عليه، وعدة متون من الفقه، ومواداً كثيرة من كتب الاصول واللغة.

وله معرفة واسعة، ويد بارعة في علم التفسير والتجويد، إذ كانت له معرفة خاصة في القراءات، فلا تفوته آية من القرآن إلا ويعلم الخلاف في قراءتها بين القراءات السبعة. وله - على فقد النظر - أنظار في العلوم الأدبية والشعر. ونقل عن الشيخ مهدي جرموقه قوله: "انه أفضل أهل العلم بالنحو في الكاظمية".

ومما يؤثر عنه هذا البيت، الذي يقع موقع المعنى:

يا صاح عيسى روحنا يا ليتنه إلهنا

قال الشيخ راضي آل ياسين: "وكان له مع الوالد العلامة [الشيخ عبد الحسين آل ياسين] مزيد اتصال بل اختصاص. وكان يعتمد على الشيخ الوالد لفضله وتقواه وصلاحه ونسكه. ولما توفي عالم قرية بلد، الشيخ جابر بن الشيخ مهدي بن عبد الغفار الكاظمي

سنة ١٣١٩هـ، طلبت القرية من الوالد أن يرسل إليها من يراه أهلاً للقيام بزعامتها الدينية. فنسب للسيد حسين البصير أن يكون هو مجيب تلك الدعوة، فاعتاض منذ ذلك عن بلده بلداً. وما زال بها عالماً وإمامها محبوب في القلوب، وأقعدته الكبر أخيراً".

وقال الشيخ كاظم آل نوح: "كان عالماً تقياً زاهداً، هو أبو ذر عصره، وكانت داره بالقرب من دار والدي، وكنت أتردد عليه كثيراً للاستفادة منه، وقد حدثني انه كان ابن ثلاث سنين، فأصيب بمرض الجدري، فذهبت عيناه - وكانتا غائرتين - ثم قال: وكنت وأنا صبي أقرأ النحو والمعاني والبيان والمنطق والاصول والفقهاء".

ترجمه السيد علي الصدر في (الحقبة) فقال: "سيد جليل، ورع تقي، ثقة صالح. من حملة العلم، يحفظ أكثر القرآن، وأكثر الصحيفة السجادية، والخطب الكبيرة من نهج البلاغة وشرحها. ويحفظ الأدعية المختصة بشهر رمضان، وله معرفة بما يحفظه، مع انه ضرير. سكن آخر أيامه قرية بلد، يصلي بهم جماعة، ويرشدهم ويعلمهم المسائل إلى أن توفي فيها".

وقد هنأه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بزفاف ولده السيد صالح، بقصيدة مطلعها^(١):

حيّتك من بعد الجفا والصدود غيداء تلوي موثقات العهود
ومنها:

عودي فذي حمائم البشر قد غنت بألحان الهنا والنشيد
لعرس نجل العالم العيلم الـ فذ أخي العليا المهمام الوحيد
الصالح الندب أخي المجد من ليس له في عصرنا من نديد
هو ابن ذي الفضل حليف التقى كهف الورى من سيد أو مسود
علامة العصر ومن قد غدا مطوّقا بفضله كل جيد
يا سائلي عنه ألا لا تسل هو الإمام اللوذعي الحميد

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢٢٦/١-٢٢٧.

إن أغمضت عويصة حلها
أعلم بالطارف أو بالتليد
أو فاه في مسألة خلته
منسبك التير ودرا نضيد
للمجد والعلياء صرحا بنى
موطدا فوق الثريا مشيد
من معشر إن قستهم والورى
ساداتنا هم والأنام العبيد
صيد بأبياتهم أنزل الـ
وحي وعن أبياتهم لا يجيد
نجارهم أزكى نجار وهم
والخلق طرا كالسما والصعيد
هم موئل اللاجين إن أجذب الـ
عام وهم كهف حمى للطريد
فاهناً أخوا العليا بعرس ابنك الـ
ندب الذي قد صار للناس عيد

توفي يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، عن عمر ناهز الثمانين،
ونقله أهل بلد إلى وطنه - الكاظمية- فدفن في الصحن الكاظمي^(١).

(١) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الحقيية: ٤/٤٦٣-٤٦٤، حياتي: ٨٨، كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٤١-١٤٣.

٦٧ - حمادة حسن الكاظمي

..... - ٥٠٠٠٠ هـ

..... - ٥٠٠٠٠ م

حمادة حسن الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه^(١): أغاني العيد (ديوان)، طبع في بغداد، بلا تاريخ.

(١) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ١٩.

٦٨ - الشيخ حميد الخالصي

١٣٥٣ - ١٤١٥ هـ

١٩٣٤ - ١٩٩٤ م



الشيخ حميد بن الشيخ حسن بن الشيخ مهدي بن الشيخ حسين الخالصي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٣ هـ، ونشأ فيها. وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٥٧ م، ونال شهادة الماجستير في آداب العربية منها سنة ١٩٧٣ م.

مارس التدريس في مدن عراقية عديدة منها:

الكوت، ثم في الحلي، ثم في الكاظمية، محافظاً على زيّه الديني. وقد يخطب ارتجالاً أو يعد إعداداً. اشترك في نسخ بعض مؤلفات عمه الشيخ محمد الخالصي إملأاً منه، أو ابتداءً؛ كإحياء الشريعة، والإسلام سبيل السعادة والسلام، وتنقيح العناوين في الأصول. له مؤلفات منها: تحقيق الوافي في علم العروض والقوافي، وهو رسالة الماجستير. وثورة في عالم الفلسفة، بغداد ١٩٦٥ م، وتحقيق فصول العقائد للخواجة نصير الدين الطوسي، بغداد ١٩٦٠ م، وفلسفة الإسلام في تشريع الحریم والارفاق، بغداد ١٩٥٥ م. ورأيت له^(١) (مما لم يذكر في تراجمه): سلاطين الوعاظ، بغداد ١٩٧٦ م، والطريق إلى الحق، بغداد ١٩٧٩ م، والفعل في لغتنا الكريمة، بغداد ١٩٨٠ م، وانصاف الأصناف، بغداد ١٩٨٦ م، والقول اللين في النحو البين، بغداد ١٩٨٨ م، والإعلام بأوهام الأعلام، بغداد ١٩٩٠ م.

(١) عند صديقنا الاستاذ الحاج نصري النقيب.

درس وحاول اتقان اللغات: الانكليزية والفارسية والفرنسية، وألم بطرف من الألمانية والتركية.

كان قد بدأ في مرحلة مبكرة من حياته دراسته الدينية في الكاظمية، فتلمذ على عدد من الأعلام منهم: عميه الشيخ محمد الخالصي والشيخ عبد الحسين الخالصي، وخاله الشيخ محمد صادق الخالصي، والسيد إسماعيل الصدر، والشيخ حامد الواعظي. ثم رحل إلى النجف الأشرف، ودرس السطوح، وحضر جانباً من البحث الخارج في حلقات درس السيد الحكيم، والسيد الخوئي، وغيرهما. وتوفي سنة ١٩٩٤م^(١). له شعر قليل، منه في مصرع آية الله الشمس آبادي في اصفهان:

مضى الشمسي مقتولاً بظلم	فأورث قومكم خزيًا وعارا
أيمسي مزدك فيها أميراً	ودين الله يستتر استتارا
أيغدو علجكم منه مغيظاً	فقل موتوا بغیظكم انتحارا
فإن غابت بها شمس لغدر	بدا بدر يفارق ذا السرارا
وما خسرو وما جمشيد إلا	علوج يدخلون لظى ونارا
إلى الإسلام لا حق سواه	بلادكم تنار ولا يجارى
سينصر دينه ري ويمسي	ضاللكم صريعاً لا يوارى

تقدّموا إلى
الشيخ المفيد
سنة الانتقال
المؤلف
76/2/28.7

(١) من مصادر ترجمته: أعلام العراق الحديث: ١/٣٠٩-٣١٠، المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ١٩، معجم الشعراء: ١٥٤/٢. موسوعة أعلام العراق: ٣/٦٥، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٠.

٦٩- الشيخ حميد الجزائري

١٣٦٣ - ١٤٠٠ هـ

١٩٤٤ - ١٩٨٠ م



حميد بن الشيخ سعيد بن الشيخ جواد
بن الشيخ موسى بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد
بن الشيخ موسى بن الشيخ هادي بن الشيخ حسين
بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الجزائري الأسدي
(صاحب الموسوعة الفقهية فلاتد الدرر في بيان
آيات الأحكام بالأثر).

ولد في مدينة الرميثة التابعة لمحافظة المثنى سنة
١٣٦٣ هـ / الموافق ١٩٤٤ م، حيث أن والده قد

هاجر من مدينة النجف الأشرف إلى الرميثة، واتخذها وطناً للقيام بوظائفه الدينية وبواجباته
الشرعية.

وهناك نشأ المترجم في بيت والده الذي شكّل منتدى من منتديات العلم والأدب. وكان
والده يوليه العناية التامة في التربية والتوجيه منذ نعومة أظفاره، وقد أكمل دراسته الابتدائية
والمتوسطة والاعدادية هناك، ثم انتقل إلى بغداد عام ١٩٦٥ م لإكمال دراسته الجامعية،
فدخل كلية الإدارة والاقتصاد. وفي عام ١٩٦٦ م انتقلت عائلته للسكن في بغداد، فاتيحت
الفرصة له بتوسيع آفاق تفكيره وثقافته وأخذ يرتاد بعض المنتديات الأدبية والعلمية في بغداد
والكاظمية، وقد استفاد كثيراً من توجيهات السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني، بعد
تعرفه عليه، وتردده إلى بيته، وكان ذلك في أواخر حياة السيد، وقبيل وفاته ببضعة أشهر
(رحمه الله تعالى).

وبعد وفاة السيد الشهرستاني سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، طلبت أسرته من الجزائري القيام بإدارة (مكتبة الجوادين العامة) التي أسست سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤٠م في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، فلبى طلب الأسرة وصار معتمداً على المكتبة منذ عام ١٩٦٧م. كان دمث الأخلاق، رحب الصدر، مؤمناً ورعاً، زكياً تقيماً، متواضعاً والله طائعاً، عارفاً بأحكام دينه، عاملاً بها، شديد التعلق بأهل البيت (عليهم السلام)، كثير الحجة لآخوانه المؤمنين، وشعره أكبر شاهد على ما أقول.

كان ينتقل في المكتبة بين كتبها كما تنتقل الفراشة بين الأزهار، ويقدم الخدمة لجميع روادها، بالمعلومات النافعة الدقيقة، والإرشادات بالعبارات الرقيقة. وهذا غيض من فيض شاهدته منه، عندما كنت ارتاد مكتبة الجوادين، أواخر القرن الهجري الماضي، قبيل تعطيل عملها، وإلقاء القبض عليه وتغييبه إلى الأبد (رحمه الله)، وكان ذلك سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م^(١).

شعره:

بدأ نظم الشعر منذ عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، وكان نظمه له سليقة وموهبة دون تعلم ودراسة فن العروض، وقد شارك في الكثير من الاحتفالات والمناسبات بشعره ونثره. وقد قامت مكتبة الجوادين العامة بنشر ديوان شعره (رضاب الأحباب) سنة ١٤٣١هـ / ٢٠٠٩م. وقد صدره بهذه الأبيات:

ديواني مِراةٌ عَكَستْ	للِقارِيٍّ مُختَلَفُ الصُّورِ
(صُورٌ) أَوْحَتْها حَظراتُ	مِنْ حَظراتِ القَلْبِ الضَّحْرِ
تَبَدُّو فتمثَّل (آلامي)	أَوْ (أَمالي) مَنذُ الصَّغْرِ
فإلى القارِيٍّ أُهْدِي (صُوراً)	فِيها عِبَرٌ للمُعْتَبِرِ

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على مقدمة ديوانه المطبوع. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة

وكتب في إهدائه:

- إلى كُلِّ شَاعِرٍ يُنْظِمُ الشَّعْرَ بَوَاحِيٍّ مِنْ إِيْمَانِهِ .. لَا بَوَاحِيٍّ مِنْ شَيْطَانِهِ .
إلى كُلِّ مَنْ لَا يَهْمُهُ مَدْحُ الْقَصِيدَةِ بِقَدْرِ مَا يَهْمُهُ خِدْمَةُ الْعَقِيدَةِ .
- إلى كُلِّ أَدِيبٍ يَعِي مَا يَكْتُبُ ... وَيَكْتُبُ مَا يُفِيدُ .
- إلى كُلِّ أَدِيبٍ يَعِيشُ لِأُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَعِيشُ لِنَفْسِهِ .
إلى كُلِّ هَوْلَاءٍ

أُقَدِّمُ دِيْوَانِي بِكُلِّ تَوَاضُعٍ

ونظراً لطبع ديوانه فسأثبت بعضاً من شعره، ومن أراد الاستزادة فله مراجعته.

(١)

له من قصيدة بعنوان (ذكراك تطربني)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في الجامع الموسوي بمدينة الهادي (الحرية)، بمناسبة ذكرى ولادة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مساء ١٨ ربيع الأول ١٣٩٣ هـ - ٢٠/٤/١٩٧٣ م^(١):

ذِكْرَاكَ تُطْرِبُنِي أَبَا الزَّهْرَاءِ	طَرَبَ الطَّيُّورِ بِرَوْضَةِ عَنَاءِ
وَتَهْزُ قَلْبِي فِي هَوَاكَ مَشَاعِرٌ	وَخَوَاطِرٌ خَرَجَتْ مِنَ الْأَحْشَاءِ
فَالشَّعْرُ يَحْلُو فِيكَ مِثْلُ قِلَادَةٍ	تَحْلُو بِجِدِّ الْعَادَةِ الْحَسَنَاءِ
يَا سَيِّدِي إِنِّي بِمَدْحِكَ عَاجِزٌ	مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ فَوْقَ تَنَائِي
فَالشَّعْرُ يَعْجِزُ فِي مَدِيحِكَ سَيِّدِي	إِذْ أَنْتَ فَوْقَ تَصَوُّرِ الشُّعْرَاءِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى	وَعَلَى الْأَيْمَةِ آلِكَ الْأُمْنَاءِ
وَلَدَتْكَ (أَمِنَةٌ) بِمَكَّةَ فَازْدَهَتْ	دُنْيَا الْأَنْبَاءِ بِوَجْهِكَ الْوَضَاءِ
وَتَعَطَّطَتْ أَرْجَاءُهَا فَوَاحَةً	بِشِدَاكَ إِذْ هُوَ أَطْيَبُ الْأَشْدَاءِ
وَهَوَتْ عُرُوشُ الْكُفْرِ بَعْدَ شُمُوحِهَا	وَأَنْدَاكَ عَرْشُ الشَّرِّ وَالْأَهْوَاءِ

(١) رضاب الأحباب: ٣٣-٣٥ .

(إِيوَانُ كِسْرَى) إِذْ يَرَاهُ الرَّائِي
 (نَارُ) الْمَجُوسِ وَفَتْنَةُ الْأَعْدَاءِ
 لِلْمُصْطَفَى جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ
 مِنْ مُعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا الْعَرَاءِ
 أَمْنًا وَإِيمَانًا وَكُلَّ رَحَاءِ
 وَبِظُلْمِهِ نَحْيَا حَيَاةَ هَنَاءِ
 لِلْعَالَمِينَ بِشِرْعَةٍ سَمْحَاءِ

وَأَنْشَقَّ إِجْلَالًا لِمَوْلِدِ أَحْمَدِ
 وَنَهَافَتَتْ فِكْرُ الضَّلَالِ وَأُخْمِدَتْ
 وَلَكُمْ بَدَتْ مِنْ مُعْجَزَاتِ جَمَّةِ
 هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ أَعْظَمُ مُعْجِزِ
 هُوَ خَيْرُ دُسْتُورٍ يُحَقِّقُ لِلْوَرَى
 وَبِهِ نَنَالُ سَيَادَةَ وَسَعَادَةَ
 فَمَحَمَّدٌ مَا جَاءَ إِلَّا (رَحْمَةً

* * *

ذِي فِكْرَةٍ وَعَقِيدَةٍ وَعَطَاءِ
 مُتَسَامِيًا فِي نَهْجِهِ الْبِنَاءِ
 إِلَّا شَرِيعَةً وَالِدِ الزُّهْرَاءِ
 عَبَّرَ الْعُصُورَ بِسَائِرِ الْأَرْجَاءِ
 بِشَرِيعَةِ الْهَادِي بِلَا اسْتِثْنَاءِ
 بِالْبُدَيْنِ إِذْ سَرْنَا مَعَ الْأَهْوَاءِ
 نَحْنِي اللَّبَابَ فَيَا لَهُ مِنْ دَاءِ
 لِلجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ شَرُّ بَلَاءِ
 وَتَخَبَّطُوا كَتَخَبَّطُ الْعَشْوَاءِ
 وَكَأَنَّهُمْ تُرْكُوا بِغَيْرِ جَزَاءِ
 خَلَقَ الْعِبَادَ لِعَايَةِ عَلِيَاءِ
 بِكِتَابِهِ وَبِحُكْمِهِ الْمَعْطَاءِ
 وَلِنَبِيذِ كُلِّ رَذِيلَةٍ نَكْرَاءِ
 لَهُوَ فَتْلُكَ مَقَالَةَ الْجُهْلَاءِ
 وَلِعَايَةِ عُظْمَى بِغَيْرِ مِرَاءِ

قَدْ جَاءَ بِالْإِسْلَامِ أَسْمَى مَبْدَأِ
 يَبْقَى مَدَى الْأَجْيَالِ حَيًّا خَالِدًا
 كُلُّ الشَّرَائِعِ قَدْ أَتَتْ لَزَمَانَهَا
 فَلَسَوْفَ تَبْقَى حَيَّةً بَيْنَ الْوَرَى
 فَاللَّهُ قَدْ خَتَمَ الشَّرَائِعَ كُلَّهَا
 لَكُنْتُمْ يَا لِلْأَسَى لَمْ نَلْتَزِمْ
 نَلْنَا الْقُسُورَ مِنَ التَّحَدُّثِ دُونَ أَنْ
 وَلِذَلِكَ عَادَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ الْهُدَى
 تَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ عَبَثًا بَرَاهُمْ رَبُّنَا
 أَوْ مَا دَرَوْا أَنَّ الْإِلَهَ بِلُطْفِهِ
 خَلَقَ الْعِبَادَ (لِيَعْبُدُوهُ) وَيَعْمَلُوا
 خَلَقَ الْعِبَادَ لِكَسْبِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 فَاللَّهُ مَا خَلَقَ الْوَرَى (عَبَثًا) وَلَا
 لَكُنْتُمْ خَلَقَ الْعِبَادَ لِحِكْمَةٍ

فَخُذُوا تَعَالِيمَ الشَّرِيعَةِ وَأَقْتَدُوا بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ الْعُظَمَاءِ
هُمُ أَهْلُ بَيْتِ طَاهِرٍ قَدْ خَصَّهُ رَبُّ الْوَرَى بِجَلَالَةٍ وَسَنَاءِ
بَيُّوتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ فَهُمْ إِذَا أَدْرَى بِأَمْرِ الشَّرِيعَةِ السَّمْحَاءِ

(٢)

وله بعنوان (الخيمة والقاعدة)، يبين فيها مقام الأبوين، تاريخها ٢ ربيع الأول ١٣٩٢ هـ^(١):

والذي جسمي، وروحي الوالدهُ فهو الخيمةُ وهي القاعدةُ
فإذا الجسمُ خلا من روحه صار ميتاً ما به من فائدة
وكذاك الروحُ تحتاج إلى الـ جسم كي تبقى وتمضي خالدهُ
فإذا فارقتُ أُمِّي أصبحَ الـ جسمُ كالجثةِ تبقى هامدهُ
فأنا لا بد لي من (والدِ) وكذا لا بد لي من (والدهُ)

(٣)

وله بعنوان (شعَّ الهدى)، نظمها بمناسبة ذكرى ولادة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، تاريخها ١٣٩٥/٦/٢٥ هـ - ١٩٧٥/٧/٥ م^(٢):

شعَّ الهدى وسناهُ قد عمَّ الفضا في مولدِ الزاكي الجوادِ بن الرضا
وبه غدا نورُ الأمامةِ ساطعاً متألقاً وعلى البريةِ قد أضأ
ماذا أقولُ بحقِّه وهو الذي للخلقِ بارينا اجتباهُ وقِيضاً
وهو الذي أمرَ الإلهُ بحبِّه ونهى الذي عن هُجِّه قد أعرضا
والويلُ كلُّ الويلِ للشاني الذي نصبَ العداوةَ للجوادِ وأبعضا

(١) رضاب الأحباب: ١٩٢.

(٢) رضاب الأحباب: ١٤١.

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (عجباً لعينك)، استعرض فيها المأساة الكبرى، والمشاهد المفجعة لواقعة الطف، تاريخها سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م^(١):

عجباً عليك يا محبُ فكيف لا تبكي دماً في ذكرِ وقعةِ كربلا؟!
 وبها السماءُ على الحسينِ بكتُ دماً والأرضُ كادتُ فيه أنْ تنزلزلا!
 وبكتُهُ أملاكُ السماءِ بلوعةً والروحُ جبريلُ نعاهُ وأغولا
 الله أكبرُ لستُ أنسى حينما خرَّ الحسينُ من الجوادِ مهلاً
 وهوى صريعاً للثرى وجوادهُ نحوَ الخيامِ مضى حزيناً مُصهلاً
 فتسارعتْ نحوَ الجوادِ نساؤهُ ظناً بأنَّ حُسينها قد أقبلا
 لكنْ صرخنَ بوجهه في لوعةٍ لما رأينَ السرجَ منه قد خلا
 وخرجنَ من تلكِ الخيامِ بحالةٍ يُرئى لها إذ كانَ رزءٌ مُذهلاً
 وأتينَ مصرعهُ وزينبُ قد هوتُ فوقَ الحسينِ تشمُّ خدّاً أدبلا
 وبكتُ ونادتُ: نورِ عيني يا أخي لا طابَ عيشي بعدَ فقدكِ أو حلا
 مَنْ للعيالِ أخي وأنتَ مُغيَّبُ وبمنْ نلوذُ إذا فقدنا الموثلا؟
 فأجبْ ندايِ أخي فما عودتني منكِ السكوتُ أو الجفاءُ أو القلى
 حقاً بأنَّ مصابَ آلِ المُصطفى في الطفِّ لا يُنسى ولنْ يتحملا
 فهوَ الذي أبكى نواظِرنا دماً وبكلِّ قلبٍ نارُ حزنٍ أشعلا
 فأمية قد أعلنتْ شَنَاهما وعداءها لبني النبيِّ بكربلا
 والحقُّدُ منها للنبيِّ وآلهِ حقُّدٌ قدِمَ فلمْ يكنْ أوّلاً^(٢)
 بلْ كانَ منذَ الجاهليةِ قائماً وبقى بشكلٍ وراثتهِ متسلسلا
 (فأمية) منْ قبلُ عادى (هاشماً) حقداً له وبه ابْتلي (عمرو العلى)

(١) رضاب الأحباب: ١٠٤-١٠٧.

(٢) كذا ورد عجز البيت في الأصل.

وأتى (أبو سفيان) بعد أمية
فسعى إلى حرب النبي المصطفى
إذ كان أكبر حاقداً لمحمد
قد حارب الإسلام وهو بمهده
ومنها:

إذ أظهر الكفر الدفين بحربه
ولكم أراق من الدما في حربه
وهو الذي قد دسّ (سُماً) قاتلاً
فقضى عليه بدون أيّ جناية
وغدا (بصلح) المحتي مُستهزء
وبرجله قد داس كل شروطة
وهو الذي جعل (الخلافه) بينهم
فعدا (يزيد) للعباد خليفة
وإذا جهلت (يزيد) سل عن فعله
فهو الخليع ابن الطليق وأصله
وهو الذي انتهك المحارم كلها
فالكعبة العظمى رماها جهرة
وأباح (يشرب) للجنود (ثلاثة)
ولكم بها عاثوا الفساد ومارعوا
وهو الذي قد شنّ أعظم وقعة
قتل الحسين بن البتولة ظامئاً
فإذا بزینب والنساء وعليها
قد أوثقوهم بالحبال وقيّدوا

يخطو خطاه ودوره قد مثلاً
سراً وأظهر في العلانية الولا
ولهدم دين الله أمسى معولا
لما يزل في غربة بين الملا

للمرتضى ولكم أباد وقتلاً
فأفهمم وكن في (بغية) متأملاً
لإمامنا الحسن الزكي المبتلى
ولنيل مأربه الخسيس توصلاً
إذ كان (وغداً) حاقداً
جهراً أمام الحاضرين من الملا
محصورة إذ بالورائة تُعتلى
بخلاف ما أوصى الإله وأنزلاً
واستنطق التاريخ فيما سجلاً
من دوحة ملعونة أصل البلا
جهراً وللأحكام طراً عطلاً
بالمنجنيق تكبّراً وتختلاً
وأخاف أهلها وكم منهم جلاً
حرم الإله وكان فعلاً مخجلاً
لقتال سبط محمد في كربلاً
وسى النساء وعليها بين الملا
فوق الجمال طوت بهم تلك الفلا
زين العباد وبالسلاسل كبلاً

مُتَشَمِّتًا إِذ نَالَ مَا قَدَ أَمَّا
رَأْسُ الْحُسَيْنِ يَشَعُّ نُورًا قَدَ عَلا
شَفَّتِي حُسَيْنِ سَبَطِ طَهَ
ورأوا فعالي يومَ وقعةِ كربلا
وسبيتُ نسوتُهُ ولي جَوِّي خَلا
وكذا فلا وحيٌ عليهمُ أنزِلا

وعلى يزيدٍ أُدخلوا فغدا بهم
دخلوا عليه وشاهدوا (طشتاً) به
ورأوه يضربُ - ويله - في سوطه
يا (ليت أشياخي بيدر) شاهدوا
فلقد قتلتُ ابنَ النبيِّ المصطفى
بالمُلكِ قد لعبتُ وفازتُ هاشمُ
ومنها:

وله يمدُّ يديه كِلا والعُلى؟
كلا فسبطُ محمدٍ إلا على:
متقيِّداً مستسليماً متكبِّلاً
قد رنَّ ما بين الألوفِ مُجَلجِلا
إلا بقتلي) فأشهدي يا كَربَلا

أفهلَّ يكونُ له الحسينُ مبيعاً
أو يخضعُ البطلُ الأبيُّ لملكه
أن لا يعيشَ بذلةً ومهانَةً
بل تاراً في يومِ الطفوفِ وصوتُهُ
(إن كانَ دينُ محمدٍ لم يستقم

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (الله ما فعلت)، ألقاها في الاحتفال التأييني الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين، بمناسبة ذكرى شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلة ١٩ شهر رمضان سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م^(١):

في شَهْرِ رَبِّ الخَلْقِ ذي الإِكْرَامِ؟
حَرَمَتْ بِفَقْدِ الطُّهْرِ طِيبَ مَنَامِ
يَبْقَى أَسَاهُ عَلَى مَدَى الأَيَّامِ
نَزَلَتْ بِسَاحَةِ شِرْعَةِ الإِسْلَامِ
في فَقْدِ حَامِي الجَارِ كَالأَيَّامِ

اللهُ مَا فَعَلَتْ يَدُ الإِجْرَامِ
كَمْ رَوَّعَتْ قَلْبًا وَأَبْكَتْ مُقْلَةً
وَدَهَتْ جَمِيعَ العَالَمِينَ بِحَادِثِ
خَطْبٍ عَظِيمٍ بَلْ وَأَكْبَرِ مِحْنَةٍ
خَطْبٍ بِهِ ذُهَلِ الأَنَامُ وَأَصْبَحُوا
ومنها:

(١) رضاب الأجاب: ٦٦-٦٩ .

مُتَلَّيْءٍ مُتَكَامِلٍ مُتَسَامِي
 وَلَوْ أَكْخَفَاقَ مَدَى الْأَيَّامِ
 لَمْ يُحْصِهَا فِكْرِي وَلَا أَقْلَامِي
 فَاقْتِ حَدُودَ الْعَدِّ وَالْأَرْقَامِ
 تَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى هُدَى الْإِسْلَامِ
 تَخْلُو مِنْ التَّرْيِيفِ وَالْأَوْهَامِ
 مِنْ سِيرَةِ الْهَادِي لِخَيْرِ نِظَامِ
 مِنْ رَبَّنَا ذِي الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ
 وَلَا صَبَّحُوا بِضَلَالَةٍ وَظَلَامِ
 فَضْلًا بِهِ أَحْرَزْتَ خَيْرَ مَقَامِ
 نَلْتَ الْعُلَى فَاهْتَأْ أَبَا الْأَيْتَامِ
 وَأَطَعْتَهُ لَمْ تَعْنُ لِلْأَصْنَامِ
 مِنْ قَبْلِهِمْ يَا ذَا الْمَقَامِ السَّامِي
 بِالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالصَّمَّصَامِ
 وَمَجَاهِدًا كَالْفَارِسِ الْمَقْدَامِ
 فَضْلًا سَمَوْتَ بِهِ عَلَى الْأَقْوَامِ
 وَخْتَمْتَ كُلَّ الْعَمْرِ خَيْرَ خِتَامِ
 نَهَجَ النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ بِسَلَامِ
 فَتَمَسَّكُوا طُرًّا بِخَيْرِ زَمَامِ

تَمْضِي الدَّهْوَرُ وَذِكْرُ مَجْدِكَ زَاهِرٌ
 فَلَأَنْتَ حَيٌّ خَالِدٌ بَيْنَ الْوَرَى
 آيَاتُ مَجْدِكَ ثَرَّةٌ مَعْطَاءَةٌ
 وَلَكُمْ حَوَيْتَ مَنَاقِبًا وَفَضَائِلًا
 وَلَقَدْ سَمَوْتَ بِسِيرَةٍ وَضَاءَةٍ
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ سِيرَةٍ عَلْوِيَّةٍ
 فَهِيَ امْتِدَادٌ صَادِقٌ مُتَلَّيْءٌ
 وَأَنْتَ لَطْفٌ قَدْ أُفِيضَ عَلَى الْوَرَى
 وَالنَّاسُ لَوْلَا اللَّطْفُ مَا عَرَفُوا الْهُدَى
 وَلَكُمْ حَبَاكَ اللَّهُ دُونَ عِبَادِهِ
 يَا أَوْلَ الْأَقْوَامِ إِسْلَامًا لَقَدْ
 فَلَقَدْ عَبَدْتَ اللَّهَ طِفْلًا قَبْلَهُمْ
 وَبِأَحْمَدٍ آمَنْتَ دُونَ تَرْدُدِ
 وَنَصْرَتِهِ وَوَقَيْتَهُ يَا سَيِّدِي
 كَمْ كُنْتَ فِي سُوحِ الْجِهَادِ مُقَاتِلًا
 فِي كَعْبَةِ الْبَارِي وَوُلِدْتَ كَفَى بِذَا
 وَقَتْلْتَ مَظْلُومًا بِمَسْجِدِ (كُوفَةِ)
 فَافْهَمِ أَحِي مَعْنَى الْوَلَاءِ وَسِرِّ عَلِي
 فَهُمْ لَنَا سُفْنُ النِّجَاةِ مِنَ الْبَلَا

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (ذكرك)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في مسجد مجاور للحسينية الحيدرية، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٩٤ هـ - ١٠/٢/١٩٧٤م^(١):

سَتَظَلُّ خَالِدَةً مَدَى الْأَيَّامِ	ذَكَرَاكَ يَا ابْنَ السَّادَةِ الْأَكْرَامِ
وَزَهَتْ بَطْلَعَةَ وَجْهِكَ الْبَسَامِ	شَعَّتْ بِكَ الْأَكْوَانُ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى
فَوْقَ الْغُصُونِ بِأَعْدَبِ الْأَنْعَامِ	وَبَلَابِلِ الْفَرْدُوسِ بِاسْمِكَ عَرَّدَتْ
وَأَهَامَتِ الْأَرْوَاحَ أَيَّ هِيَامِ	وَشَدَّتْ فَأَطْرَبَتِ الْقُلُوبَ بِشَدْوِهَا
وَتَفَاخَرَتْ بِكَ يَا ابْنَ خَيْرِ إِمَامِ	وَبِكَ الْمَلَائِكُ قَدْ تَبَاهَتْ فِي السَّمَاءِ
فَاقَتْ حُدُودَ الْعَدِّ وَالْأَرْقَامِ	وَتَذَاكَرَتْ لَكَ (مَكْرَمَاتٍ) جَمَّةً
مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ فَوْقَ كَلَامِي؟!	يَا أَيُّهَا "الْحَسَنُ الزَّكِيُّ" الْمَجْتَبَى
لَمْ تَسْتَطِعْ إِحْصَاءَهَا أَقْلَامِي !!	آيَاتُ فَضْلِكَ ثَرَّةٌ وَكَثِيرَةٌ
إِذْ أَنْتَ فَوْقَ تَصَوُّرِ الْأَفْهَامِ	حَيْرَتْ أَفْهَامَ الْوَرَى يَا سَيِّدِي
أَحْرَزْتَ فِيهَا خَيْرَ مَجْدٍ سَامِ	لَكَ سِيرَةٌ وَضَّاءَةٌ بِنَاءَةٌ
أَوْلَتْكَ أَسْمَى رَفْعَةٍ وَمَقَامِ	وَسَمَوَاتٍ فِي خُلُقٍ وَطَيْبِ شَمَائِلِ
وَالِاتِّزَامِ بِشَرْعَةِ الْإِسْلَامِ	كَمْ كُنْتَ تَدْعُو لِلْهُدَى كُلَّ الْوَرَى
خَتَمْتَ بِهَا الْأَدْيَانَ خَيْرُ خِتَامِ	أَكْرَمَ بِهَا مِنْ شَرْعَةٍ بِنَاءَةٍ
تَخْلُو مِنَ التَّزْيِيفِ وَالْأَوْهَامِ	أَكْرَمَ بِهَا مِنْ شَرْعَةٍ وَقَادَةٍ
لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي لِخَيْرِ نِظَامِ	يَا سَيِّدِي أَنْتَ امْتِدَادٌ صَادِقٌ
لَا يَنْطَفِي بِيَقَى مَدَى الْأَيَّامِ	وَلَأَنْتَ نَوْرٌ نَاقِبٌ مَتَأَلَّقٌ
رَغْمَ الْعِدَى لِيُزِيلَ كُلَّ ظَلَامِ	يَبْقَى يَشْعُ مَدَى الزَّمَانِ عَلَى الْوَرَى
بَلْ صَانَ فِيهِ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ	يَا مُصْلِحاً حَقَّنَ الْإِلَهَ بِهِ الدَّمَ

(١) رضاب الأحباب: ٩٤-٩٥.

وحفظتَ خيرَ محارمٍ وذمامٍ
نشرَ السلامِ وسحقَ كُلَّ خصامٍ
آلى بأنَّ يلقى على الإجمامِ
مستهزئاً بالعهدِ والإبرامِ
من حائنٍ لم يرعَ أيَّ ذمامٍ
على الدينِ كان كمعولٍ هدامٍ
تشكو أذاكٍ لرَبِّكَ العلامِ
صعبَ أمامِ الخالقِ العلامِ
ويرونَ ما اقترفوه من آثامِ
طابتَ لهم فليدخلوا بسلامِ

"فصلحك" الوضاءِ قد صُنَّتَ الهدى
صالحتَ خصمَكَ تبتغي يا سيدي
لكنَّ "معاوية" الطليقُ لخبثه
فَعَدَا لِكُلِّ شَرِيطِ صَلْحِكَ تَارِكاً
وإليكَ دَسَّ (السُّمِّ) ظِلْماً يالَهُ
يا ويلَهُ من غادرٍ متحايلٍ
حتى قَصَيْتَ (بِسُمِّهِ) متألماً
وَعَدَا سِيَجْتَمِعُ الخِصُومُ بموقفٍ
وهناك يلقى الظالمونَ جزاءَهُم
وسيدخلُ الأبرارُ جنةَ رَبِّهِم

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (ذكرك مشرقة)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين، بمناسبة ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥/٦/٣٠ م^(١):

كالبدرِ أو كالشمسِ في الأكوانِ
أرجاؤها بالمسكِ والريحانِ
للعالمينَ وعمَّ كُلَّ مكانِ
فوقَ العُصونِ بأعذبِ الألحانِ
وبفرحةٍ غنتَ على الأغصانِ
وشدَّتْ بذكرِ الخالقِ الرَّحمنِ
وثناءَهُمَ هالِهُمَ اللهُ ذي العُفْرانِ
وبها تباهتَ فوقَ سبعِ مَئْثانِ

ذِكْرُكَ مُشْرِقةٌ مَدَى الأَزْمَانِ
شَعَّتْ بِكَ الدُّنْيَا وَفِيكَ تَعَطَّرَتْ
وَبِكَ الْهُدَى قَدْ شَعَّ يُرْسِلُ نُورَهُ
وَالْبَلْبَلُ الْغَرِيدُ غَنَّى مُطْرِباً
وَعَنَادِلُ الرُّوضِ النَّضِيرِ بَغِيْطَةً
وَبِكَ الْمَلَائِكُ فِي السَّمَاءِ اسْتَبَشَّرَتْ
وَتَمَائِلَتْ طَرْباً وَأَبَدَتْ شُكْرَهَا
وَتَذَاكَّرَتْ شَرَفَ الْبَتُولِ وَفَضْلَهَا

(١) رضاب الأحباب: ٩٠-٩٣.

وَاحْلَعُ ثِيَابَ الْحُزْنِ وَالْأَشْجَانِ
 قَدْ رُصِّعَتْ بِالْدُرِّ وَالْعَقِيَانِ
 طَابَتْ بِمَوْلِدِ خَيْرَةِ النَّسْوَانِ
 مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتِ فَوْقَ بِيَانِي
 وَبِهَا الْإِحَاطَةُ لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
 وَلَأَنْتِ فَوْقَ تَصَوُّرِ الْأَذْهَانِ
 عَطْفَاءً بِكُلِّ حَنَّانِ
 كُنْتُ السَّلْوُ لَهُ لَدَى الْأَحْزَانِ
 خَيْرُ الْوَرَى بِصِرَاحَةِ وَيَّانِ:
 بَلْ إِنَّهَا رُوحِي وَكُلُّ كِيَانِي
 وَعَزِيْزَتِي فَكَأَنَّهُ آذَانِي
 آذَى الْإِلَهِ وَبَاءَ بِالْخُسْرَانِ
 وَخَذُوا مَكَارِمَهَا مِنَ الْقُرْآنِ
 وَأَمَدَّهَا بِالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
 مَجْدًا عَظِيمًا شَامِخَ الْبُنْيَانِ
 فِي الْفَضْلِ سَيِّدَةً عَلَى النَّسْوَانِ
 وَهَاجَةً تَبْدُو لِكُلِّ عِيَانِ
 لَا تَنْطَفِي تَبْقَى مَدَى الْأَزْمَانِ
 عَبَثًا وَهَلْ يُطْفَى سَنَى الرَّحْمَنِ؟!
 مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الشَّرِكِ وَالْعَصِيَانِ
 بَعْضُ النَّصَارَى جَاءَ مِنْ نَجْرَانِ
 فِي خَلْقِهِ كَالْتَائِهِ الْحَيْرَانِ
 وَنَسُوا مَشِيئَةَ خَالِقِ الْأَكْوَانِ

فَاهِنًا أَحْيَى فِي ذِكْرِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى
 وَأَنْظُمَ مِنَ الشَّعْرِ الرِّقِيقِ قَصَائِدًا
 فَلَقَدْ حَلَا وَقَتِ الْهِنَاءِ بَلِيلَةً
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْخَلْقِ إِنِّي عَاجِزٌ
 فَصِفَاتُكَ الْعَرَاءِ أَعَيْتَ مِنْطَقِي
 فَلَأَنْتِ فَوْقَ الشَّعْرِ يَا خَيْرَ النَّسَا
 قَدْ كُنْتَ أُمَّ بَرَّةً لِمُحَمَّدٍ
 وَإِذَا دَهْتُهُ نَوَائِبُ وَمَصَائِبُ
 وَلِذَا فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 إِنَّ ابْنَتِي الزَّهْرَاءَ قَلْبِي بِضِعِي
 فَدَعُّوا أَذَاهَا إِنَّ مَنْ آذَى ابْنَتِي
 وَمَنْ اعْتَدَى مِنْكُمْ وَآذَانِي فَقَدْ
 فَسَلُوا الْكِتَابَ عَنِ الْبِتُولِ وَفَضْلِهَا
 فَاللَّهُ طَهَّرَهَا وَأَعْلَى مَجْدَهَا
 سَادَتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ وَأَحْرَزَتْ
 مَنْ مَثَلُهَا وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ
 آثَارُهَا الْعَرَاءِ أُمْسَتْ شُعْلَةً
 أَنْوَارُهَا وَقَادَةٌ وَضَاءَةٌ
 خَابَ الَّذِينَ قَدْ ادَّعَوْا إِطْفَاءَهَا
 بَاهَى النَّبِيُّ بِهَا وَبَاهَلَ خِصْمَهُ
 فَلَقَدْ أَتَى لِلْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
 جَاؤُوا إِلَيْهِ بِأَمْرِ عَيْسَى إِذْ غَدُوا
 وَاسْتَبَعَدُوا خَلْقَ الْمَسِيحِ بِلَا أَبِ

(كُنْ) إِذْ (يَكُونُ) بِأَمْرِهِ فِي الْآنِ
 فَبَارَكَ الْخَلَّاقُ ذُو الْإِحْسَانِ
 فَوْجُودُهُ فِي غَايَةِ الْإِمْكَانِ
 وَبَغَيْرِ (أُمَّ) رَبُّنَا ذُو الشَّانِ
 يَدْعُو إِلَى التَّفَكِيرِ وَالْإِمْعَانِ
 حَامِي الْحَمَى وَابْنَاهُمَا الْحَسَنَانِ
 فِيهِمْ بِأَمْرِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
 تِلْكَ الْوَجُوهُ بِنُورِهَا الرَّبَّانِي
 لِلْمُصْطَفَى وَلَا إِلَهَ فِي الْآنِ
 قَدْ قَرَّرْتُ مُعْتَرِفًا بِغَيْرِ تَوَانِي
 وَلَهُمْ كِيَانٌ فَاقَ كُلَّ كِيَانِ
 وَلِفَضْلِهِمْ قُرِنُوا مَعَ الْقُرْآنِ
 عَلَى كُلِّ الْوَرَى يَدْعُونَ لِلْإِيمَانِ
 وَاخْتَارَهُمْ لِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ
 نَزَلَتْ بِكُلِّ صَّرَاحَةٍ وَبَيَانِ
 فِي شَأْنِهِمْ إِذْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ:
 أَجْرًا وَلَا تَمَنَّا مِنَ الْأَتْمَانِ
 مَخْتَصَّةً فِيهِمْ مَدَى الْإِزْمَانِ
 وَبِأَنَّهُ فَرَضَ عَلَى الْإِنْسَانِ
 وَحَدِيثَهُ الْمُوَحَّى مِنَ الرَّحْمَنِ
 كَسْفِينِ نُوْحٍ سَاعَةَ الطُّوفَانِ
 وَهَوَى مَفَارِقُهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
 فَهُمْ السَّبِيلُ إِلَى رِضَا الرَّحْمَنِ

فَيَقُولُ لِلشَّيْءِ الْمُرَادِ وَجُودَهُ
 وَلِذَلِكَ أَنْشَأَ عَبْدَهُ (عَيْسَى) بِ(كُنْ)
 إِذْ إِنَّ (عَيْسَى) مِثْلُ (آدَمَ) قَدْ غَدَا
 بَلْ إِنَّ (آدَمَ) قَدْ بَرَاهُ بِلَا (أَبِ)
 وَلِذَا فَإِنَّ وَجُودَهُ مِنْ دُونِهِمْ
 جَاءَ النَّبِيُّ وَفَاطِمٌ وَالْمُرْتَضَى
 وَأَرَادَ طَهَ أَنْ يُيَاهِلَ خَصْمَهُ
 وَإِذَا النَّصَارَى كُلُّهُمْ لَمَّا رَأَوْا
 عَدَلُوا وَطَوَّعًا أَعْلَنُوا إِذْعَانَهُمْ
 وَالْكُلُّ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ وَآلِهِ
 فَلَهُمْ مَقَامٌ شَامِخٌ مُتَكَامِلٌ
 مَنْ مِثْلُهُمْ وَقَدْ اصْطَفَاهُمْ رَبُّنَا
 لَقَدْ اصْطَفَاهُمْ رَبُّنَا حُجَجًا عَلَى
 وَهُمْ أَبَانَ لَخَلْقِهِ دَرْبُ الْمُدَى
 سَلَّ عَنْهُمْ (السُّورَ) الَّتِي فِي حَقِّهِمْ
 فَاللَّهُ خَاطَبَ أَحْمَدًا خَيْرَ الْوَرَى
 (قُلْ) لَسْتُ (أَسْأَلُكُمْ) عَلَى إِسْلَامِكُمْ
 (إِلَّا الْمُودَةَ) وَهِيَ فِي الْقَرْبَى غَدَتْ
 فِعْبَارَةُ (الْقَرْبَى) تُؤَكِّدُ حَبِّهِمْ
 وَلَكُمْ بِهِمْ أَوْصَى النَّبِيُّ بِقَوْلِهِ
 كَحَدِيثِهِ: (مِثْلُ الْأَيْمَةِ عَتْرِي
 إِذْ كُلُّ مَنْ رَكِبَ السَّفِينَةَ قَدْ نَجَا
 فَتَمَسَّكُوا فِي نَهْجِ آلِ مُحَمَّدٍ

وتفهموا الإسلام فهماً واعياً
 ودعوا الفساد وحاربوا أهواءكم
 وأفهمهم أخي سرّ الوجود ولا تكن
 فلقد براك (خليفة) ربّ الورى
 واخرص على عمرٍ يمرُّ بسرعة
 (دقات قلب المرء قائلة له
 فاعمل بما يرضي إهلك وأتعد
 واعدّد ليوم الحشر زادا وإفرا
 فعدا ستوقف للحساب بموقف
 يا ربّ فاجعلنا بآل محمد
 يا ربّ وارزقنا شفاعته غداً

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (علام تضحري)، نظمها سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م^(١):

عَلامَ تَضْحُرِي فِي كُلِّ آنٍ
 وَفِيمَ تَأْلَمِي فِي ظِلِّ عَيْشٍ
 وَمِنْهَا:

فَمَنْ لِي عِنْدَمَا أُمْسِي وَحِيداً
 وَمَنْ لِي إِنْ وَقَفْتُ أَمَامَ رَبِّ
 يُحَاسِبُنِي عَلَى أَعْضَاءِ جِسْمِي
 وَمِنْهَا:

وَمَا عُنْدَرِي غَداً وَاللَّهُ يُلْقِي
 أَلَمَ يَأْمُرِي الْمَوْلَى بِتَقْوَى
 بِحُجَّتِهِ عَلَيَّ وَبِالْيَمَانِ
 وَعَنْ كُلِّ الْمَعَاصِي قَدْ هَانِي

(١) رضاب الأجاب.

فِيَا رَبِّي سَأَلْتُكَ يَا إِلَهِي بِحَقِّ الْبَيْتِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي
وَبِالْهَادِي وَعَتَرْتَهُ فَفِيهِمْ نَجَاةَ الْخَلْقِ مِنْ أَنْسٍ وَجَانِ
وَهُمْ سُنْفُنُ النَّجَاةِ لَنَا بِحَقِّ وِرَاكِبِهَا سِيحَظِي بِالْأَمَانِ
وَعَنْهَا مَنْ تَخَلَّفَ سَوْفَ يَهْوِي وَيُمْسِي نَادِمًا فِي كُلِّ آنِ

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (شعت بمولدك الميمون)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في حسينية
بمانعلي (مومن علي) في الكاظمية، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجة المنتظر (عجل الله
فرجه) يوم ١٣ شعبان سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥/٨/٢١ م^(١):

شَعَّتْ بِمَوْلِدِكَ الْمِيمُونَ دُنْيَانَا وَفَاحَ مِنْكَ الْهُدَى عِطْرًا وَرِيحَانَا
شَعَّتْ بَطَلَعَتِكَ الْعَرَاءَ زَاهِرَةً وَالكَوْنُ أَشْرَقَ بِالْأَنْوَارِ وَازْدَانَا
وَبَلْبِلُ الرُّوْضِ فَوْقَ الْأَيْكِ فِي طَرْبِ غَنَى وَرَدَّدَ فِيكَ الشَّعْرُ الْخَانَا
غَنَى بِذِكْرِكَ يَا ابْنَ الطُّهْرِ فِي شَعْفِ وَفِيكَ أَصْبَحَ وَلِهَانًا وَفَرِحَانَا
وَاسْتَبَشَّرَتْ فِيكَ أَمْلاكَ السَّمَاءِ وَتَلَّتْ وَرَتَّلَتْ مِنْ عَظِيمِ الذِّكْرِ قُرْآنَا
وَفِي السَّمَاءِ تَبَاهَتْ فِيكَ وَافْتَخَرَتْ وَأَعْلَنْتْ شُكْرَهَا لِلَّهِ إِعْلَانَا
ومنها:

مَاذَا أَقُولُ بِهِ وَاللَّهُ شَرَّفَهُ وَقَدْ بَرَاهُ لَنَا - لُطْفًا - وَإِحْسَانَا
وَهَلْ أُحَدِّدُ فِي فِكْرِي فَضَائِلَهُ وَالْفِكْرُ أَصْبَحَ فِي مَعْنَاهُ حَيْرَانَا
بِرَاهُ - لُطْفًا - لَنَا الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا - وَرَحْمَةً - وَبِهِ الْخَيْرَاتُ أَوْلَانَا
فَالكَوْنُ لَوْلَاهُ لَانْدَكَّتْ دَعَائِمُهُ لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ إِنْسَانَا

(١) رضاب الأحاب.

(١٠)

وله من قصيدة بعنوان (شع نور الهدى)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى عيد الغدير عصر يوم ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤/١/١١ م^(١):

شع نور الهدى وعم سنانه	فأزدهى الكون أرضه وسماه
وبإشراق ذلك النور هبت	عبرات الولا وفاح شذاه
وعلى الأيك بلبل الروض عني	فأهام القلوب عذب غناه
وتعالى من السماء هتاف	طبّق الخافقين موج صداه
أيها المصطفى المؤيد (بلغ)	ما به أنزل اللطيف الإله

ومنها:

فأجاب النبي دعوة رب	مادعاه إلا وقد لباه !!
ودعا ركبته الذي كان يسري	بألوف من الحجيج ورأه
أمراً بالوقوف وسط مكان	كان يكوي الوجوه حر نراه
ثم قال (من كنت مولاه) حقاً	(فعلني) خليفتي مولاه
فسمّاً بإله لولا علي	لفشى الكفر واستطال بلاه
إنه المرتضى من الله لطيف	حيث لولاه ما عرفنا هداه
فهنيئاً لمن تولاه حقاً	مستنيراً بهديهِ وسنانه

(١١)

وله من قصيدة بعنوان (أهلاً بذكراك)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مساء ١٢ رجب سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤/٨/٢ م^(٢):

(١) رضاب الأحباب: ٥٠-٥١.

(٢) رضاب الأحباب: ٥٢-٥٥.

أَهْلًا بِذِكْرِكَ مَا أَسْمَى مَعَانِيهَا
ذِكْرًا قَدْ سَطَعَتْ كَالشَّمْسِ مَشْرِقَةً
وَأَسْتَلْهَمَتْ مِنْ هَدَى الذِّكْرِ وَوَاقِعَهَا
ومنها:

آيَاتُ فَضْلِكَ لَا يُحْصَى لَهَا عَدْدُ
آيَاتُ فَضْلِكَ لَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَتُهَا
فَكَمْ حَبَاكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مِنْ شَرَفٍ
وُلِدَتْ فِي الْكَعْبَةِ الْعُظْمَى أبا حَسَنٍ
وَتِلْكَ مَكْرَمَةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ
مَنْ مِثْلَ حَيْدَرٍ فِي حُبٍّ وَفِي شَعْفٍ
فَأُولُ الْقَوْمِ إِسْلَامًا أَبُو حَسَنٍ
ومنها:

سَلَّ عَنْهُ (بَدْرًا) فَقَدْ أَبْلَى بِهَا حَسَنًا
سَلَّ عَنْهُ (حَيْرًا) وَاسْتَنْطَقَ أَشَاوِسَهَا
إِذْ قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى عَلَنًا
وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ صَوْلَاتِ حَيْدَرٍ
فَقَدْ دَحَا بَابَ حِصْنِ الشَّرِكِ وَأَنْهَزَمَتْ
سَلَّ وَقَعَةَ (الْحَنْدُقِ) الْمَشْهُورِ مَشْهُدَهَا
حَرْبٌ بِهَا بَرَزَ الْكَرَارُ حَيْدَرٍ
أَرْدَاهُ فِي الْأَرْضِ مَقْتُولًا وَقَدْ هُزِمَتْ
سَلَّ عَنْهُ وَقَعَةَ (أَحَدٍ) فَهِيَ تُخْبِرُنَا
فَقَدْ عَلَا صَوْتُ جَبْرِيلَ الْأَمِينِ بِهَا
(لَا سَيْفَ إِلَّا فَقَارٌ، لَا فِتَى أَبَدًا)

شَعَّتْ فَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
عَلَى الْبِرَايَا فَأَبَدَتْ شُكْرَ بَارِيهَا
أَسْمَى الدَّرُوسِ وَقَدْ طَابَتْ أَمَانِيهَا

لَأَنَّهَا أَعْجَزَتْ مَنْ رَامَ يُحْصِيهَا
إِلَّا إِلَهُ الْبِرَايَا ثُمَّ هَادِيهَا
وَمَكْرُمَاتٍ لَنَا التَّأْرِخُ يَرُويهَا
وَسَطَ الْمَلَائِكِ إِذْ أَبَدَتْ تَهَانِيهَا
كَفَى بِذَلِكَ إِجْلَالًا وَتَنْزِيهَا
دُونَ الْبِرِّيَّةِ لَبَّى صَوْتِ هَادِيهَا
وَنَفْسُهُ مَا عَنَّتْ إِلَّا لِبَارِيهَا

وَذَاذَ عَنْ شِرْعَةِ طَابَتْ مَرَامِيهَا
إِذْ كَانَ حَيْدَرَةٌ قُطِبُ الرَّحَى فِيهَا
(لَأُعْطِينَ رَايَتِي لِلطُّهْرِ رَاعِيهَا)
فِيهَا وَجَوْلَانُهُ مَا لَسْتُ أُحْصِيهَا
جَحَافِلُ الْكُفْرِ إِذْ خَابَتْ مَسَاعِيهَا
تُخْبِرُكَ عَنْ بَأْسِهِ شَرْحًا وَتَنْوِيهَا
نَحْوَ (ابْنِ وُدٍّ) وَأَبْدَى بَأْسَهُ فِيهَا
جِيوشُهُ بَعْدَ أَنْ خَابَتْ أَمَانِيهَا
عَنِ الْبَطُولَةِ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا
مِنَ السَّمَاءِ وَأَبْدَى وَحْيَ بَارِيهَا
إِلَّا عَلِيًّا (حُدُودَ الدِّينِ حَامِيهَا)

ومنها:

وَسَلُّ (حُثِينًا) عَنِ الْكَرَارِ حِيدَرَةَ فسوف تُثْبِيكَ عَمَّا قَدْ جَرَى فِيهَا
 فَقَدْ أَبَادَ الْعَدَى فِيهَا أَبُو حَسَنِ بَحْدُ سَيْفٍ إِذَا مَا سُئِلَ يَفْنِيهَا
 وَأَسْأَلُ عَنِ الْمُرْتَضَى الْكَرَارِ حِيدَرَةَ (غديرِ حُمٍّ) فَذَا الْأَنْبَاءُ يَرُويهَا

(١٤٢)

أَيُّ الزَّائِرِ ...

نظمت هذه القصيدة في ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ الموافق ٤/٤/١٩٧٧ م وقد كتبت
 على بعض كتب الزودية وارتدت بها أهدتني لحرم الزواجر لها بياض من الجواد (ع) :

أَيُّ الزَّائِرِ مَوْسِلِ وَالْجَوَادِ خَزَتْ فِي نَيْلِ الزَّيْنَانِ وَالْمَرَادِ ..
 فَرَسِيًّا لَمْ يَزِيحْ غَدِيرًا .. سَوَّفَ تَحْضِلُ بِجَنَانِ فِي الْعَارِ
 إِنَّ ذَلِكَ الْبَيْتَ أَعَدَّ لِقَمًّا .. رَهْمُ سَقَنَ نَجَادٍ لِلْعَبَارِ ..
 جِجَّ بَتَّ عَلَى كُلِّ الْوَرْدِ فَبِهِمْ قَدْ أَسْرَقَ شَمْسُ الرِّشَادِ !!
 فَازَرِ وَأَشْرُ الْفَرَّ وَالرَّهْمُ .. فَعَدَا رُشْرُ مَصْرُورَ الْفَوَادِ ..
 حَبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ آلِ الْمُصْطَفَى لَمْ يُوْذِرْ لَلْوَرْدِ بَلْ حَايِرُ زَادِ ..
 فَالْتَرِيحُ رَوْيَا وَكُنْ سَمْعًا .. بِرِيحِ رَحْمِ الْعَمَلِ أَهْلِ الْعِبَادِ ..

(١٤٤)

بِسْرٍ يَا رَسُولَ الْوَفَا ..

نظمت هذه القصيدة في ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ الموافق ٢/٤/١٩٧٧ م وقد أهدتني
 الأستاذة شكري محمد الجليلي ..

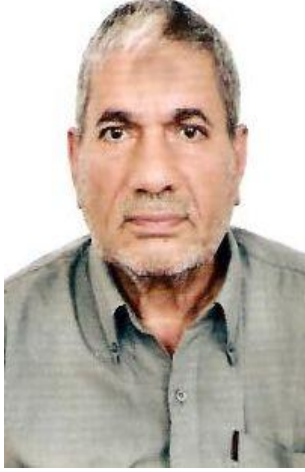
بِسْرِي يَا رَسُولَ الْوَفَا إِنْ أُنِجَ وَعَزِيْرِي (شَاكِرُ الْجَلِيلِي) !
 وَأَقْصَمُهُ إِلَيْهِ بِشَوْقٍ بِالْبَخِّ حَجِيرًا .. وَأَرْحَلُ رَسَلِي مِنْ فِرْعَانَ لِيُؤَيِّدَ ؛
 يَا شَاكِرُ « الْخَالِقِ الْبَارِي أَيْتِيكُمْ .. نِيَابَةٌ عَنِ (حَمِيدٍ) فَأَتَمَعُوا أَمْرِي ..
 لَمَّا آتَيْتَ رَسُلًا كَيْ أُبَلِّغُكُمْ .. سَلَامَةً عَابِقًا بِالْعُضْبِ الْعَقِيْبِ ..
 وَرَأَيْتَ صَاغٍ مِنْ (بَرْقِضِ) مَكْرَمٍ .. (قَمْلَرَةَ) رُصِصَتْ بِاللُّوْلُو الرُّطْبِ ..
 فَخَرَّ سَدَا زَيْبًا حَاظَرًا عَقِيْبًا .. وَأَنْعَشَ الرُّوْحَ بَعْدَ الْجُرْحِ وَالنَّعْبِ ..

من صفحات الديوان بخط ناظمه

٧٠- المهندس حميد صادق المنشي

١٣٥٥ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٣٦ - ٢٠٠٠٠ م



المهندس حميد صادق أحمد رضا المنشي^(١).

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٦م، حيث قضى بها دراسته الابتدائية والإعدادية، غادر بعدها إلى بريطانيا حيث أكمل فيها دراسة الهندسة الكهربائيّة بدرجة بكالوريوس شرف من جامعة لندن، ونال بعدها تدرجاً شهادة (أف اي أي من اتحاد المهندسين البريطاني، وهي أعلى درجاتهم المهنية منذ عام ١٩٦٨م.

برزت هويته الشعرية منذ عام ١٩٥٤م وهو في بريطانيا، حيث واصل أشعاره في مختلف المجالات، والدينية منها خاصة، لا سيما شعر أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)، ونشر في طف الحسين ألفية بلغت أبياتها حوالي (١٢٦٠)، نشرت مرتين بعنوان (طف الحسين مكارم ومناهج وعطاء)، والطبعة الثانية كانت ببيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. كما أن له مؤلفات في الالكترونيات تحت اسم (عالم الالكترون)، شارك في تأليفها المهندسون: جواد مصطفى جواد، وناجي مزهر عبد الرحمن، حين كان الثلاثة يعملون في شركة نفط الشمال، وصدر الكتاب في كركوك عام (١٩٦٦)^(٢). وكتاب عن الليزر لم يلق الحياة، لتلفه بسبب هجوم اسرائيل على بيروت، حيث كان ينتظر النشر في حينه.

^(١) قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣): بيت المنشي

ذراري محمود رضا وأحمد رضا المتخلص (طور)، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، ابني خورشيد الدولة محمد

رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

^(٢) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢. وسمّاه عبد الحميد.

كما ان له مؤلفات أخرى أهمها: أنوار قرآنية، وآخر في طب الوخز بالإبر (الطب الصيني)، وكتاب عن جهاز (المحمدة).

له حوالي ثمانية آلاف بيت من الشعر، في مواضيع مختلفة، نشر بعضها في مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وذاع أخرى، بينما تنتظر الأخرى النشر مستقبلاً بحولته تعالى. وشارك في بعض المسابقات الشعرية المحلية والعربية^(١).

شعره:

(١)

بدأ ألفية الطف بهذه الأبيات^(٢):

فراق الحبيب هو البلاء	وذكر الحبيب له الدواء
فانار النوى نار به القلب يكتوي	وذكر حسين للجروح شفاء
ولا أشتكى ألماً غير ان النوى	له الآلام بُرءٌ والنقاء
فما غرب الفتى إلا لعلم	به تُجنى الفضائل والعطاء

ومنها:

يا لهذا الطف يزهو بالولاء	فاض بذلاً فإذا البذل دماء
فعجوز قدّمت شبل الفداء	ثم لم يكف لها ذاك العطاء
قارعت رجس العدا حتى الفناء	فيها تزهو الأراضي والسماء
هل يُوفيها قريض أو ثناء	غير جنات بها العز جزاء
هذه النفحة من طف الإباء	قطرة من بحرهم وهي الرواء

(٢)

وله بعنوان (طف الحسين):

(١) تفضل المهندس الشاعر بتزويدي بسطور من هذه الترجمة.

(٢) وهي بحاجة إلى إعادة النظر من ناحية الوزن.

ما لاتعد بأرقام ولا قيم
 تحكي مآثر لا تحصى من الحكم
 والجد نور من الرحمن للأمم
 كم في دروسك للأجيال من غنم
 بذكر طفك طف العز والشيم
 من فرط حبك حب الحق والقيم
 شبه البراكين أوار من الحمم
 للكون شعت بنور العز والشيم
 فاقت سماء العلى بالعز والشيم
 في الصبر فاقت وبالايمان والحكم
 للطف أنواراً مدى الأزمان للأمم
 روى الطفوف دماء البر والرحم
 للعابئين بنهج الله ذي النقم
 فاق للأنام بهدي الله ذي الكرم
 عند الإله بيوم الحشر والذمم
 بهم تباهي ملاك الله ذي النعم
 ترنمت فيه عرب الخلق والعجم
 مدى الزمان فأنتم سادة الشيم
 إلى الجنان مسار الفوز والعُثم
 يزيدهم ذلة بالعار والسقم
 في غيهم عبر للخلق كلهم
 محمد المصطفى والآل ذي العصم
 والشيرين هم الأنوار في القدم

كم للإله من الآلاء والنعمة
 ونعمة السبط للأجيال قائمة
 سبط لأحمد يزهو في محامده
 يا سيدي يا حسين الطف والعصم
 كم من مآق زهت بالدمع موهبة
 وكم قلوب تباغت تشتكي ولها
 أيا حسين ودمع الخلق ملتهب
 أيا حسين ويوم الطف مدرسة
 أيا حسين وآل النور مآثرة
 أيا حسين وأخت الطف مفخرة
 أيا حسين وزين العابدين روى
 أيا حسين وشبلك أكبر علم
 أيا حسين وعبد الله محكمة
 أيا حسين وعباس ووقفته
 أيا حسين و بنت السبط شاهدة
 أيا حسين وصحب الخير مفخرة
 أيا حبيب ويا رجال الله قدسكم
 فصرتم النار تكوي كل طاغية
 وأنتم النور يهدي الخلق مسلككم
 أما الأولى سوّد التاريخ ذكرهم
 راحوا إلى اللحد أوثاناً مسوّدة
 وسيد الخلق نور الله قائدهم
 عليهم حيدر والطهر فاطمة

والنهج نهج رسول الله خاتمهم لكل من أرسل الرحمن من عصم
فنهجك يا حسين العز خامسهم لكل من أرسل الرحمن من عصم

٧١- الدكتور حميد مجيد هدو

١٣٦٠ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٤١ - ٢٠٠٠٠ م



الدكتور حميد مجيد هدو^(١).

ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٤١م،
وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها. وتخرج في
كلية الآداب / الجامعة السنتنصرية - قسم اللغة العربية.
وحصل على الماجستير في تاريخ التراث العلمي العربي،
ونال دكتوراه فلسفة في التاريخ والتراث العلمي.

كتب مقالات في الصحف والمجلات منذ عام
١٩٥٩م، ولا زال يواصل النشر في حقول معرفية
متعددة الجوانب؛ تاريخ، أدب، تراث، دين، سياسة ..

- عمل في حقول تربوية كثيرة آخرها معاون عميد كلية صدر العراق الجامعة، ورئيس
قسم الصحافة فيها، واستاذ التاريخ الحديث فيها.

- له اهتمام خاص بتحقيق كتب التراث العربي، ويعد من خبراء المخطوطات كما
وصفه؛ كوركيس عواد، وفؤاد سزكين، وعبد السلام محمد هاورن.

- كتب في سير وتراجم الأعلام، وأصدر عدداً من الكتب في توثيق تراجم صفوة من
رجال العراق، صدرت في كتب مستقلة، نشرها بيت الحكمة التي كان أحد
مستشاريها، وفي مجال التاريخ والفكر.

- أصدر أكثر من ١٦ كتاباً مطبوعاً منذ عام ١٩٦٣، منها:

١. إقبال الشاعر والفيلسوف والإنسان.

(١) تفضل الدكتور حميد بتزويدي بهذه الترجمة (موجز سيرة) أنقلها بتصرف. وترجمه الشيخ الغراوي في معجم

شعراء الشيعة/المستدرک ٤: ١٢٤-١٢٨، وموسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٢.

٢. مخطوطات عربية من صنعاء، جامعة البصرة.
 ٣. صادق الأسود وجهوده في علم السياسة، بيت الحكمة - بغداد.
 ٤. محسن عبد الحميد - سيرة عطاء، بيت الحكمة - بغداد.
 ٥. أعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، بيت الحكمة.
 ٦. السيد كمال الحيدري، قراءة في السيرة والمنهج (مجلدان)، بيروت.
 ٧. ديوان الحويزي - تحقيق (جزءان) / بيروت.
 ٨. حول رحلة فيليكس جونز إلى بغداد، وزارة الثقافة والاعلام.
 ٩. المستدرك على دليل الصحافة العراقية، مجلة البلاغ.
 ١٠. مخطوطات خزانة الأوقاف في اليمن، مركز دراسات الخليج.
 ١١. محمد علي الشهرستاني، إشراقات مضيئة متألثة، النجف وبيروت / ٢٠١١.
 ١٢. أدب التاريخ، دمشق.
 ١٣. تذكرة الأولياء في تراجم صوفية بغداد، دمشق.
- أما مؤلفاته المخطوطة فكثيرة منها: الجاحظ مؤرخاً، وعلي الوردي .. السيرة والمنهج التاريخي الاجتماعي.
- نشر أكثر من ألف مقالة في الجرائد العراقية والعربية طيلة نصف قرن من الزمان. كما ونشر أكثر من ثلاثين بحثاً (أكاديمياً) في مجالات متخصصة.
 - عضو في عدد من الاتحادات والجمعيات الثقافية والفكرية والاجتماعية:
 - عضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين / بغداد.
 - عضو عامل في اتحاد الصحفيين العرب / القاهرة.
 - عضو عامل في الاتحاد الدولي للصحفيين / بروكسل.
 - عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.
 - عضو الاتحاد العام للكتاب العرب / دمشق.

- عضو في تحرير موسوعة أعلام الأدباء العرب والمسلمين، اصدار المنظمة العربية للعلوم التابعة لجامعة الدول العربية / تونس.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو الجمعية العراقية التاريخية.
- عضو الجمعية الفلسفية العراقية، والاتحاد العربي للجمعيات الفلسفية.
- كتب مقدمات لكتب ودواوين شعرية كثيرة، وكلها مطبوعة متداولة.
- أشرف على عدد من الرسائل الجامعية، وشارك في مناقشة الكثير منها.
- يمتلك مكتبة خاصة في بيته تعد من كبريات المكتبات الخاصة في بغداد.
- ساهم في مؤتمرات ثقافية وفكرية وتاريخية، داخل العراق وخارجه.
- يعد من أعمدة المجالس الثقافية البغدادية حضوراً ومحاضراً ومؤسساً.

من مصادر الدراسة عنه:

- كتب عنه كثيرون، سواء في كتب السير والتراجم أو في الصحف والمجلات منها:
١. حميد مجيد هدو.. كاتباً وأديباً تراثياً. أصدره مجموعة من أساتذة الجامعات والباحثين من خارج الجامعة / بغداد ١٩٩٩م.
 ٢. موسوعة البابطين في شعراء العرب المعاصرين، ج ٢ / الكويت.
 ٣. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين / حميد المطيعي.
 ٤. أدباء العراق المعاصرون / سعدون الريس.
 ٥. معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد.
 ٦. البيوتات الأدبية / موسى الكرباسي.
 ٧. الحركة الأدبية المعاصرة / صادق الطعنة.
 ٨. تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين / القاهرة، ج ١.
 ٩. معجم رجال الفكر والأدب / سلمان الطعنة.

١٠. الترجمات العراقية لرباعيات الخيام / د. عماد العباسي.

١١. شخصيات عراقية معاصرة / بيروت.

١٢. مؤرخو الشيعة / د. صائب عبد الحميد، بيروت.

١٣. معجم الأدباء / كامل سلمان الجبوري، بيروت.

١٤. معجم الشعراء / كامل سلمان الجبوري، بيروت.

١٥. معجم المحققين العراقيين / كاظم عبود الفتلاوي.

وهناك كتب ومراجع تحدثت عنه وكتبت سيرته ونتاجه غير ما مر.

سكن الكاظمية منذ عام ١٩٦٠م، لمواصلة دراسته في كلية الآداب، ثم بعد تخرجه عمل مدرساً في متوسطة أبي العلاء المعري، وثانوية بيوت الأمة المسائية في الكاظمية، ولمدة عشر سنوات.

شعره:

له ومضات شعرية في مناسبات محدودة، وقصائد عاطفية نشر بعضها في الصحف والمجلات، وأشارت إلى ذلك الموسوعة الكبيرة في تراجم الشعراء العرب المعاصرين (موسوعة البابطين في شعراء العرب المعاصرين)، في جزئها الثاني.

(١)

وله بعنوان (مصنع المؤرخين)، ألقى في حفل تخرج الوجة الأولى في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي يوم ٢/١٠/١٩٩٦م^(١):

غداً نودع هل نقوى الوداع غدا	غدا ولا كغد من وافد أبدا
أحسسته في حنايا الصدر صالية	من الضرام يسوم القلب متقدا
بوركت يامعهد التاريخ مرتبعا	تركت لي من نشيد العاشقين صدى
بوركت مرتبعا هسّ الفؤاد له	كأنه بك قبلا كان قد وعدا

(١) نشرت في جريدة القادسية البغدادية بتاريخ ٢/١٠/١٩٩٦.

فارقته وبقلبي ألف هاجسة
 صبوت فيه لما يصبو المحب له
 وأخلفت صبوتي توديع خلته
 ماذا أقول وشعري لا يقوم بما
 أقمته وجهك للتاريخ تكتبه
 ورُحْتَ تكتنف الأحداث ترصدها
 قد أوجفت خيلك العجلى به جنفاً
 بوركت يا معهد التاريخ من قبسٍ
 وجاش بحركِ علماً حيث لجّته
 حملت عبء تراث أنت تخلده
 ونلت سؤدد كل الكاتيين به
 ماذا على المرء لو جاشت عواطفه
 كي تنهل العذب مما أنت تغدقه

(٢)

وله بعنوان (يا دوحة العز)^(١):

حيّك يا (قَطْرُ) الأنواء بالمطرِ
 طرفتها وبنفسي ألف هاجسة
 كانت رؤى حلوة فاحت عليّ شذى
 قد صغتها في حنايا الصدر أغنية
 (فقافها) قلبُ كل العاشقين لها
 و(طاؤها) طوق عزٍّ لا يفارقها

(١) نظمها عندما وجهت لعدد من شعراء وأدباء ومفكري العراق دعوة لزيارة قطر، عام ١٩٩٧م، وقد نظم هذه القصيدة لتلقى هناك.

و(راؤها) رونق شقّ النهار ضحى باءت له الشمس بالتسويد والسهرِ

* * *

يا دوحة العز يا مأوى الغريب ويا مندوحة الأهل والإخوان في السفرِ
 ياروضةً من رياض الخلد صَنَّفها رب الخليقة في جناته العُررِ
 قد صاعها حانياً موج الخليج على مدى العصور قلاداتٍ من الدررِ
 فما انثنت تستدرُّ البحر لؤلؤه في ورده لشواطئها وفي الصَدْرِ
 ويستفيق صباح الحُسن يلثمها وترشف الثغر منها دارة القمرِ
 وينحني الجمدُ إجلالاً لروعتها يستافُ من كل ريجانٍ بها عَطِرِ
 ويستدر شآبيب السماء لها حتى يُرى في رباها بادي الأثرِ
 أزرتُ بيدر الدجى بيضاء غرقما حتى انثنى عن حماها خاسيء البصرِ

(٣)

وله بعنوان (رسالة)^(١):

مُنَى النفس هل للأمس في المتأى سرُّ وهل مثل سحرِ المغريات به سحرٌ؟
 دعي الأمسَ للذكرى وعيشي غد الهوى فلا ليل إلا شقَّ أكمامه فجرُ
 ذريني لأحلامٍ عذارى خنقتها أدارت منها كأس عينيك لا الخمرُ
 وشُدِّي على خفق الفؤاد أصابعاً فأحلامه الظمأى ليل المنى بكرُ
 إذا ضمَّه ليل تجنُّ جراحه وكان له في كل ما يشتبهى عذرُ

* * *

مُنَى النفس هل كان الهوى ثورةً طغى بها القلب حتى ضاق عن حملة الصدرُ
 نأيت فلم أعرف إليك وسيلةً وإني لطير هِيض أن ينهضَ الطيرُ
 فكم شيعتُ بالوصل ظلمة وحشتي وصافحني في كفها الأمل النضرُ
 وسارت بنا الأيام زاوية الخطى يخبُّ بها درب طويل المدى قفرُ

(١) نقلاً عن موسوعة البابطين.

إذا أوقدت ناراً الهواجس حقدتها لظى ليس يقوى حرّاً وفقدتها الجمرُ
تبتّ لها بالحب نطفيء زندها فعادت رماداً فاح من بينه نشرُ
وكم قلتُ إذ هامت بنا نشوة المني فتهنا بها: قد نام عن طبعه الدهرُ
لقد فاتنا أن الأمانى وديعة يموت بها حب ويحيا بها الشّعْرُ
فخانتك أيامٌ حسبتُ بصفوها يدوم لما هوى وما نشتهي الأمرُ

* * *

منى النفس هلاًّ يجمع الدهر بيننا وقد أينعت في القلب أحلامه الخضرُ
أسائل عنك الصبح ماهباً بالندى وبالطلّ يُسقاها بكأس الندى الزهرُ
فكم ليلة قد بتُّ أحسب نجمها يحدث عني البدر إذ يطلع البدرُ
وأحسب أن الكون يجنح كي يرى مهيضاً على جمرٍ وقد شفّه الهجرُ
هويتُ وما أحلى الهوى بيد أني لبست به طمراً فما ضمّني الطمرُ
عذيري أشهى الذكريات رسمتها تعيش بها الأيام ماعاش لي عمرُ

(٤)

وله في رثاء شهيد الحراب السيد محمد باقر الحكيم^(١):

هو العمر تهوية من سهاد به النفس للمشتهى تنزعُ
يغذّ بها السير في مهيع ودرب الخلود بها مهيعُ
لترسو في مرفأ الأعظمين قوياً سداها فلا يقطعُ
تقول لمن بعدها: هكذا ينال الخلود لمن يطمعُ
فليس على الجهد من لائم لمن يکنز الجحد أو يجمعُ

* * *

أبا الفخر يا دوحة المصطفى ويا نامة العز إذ تسمعُ
فدى لك يا سيدي من شهيد يؤنبك السجد الركعُ

(١) نشرت في جريدة العدالة بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٩.

وتحيا حياتك رغم الردى ورغم التبايح إذ توجع
 ولن تُسكت الصوت دنيأً تحول وأنت بها المصقع
 كأني بك اليوم رهن الصفيح شمخت ببحث الذرى موضع
 وقفت حياتك مستجمعاً قواك لتراّب ما يُصدع
 وخفت على الدين من فرقة ينوء بها صدره الموجه
 دعوتَ إلى وحدة الدين كي يقوم بها صرحه الأرفع
 وسمت التفرق خسفاً على دعاة التفرق إذ أوضعوا
 لقد كنت صوتاً رهيب الهدير أصاخ له كل من يسمع
 أهبّت بهم أن يكونوا يداً يطير بها جذك الأنزع
 لتحبط ما يتغيه العداة دعاة الضغينة إذ أوقعوا

(٥)

من ترجمته لرباعيات الخيام^(١):

وان الحب عنوان المعاني كذاك العشق مفتاح الاغاني
 ايا من ليس يدري ما التصابي حياتك والهوى مثلاً زماني

* * *

إذا ما سدّ مسغبتى النصيبُ وكاسي استقي منه معيبُ
 لماذا ارتضي نداءً لثيما ونفسي تحت خدمته تطيبُ

* * *

هزار الروض يهزج بانشرح تعال ادر لصحبك كاس راح
 تعال فقد تفتح كل ورد وعش يومين في دنيا الاقاحي

* * *

(١) ضُمَّت هذه الرباعيات المترجمة من الفارسية إلى العربية في دراسة للباحث عماد العباسي في رسالة الماجستير التي تقدم بها إلى كلية اللغات / قسم اللغة الفارسية / بغداد ١٩٩٣.

وضعتُ على شفاه الكاسِ ثغري لخرصي ان يزيد بذاك عمري
فقبّلني وقال الكاسِ سرا بانك لن تعود فعد لخمري

* * *

أيامَ مَنْ عنده سر البرايا أقلّ عثرات كل أولي البلايا
وهب لي منك مغفرةً وعفواً فأنت الرب غفّار الخطايا

* * *

ويوم ليس لي فيه شراب ففيه السم في حلقي يذاب
دواء المهم خمّر تحتسيها ولو كانت نجيعاً لا يهاب

* * *

وما يعلو من الارضين طين سيرجعه لها الفلك الامين
ولو حمل السحابُ الارضَ ماءً لعاد دماً لحزن لا يهون

(٦)

وله بعنوان (انتصار الدم على السيف)، من قصيدة طويلة يث الشاعر أساه لما حلّ بسبط الرسول (ص)^(١):

يا يوم سبط رسول الله معذرة إن كان رزؤك بالتبريح أضوانا
حلّ التذكر وهو اليوم يجمعنا على صعيدك إيماناً و عرفانا
خلدت اذ ثنيت أيام مملكة شدت على يدها الدنيا ومن دانا
في ذمة الله عهد الثائرين بأن تتلوك واعية الأحرار قرآنا
قرت عيون بك استنت لها سبلاً حتى لقد عدت للأحرار عنوانا

(٧)

وله يصف شجاعة العرب وقوة بأسهم وأيام صولتهم، منها هذه الأبيات، وهي من شعره في الستينات:

(١) ويستمر الشاعر في عرض لواعجه وهمومه التي يختزنها صدره المتوله بمن أحب، اكتفى بهذه الأبيات.

أسد الغاب بجور قهروا عزّة الكون وما أرخوا عنانا
وردوا فارتشفوا العزّ كما ضربوا في حومة المجد جرانا
يوم ضاعت كل آفاق الثرى بهم كانت ذرى العليا مكانا

(٨)

ومن أوائل قصائده وأشعاره التي نظمها عام ١٩٦٠م، قال وهو يترجم شعوره التائه في مهمات الأدب والوجد^(١):

حادي العيس لا تعجّل سراها لا تدعني متيمّاً في هواها
فلقد أقسم الفؤاد يميناً بالسّموات والذي قد بناها
انه مغرم بحب سعاد وسنا وجهها ونور ذكاهها
لم ولن أستطيع بعد سعاد لا وطه أن أصيرن لا وطاهها
فهي القلب والسراج ومنها أشرقت فرقداً لنا وجنتاهها

^(١) وقد نشرت هذه الأبيات في كتاب للأدعية جمعه الحاج محمد الحلبي، وضعها بعد زيارة عاشوراء، وطبع

٧٢- السيدة حنان بنت السيد إسماعيل الصدر

١٣٦٥ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٤٦ - ٥٠٠٠٠ م

السيدة حنان بنت السيد إسماعيل بن السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر. ولدت في الكاظمية يوم الخميس ١٧ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ / ٢١ آذار ١٩٤٦ م، وهي أكبر من أخويها السيد حيدر والسيد حسين. ونشأت في ظل والدها، بعد أن انتقلت معه إلى النجف وكان عمرها يقرب من الستين. وقد تعلمت على يديه القراءة والكتابة ومقداراً من الفقه، وتفسير بعض الآيات الدالة على عظمة الخالق، وسمعت منه الكثير من قصص التاريخ الإسلامي.

واستفادت من صحبة عمّتها العلوية الشهيدة آمنة الصدر (مرتّ ترجمتها)، وتأثرت بها. بعد رجوعها إلى الكاظمية، انتظمت في سلك مدرّسات العلوم الدينية في مدارس الزهراء الابتدائية للبنات التي أسسها الصندوق الخيري الإسلامي برئاسة السيد مرتضى العسكري. فدرّست مادتي التربية الدينية والتاريخ الإسلامي لمدة سنتين، بعدها تركت التدريس لهجرتها إلى النجف مع زوجها السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر (مرتّ ترجمته)، الذي قصدها لغرض التحصيل العلمي.

وبسبب الأحداث التي مرّ بها العراق، اضطرت إلى الهجرة خارجة صحبة زوجها. انتظمت في لندن بالدراسة الجامعية، فدخلت سنة ١٩٩٥ م الجامعة الإسلامية العالمية التي أسسها الدكتور محمد علي الشهرستاني، وتخرّجت فيها بعد أربع سنوات. وكتبت بحثاً مقررّاً لسنة التخرج بعنوان (ثورة زيد بن علي) أو علاقة المذهب الزيدي بالإمام زيد. وهو دراسة في أسباب ثورة زيد بن علي ونشوئها.

قرضت الشعر، ولها مقطعات في مناسبات مختلفة، وربما كان لتأثير عمّتها أثر في إتجاهها لكتابته ونظمه، ولكنها قليلة النظم^(١).

قالت بعنوان (وداع):

وداعاً إذا حان وقت الرحيل	فإني أرنو ليوم اللقا
وداعاً على أمل الملتقى	فليس لديّ سواك رجا
وداعاً على أن يكون اللقاء	قريباً فإني أهفو لذا
وداعاً وأني في الإنتظار	أعدُّ الدقائق للملتقى
فإني الغريبة في ذي الديار	فلا تنأ عني فأنت الحمى
وأنت الحبيب وأنت الأليف	ولا عنك يا من أناجي غنى

(١) هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٣٨٠/٦-٣٨٥.

٧٣- السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسني الكاظمي

١٢٠٥ - ١٢٦٥ هـ

١٧٩١ - ١٨٤٩ م

السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد (الشهير بالعتار) بن علي بن سيف الدين الحسني، الكاظمي.

ولد سنة ١٢٠٥ هـ، وأقام في مدينة الكاظمين (ع) ردهاً من الزمن، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتلمذ على أعلامها، حتى حصل على رتبة عالية ودرجة رفيعة في العلم والاجتهاد.

تلمذ عليه جماعة من أكابر العلماء، منهم: السيد محمد هاشم الخوانساري، والميرزا حسين بن الميرزا خليل، وغيرهما.

من مؤلفاته: كتاب البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية، والنفحة القدسية في جواب ما سأله عنه المولى احمد بن الميرزا محمد شفيع الاصفهاني المحلاقي، كتبه سنة ١٢٦٢ هـ، وكتاب عمدة الزائر في الأدعية والزيارات، وكتاب في المنطق، ورسالة النفحة القدسية في الاجوبة الحيدرية، كتبها جواباً عن سؤال هولاءكو ميرزا بن شجاع السلطنة حسن علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري سنة ١٢٦٠ هـ، سأله عن حقيقة الربوبية ومحل أهل العصمة من الحضرة القدسية، وكيفية صدور الافاعيل الالهية، وتقع في ٨٠ صفحة، أولها: "الحمد لله الذي أدار فلك الحكمة اليقينية على قطب الدائرة الكونية..".

ومما كان في هذه الرسالة من نظم مؤلفها في الذات القدسية قوله:

إذا صحَّ ان المصطفى ووصيّه لدى الحالة القدسية البشريه

أقرّاً له بالعجز عن كنه ذاته فاقرار باقي الخلق بالأولويه

ذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال: "كان رجلاً هماماً تقياً نقياً، مهذباً ورعاً

صفيّاً، ساكناً في الكاظمين، جليلاً في الأنظار، له غرس عظيم بأفئدة الأبرار، لم يبرح مجدّاً

في العلم، مصلياً بالناس جماعة، مواظباً على الطاعة، مأوى وموتلاً ومقلداً، لكثير من الناس".

وقال السيد حسن الصدر في ترجمته: "كان سيداً جليلاً فقيهاً نبيلاً خبيراً بالأخبار، من أئمة الجماعة في بلد الكاظمين، والنافعين للمؤمنين ومرجعاً لهم ولأهل بغداد، في كثير من المهمات وفي النذور واقامة العشرات. له حكايات ومناظرات مع أهل الخلاف حسنة." "وله اعقاب يعرفون بآل السيد حيدر، وبالسادة الحيدرية. كلهم في الكاظمية سادات أجلاء نجباء فيهم العلماء".

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، وقال في وصفه: "كان من خيار رجال العلم والدين، ومن أركان الفضل والفقاهة والنباهة والجلالة والنبالة في عصره. وكان مرجع الشيعة وملجئهم، في بغداد وما والاها. وكان فقيهاً محدثاً، متبعاً، محيطاً بالأخبار والآثار، وسيع الإطلاع، طويل الباع، جليل القدر، حسن البيان، جيد المفاوضة، وله محاضرات مع علماء أهل السنة والجماعة في بغداد".

وعده الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة وقال: "كان فاضلاً مشاركاً تقياً ناسكاً مصنفاً أديباً شاعراً".

وقال الدكتور حسين علي محفوظ: "كان السيد حيدر من ذوائب بني هاشم، ومن سادات العراق الكبار، ومن أمثال الحسينية. وهو كاهل هذا البيت، وجمجمته وجبهته وعرينه".

وقال حفيده السيد طالب الحيدري في ارجوزته في النسب:

أبوه "حيدر" أبو الحيادة شمسُ الزمانِ وسماهُ الماطرة
من هو في العلم وفي الحراب وريثُ جدِّه أبي تراب
العابدُ الزاهدُ نجمُ الأفق بعلمِه أزرى بكلِّ فسق

توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ، ودفن في الرواق الشرقي بباب الروضة الذي يلي

رجلي الإمام الكاظم (عليه السلام).

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد^(١)، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيد حيدر المجتهد سليل إبراهيم نجل أحمد
قد ناط في جدوى الإمامين الأمل وجد في العلم وجد في العمل
وغرس الفضل له وأسسسه ونال ما قد أرخوه "غرسه"

كان السيد المترجم قد صاهر عمه السيد أحمد العطار على ابنته، ولم يرزق منها غير ولده الأكبر السيد أحمد، الذي قام مقام أبيه^(٢). وأما أولاده الآخرون فهم: السيد إبراهيم، والسيد باقر، والسيد جواد، والسيد عبد الرسول، والسيد عيسى، والسيد عبد الله. وإليه تنسب أسرة السادة الحيدرية في الكاظمية وبغداد.

شعره:

ورد في معجم البابطين: "يدور بعض شعره في المناسبات الدينية والاجتماعية، ويغلب عليه اللغة المباشرة، محافظاً على العروض الخليلي والقافية الموحدة، مع ميل إلى النصح والإرشاد في معانيه".

(١)

قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

يحقُّ لنا والخطبُ حلَّت مصائبه نجدد ذكرًا أكرمُ النَّاسِ صاحبه
ولا غروَ أن قمنا بتأين سيِّدٍ تسنمُّ أوج المكرمات مناقبه
زهتُ بربوع الدِّين أزهار هديه نجومًا وأزهى النَّجم في الأفقِ ثاقبه

(١) صدى الفؤاد: ٦٢.

(٢) من مصادر الدراسة: الأعيان: ٦/٢٦٣-٢٦٤، أحسن الوديعه: ١/٢١-٢٢، أدب الطف: ٧/٣٤-٣٨، الامام الثائر: ٩٥-٩٨، تكملة أمل الأمل: ٢/٥٥٢-٥٥٤، الطليعة: ١/٢٩٦-٢٩٧، عمدة الزائر: ٣-١٢، الكرام: ١/٤٤٧-٤٤٩، كواكب مشهد الكاظميين: ١/١٤٤-١٤٧، مرآة الشرق: ١/٦٧٩-٦٨٠، النفحات القدسية: ١٦٨-١٧٢.

يكلُّ لسان المرء عن سرد حادث
 دعوا خير خلق الله ذاتاً ومحتدًا
 وطاب الهوى فالريح لا تمنع السرى
 إذن كيف يختار التردد مُعرضًا
 وما موقف الشهم الغيور على الهدى
 رأى أن يلبي دعوة الدّين طائعاً
 ولم يبلغ الوادي الذي قال أهله
 وقال لهم ما بالكم؟ قال كلهم
 يسيل فيروي عاطشَ البيد فيضُهُ
 أخي عد بنا من حيثُ جننا فمن لنا

أتاه الألى عادت عليهم عواقبه
 أن اقدم فسفح الربع أينع جانبه
 سُحيراً وماء النّهر راقتم مشاربه
 عن السّير والإسلام للحكم ناخبه
 إذا للهدى أهل البلاد تُكاتبه
 فسار وبسم الله تُحدى ركائبه
 ألا اقدم، إذا بالجيش ترى كتابه
 خدعناك كيما يدرك الثّار طالبه
 ويزري بمنهل السّحائب ساكبه
 سواكم على حفظ الدّمار نطالبه

(٢)

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

محرم لا أهلاً بوجهك من شهر
 لأنت المشوم المستطير على الورى
 ولا سيما عاشور من عشرك الذي
 غداة رجال الله آل محمد
 فان أنسى لا أنسى الحسين بكر بلا
 فما شد نحو القوم ألا تطايروا
 فوافاه سهم خارق في فؤاده
 ولا عجب من مثل شمر إذا اجتري
 وميز رأساً ساد للعرب مفخراً
 وشال به فوق السنان مكبراً
 عذيري من صخر بن حرب وحرهم

ولا بوركت أيام عشر في الدهر
 خطوبا وراميهم بقاصمة الظهر
 به غرق الإسلام في لجة الكفر
 تذوق الردى ظلماً بحرب بني صخر
 وحيداً وقد دارت به عصابة الغدر
 تطاير أفراخ البغاث من الصقر
 فخر صريعاً لليدين وللنحر
 على الله واستهزا بشأن أولي الامر
 ولا سيما كعب بن مرة والنضر
 وقد قتل التكبير من حيث لا يدري
 بني أحمد ما ذنب أحمد من صخر

جزوه على اطلاقهم يوم فتحه
 عن السبي للنسوان يبكين حسرا
 ينادين يا جداه يا خير مرسل
 لقد تركوا سبط النبي على الثرى
 فذا رأسه فوق السنان كأنه
 ملكة في أهليه بالقتل والأسر
 سوافر من فوق الجمال بلا ستر
 أأنت عليم اننا اليوم في الأسر
 تريباً خضيباً شبيه بدم النحر
 سنا البدر أو أبهى سناء من البدر

(٣)

ومن شعره هذه القصيدة:

اصدق ترى للصدق ينشق القمر
 اصدق فإن الله ملقاك لما
 الجاه والعلياء ريح عابر
 اصدق تر العلياء طوعاً للمنى
 هب أنك المصدق ما بين الملا
 الصدق كنز وادحار نافع
 فالصادق المأمون دوماً ظلّه
 إياك من قول على من لا يرى
 بل قل على صدق ولا تحش الورى
 من كبوة الكذاب يلى جاهه
 إياك من زور الكلام المفتري
 يا ظالماً يوم الحساب المنتقى
 الزم لقول الصدق تنجو طالما
 والصادقون الطائعون العلا
 لكن سر الله فيهم مودع
 والكذب مفتاح لباب من سقر
 تحوي الصدور الخافيات كل سر
 إن لم يكن للصدق فيها من خير
 والكذب دوماً ساكن جحر الحفر
 يحنو لك الأصناف من كل البشر
 في يوم لا نفع مال أو ذكر
 في الذكر يبقى غاب يوماً أم حضر
 بالعين ذا بهتان أعمى فيه شر
 من صالح الأعمال قول فيه بر
 بالموت قد ينجو ومنها ما ندر
 يوماً على مسلوب حق يضطجر
 ثق خصمك الله القدير المقدر
 في الصدق بعد للخطايا والخطر
 لولا هم الدنيا هباء مندر
 كالماء للأحياء أودع فيه سر

(٤)

وله بمناسبة ولادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحفيده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):

وُلد الهدى والعرشُ منه مُخلَقُ	والجهلُ منتصبُ الجفونِ مُؤرَقُ
ومهادُك التَّوحيدُ غَدَاكُ التَّقَى	ولسأُنك السبحانُ وحيُّ ينطقُ
ميلادُك الميمونُ شمساً قد بدا	وعلى الأنامِ الخيرُ خيراً يَعْدُقُ
وترى لسانَ الكفرِ أُسكتُ صَوْتُهُ	لَمَّا رأى نورَ الهدايةِ مُشرقُ
وكساک ربِّك هيبَةً بينَ الوری	طهرَ الثيابِ من الجنانِ استبرقُ
بشرى لوجه الأرضِ سادَ أديمها	من صلها شرفُ الخليفةِ يُخلَقُ
بوركت يا شهرَ البشارةِ بالمنى	للسَّعدِ طيرٌ في سماكِ يخلَقُ
وعلى جناحيه الشَّموعُ تعانقتُ	بالحبِّ مشكاةُ الولادةِ تَبْرِقُ
ضاءتُ به الجنَّاتُ وجهَ المصطفى	وتعطَّرتُ من "جعفرٍ" تستنشِقُ
وربيعُ طه للقلوبِ ربيعُها	ولجعفرٍ نهجُ العلومِ ومنطقُ
للحقِّ صوتُ للعلومِ مدارسُ	بابُ لفقهِ الدِّينِ يبقى الصادقُ ^(١)
والأرضُ زاهيةٌ بآلِ مُحَمَّدٍ	والعالیاتُ السَّبْعُ تاجُ أزرقُ
فرحتُ قلوبُ المسلمینِ جميعُها	وجفونُ من والى الأميرِ تُصَفِّقُ
برعايةِ الباري افتتحنا حفلنا	وتبارك الرَّحمنُ فيه يحدِّقُ

(٥)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

أميم ذريتي والبكاء فإني	عن العيد واللبس الجديد بمعزل
أميم أقلي من ملائك واطركي	مقالك لا تهلك أسىً وتحمل
لئن سرك العيد الذي فيه زينة	لبعض أناس من ثياب ومن حلي

(١) إشكال في الروي.

ألا فاعذريني يا أميم أو اعذلي
 يزيد وقد أنسى الورى فعل هرقل
 وكم حللوا ما لم يكن بمحلل
 بسهم أصاب الدين فانقض من علي
 إلى ربّه أفديه من متبتل
 بكنه البرايا آخرأ بعد أول
 بقاني دم من نخره المتسلسل
 كما العالم السفلي أيّ تزلزل
 تهب عليه من جنوب وشمأل
 ذرى ذابل يسمو على هام يذبل
 تؤم الوغى ما بين لدن وفيصل
 فخاضوا المنايا أمثلاً اثر أمثل
 وبين ذبيح بالدماء مزمل
 وأخرى حسيناً ندب ولهاء معول
 كما كنت غيثاً ثر في كل محل
 كما كنت للوراد أعذب منهل
 (فقا نبك من ذكرى حبيب و منزل)
 وليس لها الا أبو حسن علي

فقد عاد لي عيد الحداد بعوده
 يذكرني فعل ابن هند وحزبه
 فكم قد أطلوا من دم بمحرم
 أو لم يكتفوا حتى أصابوا ابن فاطم
 وخرّ علي حرّ الثرى متبتلاً
 ومذ كان للايجاد في الخلق علّة
 وخضبت السبع السموات وجهها
 وذا العالم العلوي زلزل إذ قضى
 بنفسي وبى ملقى ثلاثاً على الثرى
 أبى رأسه إلا العلى فسما على
 بنفسى أباة الضيم من آل هاشم
 أداروا على قطب الفناء رحي القضا
 فبين طريح في الصعيد مجدل
 ونادبة تدعو أبا الفضل تارة
 أخي يا حسينا كنت غوثا وعصمة
 أخي كنت للرواد أخصب مربع
 خليلي بيت الوحي شط حيبه
 وما قد جرى في كربلاء قضية

(٦)

وله:

فلي من العزّ ما تقوى به هممي
 شهب السماء لأضحت كلّها خدمي
 محمودة الذكر تُروى من فم لفم

إن أقعد العجز عن نبيل المنى قدمي ولي
 من المجد مالو أسترّق به
 آبائي الغرّ من عادت ماثرهم

هُم أَوْضَحُوا التَّهَجُّعَ حَيْثُ النَّاسُ تَغْمَرُهَا
 فَقَوِّمُوها بِمَعْوَجٍ وَمَعْتَدِلٍ
 وَالرَّمْحَ أَقْوَمَ تَعْدِيلاً لِّذِي عَوْجٍ
 أَمَا وَمَجْدُهُمُ السَّامِيُّ وَجُودُهُمُ الطُّـ
 إِنِّي سَأُنْظِمُها بِيَضَاءِ نَاصِعَةٍ
 ذَا مَسْتَهْلٍ دَمَوْعِي أَسْتَهْلُ بِهِ
 وَتَلِكْ نَفْثَةُ مِصْدُورٍ قَذَفَتْ بِها
 أَوْ هَذِهِ زَفْرَاتِي نَظَّمْتُ كَلِمًا
 وَحَشِيَّةُ الْجَهْلِ لَمْ تَعْرِفْ سِوَى الصَّنَمِ
 بِالْأَسْمْرِ اللَّدَنِ وَالْمَهْنَدِيَّةِ الْخِذْمِ
 وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ تَدْبِيرًا مِنْ الْقَلَمِ
 طَّامِي وَذَاكَ لَعَمْرِي أَعْظَمُ الْقَسَمِ
 جِوَامِعًا لِجَمِيلِ الذِّكْرِ وَالْحَكْمِ
 نَظَمِي وَفِي زَفْرَاتِ الْوَجْدِ مَحْتَمِي
 وَمِنْ كَلُومِ فُؤَادِي أَفْرَغْتُ كَلِمِي
 مَذْ أَحْرَسُ الْوَجْدِ مِنِّي مَقُولِي وَفَمِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدْ شَرَفْتُكَ بِالسُّبْحِ الْمَذْكُورِ بِرَبِّعِ مَا
 مَسْتُورٌ وَكُنْتُ كَمَا فِي جَنْدِ رَبِّكَ
 الْحَسَنِيُّ الْخَيْدِيُّ نَبِيُّ نَبَاتِهِ
 عَمَّهَا



٧٤- السيد حيدر بن السيد إسماعيل الصدر

١٣٠٩ - ١٣٥٦ هـ

١٨٩٢ - ١٩٣٧ م



السيد حيدر بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في سامراء سنة ١٣٠٩ هـ، عندما كان والده فيها، وقيل في تاريخه:

فحيدر واليُمن قد جاء معاً

فناد بالتاريخ "يُمنٌ قد ظهر"

هاجر والده إلى كربلاء المشرفة سنة ١٣١٤ هـ،

فحمله معه وهو ابن خمس سنين، فنشأ بها، وتعلم المبادئ، وقرأ مقدمات العلوم على لفيف من الأفاضل، وحضر على والده وكان عمدة تخرجه عليه. وتلمذ كذلك على السيد حسين الفشاركي - أيام تشرفه بكربلاء- والشيخ عبد الكريم اليزدي - أيام اقامته بها أيضاً-. وعاد إلى الكاظمية سنة ١٣٣٣ هـ، وحضر فيها على خاله السيد حسن الصدر. ثم هاجر إلى النجف وحضر درس الميرزا النائيني، ودرس السيد أبي الحسن الاصفهاني، ومحلّه منهما الأرفع، وجانبه الأمتع.

يروى إجازة عن مجموعة من الاعلام منهم السيد عبد الحسين شرف الدين.

من تلامذته: السيد طاهر الحيدري، والشيخ محمد تقّي بن الشيخ يوسف الفقيه العاملي، والسيد محمد علي بن السيد عبد الحسين شرف الدين، والشيخ عبد الله السبيتي، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ عبد الغني المختار.

له آثار جليلة منها: الأوضاع اللفظية، وحاشية على الكفاية، ورسالة في المعاني الحرفية، ورسالة في تبعيز الأحكام لتبعيز الأسباب، والشبهة الحيدرية، وعدة رسائل

أخر. قال السيد علي الصدر: "اخبرني ولده السيد اسماعيل ان المصنفات المذكورة قد تلفت - مع الأسف - حال الانتقال بالاسباب والاثاث من النجف إلى بلد الكاظمين، لانها كانت كراريس فسقطت في أثناء الطريق".

قال السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة السيد إسماعيل الصدر الكبير عند تعداد أولاده: "ورابعهم السيد الوحيد السيد حيدر. أحد فضلاء عصره، وحسنات الزمان، العالي الاستعداد. قوي النظر في الفقه والأصول، عداده في الفضلاء والمحققين". وكان عمر السيد حيدر عندما كتب السيد التكملة، قد جاوز العشرين ربيعاً بقليل.

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في ترجمته في البغية: "والحق ان السيد حيدر قد بلغ من الفقه والاصول على حداثة سنه، مبلغاً يستوجب أن يكون في الطليعة من شيوخ الإسلام، ومراجعته العامة، ولعلي لا أعرف - غير مبالغ - من يرجح عليه بشئ ما في ميزان من موازين الفقه الراجحة".

وقال الشيخ اغا بزرك في ترجمته: "برز بين أجدانه وزملائه مشاراً إليه في الفضل، وقد رأيتُه واجتمعت به مراراً - سواء في أيام إقامة والده أو بعدها - فوقفت على غزارة علمه، وكثرة فضله. وكان دائم الاشتغال، كثير المذاكرة، قلما دخل مجلساً لأهل الفضل ولم يفتح باباً للمذاكرة والبحث العلمي. وكان محمود السيرة، حسن الأخلاق، محبوباً عند عارفه".

ووصفه السيد علي الصدر بـ: "العالم العلامة، الفقيه الاصولي، المتكلم الحكيم، المحقق المدقق، الثقة العدل الورع الثبت الصدوق". وقال: "كان أصغر اخوته سنّاً ولكنه أغزرهم علماً".

وقال الشيخ محمد تقي آل صادق العاملي: "لقد كان رحمه الله آية بليغة في الأخلاق الفاضلة، والصفات الكريمة تلقاه - وهو بتلك المكانة العلميّة السامية وبذلك الرداء الجميل من الشرف والمجد - طلق الحياء، باسم الثغر، رقيق الحواشي، نديّ الحديث،

طريّ الأسلوب، لئن العريكة، يتواضع للصغير حتى كأنه بعض سمرائه، ويتصاغر للكبير حتى كأنه دون نظرائه".

توفي بالكاظمية ليلة الخميس ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦هـ، وشيع في مشهد من الناس عظيم، ودفن إلى جنب أبيه في الرواق الكاظمي الشرقي، إلى يمين الداخل إليه من الباب الصغير، في حجرهم المعروفة^(١).

ورثاه جماعة، وأرخ وفاته آخرون كأخيه السيد صدر الدين الصدر، والشيخ كاظم آل نوح، والسيد جواد الورد، والشيخ محمد تقي صادق العاملي وغيرهم كثير. قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد^(٢)، بعد ذكر أبيه وأخيه السيد محمد مهدي:

وكأخيه حيدر الفقيه والنير المغني عن التنويه
قد صرف العمر بعلم وعمل حتى على الخيرات في الأخرى حصل
واققطع "الاثنين" منه القدر فأرخوا "قضى الفقيه حيدر"

وكذلك أرّخ وفاته السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر بقوله:

قد كنت للدين الخنيف العالم المتبحر
ومثال فضل منظرنا للباحثين ومخبرنا
جور الليالي أرخوا "غيب عنا حيدرنا"

ورثاه السيد محمد هادي الصدر بقصيدة طويلة مطلعها:

سلّ الردى سيفاً أصاب المقتلا وأبان رأساً من بني عمرو العلا
وطوى القضاء صحيفة مشحونة بالمكرمات وبالفضائل والعلا

(١) من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢٦٤-٢٦٥، بغية الراغبين: ٢٦٤/١-٢٧١، تكملة أمل الآمل: ٥٩/١، الحقيبة: ١٧٨/٢-١٧٩، كواكب مشهد الكاظمين: ١٤٨/١-١٥١، معارف الرجال: ١/١١٨، معجم رجال الفكر: ٨٠٦/٢، موسوعة أعلام العراق: ٦٦/٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢١٦، النفحات القدسية: ١٧٢-١٧٤، نقباء البشر: ٦٨٣/٢-٦٨٤.

(٢) صدى الفؤاد: ٦٧.

ولوى لواء العلم في شخصية جلت فجلاً مصابها واستفحلا
ورثاه كذلك الاستاذ عبد الأمير الشماع بقصيدة، تليت في مجلس الفاتحة بدار أخيه السيد
محمد مهدي الصدر، مطلعها:

الدهرُ لا ينفكُ عن أعماله بالغدرِ والتنكيلِ في أبطالهِ
فلَكم دهاهم في مصارعِ خطبهِ ولكم رماهم في سهامِ نبالهِ
فكأنما الإسلام من خصمائه وكأنما الإصلاح داء عضالهِ
أو ما رأيتَ اليوم سوءَ صنيعه أو ما رأيتَ اليوم قُبْحَ فعالهِ
ومنها:

من ذا يُداني حيدرًا بعلومهِ وبمجدهِ وبفضلهِ وجلالهِ
من ذا يُمائلهُ بحسنِ فعالهِ من ذا يُضاهيه بطيبِ خصالهِ
يا حيدرًا مثلتَ سيرةَ حيدرٍ حتّى غدوتَ مُمثلاً لمثالهِ

خلف ولدين هما: السيد إسماعيل المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، والشهيد السعيد السيد محمد باقر
المستشهد سنة ١٤٠٠هـ، وبتناً واحدة هي الشهيدة بنت الهدى.

شعره:

(١)

قال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ، وقد تليت في مجلس الفاتحة:

حكم القضاء والقدر جار على كل البشر
ولا محيص للورى عنه ولا منه مفر
وسوف يفنى من بقى كما فنى الذي غبر
فكن مطيعاً للقضا ممتثلاً لما أمر
واصبر على الشدة فالـ ففوز غداً لمن صبر
إن انقضى يوم الهنا يقضى كذا يوم القدر

ولا تـدوم حاله
 وان فقدت صاحبا
 فالمرء كل المرء من
 إن الاولى شادوا القصور
 ناهيك ذا من سفر
 لا يأمن الساري به
 فمن أطاع ربه
 يفوز في فردوسها
 واليهنه أبا الرضا
 يسكن منها غرفا
 مقعد صدق خالد
 فلست أبكيه ولا
 لكنني أبكي الذي
 أبكي على العلم على
 أبكي على بيت الهدى
 أبكي على الناس إذا
 من ذا الذي يجرسها
 ومن يروى جديها
 هيهات قد راح الذي
 بموته قد تلم الـ
 وقلب كل مؤمن
 قد عمّ فضله الورى
 بمناه يمن للورى
 في الدهر من خير وشر
 فانت منه بالأثر
 بغيره قد اعتبر
 ر أصبحوا تحت المدر
 أعظم من كل سفر
 من البلاء والخطر
 وعند أمره ائتمر
 متكئا على سرر
 منها مقاما ومقر
 بين جنان ونهر
 لدى مليك مقتدر
 أحشى عليه من ضرر
 من بعده ذاق الأمر
 عماده الذي انكسر
 من بعده إذ انثثر
 ما جاءها يوم خطر
 في ذلك اليوم الأشهر
 ان أجذب العام المطر
 لكل أمر يدخر
 إسلام والدين دثر
 على مصابه انفطر
 من غاب عنه أو حضر
 يجلى بها يوم الكدر

وكفه اليسرى يسا
 قد غدر الدهر وكم
 وهل رأى يوم النوى
 إمام هذا العصر مص
 علامة الأعلام من
 لهفي على مجالس
 يلقي على جلاسه
 كأنه البحر يمد
 وا حسرة لا تنقضي
 قد أجزت الطرف دما
 لولا بنوك لم يكن
 لهم وفيهم وبهم
 وعنهم حدث ولا
 هم أجز العلم التي
 هذا الرضا وفضله
 زعيم أهل العلم طر
 تمتد من أفكاره
 مرجع أهل الدين في ال
 والمرضى وهو الذي
 طوي لعصر هو في
 وإن تراه باحثا
 وشيخنا الراضي الذي
 يقصر عنه مقولي
 ر إن دهى الأمر العسر
 بمثلته الدهر غدر
 في مشيه بمن عثر
 سباح الهدى الذي زهر
 في مدحه تتلى السور
 وهو رئيس من حضر
 من الكلام ما بهر
 د من لديه بالدرر
 مد الزمان والعصر
 وعذبت به بالسهر
 للقلب بعد مصطبر
 بيت الهدى قد اعتمر
 تخشى فقد صح الخبر
 بالفضل موجهها زخر
 بين الورى قد اشتهر
 رأ غاب عنهم أو حضر
 ما عجزت عنه الفكر
 حكهم وهم حيث أمر
 بمثلته الدهر افتخر
 به فلقد فاق العصر
 لقلت ما هذا بشر
 يرضى بما يرضى القدر
 انشاء نظما أو نثر

علامة فهامة صاحب اخلاق غرر

(٢)

وقال في صورة ابن أخيه السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر^(١):

قد جاء تمثالك يحكي لنا
ان نظرت عيني إليه تكن
ان سعدت هندیكم وازدهت
فارضنا موحشة بعدكم
رفقا بقلب ذاب في حبكم
ان لم يكن وصل فوعد به
دمتم بني الصدر ولا زلتمو
جمال تلك الطلعة الباهره
كأنها إليكم ناضره
وأصبحت بنوركم زاهره
من بعد ما كانت بكم ناظره
وأعين ما برحت ساهره
والوعد قد تطفى به النائره
تعنو السلاطين لكم صاغرہ

(٣)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها من سوريا عندما كان مسافرا إليها سنة ١٣٥٠هـ^(٢):

بيناً أرجي النفس في قربكم
لا غرو ان غبت فشمس الضحي
من مبلغ عامله انما
أدعوك عن نفسي وعن معشري
إذ جاء ما أرجوه بالعكس
تغيب عنا حينما تمسي
فاقت بك اليوم على أمس
وعن نوادي العلم والدرس

(٤)

وقال في صورة ابن أخيه السيد أبو الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر، وكان قد بعثها من مدينة حيدر آباد بالهند عند سفره إليها^(٣):

(١) حقيبة الفوائد: ١٨٩/٢.

(٢) حقيبة الفوائد: ٣٢٧/٣.

(٣) حقيبة الفوائد: ١٨٨/٢.

أنت عدم المثل بين الوري فكيف أهديت إلينا مثال
 جاء فما أكبرها نعمة والنعمة العظمى بيوم الوصال
 ان غبت عن عيني وعن ناظري فأنت في قلبي في كل حال
 وهل كودّي لكم ودّكم حاشاك تنسى لك عما وخال
 وكيف تنسى واسم أرض بها حللت كاسمي ذاك شيء محال
 ورؤية الهندي يابني أخي تذكر الرائي له كل حال
 دتمم ودام الدهر عبدا لكم للأمر أنتم وهو للامثال
 (٥)

ومن شعره بالمشاركة مع ابن أخيه السيد أبي الحسن بن السيد محمد مهدي الصدر هذه
 الموشحة، وسيكون شعره بين هلالين، تاريخها ٢٤ رجب سنة ١٣٣٦، ويظهر انها قيلت
 في ختان عز الدين آل ياسين:

يا مجيلاً في الحسان بين غزلان عراق العجم

يا مباهي الطيب عطرا أن يفوح (لامني العاذل فيكم والنصوح)
 (مذ بالحاظك أتخنت جروح) (حين أسلمت لكفيك العنان)
 (قلت أهواه وإن طلّ دمي)

(قد هواك القلب لما ان رآك) (فترفق بي يا نفسي فذاك)
 (أنا أهواك ولا أهوى سواك) (أنت مقصودي يا عقد الجمان)
 (سقمي أنت ومُبري سقمي)

(فإلامَ الصد حتام الجفا؟) (أوما آن لكم وقت الوفا)
 (علني أشفي قلبا مدنفا) (فلقد أهلكه الحبّ زمان)
 (وعسى يقضي ان لم ترحم)

(قد شغلت اليوم عن دين الغرام) (وتركت الحب عني والهيام)

بختان العزّ من آل الكرام بختان فيه ناهيك ختان

قد جلى عني كل الغمم

وختان العز قد أضحى سرور وهو في فلك البشارات يدور

ولعمري منه قد عمّ الحبور لجميع الناس من قاص ودان

وهو في البر كزهر العندم

ولعمري الانس فيه قد حلا إذ غدا المختون فرداً بالملأ

وحمام البشر غنى وتلا فيه قد أشرق لا فينا الزمان

فلذا فيه بريت سقمي

ولكم دار سرور وهنا كان عن بعد العنا

لا أراكم دهركم فيه ضنا ولأنتم فيه أم عقد جمان

ولكم فيه عقدنا ذمي

هاكموها بنت قول مكثت سبعة في سبعة حتى انتقت

غرر القول وفيها بلغت من مقام العز لا بل ومكان

(٦)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ^(١):

ادّعى الهادي واني شاهد فيما ادعاه

واليك الحكم فاحكم بالذي أنت تراه

(١) حقيبة الفوائد: ١٩٨/٢.

٧٥- السيد حيدر بن السيد محمد علي الحيدري

١٣٦٦ - ١٤٠٠ هـ

١٩٤٧ - ٢٠٠٠ م



السيد حيدر بن السيد محمد علي بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسيني. ولد في الكاظمية يوم ١٢ شعبان ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م، ودرس في مدارسها الرسمية حتى المرحلة الإعدادية. كما حضر على بعض أعلام الكاظمية، وخصوصاً الشيخ محمد صادق الخالصي.

عمل في تجارة (الفرفوري) في سوق

الشورجة ببغداد. وقد ارتدى الزي الديني سنة ١٩٦٥ م، ثم تخلى عنه سنة ١٩٧٥ م، بسبب محاربة السلطة لكل ما يتصل بالتوجهات الدينية.

كان يرتقي المنابر، ويقرأ المجالس في الكاظمية وبغداد. وله نظم باللسانين الفصيح والشعبي، أغلبه في مدح وثناء النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين). وله منشودون يقرأون شعره بالطريقة المعروفة.

هاجر إلى إيران ومارس نشاطه فيها، ثم تركها إلى بريطانيا وأقام في لندن، ليستمر نشاطه هناك، وخصوصاً في أيام الحرم.

أسس في الكاظمية مع ثلثة من أصدقائه الجمعية الحسينية للشعراء والأدباء، وأصبح رئيساً لها. وهو عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الأدباء^(١).

(١) هذه الترجمة منقولة بتصرف عن تاريخ القزويني: ٦/٣٩١-٣٩٤.

شعره:

جمع شعره بديوان سَمَاه (ديوان الحيدري)، طبع الجزء الأول منه - المشتمل على مدح ورتاء النبي والأئمة الأطهار - ببغداد سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م. وصدر الثاني سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩١م. وصدر الجزء الثالث سنة ٢٠٠١م.

(١)

قال بعنوان (يا إمامي يا حسين):

يا إمام الحقّ يا رمز النجاة
أنت نورٌ شِعّ في درب الحياة
أنت عنوان الهدى والمكرّمات

يا إمام المتقين وابن خير المرسلين

أنت نورٌ في سجلّ الخالدين
يا إمامي يا حسين

* * *

أنت قد أظهرت كلّ المعجزات
أنت يا ابن السادة الغرّ الأباة
أنت يا من ذكره فيه النجاة

أنت كهف المستجير أنت للحقّ نصير

أنت عنوان الأباة الثائرين
يا إمامي يا حسين

* * *

سيدي قد غدروك الأشقياء
سيدي قد قتلوك الأدعياء
سيدي قد سحقوقك الجناء

سيدي أنت الرفيع سيدي أنت الشفيع

وستبقى مشعلاً في الخافقين

يا إمامي يا حسين

* * *

يا إمام الحق أقسمنا اليمين

في خطى دربك نبقى سائرين

لم نساوم لم نهادن لا نلين

أنت رمزٌ للصمود أنت عنوان الخلود

صرخةٌ دوت بوجه الظالمين

يا إمامي يا حسين

* * *

قد طغى البغي بأحزار العراق

وتعالى الشرُّ من أهل النفاق

وفشى الخوف بحدٍّ لا يطاق

أشعلوا نار الحروب أحرقوا مآ القلوب

إننا نشكو لرب العالمين

يا إمامي يا حسين

* * *

شردتنا عصبه الغي الطغاة

شردتنا عن أهالينا العتاة

يا لهم قومٌ على الشعب قساة

يا ولي المؤمنين أبعادونا الجرمين

عصبة الظلم علينا حاقدين

يا إمامي يا حسين

* * *

سيدي إنا أناس أبعدوا

من بلاد الرافدين شردوا

ولذكراك عزاء جدّوا

سيدي كلّ الولاء لك في هذا العزاء

وستبكيك دماءً كلّ عين

يا إمامي يا حسين

* * *

ليتنى سيدي في حضرتكم

ليتنى الشعر على منبركم

إنني ما زلت من خدامكم

سيدي هذه الجموع عينها تهمي الدموع

لمصاب الطفّ في قلب حزين

يا إمامي يا حسين

حرف الدال

٧٦- الدكتور السيد داود بن السيد سلمان العطار

١٣٤٩ - ١٤٠٣ هـ

١٩٣٠ - ١٩٨٣ م



السيد داود بن السيد سلمان بن السيد
محمد علي العطار، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٤٩ هـ -
١٩٣٠ م، ودرس في مدارسها الرسمية، وأكمل
دراسته الإعدادية / الفرع العلمي، في إعدادية
بيوت الأمة سنة ١٣٦٨ هـ، ثم ترك الدراسة لتوفير
لقمة العيش.

وفي عام ١٣٨٣ هـ، سجّل في كلية الحقوق في

دمشق كمنتسب بالمراسلة حتى نهاية العام، حيث نجح من الدور الأول، وانتقل إلى كلية
الحقوق ببغداد، فتخرّج فيها عام ١٣٨٧ هـ. ثم حصل على شهادة الماجستير في علوم
الشريعة، من معهد الدراسات الإسلامية العليا في جامعة بغداد عام ١٣٩١ هـ، تفرغ بعدها
للتدريس في كلية أصول الدين ليلاً، والكسب الحلال نهاراً.

وفي سنة ١٣٩٤ هـ، سافر إلى مصر لإكمال دراسته، فحصل على دبلوم الدراسات
العليا في القانون من جامعة القاهرة، ثم نال منها شهادة الدكتوراه في القانون عام
١٣٩٨ هـ.

أما حياته العملية فهو مجاهدٌ معروف طالما نافح عن دينه وعقيدته منذ أوائل شبابه
من خلال مواقفه الجريئة المشهودة على الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية، مسجلاً
حضوراً مميّزاً في فترة اتّسمت بالمواجهة مع التيارات المنحرفة، والأنظمة الحاكمة في
العراق، منذ أوائل الستينات الميلادية، حيث كانت للمترجم له أنشطة كثيرة متعدّدة
منها؛ قصائده الاحتفالية الشجاعة التي حفظها جيله المؤمن عن ظهر قلب في المناسبات

والمواسم الأديبية، وكذلك نشاطه التنظيمي الحافل في الحركة الإسلامية المعاصرة، ومواكب الطلبة التي خرج في مقدمتها، ليقودها من مدرسة الإمام الكاظم (ع) في الكاظمية، إلى الصحن الشريف، ثم لتتسع بعد ذلك لتصل إلى ما وصلت إليه في السنوات اللاحقة.

وتربيته ورعايته للعديد من الشباب الواعي، ومساهمته في مشاريع مختلفة، وتدريسه في كلية أصول الدين وغيرها من المحافل الجامعية. وعلاقاته الواسعة مع رجال العلم والفكر والثقافة، ومشاركته في الجهد الإعلامي والتأليفي من خلال الإصدارات والتأليفات.

وعقب انتكاسة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧م، أُلّف الشيخ عبد العزيز البدري وفداً من علماء المسلمين (شيعية وسنة)، وبعض الشخصيات الثقافية والشعبية، للطواف حول العالم الإسلامي من أجل استنفار المسلمين، ونقل القضية الفلسطينية إلى النطاق الإسلامي تحت عنوان: (من أجل فلسطين رحلة الوفد الإسلامي العراقي، من ٢٧ حزيران وحتى ٨ آب ١٩٦٧)، ضمّ: الدكتور صالح السامرائي، والحامي داود العطار، والدكتور عدنان البكاء، والمهندس عبد الغني شندالة، والسيد صالح سري، والحامي محمد الألوسي، في رحلة إسلامية إعلامية شملت زيارة: اندونيسيا، وماليزيا، والهند، وباكستان، وافغانستان، وايران، وتركيا. لإيصال القضية الفلسطينية، ومعاونة الشعب الفلسطيني، واحتلال الأرض قسراً وظلماً، في سيناء وجولان والضفة الغربية.

وقد أدّت هذه النشاطات إلى اعتقاله ثلاث مرّات بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٢م، فاضطر إلى تقديم استقالته من كلية أصول الدين، وغادر العراق شطر مصر سنة ١٩٧٤، وبعد حصوله على الدكتوراه ذهب إلى الكويت، حيث عمل فيها مديراً لدار التوحيد للنشر والتوزيع المعروفة بإصداراتها الوفيرة في الفكر الإسلامي، وبقي هناك أقل من سنتين. ولما علم بأن محاولات عراقية بدأت تمارس للتضييق على العاملين الإسلاميين، وخطفهم وتسليمهم إلى السلطات الغاشمة^(١).

(١) كما حصل ذلك فعلاً مع السيد عبد المنعم الشوكي.

غادر الكويت إلى إيران ابان انتصار الثورة الإسلامية. وحين استقرّ به المطاف في الجمهورية الإسلامية، انتقل معه معظم طاقم دار التوحيد، وواصل إدارتها لمدة ثلاثة أعوام، إضافة إلى دوره البارز في حركة المعارضة الإسلامية العراقية حتى وافاه الأجل. حدثني الخطيب السيد حسن الكشميري، انه سمع من السيد روح الله الموسوي الخميني، ان أليق من يناط به منصب رئاسة العراق هو السيد داود العطار. وقد خلف تركةً جهاديّة وعلميّة واسعة، منها كتبٌ وإصدارات وأبحاث^(١)، المطبوع منها:

- التجويد وآداب التلاوة، بغداد ١٩٧٣م، ١١٢٠ ص؛ ٢٤ × ١٧ سم (ساعدت كلية اصول الدين على نشره).
- الدفاع الشرعي في الشريعة الاسلامية، بغداد ١٩٧٠م، ٢١٠ ص رونيوي، (وهو جزء من متطلبات درجة الماجستير).
- تجاوز الدفاع الشرعي في القانون المقارن، القاهرة ١٩٧٧م، (وهو اطروحة الدكتوراه).
- في سبيل وعي إسلامي، بغداد ١٣٨٢هـ، ٩٥ ص؛ ١٧ × ١٢ سم (سلسلة من اجل حياة اسلامية).
- موجز علوم القرآن، بغداد ١٩٧٣م؛ ١٩٤ ص؛ ٢٤ × ١٧ سم.
- ثلاث قصائد اسلامية، بغداد ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ٣٢ ص ١٧ × ١٢ سم.
- بحوث ومقالات مطبوعة في مجلة رسالة الإسلام بين ١٩٦٦-١٩٧١م. والمخطوطة:
- أساس الإلزام في المعاهدات الإسلامية.
- أساس علاقات الدولة الإسلامية مع الدول الأجنبية.

(١) ترجم بعضها إلى اللغة الفارسية، ودرّس بعضها في بغداد ولبنان وبعض دول غربي أفريقيا. وله ترجمة في

- الانتحار؛ بواعثه وعلاجه. بحث مقارنة بين الشريعة والقوانين.
- دروس في تفسير سورة النساء.

توفي في طهران بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ، ودفن بها في مقبرة جنة الزهراء. وله ثلاثة أخوة هم: السيد محمد (وستأتي ترجمته)، والسيد مهدي والسيد هادي. وهو والد الدكتور المهندس السيد علي العطار، الذي زودني بمجموعة من شعر أبيه. ومن رثاه الشيخ محمد سعيد المنصوري بقصيدة مطلعها:

بكائك الشعرُ حزنًا والبيانُ ومن هذا وذا خرسَ اللسانِ
بفقدك لم يكن لهماء عزاءً ولا السلوى هناك لها مكانُ
وراحت تدب الأقلام قرماً طواه الموت عنها والزمانُ
وأرخ الشيخ المذكور وفاته بقوله:

سيدنا "داود" لما قضى سأل عليه الدمعُ لونَ العقيقِ
فراقه صعب علينا وقد حملنا الدهرُ بما لا نطيقُ
لكن رأينا الصبر خيراً لنا إذ كلنا يسلك هذا الطريقُ
كان عظيم القدر ذا همّة عالية فينا ونعم الصديقُ
وهو لأهل البيت حتى انتهى تاريخه "يأتي بشعر رقيق"
ورثاه الشيخ أحمد فرج الله بقصيدة مطلعها:

أرثاءُ يرقى لكم أم مديحُ أي هذين في المقام صحيحُ
أنا في حيرة المصاب وعيني سال بالدم جفنها المقروحُ
وفؤادي من الأسى ذاب لما حال ما بينكم وبين الضريحُ

شعره:

ورد في موسوعة البابطين، تعليقاً على (ثلاث قصائد إسلامية) للشاعر (إذ يبدو انه لم يتم الاطلاع على غيرها من شعره) ما نصه: "قصائده الثلاث في مناسبات دينية، تتخذ

من الحدث التاريخي منطلقاً لإعادة قراءة هذا الحدث في ضوء الواقع الإسلامي، بخاصة تجاه الهيمنة الاستعمارية، ووسطوة التقدم المادي الغربي. عبارته سلسلة، وقوافيه متمكنة، ولديه قدرة على رسم المشاهد، لا يخلو قوله من نزعة خطابية، بحكم المناسبة وما تثير من مشاعر، وما تحرك من لواعج".

(١)

قال في قصيدة عنوانها (إن ذكر الوصي مبعث جيل):

حين شعت ذكراك في الاجواء	هتفت كل قطرة من دمائي
ان هذي الذكرى دوي نداء	علوي مخلد الاصداء
ان هذي الذكرى هدير شروق	يتحدى حنادس الظلماء
ان هذي الذكرى هزيم رعود	ونسيم معطر الانداء
فلماذا نلهو بترديد الفا	ظ موات معادة جوفاء
أنريد الاطراء جلّ عليّ	وعلا عن مقالة الاطراء
أنريد السلو بالغاير الفـ	ذ لنغفو عن حاضر الارزاء
ان ذكر الوصي مبعث جيل	قنصته جبائل الاعداء
هي ذكرى لكنها في ضمير الـ	دهر صوت الرسالة السمحاء
لنصوغ الجراح تزار بالثأ	ر اهازيج ثورة وفداء
أبها المسلمون من بات لا يهـ	تم في امر دينه المعطاء
ليس من امة النبي ولا من	شيعة المرتضى بدون مرء
ايها المسلمون انا جهلنا	وابتعدنا عن معطيات السماء
حين ساد الاسلام كم سعد النا	س بمنهاج حكمه الوضاء
نفحات الصحراء تمبط وحيأ	ثم تنداح فذة الاشذاء
وظلعنا على الوجود شموساً	وافضنا عليه بالنعماء
وحشرنا الطغاة اسرى طغاماً	وكسرنا رواسب الاسراء

واذا بالعييد تختال عزاً
يا دعاة الاسلام انتم بناة الـ
كانت الأرض ملكنا ونسوس الـ
لا فقير يشكو الخصاصة والجو
وحكمنا بالحق وامتد عدل
فعقيل يكوى، وسلمان منا
واستتبت حضارة لم تزل تحـ
وصفا الكون وحدة من رخاء
كيف كنا وكيف عدنا شظايا
ليس من يرتضي الهوان بجي
يا دعاة الإسلام يا جحفل الفجـ
لكم النصر فاملأوا الارض قسطاً
وصموداً على الهدى علويّاً
واتصلاً باللّٰه في كل آن

(٢)

وله في تحية السيد الخميني بعد نفيه إلى العراق عام ١٩٦٣م، وقد ألقاها أمامه عند وصوله إلى مدينة الكاظمية^(١):

إيرانُ تشخبُ بالدماءِ و(الشاهُ) جزّارٌ مُراءِ
وتسمّرتْ شَفَيتي وطاش اللبُّ من فرطِ العياءِ
وإذا بذكرى المولد النبوي شارقةً إزائبي
فقبستُ وقت الشعرِ من ذكرى إمام الأنبياءِ
أنالِن أغني العيّد والأرواح تعرّجُ للسماءِ

(١) تاريخ القزويني: ٢٦٨/٧-٢٦٩.

أنا لن أغني واليهودُ تعيثنُ مع زمرِ (البهاءِ)
أبناءً ديني هؤلاء وإنني مَع هؤلاءِ

* * *

حييتَ (روح الله) لن تخشى المشانقَ والسجوناً
حييتَ (روح الله) تفضحُ خطيئةَ المستعمرينا
حييتَ (روح الله) اعصاراً تقحمتَ المنونا
حييتَ إذ يُخلى سبيلك في غدٍ لن تستكينا
حييتَ موقوفاً تقضُّ مضاجعَ المتحكمنينا
حييتَ إذ آمنتَ بالإسلامِ دستوراً وديننا
لتعودَ تكتسحُ الدجى حتى ترى النصرَ الميننا

* * *

يا أمةَ الإسلامِ ثوري	وعلى هدى الإسلامِ سيري
ثوري على المستعمرين	خصومنا كره العصورِ
ثوري على (عملائهم)	من كلِّ أفكٍ كفورِ
ثوري على الإلحادِ داهمنا	بشرٍّ مستطيرِ
وتتبعني أشكاه	واستأصليه من الجذورِ
ثوري على كلِّ المظالمِ	والمفاسدِ والفجورِ
ثوري على متمولين	شرابهم (عرق) الفقيرِ
ثوري على كلِّ الذين	يحدرونك أن تثوري
واستبشري بالنصر	نصر الله والفتح الكبيرِ

(٣)

وله في ذكرى مولد الإمام علي (عليه السلام) (١):

(١) قصائد إسلامية: ١٨-٢٤.

ياصاح حيّ على الكفاح
الدين قُصَّ جناحه
إني نضوتُ عقيدتي
ولسوف أفتحم "الدجى"
لي أخوة جرحى
ومشردون تناثروا
ومصفدون وآخرون
سأسير مشبوب الخطا
حتى أرى الإسلام

* * *

أنالست من مستسلمين
أنالست ممن يطلبون
عندي "الفروض" بلا جهاد
واليست "أل محمد"
وتبعتهم بأذانهم
أنالست من أجدهم "إماما"
حتى الذي قد جاوز الـ
حتى العقائل منهم
أنالست من النصر إلا
أنالست في الموت دو

* * *

عذراً "وليّ الله" إن
وهدرت هدره ثائر
أنشدت عن قلب عميد
في يوم "مولدك" السعيد

طافت بنا ذكراك عابقة بتاريخ مجيد
 ذكرى "الولادة" أشرفت في "الموضع الظهر" الفريد
 ذكرى العدالة والتقوى ذكرى البطولة والخلود
 ناشدت قلبي أن يطيب بها ويهزج بالنشيد
 وإذا نشيد القلب عودي "دولة الإسلام" عودي
 عودي تعطلت "الحدود" فطبقى كل "الحدود"
 عودي فعودك للورى عيد يعدُّ بألف عيد

* * *

جيل "الدعاة" تقحموا كالأسد تزار كالزمام
 وافدوا الشريعة بالنفوس فإنها علق المغام
 ما أسعد الدنيا إذا الإ سلام ساد وعاد حاكم
 لا الفرد يفنى في الجميع ولا الجميع له سوائم
 لا موسر طاغ وآخر معسر في المال ناقم
 والكل مسؤل وراع بعضهم بالبعض راحم
 والفضل لأنقى فلا "عرب" تميز عن "الأعاجم"
 سلّوا العزائم ان حتف الكفر في سلّ العزائم
 ولجوا الملاحم ان شرط النصر ان تلجوا الملاحم

* * *

إننا دعاة مسلمونا لن يطمع الشيطان فينا
 لاتبغى حكماً سوى الإسلام اونرد المنونا
 من قبل ألف والجهاد سبيلنا حيناً فحيناً

(٤)

وله، وكانت تردد كل بيت منها جوقه من جوقات مواكب الطلبة:

ما نرى شخصك إلا أوحدا
 كاد أن يمحي فكنت المنجدا
 وعلى تحكيمه هاك يدا
 أضمرت للدين غدرًا وعدا
 بيضة الإسلام الفدى
 دمه ما زال نوراً وهدى
 وعلى الدرب شهاباً فرقدا
 واصلوا الزحف على طول المدى
 عبر الخطب وقد مر الردى
 في هداها قد بلغنا السؤددا
 وفريق ركبته الشرق حدا
 نشرت بؤساً وحقداً أسودا
 من أباطيل العدى
 تهب الأنفوس للدين فدا
 وحسين وهو نيراس الهدى
 قد تركنا السيف يغفو مغمدا
 وأخو الغدر جيوشاً حشدا
 كل حلٍ ما خلا الفتح سدى
 ودعوه بالمنايا منشدا
 تهنوا بالكفر مذعوراً بدا
 وحدة الدين ننال المقصدا
 سنّها الله لنحياسعدا
 وخذي يا قدس [منا] الأكبدا

يا شهيداً أين منك الشهدا
 ان ديناً بالدماء قد صنته
 سوف نحيا أبد الدهر له
 ليس نرضى الذل من طائفة
 الحسين السبط ضحى وافتدى
 ان فقدناه إماماً قائماً
 هو للزحف سيبقى رائداً
 وعلى آثاره أنصاره
 أيها الناس على أشلائنا
 قد هجرنا شرعة الله التي
 ففريق في حمى الغرب مشى
 حيث تمنا في دياجي الظلم
 يتولى نشرها مستورد
 أولسنا من رعايا أمة
 أحمد منا ومنا حيدر
 لا تقولوا قد غلبنا اننا
 أو ترجو النصر في أغنية
 ليس غير الفتح من أمنية
 حكموا المدفع في معركة
 وحدوا الصف على التقوى ولا
 واجمعوا بالدين أوصالاً ففي
 وجهوا الناس على أنظمة
 يا فلسطين أبشري هب الهدى

يا ضفاف الأردن الحمر خُذي
 الفراتان معاً قد هتفا
 قد تعلمنا من السبط الفدا
 نحن أما النصر أو نلقى الردى
 وطن الإسلام قد مزّقه
 وحدة الأمة لا يبعثها
 أمة الإسلام هبّي وحدة
 أججى نار جهاد لاهب
 وعلى الاشلاء يا جند ازحفى
 مجلس للأمن لن ينفعنا
 هل سوى الإسلام يعلي مجدنا
 فالمساواة التي نادوا بها
 وديمقراطية قالوا بها
 جدوا للطف عهداً مشرقاً
 قد أميتت سنة الهادي وقد

مهجاً حراً بها صدى العدا
 اصمدي يا فتح جئنا مددا
 واجبنك نصيراً منجدا
 وسوى ذلك لا يروى الصدا
 غادر مستعمر جاز المدى
 غير دين الله منهج الهدى
 ان كيد الكفر قد ضاع سدى
 وكفاح ناره لن تخمدا
 لفلسطين وردى المسجدا
 أو يعيد القدس أو يجلى العدا
 ويعيد العيش حلواً أرغدا
 فرقنا حيث صرنا قددا
 جرعتنا العيش سماً أنكدا
 صوته لا زال هدار الصدى
 قامت البدعة تجتث الهدى

(٥)

وله، بتاريخ محرم ١٩٦٩م:

يا من يرى حبّ الحسين تشيعاً
 ثار الحسين على يزيد لفسقه

إنّ التشيع ثورة وجهاد
 ولقد غزانا الكفر والإلحاد

(٦)

وله^(١):

إن كنت معتقداً خيراً بمقتبل
 من الزمان فأني لست أعتقدُ

(١) تاريخ القزويني: ٢٦٩/٧.

تصرّمتُ أربعونُ في انتظارِ غدٍ لا خيرَ إنْ جاءَ بعدَ الأربعينِ غدُ
(٧)

وله بمناسبة عيد الغدير الأغر:

مثلَ إشراقةِ الصباحِ المنيرِ كلَّ عامٍ يُطلُّ عيدُ الغديرِ
هو عيدُ الإيمانِ سجَّله الدهرُ نشيداً بأحرفٍ من نورِ
يومِ قامِ النبيُّ يُعلنُ للناسِ قراراً من اللطيفِ الخبيرِ
ذا عليٍّ خليفتي ووصيِّ وهو نفسي وساعدي ووزيري
هو مولاكم، فبايعه الناسُ أميراً في فرحةٍ وسرورِ

* * *

يا وصيَّ النبيِّ يا والدِ السبطينِ يا زوجِ بضعةِ الطهرِ أحمدُ
عشتَ للدينِ حامياً ومدلاً ونصيراً وشعلةً تتوقدُ
أنتَ لو لم تكنِ وصياً أميناً في فراشِ النبيِّ ما كنتَ ترقدُ
أنتَ نفسِ النبيِّ في "قلِّ تعالوا ندعُ أبناءنا" وحسبك من مجدُ
أنتَ هارونه وحسبك إنَّ اللهَ أثنى عليك والذكرُ يشهدُ

* * *

يا أخوا المصطفىِّ ويا ذروةِ العدلِ ويا هالةِ السراجِ المنيرِ
لم نعدِ ندفعِ الأباطيلِ عنا ليس إلا أو نكتفي باليسيرِ
أنتَ علمتنا بأن نتحدى كل كفر مقنع مستور
بشبابِ الإسلامِ نكتسحِ الفسقِ ونجتاحِ داجياتِ الفجورِ
فحياةِ الإسلامِ أو ميتةِ العزِّ لأشهى من شامحاتِ القصورِ

* * *

يا إمامِ الهدى مشينا على دربِكَ دربِ القرآنِ دربِ محمدِ
لا يميناً ولا يساراً سلكنا لا ولا بينَ ذا وذا نتردد

كصمود الجبال ان عربد الليل
 نشد الخير والسلام ونهدي
 احتضاراً وطالما الليل عربد
 الناس ان ينهجوا الصراط المهد
 ونسيم الصباح يطلع بالإسلام
 ديناً ودولة تتوطد

* * *

يا شباب الإسلام يا دوحة الخير
 أوقدوا فيكم العقيدة عزمًا
 تمدّ الورى ثماراً وظلا
 واطردوا الجهل واهلوا العلم فهلا
 حطموا عقدة التخلف والنقص
 أنتم قادة الشعوب وليس الشرق
 والغرب للقيادة أهلا
 يا شباب الإسلام قسطاً وعدلا
 طبق الأرض جورهم فاملؤها

* * *

يا شباب التوحيد يا جحفل النصر
 نحن سرنا دماؤنا تخضب الأرض
 ويا مشعل الهدى والصلاح
 وأشالاؤنا وقود الكفاح
 نحن سرنا ولن نكف عن البذل
 نصون الإسلام بالأرواح
 نحن سرنا اما ترى شرعة الله
 يسود كل النواحي
 وهبي يا عاصفات الرياح
 أو لنا نعمة الشهادة في الله

* * *

يا شباب الأعمار والنهضة البيضاء
 ليس يجدي يوم الحساب ذليلاً
 عصر الخنوع للكفر ولّى
 انه مسلم وصام وصلّى
 يا حماة الإسلام لا تملكون
 الحق في نصرة الهدى ليس إلا
 في رقاب الجميع قولاً وفعلاً
 يا نظام الإسلام أهلاً وسهلاً
 فاطردوا كل ما غزانا وقولوا

(٨)

وله بعنوان (جحافل الصدر)، وقد نشرت في مجلة الجهاد بتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة

١٤٠٢ هـ، الموافق ١٢ نيسان ١٩٨٢ م:

شُدِّي الجراح بكف تُرهبُ القدرا
 ولوئي وجهك المصفر من دمها
 يا فتية تملأ الأيام محتها
 ملأت أروقة التاريخ معجزة
 لي من رؤاك طيوفُ بعض ما حملت
 شربتُ كأسك ظماناً فألهمني
 يا فتية هبتهَا كل سارقة
 غنى على جرحك الذبلان عازفها
 فربَّ ألف يد غالتك عن عمد
 تشربت منك أسياف ملوثة
 واستمطريها إذا لم ترتو مطرا
 سينجلي بين أشلاء الدجى قمرا
 جماجماً جعلت وجه الفدا صورا
 فعاد ينضح منك النور والبصرا
 لون الجراح وثقل القيد والكدرا
 سرّ الحياة وعاد القلب معتصرا
 بُخلًا وضمَّ عليها الليل واتزرا
 وشدّ منه على أعواده وترا
 ماتت بغيلتها حتى غدت خيرا
 فعاد جرحك رغم السيف منتصرا

* * *

جحافل الصدر مامات عزائنا بكم
 من كل قطرة دمٍ ينتضي بطلُ
 تطوف أجنحةُ التاريخ حولكم
 طلعتُم بعد ما باتت عزائنا
 كالبدري يُشرق في آفاقه بطلُ
 دم الشهيد إذا ما سال منتفضا
 تهوى على نبعه الأفواه ظائمةً
 وينجلي دمه نجما تضيء به
 فقد تملُّ من الآفاق أجمها
 ولا اهتزَّ عضدُ منكمُ نشرا
 منكم وتروى به الأكباد لو نُحرا
 وتنحني هامة الدنيا لكم حذرا
 في أحضن القيد تقضي ليلها الكدرا
 يجدو النجوم ويجلو الليل مقتدرا
 على السيوف وروى الأرض واهدرا
 ويمنح المتعبين الماء والشجرا
 كلُّ الدروب وتجنّي زهره العطرا
 يوماً ويحضنها فوق التراب ثرى

فشمروا ساعداً للغيب وانتدبوا
يا خائفي البحر لا ترسو سفائنكم
دعها تعوم فان الشطّ يرفضها
أنتم تخوضونه عُرباً وقد غضبت
وزاخر لو ببحر الروم موجتُهُ
لكنكم عاصف يعلو بلا سبب
خلف الحدود قلوبٌ كلما ذُكرتْ
من كل صرخة أم طلقة وضعت
وكل دمع يتيمٍ سال مكتئباً
فالصدرُ ما غاب الا بعدما صنعت
هذي الكواكب قطرٌ سال من دمه
إذا هوى كوكبٌ منهم يقوم له
هذي الجراح التي ظلت مشرعة
إننا سلكناه درباً لا يغيره
حتى ألفتناه مسرى لو نطوف به
عليه قد عود الحادي قوافلنا
فالصدرُ قد كان يدري أنّ ألف يد
ستأخذ الثأر يوماً وهي غاضبةٌ
لن يُقتل "الصدر" في شعب حوامله

* * *

من يرتضي الذلّ مهذاً لا تطالبه
فلا تهونوا إذا ما قلّ ناصركم
سيروا خفياً على درب مواكبه
ان يقحم الموت أو أن يقصد الخطرا
فالحق دربٌ عليه قلّ من عبرا
لا تقطع الزحف حتى تبلغ الظفرا

وشمروا عن يديكم فهي قادرة
فالدرب تقطعه الأقدام زاحفة
وان تقطف الورد أو تستأصل الحجر
وكلما كُبرت خطواتنا قَصُرا

(٩)

وله بعنوان (المصلح الثائر)^(١):

سلام على المصلح الثائر
سلام عليك أبيت الخضوع
لستقي البغاة كؤوس المنون
إلى أن أضرك وقد الهجير
وأنت تنادي ألا من معين
سلام عليك تريب الخدود
أبا الشهداء تذيب القلوب
سنقبس منك لهيب الجهاد
ونسلك دربك درب الأباء
وننهج نهجك في التضحيات
حسين الشهامة لما تزل
تلزُ الجموع لذات الطريق
طريق المفادة دون العقيدة والهزء من بطشه الغادر
فاما الشهادة حيث النعيم
واما الظهور على الكافر

(١٠)

وله بعنوان (يا جماهيرنا)، ألقى في حفلة كلية العلوم السياسية التي أقامتها اللجنة الثقافية في الكلية بتاريخ ٢٤/١١/١٩٦٧م^(٢):

(١) نشرت في مجلة رسالة الإسلام، العدد ٣ و ٤ السنة الأولى صفر ١٣٨٦ هـ - مايس ١٩٦٦ م.

(٢) نشرت في مجلة رسالة الإسلام، العدد ٩ و ١٠ جمادى الأولى ١٣٨٨ هـ - آب ١٩٦٨ م.

ارجعي الحق بالجهاد الضاري واطليبه بالممدفع الهدار
يا جماهيرنا تلاقى حشوداً في دروب الجهاد كالأعصار
يا جماهيرنا اراضيك في النار فكوني على خطوط النار
اعلني ثورة الجماهير لا تعرف وقفاً إلا بفجر انتصار
واضحفي فاليهود غاروا على القدس وجاسوا فيها خلال الديار
يا جماهيرنا اقبسي ليلة القدر لهيباً مضرجاً بالثار
هي خير من ألف شهر أطلت وإذا بالظلام رآد فـهـار
وتلاشت للجاهلية انقراض وولى ضلالها المتواري
وتجلى القرآن ينطق بالحق مينا على فم المختار
معلنأ ان شرعة الله دين ونظام لدولة الأحرار
يا جماهيرنا لنا النصر يختال وللمعتدين ذل الدمار
يا جماهيرنا لنا الفجر ريان وللحاقدين ليل الصغار
ما هزمتنا هذي الجراحات ألحان تشيد بجحفل الثوار
ما هزمتنا أشلاؤنا فوق سينا تضي كواكب ودراري
ما هزمتنا دماؤنا تغمر الساح براكين ثورة وانفجار
ما هزمتنا ولن ننام على الضيم وننسى مصارع الأطهار
ما عيننا ملء الدروب ضحايا ونوالي القتال رغم "القرار"
ما وقفنا الجهاد هذي اسود "الفتح" هل فارقت خطوط النار
قدر الله نحن رهط "علي" نصيغ الأرض من دم الكفار
قدر الله نحن أمّة "طه" ييدنا مصارع الأشرار
يا "حزيران" قد خبرنا طريق الشمس وعرا يحف بالأخطار
واحطنا بالشرق والغرب علما وعرفنا ما بينهم من حوار
وتبدي وجه الخديعة والمكر وبانت سرائر الغدار

وفقهنا ان السياسة حل لالوف تشرودوا في القفار
 وألوف تباد حرقاً ونسفاً ودماء تراق كالأنهار
 هي درب الجبان يطلب عدلاً وحناناً من شفرة الجزار
 فكفرنا بـ "مجلس الأمن" يعطينا علاجاً لجرحنا النغار
 وسيرنا غور القرارات طراً فركلنا بالرجل كل قرار
 كل من حاد عن طريق الضحايا شاد مجداً على شفير هار
 يا جماهيرنا أقيمي حياة لملاييننا بلا استعمار
 لكأني ألقاه وجهاً لوجه في شباب مخنث منهار
 لكأني أحسه وهو يوحى بسموم الأفكار للأغرار
 لكأني أراه يفستن الناس ويغريهم بساق عار
 وكأني أعيشه في جيع وعرة ناموا على الأحجار
 هو هذي الأفلام تعرض للناس حياة الأوغاد والفجار
 هو هذا التعليم لا روح فيه حيث يمتص زهرة الاعمار
 هو هذا الضياع يهتصر الناس فيريدهم بدون شفار
 هو هذي الأوضاع تصرخ بالظلم وبالموبات والأوزار
 هو جزار "قبرص" و "ارتيريا" و "كشمير" من وراء ستار
 يا جنود الإسلام دكي حصون الكفر بالنار والدم الفوار
 يا شروق الإسلام يا ليلة التنزيل والقدر يا شموخ النهار
 يا ضماد الجراح لن يبرأ الجرح بغير انتفاضة الأبرار
 يحملون الإسلام - لا الكفر - نظاماً في الموكب الهدار
 ويحيلون عتمة الليل فجراً أحمدياً مشعشع الأنوار
 فيزول الضلال والظلم والبؤس ويعلو التكبير في المضمار
 ويولي الطاغوت يسحب للذل ذيولاً ملطخاً بالعار

ويطل الإسلام يحمل حكم الله في الأرض زاهياً بالغار
وتعود الحياة للناس اخواناً يعيشون وحدة الأقطار
يا دعاة الإسلام والأرض ارث لكم لا لزمرة الأشرار
يا دعاة الإسلام فاستقبلوا النصر وزفوه بالجهاد الضاري

(١١)

وله:

لا النيل يسعدني ولا مصر	بل ألف مصر دونكم صفر
أنا لا أماري ان مصر شأت	شأواً يحار بوصفه الفكر
فجمال ما انفردت به وتر	لا الشعر يدركه ولا الثر
ليست "زليخا" حين همّ بها	"الصديق" لولا جاءه الأمر
عجباً فكل حسانها سمر	تعنو لهن البيض والسمر
من كل ناهدة إذا خطرت	هام التقى العابد البر
فالصدر يحرس روضه النحر	والردف يشكو ثقله الخصر
والطرف حين تصيب أسهمه	صبأً يروح الثغر يفتّر
فرياضها للمحتلي متع	ونسيمها للمحتسي خمّر
وشتاؤها شهر بلا مطر	والصيف - يعذب حره - شهر
أما الخريف فلا مقام له	وربيعها للأشهر العشر
عرفان ذلك مثل معتقدي	بالحب بل نكرانه كفر
لكني بمواكم دنف	قد عقني السلوان والصبر
عيني لطول بعادكم عشيت	والأذن عطل سمعها وقر
والقلب خلّ عنك محتته	لله من في قلبه جمّر
ولذاك قلت ولست مفتتناً	لا النيل يسعدني ولا مصر

(١٢)

وله:

أنا مسلم أبا الحياة إذا تولى الحكم كافر
ديني أقاتل دونه وحدي إذا ما عز ناصر

* * *

هيهات أن أضع السلاح ومنهج الإسلام غائب
أحجتها شعواء تقودح بالغرائب والعجائب
لأنال احدي الحسينين وفي كلال الحالين غالب
أما نعيم الخلد أو نصر على الأعداء ظافر

* * *

أتقرر عيني والعراق تسوسه الزمر الأجيرو
والعرض يهتك والدماء زكية تجري غزيرة
الحكم باسم البعث لكن المناصب للعشيرة
والانكليز يخططون لها فتستلم الأوامر

* * *

أنا مسلم أدعو إلى الإسلام بالفم والسلاح
أنا مسلم عرسي الشهادة فوق ساحات الكفاح
أنا مسلم لا أنثني حتى أرى نور الصباح
حتى أحطم كل مأجور وطاغوت وجائر

(١٣)

وله بعنوان (دمدم الشعب):

دمدم الشعب في العراق يدك الحكم لا يرتضي حكومة أحمق
كيف يبغي والدين يحكم في بغداد بالموث والفضيلة تشنق

كيف يغضي والعرض يهتك في بغ سداد جهراً والجور والظلم أطبق
دمدم الشعب دجلة قد تلطّبت حمماً والفرات غيظاً تحرق
دمدم الشعب كل لاتٍ وعزى تحت أقدامنا تداس وتسحق
دمدم الشعب لن يسيطر اليأس علينا و"العيسي" و"عفلق"
دمدم الشعب يا عفالقة الشر تواروا ففجرنا قد تآلق
دمدم الشعب فيا ذئب تكريت إلى الغرب هارب أم إلى الشرق

(١٤)

وله:

كَبَّرَ النَّصْرُ فَثُورِي يَا جَمَاهِيرَ الْعِرَاقِ
لَقَّيْنِي صِدَامَ دَرَسَاءً أَنْ دِينَ اللَّهِ بَاقِي
إِسْحَاقِيهِ وَأَشْعَلِي النَّيْرَانَ فِي دُورِ الرَّفَاقِ

* * *

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ يَا جَمَاهِيرَ مُحَمَّدٍ
نَنْصُرُ اللَّهَ فَنَحْظِي مِنْهُ بِالْأَمْرِ الْمُؤَكَّدِ
فَأَثَارِي لِلَّهِ مِنْ صِدَامٍ يَا أُمَّةَ أَحْمَدِ

* * *

زحف الإسلام نحو الكفر والنصر تآلق
وغدا صدام يستنجد بالبعث الممزق
فأثاري يا أمة القرآن من أتباع عفلق

(١٥)

وله بعنوان (لامية المسلمين)^(١):

(١) نشرت في مجلة رسالة الإسلام التي تصدر عن كلية أصول الدين، العدد ١ و ٢ السنة الثانية محرم ١٣٨٧ هـ

ابني أقول الحق من غير وجل
 هل عقلت أمتنا فلا فتى
 ما للملايين التي باهى بها
 ألم تكن للناس خير أمة
 خير أمتها منهوبة وأرضها
 ترتع بالكفر وتكرع الردى
 يسمنها ابتغاء ذبحها كما
 ماذا عليها لو تحددت لآتها؟
 أو أغرقت فرعون في مياهها
 ماذا عليها لو أزاحت حوراً
 وشمرت عن ساعد الجد كما
 تعيش ليل الكفر وهي ترجي
 يا ويلها والصمت عن سيطرة الطا
 كلا فما أخلص في إسلامه
 ممن فدى بنفسه الشرع ومن
 ومن أطاع ربه ومن دعا
 لا من يعيش خانعاً وقد رأى
 تسومه الظلم ويقى صامتاً
 أسلم للذل وظن ان مش
 يرى الفساد واقعاً محتماً
 أستغفر الله لتلك حجة الجا

فقد قلى عزمي تصبري ومل
 يطهر الأرض ولا سيف يسلم؟
 الله تعالى قد أصابها الشلل
 ماذا دهاها فغدت هي الأذل؟
 مغصوبة وجيلها بلا عمل
 قد أسلمت لجامها لمن سفل
 يسمن قصاب شياها وإبل
 أو صفعت يافوخ "عزى" و "هبل"
 أو قذفت في بترها أبا جهل؟
 ران عليها ورقاداً وكسل؟
 قد شمרת أجدادنا الصيد الأول
 للدين إشراقاً بـ (ليت) و (لعل)
 غوت والجبث حرام كيف حل؟
 إلا الذي اقتدى بسيد الرسل
 أمواله دون حمى الدين بذل
 بدعوة الإسلام قولاً وعمل
 تقاسمت دولته شتى الدول
 يعلل الصمت بمفضوح الحيل
 كلاتنا بقول "لا حول" تحل
 قدره إلهنا عز وجل
 هل بالله وآية الكسل

(١٦)

وله بعنوان (يا دعاة الإسلام):

يا دعاة الإسلام في العالم
يا دعاة الإسلام يحرم ان لا
يا دعاة الإسلام لن يتوارى الليل
يا دعاة الإسلام لن يستتب
يا دعاة الإسلام في العالم
عملاء المستعمرين استباحوا
يا دعاة الإسلام هبوا جميعاً
ها هو النصر لاح يا طغمة
هبوا لنملاً الأرض عدلا
نحق الظالمين شرعاً وعقلا
الا إذا الصباح تجلّى
السلم الا ان نشبع الكفر قتلا
هيّا نبيد ندلاً فنذلا
ديننا في العراق حتى اضمحلا
ها هو النصر قد دنا وتدلّى
البعث إلى أين ها هو النصر حلا

(١٧)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)^(١):

جهاداً إلى أن يرجع الوضع مسلماً
أبالكفر والإلحاد والعهر والخنأ
رضينا بفكر الغرب والشرق شرعةً
أطعناهم في كل ما دبّروا لنا
فكان وفاء الغرب هدم كيانتنا
ولم يكتف الغرب اللدود بما جنى
فراح يزق الكفر والغبي زمرةً
تسابقه تدمي الحدود اذا بكى
وما كان رب العرش يرضى بشرعة
وليس من الإسلام تحكيم كافرٍ

* * *

وكان جزء الشرق تشجيع زمرة
لتنحر قديساً وتنصر مجرماً

(١) ثلاث قصائد إسلامية: ٢٦-٣١.

لها أذنُ صمّاءُ لا تسمعُ الهدى
 ترى السلم في سحق الديانات كلها
 وتنشرُ أضغاناً لتغدو تناقضاً
 فتبني على هذي الخيالات مبدءاً
 إذا كان دأب الغرب والشرق حربنا
 وحتى متى نبقى نسالّم كافراً
 إذا كان سلماً أن نعيش أذلةً
 وإن كان حرباً أن نُصان حقوقنا
 لنحرزَ إحدى الحسينين شهادةً

* * *

فهذي تعاليم الحسين بكربلا
 غداة رأى الإسلام كور فجره
 وصار يزيد الفسق والظلم حاكماً
 وأحجم عزاً أن يمدّ له يداً
 لكي لا يقرّ المسلمون عصابة
 وقدم أهليه ضحايا لدينه
 وقرب حتى الطفل عطشان ساغباً
 وحين أصرّ البغي صال غضنفرأ
 وأورد كأس الموت كلّ مدرع
 فصاح خذيني يا سيوف أمية

* * *

فهبوا بني الإسلام نستام ديننا
 ولا تحسبوا كالشح بالمال مغرما
 بأرواحنا والمال كي نتنعمنا
 فظيعاً ولا كالجود بالنفس مغنما

ويا علماء المسلمين تقحموا فقد ملّت الأسماع وعظماً منمنما
 ولا تحسبوني شاعراً مترنماً فوالله ما صغت القريض ترنما
 فجدوا إلى أن يرجع الدين حاكماً وضحوا إلى أن يقلع الكفر مرغما
 وقودوا جماهير الدعاة إلى الهدى فان لكم تالله نصراً محتما
 لئن كان حزماً أن تخافوا مغبة فقد كان خوف الله أولى وأحزما
 وان كان إلزاماً تقى وتضرع لكان امتشاق السيف أتقى وألزما

(١٨)

وله هذه الانشودة بعنوان (باقر الصدر سلاما):

باقر الصدر منا سلاما أي باغ سقاك الحماما
 أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما
 * * *

كيف تنأى بعيدا ولما يبلغ المؤمنون المراما
 غبت عنا سريعاً ولما يطرد الثائرون الظلاما
 قد فقدناك زعيماً لا يجارى فيكيناك دمماً دمعاً سجاما
 * * *

باقر الصدر منا سلاما أي باغ سقاك الحماما
 أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما
 * * *

يا شهيداً قام فرداً يتتضي للطغاة حساما
 أنت كالسبط حسين قد أبيت الحياة مضاما
 يا أبا جعفر سوف تبقى مشعلاً هادياً يتسامي
 كذب البعث ما زلت فينا كالحميين همدي الأناما
 نحن أقسمنا يمينا أن نضحى أو نرى الإسلام شرعاً و نظاما

* * *

باقر الصدر منا سلاماً أي باغ سقاك الحماما
أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما

* * *

دعوة قدتها قد تسامت ثورة هدفاً والتزاما
وشباباً دعوت فهبوا يرخصون الدماء كراما
وسبيلاً سلكت أنير للضحايا وطابت مقاما
ومفاهيم صغت وفكراً هام فيه الدعاة هياما
قد فديت الدين بالمهجة لما حاول البعث من الدين انتقاما

* * *

باقر الصدر منا سلاماً أي باغ سقاك الحماما
أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما

* * *

إنّ ديننا شهيده أمة بالدماء يتسامى
يهزم الكفر و يبقى عملاً العالمين سلاما
يا أبا جعفر ثم قريير العين إنا هجرنا المناما
قد عشقنا الشهادة ذوداً عن حمى الدين حتى يقاما
نحن أقسمنا يمينا أن نضحى أو نرى الإسلام شرعاً ونظاما

* * *

باقر الصدر منا سلاماً أي باغ سقاك الحماما
أنت أيقظتنا كيف تغفو أنت أقسمت أن لن تناما

(١٩)

وله في ذكرى البعثة النبوية^(١):

لا تسلي يا صاح عمّا دهانا
 قد نسينا الله العظيم فتها
 وهجرنا قرآننا واتبعنا
 وتركنا الجهاد والسعي حتى
 وغضضنا عن "الطواغيت" طرفاً
 وغزانا باسم "التحرر" شر
 "اشتراكية" تصادر مال النا
 و"شيوعية" تعيث وأخرى
 وغدونا "للعنصرية" هبنا
 وإذا كانت الجنان مأبنا

* * *

أيه يا صاح قد نكأت جراحي
 لا تسلي فالروض صوّح
 لا تسلي فالجاهلية عادت
 ويك عني فالله ينكر جهراً!
 انا في حومة الكفاح وذكري
 وإذا صلصل السلاح فذكري
 وإذا ضجت الجراح فذكري
 أحمديّ الجهاد هل يستطيع الكف
 وعتادي عقيدتي وجهادي
 ويك دعني يا صاح فالليل داغ

وأثرت الدفين من اتراحي
 واليوم طروب به طليق الجناح
 بـدياجيرها وبالأشباح
 وجهاد الكفار غير مباح!
 بعثة "المصطفى" لهيب كفاحي
 بعثة "المصطفى" صنيع سلاحي
 بعثة "المصطفى" ضماد جراحي
 ر والكافرون كبح جماحي؟
 مستمر حتى يلوح صباحي
 واستمع في الصباح عذب صداحي

(١) ثلاث قصائد إسلامية: ١٠-١٦.

* * *

أمنَ "الكفر" بأسنا فتمادى
 أي جدوى ونحن نكرع بؤساً
 أو يجدي والمجد قد ضاع منا
 أو يعني و"البعى" يعصف فينا
 فمتى أشهد "الدجى" يتوارى
 يملأ الأرض والسماء سناء
 وأرى "الاسرين" عادوا أسارى
 وقلاع المستعمرين تماوى
 فوقهم راية "الجهاد" عليها
 إنها فرحتي وعرس انتصاري
 وسكتنا عن الفساد فسادا
 وشقاءً أن نمدح الأجدادا
 ان أجدادنا بنوا أمجادا
 انهم جاهدوا البغاة الشدادا
 وأرى فجر أمى يتهدى
 يغمر الناس بهجة والبلادا
 و"الأسارى" أعادت الاصفادا
 وملايين أمى تتنادى
 أحرف تهتف: "الجهاد الجهاد"
 يوم نمحي الفساد والفسادا

* * *

حظّم القيد أيها المأسور
 فاذا عشتَ ساد دينك أو متَّ
 فقصور المستسلمين قبور
 أيها المسلم الجاهد أقدم
 سترى خائفاً يبرّر جنباً فيه
 وترى مارقاً يراوغ ان
 وترى ساكتاً عن الكفر يرجو
 لاتبالي فللدجى حشرات
 فاقتحمها "بدريّة" يتهاوى
 وأقمها "إمامة" يتولى الـ
 عشت أو متّ انك المنصور
 توافيك جنّة وحريـر
 وقبور المستشهدين قصور
 أنت للنصر أول وأخير
 إن "الجهاد" أمر عسير
 "الدين لله والسياسة زور"
 أن يرى "صاحب الزمان" يثور
 ثم يقضي وينجلي الديجور
 في لظاها "مستعمر" و"أجير"
 "أمر" فيها إسلامك الموتور

* * *

وثباتاً مدججاً بالعزائم
واكتساحاً لكل باغ وظالم
و"بنيه" و"التابعين" الأعظم
بل أشاعوا الهدى وخاضوا الملاحم
وسجوداً والصوم ترك المطاعم
في زمان "أباح" هتك المحارم !
ليس يبقى فيه مصلٍ وصائم
دونه السمر والسيوف الصوارم
ونرى العيشَ ان نموت أكارم
بالضحايا وبالدماء الجماجم

وثبة أمتي تنير العوالم
وجهاداً للكفر "شرقاً" و"غرباً"
نتأسى "بالمصطفى" و"أخيه"
ما اكتفوا بالصلاة والصوم ديننا
فمتى كانت الصلاة ركوعاً
ومتى أصبح الجهاد "حراماً" ؟
ان وضعاً لا ينهض الدين فيه
أمتي جردي العقيدة سيفاً
لنرى الموتَ ان نعيش عبيداً
ما تولى اسلامنا الحكم إلا

باسمها تعالى
 صديقه الخائف
 يا مغيرة لروم الحسن (٥)
 ع الجيب الثمنيات للإسلامية
 ٨ جادى لادى
 ٨٤
 داود العطار
 كوسكين

قصائد اسلامية

المسيح داود العطار

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٢ - ١٣٨٢ هـ

٧٧- الشيخ درويش علي الكاظمي

..... - ٥٠٠٠٠ هـ

..... - ٥٠٠٠٠ م

الشيخ درويش علي بن شمس الدين الكاظمي.
قال السيد محسن العمالي في أعيان الشيعة^(١): "وجدنا له في بعض المجاميع العاملة
المخطوطة قصيدة في الامامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)".
وهذه هي القصيدة:

عج بالركاب على غربي بغداد	فثم نور سليل المصطفى بادي
واخلع إذا جزته النعلين متضعا	كفعل موسى كليم الله في الوادي
وادخل إلى حرم فيه الخليل كذا	موسى وعيسى وفيه المصطفى الهادي
وفيه جبريل مع ميكال والملائ	الأعلى جميعا وفيه المفخر العادي
فيه ابن جعفر موسى والجواد اولي	حود وفضل نموا من نسل أجواد
الهاديين إلى نهج السبيل لمن	ضل السبيل لدى هدي وارشاد
أكفهم في العطا كالغيث هاطلة	وعزمهم في سطا حرب كاساد
والأرض ان تخل من قطب ومن وتد	فهم لها خير أقطاب وأوتاد
أقسمت بالمصطفى الهادي النبي وأب	بناء له خير أبناء وأولاد
لولا بنو الوحي ما سارت مهجنة	للبيت كلا ولا يحدو بها حادي
ولا أنابت إلى التوحيد أفئدة	ولا صفا ود سلمان ومقداد
ولا تقبل من داع دعاه ولا	صحت عبادة عباد وزهاد
أئمة حبهم فرض وبغضهم	كفر وقربهم منحى لقصاد
يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن	بجهم قد زكا أصلي وميلادي

(١) أعيان الشيعة: ٣٩٧/٦.

إليكم يا بني الزهراء قافية
بكرأ أتتكم وفرط الشوق يحفزها
زففتها نحوكم أرجو القبول لها
فهاكموها من العبد الفقير إلى
وافى بها اليوم درويش العلي إلى
الكاظمي ابن شمس الدين عبدكم
صلى عليكم إله العرش ما سجعت
غراء ترفل في وشي وابراد
سعيأ على رغم أعدائي وحسادي
فإنها خير ما قدمت من زاد
نوالكم فارفدوه خير ارفاد
أبواب أكرم سادات وأمجاد
نفسى فداكم وآبائي وأجدادي
ورق على غصن في الدوح مياد

٧٨- الشيخ درويش بن الشيخ علي التميمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢١٢هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٧٩٧م

الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي. وهو والد الشاعر الشيخ صالح التميمي. ترجمه الشيخ راضي آل ياسين، فقال: "أحد قالة القريض. رأيت له شعراً نسب فيه للكاظمية، وشعراً ذكر عليه انه لشيخ درويش علي العطار، ولكني أظن الاتحاد وعدم التعدد. واما عصره فلم أتأكد به بخصوصه. بيد اني رأيت فيما نسب إليه تخميسه للبيتين المشهورين: تراحم تيجان الملوك ببابه، وعلمت ان التسابق والتغالب في تخميس هذين البيتين كان في عصر السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ، والشيخ كاظم الازري المتوفى سنة ١٢١١هـ، حتى ان هذين العلمين نفسهما خمساهما. ولعله يصح لنا ان نستشعر من هذا المضمون، ان شاعرنا الكاظمي كان من أهل ذلك العصر، والله أعلم" (١).

شعره:

(١)

قال (رحمه الله):

وقائلة لما وقفت على منى
أفض قلت فاضت من عيوني سواكب
فقلت وهل ترمي الجمار فقلت قد
فقلت وهل بالخيف تمضي فقلت لا
وقد سلبتني العقل باللحظات
من المزن يزجي ساكب العبرات
رمىت فؤادي جمرة العقبات
ففي الخيف أحشى أن تكون وفاتي

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢)

وله في زيارة الحسين (عليه السلام) في صفر، ويرثيه فيها:

وانثر دموع العيون كالمطر	زر الحسين الشهيد في صفر
السبط الشهيد الحسين وابتدر	وجدد النوح والبكاء على
تربته ثم طف بلا ضجر	وادخل لذاك الضريح ملتثماً
أعتاب نجل المطهر الطهر	وعقر الخد والجبين على
كما يلوذ النسك بالحجر	ولذبه إن أردت مغفرة
أوزار من زاره من البشر	ضربحه حطّة تحطّ به
علامة المؤمنين بالخبر	قد وردت يا أخي زيارته
الظاهر أو قام فيه للسحر	طوبى لمن زار ذلك الحدث
جنة خلد وتنجو من سقر	يا صاح إن رمت أن تنال غداً
ل الله في المهدي وهو في صغر	إبك على من بكى عليه رسو
الزهراء والمرضى أبو الغرر	وابك على من بكته فاطمة
ما ناهم من نوائب الغير	وواسهم في المصاب وابك على
فانها عورة لمعتبر	وامعن الفكر في مصائبهم
والدموع تجري والقلب في سعر	لم أنس أخت الحسين زينب
الحسين ملقى في التراب والعفر	تقول يا جدّ لو نظرت إلى
نته لدى الطف راحتا ثمر	يا جدّ رأس السبط الحسين أبا
منا وباؤوا بالعزّ والظفر	يا جدّ نال الأعداء ما طلبوا
شعث سغاب في غاية الضرر	يا جدّ أطفالكم ونسوتكم
ما ناهم من أراذل فجر	ليس لهم ناصر يعين على
نتنا عليكم ظلماً يد الغدر	يا جدّ قد عقنا الزمان وخا
رأس أبيها يلوح كالقمر	لهفي لبنت الحسين حين رأت

من فوق رأس السنان يجمله
صاحت ونادت أبي مصابك قد
يا والدي رزؤكم ومحنكم
يا والدي هذه بناتك من
يا والدي لو نظرت أعيننا
ولو نظرت السجاد يضربه
يقاد بالغلّ والحديد إلى
إليك يا ربّ أشتكى محناً
ربّ انتقم من معاشر قتلوا
يا عترة المصطفى لـرزئكم
أرجوكم سادتي الغداة إذا
لم تبق ممن رمى الحسين بسهم
ألا اشفعوا لي يوم المعاد إذا
فهاكمو من عبيد أنعمكم
فاقت على النثر والنظام فما
قد نال رجواه في القيامة
لقولكم من يقل بمدحتنا
صلى عليكم إلهكم أبداً
وجاد أرضاً حوت ضرائحك

(٣)

وله في تخميس البيتین الشهيرین:

إذا جئت قدساً شمّ عطر ترابه
فشمّ ترى لاهوت قدس جنبه
تجد خير مغنى قد تردى إليها به
تزاحم تيجان الملوك بيابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

هو الهيكل القدسي فيه الوري غلت هو المركز الأعلى وحم فصلت

لذلك أمور الشاخصين تذلت إذا ما رآته من بعيد ترجلت

وان هي لم تفعل ترجل هامها

فهرست الجزء الثاني

الصفحة	الاسم	ت
٣	حرف الحاء	
٥ حبيب بن طالب الكاظمي	١.
١٥ حسن عبد الباقي النجار	٢.
٤٦ حسن بن السيد عدنان الغريفي	٣.
٨٤ حسن بن السيد محسن أبو الورد	٤.
٨٧ حسن بن الشيخ مرتضى الأسدي	٥.
١٦٣ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي	٦.
١٦٥ حسين جاسم الدباغ	٧.
١٧٤ حسين بن السيد راضي العطار الحسيني	٨.
١٧٦ حسين بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي	٩.
١٨١ حسين بن الشيخ طالب البلاغي	١٠.
١٨٩ حسين عبد الكريم البناء	١١.
١٩٨ حسين بن الشيخ علي الكركي	١٢.
٢٠٤ حسين علي محفوظ	١٣.
٢٨٠ حسين غانم الدباغ	١٤.
٣١٧ حسين محمد هادي الصدر	١٥.
٣٣٦ حسين هادي البصير العاملي	١٦.
٣٣٩ حمادة حسن الكاظمي	١٧.
٣٤٠ حميد حسن الخالصي	١٨.
٣٤٢ حميد سعيد الجزائري	١٩.

٢٠. حميد صادق المنشي ٣٦٠

٢١. حميد مجيد هدو ٣٦٤

٢٢. حنان إسماعيل الصدر ٣٧٤

٢٣. حيدر إبراهيم الحسيني الكاظمي ٣٧٦

٢٤. حيدر إسماعيل الصدر ٣٨٤

٢٥. حيدر بن السيد محمد علي الحيدري ٣٩٣

٣٩٧ حرف الدال

٢٦. داود سلمان العطار ٣٩٩

٢٧. درويش علي الكاظمي ٤٢٩

٢٨. درويش بن علي التميمي ٤٣١